
تراث الحلة

جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ

دِيوَانُ الوَقْفِ الشِيْعِيّ

العتبة العباسية المقدسة

تُرَاثُ الحِلَّة

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الحِلِّيّ

تَصْدُرُ عَنْ:

العَتَبَة العَبَّاسِيَّة المُقَدَّسَة

قِسْمِ شُؤونِ المَعَارِفِ الإِسْلامِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ

مَرْكَزِ تُرَاثِ الحِلَّة

معتمدة لأغراض الترقية العلميّة

السنة (الثانية) / المجلد (الثاني) / العدد (الرابع)

١٤٣٨هـ/٢٠١٧م

العتبة العباسيَّة المقدَّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحِلَّة.
تراث الحِلَّة : مجلَّة فصليَّة محكَّمة تُعنى بالتراث الحِلِّي / تصدر عن العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة قسم شؤون المعارف المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحِلَّة. - الحِلَّة/ العراق : العتبة العباسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، مركز تراث الحِلَّة. ١٤٣٧ هـ = ٢٠١٦-
مجلَّد : جداول، صور طبق الأصل ؛ ٢٤ سم
فصليَّة. -السنة الثانية، المجلَّد الثاني، العدد الثالث (٢٠١٧)-
ردمد: 2412.9615
المصادر.
النص باللغتين العربيَّة والإنجليزيَّة.
١. الحِلَّة (العراق)--تاريخ--العصر المملوكيّ، ١٧٤٩-١٨٣١--دوريات. ٢. اللغة العربيَّة--النحو--دوريَّات. ٣. المظفَّر، محمَّد رضا محمَّد عبد الله، ١٣٢٢-١٣٨٤ هجريّ--آراء حول علم المنطق--دوريات. ألف. العنوان.
DS79.9H55 A8374 2017 VOL.2 NO. 4
مركز الفهرسة ونظم المعلومات



ردمد: 2412.9615

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية (٢١٥٨) لسنة ٢٠١٦م

جمهورية العراق. محافظة بابل. الحلَّة الفيحاء

Phone No.: 07602320073

Web: http://www.turath.alkafeel.net

E.mail: turathhi@gmail.com



دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

WWW.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق. كربلاء المقدَّسة. الإبراهيميّة. موقع السَّقّاء ٢

الإدارة والتَّسويق: حي الحُسين. مقابل مدرسة الشريف الرَّضي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ
أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
خَبِيرٌ﴾

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمْ

[سورة الحجرات، الآية: ١٣]

التاريخ الشعريّ لمجلَّة تراث الحِلَّة

الشاعر الأستاذ الدكتور أسعد محمَّد عليّ النجَّار

٢٠١٥/٧/٣م

التاريخ الهجري

مجـلَّـةٌ عـلـمـيَّـةٌ فـاخِـرَه ... بـكـلِّ رأيٍ نَـاضـجٍ زَاخـرَه
في رمـضـانَ قـدْ زَهـا شكلُها ... شهرِ التُّقى والـدَّعـوةِ الطَّاهـرَه
إذ نَـحـتـفي بـلـيـلـةِ المُجتبى ... ولادةٍ مـيـمـونـةٍ عـاطـرَه
أَنـشـأهـا لـلـخـيرِ أُهـلُ التُّقى ... سِـفْـرُ تُـراثٍ دَارُهُ عـامِـرَه
بـالـواحـدِ استـعـنـتُ قـدْ أَرَّخـوا ... إِصـــــدارُهُ مجـلَّـةٌ نَـاضِرَه

١+٣٠١+٧٨+١٠٥٦=١٤٣٦هـ

التاريخ الميلادي

مـركـزٌ قـدْ شَـادَهُ أَهـلُ التُّقى ... لـتراثِ الحـلَّـةِ الـفَـيحا قَـصَـدْ
فَـبِـهـا عِـلـمٌ وشِـعـرٌ قـدْ سَـما ... وبِهـا الحـوزةُ تَـدعـو لـلـرَّشَـدْ
وأَتـى المـركـزُ كَـي يَحـفـظَـهَا ... مِـنْ شُرورِ حَـاقِـدٍ أَو ذِي حَسَدْ
أَنـشَـؤوا مَجـلَّـةً عِـلـمـيَّـةً ... وَنَـرى حُـروفَـهـا مِـثْـلَ الشَّـهَـدْ
ومَـضى (لَـومٌ) فـقُـلـنَـا أَرِّخُـوا ... ذِي مَجـلَّـةِ الـتُّـراثِ والـسَّـعَـدْ

-٧٦...+٧١٠+٧٨+١١٣٢+١٧١=٢٠١٥م

المشرف العام

سماحة السَّيد أحمد الصَّافي

المتولِّي الشَّرعيّ للعتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة

المشرف العلميّ

الشَّيخ عمَّار الهلاليّ

رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة

رئيس التَّحرير

أ. م. د. علاء الموسويّ

رئيس التَّحرير التنفيذيّ

صادق الخويلديّ

مدير مركز تراث الحِلَّة

الهيأة الاستشارية

أ.د. عبَّاس جاسم الربيعيّ (كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)

أ. د. كريم مطر الزبيديّ (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل)

أ.د. صباح عطيوي الزبيديّ (كلية التربية/ جامعة بابل)

أ.د. أحمد مجيد الجبوريّ (كلية الآداب/ جامعة بابل)

أ.د. حسن علوان بيعي (كلية الطب/ جامعة بابل)

أ.د. حكمت عبيد الخفاجيّ (كلية الدراسات القرآنيَّة/ جامعة بابل)

أ.د. جعفر عبد الأمير الياسين (الجامعة الإسلامية/ النَّجف الأشرف)

أ.د. هادي الكعبيّ (كلية القانون/ جامعة الكوفة)

أ.د. محمَّد توتنجو (رئيس المركز العالمي للبحوث والدراسات التاريخيَّة التركية والعربيّة/ هولندا)

أ.د. عبد الباقر بوفالي (كلية الإنسانيَّات/ جامعة أرجياس/ تركيا)

أ.د. محمود إسماعيل (رئيس قسم التاريخ الإسلاميّ/ جامعة عين شمس)

أ.د. إدريس هاني (جامعة فاس/ المغرب)

أ.م.د. عادل محمَّد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.م.د. جويدة غانم (جامعة قسنطينة/ الجزائر)

مدير التَّحرير

أ.م.د. عليّ عبّاس عليوي الأعرجيّ

سكرتير التحرير

د. عبّاس حسن عبّيس الجبوريّ

هيأة التحرير

أ.د. يوسف كاظم جغيل (كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة/ جامعة بابل)

أ.د. هاشم جعفر حسين الموسويّ (كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة/ جامعة بابل)

أ.د. رحيم كريم عليّ الشريفيّ (كلية الدراسات القرآنيَّة/ جامعة بابل)

أ.م.د. عامر عجاج حميد (كلية التربية الأساسيَّة/ جامعة بابل)

أ.م.د. عامر راجح نصر (كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة/ جامعة بابل)

أ.م.د. عاصم حاكم عباس الجبوريّ (كلية التربية/ جامعة القادسيَّة)

أ.م.د. حسن كاظم أسد الخفاجيّ (كلية التربية/ جامعة ميسان)

تدقيق اللغة العربيّة

أ.م.د. أمين عبيد جيجان الدليميّ أ.م.د. حسن عبيد محيسن المعموريّ

تدقيق اللغة الإنجليزية

أ.م. د. أحمد صاحب مبارك

الموقع الإلكتروني

Web: http://www.turath.alkafeel.net

E.mail: turathhi@gmail.com

قواعد النَّشر في المجلَّة

تستقبل مجلة تراث الحلَّة البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١. يُشترط في البحوث والدِّراسات أن تكون على نسق منهجيَّة البحث العلميّ وخطواته المتعارَف عليها عالميًا.

٢. أن لا يكون البحث منشورًا، وليس مقدَّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى.

٣. يُقدَّم البحث مطبوعًا على ورق (A4) وبنسخ ثلاث، مع قرص مدمج (CD) بحدود (١٠٠٠٠ , ٥٠٠٠) كلمة، بخط (Simplified Arabic)، وحجم (١٤)، على أن ترقَّم الصَّفحات ترقيمًا متسلسلًا.

٤. تقديم ملخَّص للبحث باللغة العربيّة، وآخر باللغة الإنجليزية، كلٌّ في حدود صفحة مستقلة، على أن يحتوي الملخص عنوان البحث، ويكون بحدود (٣٥٠) كلمة.

٥. أن يُذكر في الصفحة الأولى من البحث عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف المحمول، والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صُلب البحث، وعدم إيراد أي إشارة إلى ذلك.

٦. يُشار إلى المصادر والمراجع جميعها بأرقام الهوامش التي تُنشر في أواخر البحث، وتُراعى الأصول العلميّة المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمَّن: اسم الكتاب،

واسـم المؤلِّف، واسـم النَّاشر، ومكان النَّشر، ورقم الطَّبعة، وسـنة النَّشر، ورقم الصَّفحـة، هذا عند ذِكر المصدر أو المرجع أوَّل مرَّة، ويُكتفى بذكر اسـم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرُّر استعماله.

٧. يـزوَّد البحـث بقائمة المصادر والمراجـع منفصلة عن الهوامـش، وفي حالة وجود مصـادر ومراجـع أجنبيَّـة تُفرد لها قائمـةٌ خاصَّةٌ بهـا منفصلة عن قائمـة المصادر والمراجع العربيّة، ويراعى في إعدادهما التَّرتيب الألفبائي.

٨. تُطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مسـتقلَّة، ويُشـار في أسفل الشَّكل إلى مصدرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩. إرفاق نسخة من السِّيرة العلميّة إذا كان الباحث ينشر في المجلَّة للمرَّة الأولى، وأن يُشـير فيها إذا كان البحـث قد قُدِّم إلى مؤتمر أو نـدوة، ولم يُنشر ضمن أعمالها، كما يُشـار إلى اسـم أيَّة جهة علميَّة، أو غير علميَّة قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١٠. تُعـبِّر جميع الأفكار المنشـورة في المجلَّة عن آراء كاتبيهـا، ولا تُعبِّر لِزامًا عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنيَّة.

١١. تخضـع البحوث لتقويم علمي سرِّي، لبيـان صلاحيَّتها للنَّشر، ولا تُعاد البحوث إلى أصحابها، سواء قُبلت للنَّشر أم لم تُقبل، وعلى وفق الآليَّة الآتية:

- يُبلَّـغ الباحـث بتسـليم المادة المُرسـلة للنَّشر في مـدَّة أقصاها شـهر من تاريخ التَّسلُّم.
- يُشـعَر أصحاب البحـوث المقبولة للنَّـشر بموافقة هيأة التَّحريـر على نشرها، وموعد نشرها المُتوقَّع.

- البحـوث التي يرى المقومون وجـوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرهـا، تُعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحـدَّدة، كي يعملوا على إعدادها نهائيًا للنَّشر.
- البحوث المرفوضة يُبلَّغ أصحابها بعدم قبولها للنشر، وليس لزامًا بيان أسباب
- ذلك.
- يُشترط في قبول النِّشر موافقة خبراء الفحص.
- يُمنح كلُّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه بحثه، ومكافأة ماليَّة.

١٢. يُراعى في أسبقيَّة النَّشر:

- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.
- تاريخ تسليم البحث لرئيس التَّحرير.
- تاريخ تقديم البحوث لكي تُعدَّل.
- تنويع مجالات البحوث كلَّما أمكن ذلك.

١٣. تُرسـل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلَّـة (turathhi@gmail.com)، أو تُسـلَّم إلى مقـر المجلَّة على العنـوان الآتي: (العراق، محافظة بابـل، الحلَّة الفيحاء، شارع الطهمازية، مقابل المشفى التركي، مركز تراث الحلَّة).

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Babylon
scientific office Assistant
Department of Research and Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
مكتب المساعد العلمي
قسم البحث والتطوير

Ref. No.: ٢٤٠٦
Date: / / ٢٠١٦/٢/٤

الى / ديوان الوقف الشيعي /العتبة العباسية المقدسة / الامانة العامة

م / تحكيم مجلة

تحية طيبة //

اشارة الى كتابكم ذي العدد ١١٧٢٢ في ٢١/ت/٢٠١٥/٢ نود اعلامكم بأن اللجنة المشكلة في جامعتنا اوصت بأعتماد تحكيم المجلة العلمية الصادرة من مركز تراث الحلة التابعة الى العتبة العباسية لاغراض الترقيات العلمية في جامعتنا .

للتفضل بالاطلاع .....مع الاحترام

أ.م. د. قحطان هادي الجبوري
مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية
٢٠١٦/٢/ ٣

نسخه منه إلى//
-مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية .... للتفضل بالاطلاع..... مع الاحترام .
-البحث والتطوير / مع الأوليات .
-الصادرة .

صـــ٢/ــــا

Babylon_research@yahoo. com
babylon_research@uobabylon.edu.iq
Researchdep@gmail .com
Researchdep@uobabylon.edu.iq

Ministry OF Higher Education
Karbala University/ College Of Education
for the Human Science
Dean Office

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء /كلية التربية
للعلوم الانسانية
مكتب العميد

العدد/ ٩٢٢ /ت/٥
التاريخ/ 19/ 1/ 2017

إلى / محافظة بابل / الحلة – شارع الطهمازية – مقابل المشفى التركي
مركز تراث الحلة

م / تقويم

نهديكم أطيب تحياتنا ....

بعد الاطلاع على المجلة من حيث :

أ-الهيأة الاستشارية .
ب-هيأة التحرير .
ج-قواعد النشر .

قررنا ماهو أتٍ :

١-نوصي بإعتماد مجلة (تراث الحلة) بإعتبارها مجلةً محكمه .
٢-لاتوجد مصادر ومراجع للبحث – رقم /٣ .

أ.د.فاروق محمود الحبوبي
عميد كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة كربلاء
2017/ 1 /15

نسخة منه الى :
- العتبة العباسية المقدسة / قسم شؤون المعارف الاسلامية سماحة الشيخ عمار الهلالي المحترم (رئيس التحرير) مع التقدير .

كلمة السيِّد رئيس التَّحرير

بِسْمِهِ تَعَالى

عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على النبيّ الأكرم محمَّدٍ وعلى آله الطيبينَ الطاهرين، المعصومين....

وبعدُ...

فما زلنا نتنفَّس أنفاس بركات أبي الفضل العبَّاس، أبي الإباء، وألطافه في أعمالنا في مركز تراث الحِلَّة الموقَّر، فكثرة أعمالنا لا نعدمُ معها جودة المُنتجِ، مع السير الوئيد لأعمالنا خرجت بهيّةً، وقشيبةً، ومُتقنةً؛ فالصبر على أيّ عملٍ يُعطي أُكُله في كلِّ حينٍ، والعِبرة في الكَيفِ لا في الكمِّ!!

وهذا الأمر يدلِّل على طول النَّفس للباحثين في مركزنا، وخروجُ منتجنا بهذا الشكل يدلِّل من جهةٍ أخرى على الذوق الخاصّ والشخصيّ لمن عمل العمل بهذه الصورة بلْهَ المخرجين الفنيين والمصمّمينَ، بما يجعلهم خليّة نحلٍ متماسكة.

واليوم ونحن نقدِّم لهذا العدد الذي حوى بحوثًا قدِّمت إلينا من باحثين لا يُشقُّ لهم غبار، ومحترفين، وحوى أيضا بحوثًا كانت قد شاركت في الندوة العلميّة الموسَّعة المنعقدة في ٢١/ ٤/ ٢٠١٧م. ندعو كلَّ الإخوة الكرام- من باحثين أكاديميين، وفضلاء

الحوزة الكرام ممَّن هو معروف بطول الباع بجودة التأليف، ودقّة التصنيف- إلى تزويدنا بحوثًا من تصنيفهم لتزدان مجلَّتنا الموقّرة ببنات أفكارهم، ونزداد معرفة بهم وبعلومهم؛ فإنَّ من يقرأ بحثًا يطوي مسيرة عشرة كتب إذا لم يكن التعداد أكثرَ.

وكلُّنا رجاء بما رجوناه منكم.

والكلمة لا تتمّ إلَّا بذكر أُولي الفضل، عند مَن يخدم أبا الفضل، سماحة السيِّد الفاضل أحمد الصافي المتولي الشرعيّ، والشيخ عمار الهلاليّ لما يبذلونه من جهدٍ جهيد في سبيل إعلاء كلمة الحقّ، حشرهم الله مع الحقِّ، آمين ربّ العالمين.

والحمد لله أوَّلًا وآخرًا.

صادق الخويلديّ

رئيس التحرير التنفيذيّ

كلمة الهيأتين الاستشاريَّة والتحريريَّة
(مجلَّة مركز تراث الحلَّة المحكَّمة)

عُـدَّت مدينة الحلَّة إحدى أهم المدن الإسـلاميَّة العلميّة التى توَّجت عطاءها، بأن تكون قطب الرَّحى لأربعة قرون خلت، كمَنفَذ وحيد لحماية الفكر الإسلامي من التَّبعثر والضَّياع، وكان لفضل علمائها، ورسوخ عقيدتهم، الأثر الأكبر فى تجنيب المنطقة والمدن المقدَّسة آثار الغزاة وويلاتهم فى تلك الأوقات الحرجة، فتكاملت فى هذه المدينة العلميّة كل أسباب التَّمكن والازدهار العلمى، وانتشرت مدارس العلم والفكر حتّى أضحت مطلب الباحثين من كل بلاد المعمورة، كما امتازت مدرسة الحلَّة بطابعها المميَّز والخاص فى التَّصدى لنشر الفكر الإسلامى، وانبعاث العلماء لإحياء هذا الفكر الوضَّاء، وحمايته مـن التَّبعثر والضَّياع، انبرى مركز تراث الحلَّة بالتَّصدى لهذه المهمة الجليلة القدر بعمله المبـارك فى إحيـاء علوم علماء الحلَّة، والكشـف عن كنوز المعرفة والثقافـة والفقاهة، إذ سـمِّيت لكثرة علمائها وغزارة علمها بـ(مدينة العلـم والعلماء)، وإبراز الدَّور العلميّ، والفكريّ، والفقهيّ، والأدبيّ للعلماء الماضين والمحدثين.

إنَّ الحفـاظ على هذا التراث العلمى لَـهو مـن صميم عمل مركز تراث الحلَّة الذى أسَّسـتهُ العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة. وعلى رأسها سماحة المتولِّي الشَّرعي السَّيد أحمد الصَّافي (دام عزُّه). الحريصة على إحياء هذه العلوم والمعارف، وتشجيع البحث العلميّ الرَّصين فى الدخـول إلى آفـاق هذه الكنوز المعرفيَّة والعلميّة، واسـتخراج مسـبِّباتها وإبداعاتها، وماشـكَّلته من نقلة نوعيَّة فى طريقة البحث والتَّفكير والتَّميُّز، والتى أعطت هذه المدينة

كلّ هذه الشُّهرة التى طفقت فى آفاق البلاد الإسلامية.

وتأتـى أهمية هـذه المجلَّة لتكـون نافذة علمية تصـب جلَّ اهتمامهـا لنشر البحث العلميّ المتعلِّق بما جادت به أقلام علماء الحلَّة، والدخول إلى مضامين علومهم، ومختلف الظروف التى عاشتها مدينة الحلَّة (سياسيَّة، واجتماعيَّة، واقتصاديَّة، وفكريَّة، وتاريخيَّة)، ممَّا يشكِّل أُفقًا واسعًا للباحثين والكتَّاب فى رفد هذا السِّفر العلميّ.

إلى أين تمتدُّ اهتمامات هذه المجلَّة المحكَّمة؟

إنَّ حـصر الموجودات العلميّة والمخطوطات والمآثـر العلميّة المنتشرة، كانت مهمة المركـز الأُولى، في إظهار ما خفي واسـتدلّ عنه بالبحث والـشِّراء لمختلف المخطوطات التـى كانت مهمَّة مقدَّسـة من مهمَّات العتبة العبَّاسـيَّة المقدَّسـة، وكان لزامًا على المركز أن يفتـح نافذتـه العلميّة المحكَّمة لإخـراج هذه العلوم على أيـدى الباحثين والمحقِّقين مـن مختلف محافظـات العراق وجامعاتـه، ومراكز الأبحاث، بجـولات التَّعريف التى انطلق بها المركز إلى جامعات الجنوب والوسـط، لاسـتكتاب الباحثين فى علوم الأعلام الحلِّيـين، ومـا سـطَّرته أقلامهم فى مختلـف صنوف المعرفـة، فضلًا عن تشـجيع النتاج العلمـيّ للموضوعـات العلميّـة المعـاصرة التى تُنقِّـب فى حفريات الفكـر الحضاريّ بالبحث العلمى الرَّصين، لاسـتجلاء العلوم الحضاريَّة والمدنيَّة التى تعكس جزءًا مهمًّا مـن حضارة بلاد وادى الرافدين، وتؤسّـس بداية الاهتمام بالتَّنـوع الثَّقافيّ الذى تضمُّه هـذه المحافظـة، ولعـل التَّحرّي العلميّ الاسـتدلالي سيشـكِّل مهمة عظيمـة تقع على عاتـق الباحثـين المتخصصين، ممَّا يضيـف معرفة أخرى جديدة إلى المعارف الإنسـانية، والإنجازات الفكريّة التى تتميَّز بها مدينة الحلَّة.

وهذا ما يجعل المجلَّة تمتد الى دراسة الآتي:

١. تبيان العلوم المختلفة التى تصدّى إليها العلماء الحلِّيون فى فروعها كافّة، وتصانيف العلوم التى ميَّزتها عن غيرها من المدن الإسلاميَّة.

٢. نشر البحوث العلميّة التى تبحث فى إرث هذه البلدة الطيِّبة بالبحوث الاستدلاليَّة، وعكس مديات التَّطور فى تناول الموضوعات التراثيَّة المهمَّة، واستكشاف البحث العلميّ التراثيّ برؤيةٍ علميَّةٍ مُعاصرة.

٣. استكشاف ما هو غائب بالبحث العلميّ من خلال تحقيق الآثار العلميَّة لهؤلاء الأعلام، وتقصِّي الظروف والمناخات التي عاشوا في ظلالها.

٤. تحفيز الباحثين على دخول مضامير التحقيق المتخصص وفنونه، والمتعلّق بالتراث العلميّ الذي تكتنزه معارفهم وعلومهم المتنوّعة.

٥. إضاءة المحطات الفكريّة والجماليّة في الفنون العلميّة التي تصدّى إليها العلماء والأدباء الأعلام عبر تاريخهم.

٦. دراسة الواقع التاريخيّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ و... لمدينة الحلَّة في ضوء البحث الاستدلاليّ المعمَّق.

٧. تنمية البحث العلميّ الرصين والنوعيّ، في مختلف الموضوعات التي شكَّلت تطوُّر المدينة والعمران الحضاريّ الذي تتميَّز به عِبر تاريخها الثَّر.

٨. تكثيف البحث العلميّ تجاه ما أنتجته أقلام المفكّرين والأعلام والفقهاء والأدباء، لكون النتاج العلميّ المدروس لا يتناسب مع مكانة هذه المدينة وعطاء علمائها الأعلام الذين برعوا في مختلف الموضوعات والعلوم.

تُرحِّـب مجلَّة مركز تراث الحلَّة بالباحثين مـن داخل العراق العزيز وخارجه، ومن مختلف المؤسّسات العلميّة فى الجامعات والمراكز البحثيّة، لرفد المجلَّة بالبحوث الرَّصينة التى ستُشـكِّل، فيما بعد، قاعدة معرفيَّة وعلميَّة يفيد منها الدَّارس والمتخصِّص وطالب المعرفة، والمركز على استعداد لتزويد الباحثين بمختلف المصادر والمراجع والمخطوطات غير المحقَّقة لتحقيقها، عِبر الزِّيارة الميدانيَّة للمركز والمجلَّة، أو بمراسلتهم على العناوين المثبَّتة فى متن المجلَّة، داعين المولى القدير ﷻ أن يوفِّقنا للعلم والعمل الصالحَين، عسـى أن ننال رضاه، وإنّ رضاه لقريبٌ من المخلصين، وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّاهرين.



المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٣٣	مظاهر تجديد النحو عند الشيخ يوسف كركوش- دراسة نقديَّة	أ.د. سعيد جاسم الزبيديّ كليَّة العلوم والآداب/ جامعة نزوى/ سلطنة عُمان
٥٥	دور العلَّامة الحِلِّيّ رحمه الله في تاريخ علم المنطق- مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق أنموذجًا	أ.د. أحد فرامرز قراملكيّ أ.م.د. محمَّد غفُّوري نژاد جمهوريَّة إيران الإسلاميَّة/ قمّ المقدَّسة/ جامعة الأديان والمذاهب
١٠٧	من علماء الحِلَّة المغمورين- الشيخ إبراهيم ابن الحاج عليّ السكَّريّ الحِلِّيّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ)	الأستاذ المحقِّق أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ مركز تراث الحِلَّة
١٣١	منقولات العلَّامة الحِلِّي عن السيِّد صفيّ الدين أبي جعفر الموسويّ	الشيخ مُحمَّد باقر ملكيان حوزة قمّ المقدَّسة جمهورية إيران الإسلاميَّة
١٥١	الإجازات العلميَّة في مدينة الحِلَّة- إجازات علماء الحِلَّة للوافدين إليها أنموذجًا	أ.د. يوسف كاظم جغيل م.م. محمَّد جسَّاب عزُّوز جامعة بابل/ كليَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة

٢٢٥	النحو الحِلِّيّ بين الأثر والتأثُّر	أ.د. هاشم جعفر حسين جامعة بابل/ كليَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة
٢٦٥	الانتفاضات العشائريَّة في لواء الحِلَّة في عصر المماليك	أ.د. كريم مطر حمزة الزبيديّ جامعة بابل/ كليَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة
٢٩٩	الكشف والبيان عن حال الشيخ محمَّد بن حردان، المشتهر بـ(خلف الغطَّاويّ)، الحِلِّيّ أصلًا، النجفيّ مسكنًا (حيًّا سنة ١٠٧٧هـ)	الباحث مِيثم سويدان الحِمْيريّ الحِلِّيّ مركز تراث الحِلَّة

مظاهر تجديد النَّحو عند الشيخ يوسف كركوش
دراسة نقديَّة

Appearances of Grammar in innovation to Sheikh Yusuf Karkoush- A Criticism Study

أ.د. سعيد جاسم الزبيديّ

كلية العلوم والآداب/ جامعة نزوى/ سلطنة عمان

Prof. Dr. Saeed Jassim Al-Zubaidi

College of Science and Arts/University of Nizwa/Sultanate Oman

ملخَّص البحث

تقترن الأمصار عادة بمؤسِّسيها، ومنها الحلّة التي عُرفت بسيف الدولة صدقة ابن منصور، واتّخذها عاصمة للإمارة المزيديَّة سنة ٤٩٥هـ ولكنها تصيب شهرة أكبر بمبدعيها في شتى الميادين، فذاع صيت الحلَّة بصفيّ الدين الحلّيّ، والمحقّق الحلّيّ، وحيدر الحلّيّ، ومحمَّد مهدي البصير، وطه باقر، وعلي جواد الطاهر، والشيخ يوسف كركوش...

وكنت حين أصدرت كتابي (نحويّ مجهول في القرن العشرين الشيخ يوسف كركوش وكتابه: رأي في الإعراب) سنة ٢٠٠٣ م، دعوت القائمين على مركز وثائق ودراسات الحلّة التابع إلى جامعة بابل أن يتولّوا جمع بحوث الشيخ، ومقالاته، وتوثيقها، وتقديمها إلى القرّاء والدارسين، وأن يتصدّى طلبة الدراسات العليا بقسم اللغة العربيّة، وقسم التاريخ من أبناء الحلّة الغيارى بذلك، حتّى لا يضيع تراث الحلّة المعاصر، وأن تنفض غبار الإهمال عن أعلام هذه المدينة. حتّى نهضتْ العتبة العبّاسيّة المقدَّسة متمثّلة بمركز تراث الحلّة لتعقد الندوة البحثيّة الموسّعة (التراث الحلّيّ في البحث العلميّ) تحت شعار: (الحلّة أصالة في الإبداع وتجديد في البحث). فبعثت فيَّ الهمة لأقدّم ورقة بحثيّة في جديد ما قدمه الشيخ يوسف كركوش في كتابه الفذّ (رأي في الإعراب) المطبوع سنة ١٩٥٨م، والذي لم ينل عناية مَن كَتَب في حركة تيسير النحو العربيّ إلّا ما قدّمه زميلنا المرحوم نعمة رحيم العزاويّ الذي وضعه في مقدّمة من بحث في تقديم نحو ينتخل القديم، وييسِّر مباحثه، فقال عنه: «سبق مهدي المخزوميّ، وأحمد عبد الستار الجواريّ، إلى التأليف في نقد النحو العربيّ، ومحاولة تجديده». ولا أتفق مع من قال عنه:

«وأمّا كتاب الأستاذ الشيخ يوسف كركوش رأي في الإعراب فهو في جملته قائم على فكرة إبراهيم مصطفى، يعيد خطوطها، ويشرح مسائلها». أو ما قاله الزميل حسن منديل العكيليّ: «أقام الشيخ كركوش محاولته على فكرة إبراهيم مصطفىّ»، وفي القولين تجنٍّ كبير، ولعلَّ أبرز ما يرد عليهما أنَّ إعراب المضارع من جديده، واقتصر إبراهيم مصطفى على إعراب الأسماء، وسيظهر غير ذلك في ثنايا الورقة البحثيَّة.

Abstract

The cities are usually associated with their founders, including Hilla, which was known by Sayf Al-Dawla Sadaka bin Mansour, and he took it as the capital of the Mazeediya emirate in 495 AH., but it is more famous by its creators in all fields of life. Hilla was famous by Sefffi Al-Din Al-Hilli, Hayder Al-Hilli, Al-Muhaqqiq Al-Hilli, Mahdi Al-Baseer, Taha Bakir, Ali Jawad Al-Taher and Sheikh Yusuf Karakosh.

In 2003, I published my book (An Unknown Grammarian in the 20th Century: Sheikh Yusuf Karakosh and his book: (An Opinion in Analysis (I'rab), I invited the administrators of the Center of Documentation and Studies of Hilla which belongs to the University of Babylon to collect the researches of the Sheikh, and his articles, and documentation them , and submitted them to the readers and scholars. The graduate students in the Department of Arabic Language, and the History Department should take an important role for this mission in order not to waste the History of Modern Hilla.

Then the Abbasid Tabernacle represented by the Hilla Heritage Center dust the neglect of the famous figures of this city, and I have been motivated to achieve this research in what new introduction of the Sheikh Yusuf Karakush in his exploit book (An opinion in analysis (I'rab) printed in 1958, which it didn't receive any attention of whom they wrote in the movement of facilitation of Arabic Grammar, only what our late colleague has presented to us, Nima Rahim Al-Azzawi, who put it at the head of a research in presenting a grammar chosen from the old and facilitating its research, he said :"Mehdi Makhzoumi and Ahmad Abd al-Sattar al-Jawari have already written about the Arabic grammar criticize and try to renew it". I do not agree with those who said about him: "The book of Sheikh Yusuf Karakosh (An opinion in the analysis (I'rab) is in its entirety based on the idea of Ibrahim Mustafa, re-lines, and explains the issues". Or what the colleague Hassan Mandil al-Ukaili said that "Sheikh Karkosh set up his attempt on the idea of Ibrahim Mustafa". In two views, there is a great felony and perhaps the most replied prominent of them is that the elucidation (I'rab)of the present is of his new, and Ibrahim Mustafa is limited to analysis I'rab the names, and this will be clearly reflected in the contents of this paper.

المقدّمة

تقترن الأمصار عادةً بمؤسِّسيها، ومنها الحلّة التي عُرفت بسيف الدولة صدقة بن منصور، واتّخذها عاصمة للإمارة المزيدية سنة ٤٩٥هـ[١]. ولكنها تصيب شهرة أكبر بمبدعيها في شتى الميادين، فذاع صيت الحلّة بصفيّ الدين الحلّيّ، والمحقّق الحلّيّ، وحيدر الحلّيّ، ومحمَّد مهدي البصير، وطه باقر، وعلي جواد الطاهر، والشيخ يوسف كركوش...

وكنت حين أصدرت كتابي (نحويّ مجهول في القرن العشرين- الشيخ يوسف كركوش- وكتابه: رأي في الإعراب) سنة ٢٠٠٣م، دعوت «القائمين على مركز وثائق ودراسات الحلّة التابع إلى جامعة بابل أن يتولّوا جمع بحوث الشيخ، ومقالاته، وتوثيقها، وتقديمها إلى القرّاء والدارسين، وأن يتصدّى طلبة الدراسات العليا بقسم اللغة العربيّة، وقسم التاريخ من أبناء الحلّة الغيارى بذلك، حتّى لا يضيع تراث الحلّة المعاصر، وأن تنفض غبار الإهمال عن أعلام هذه المدينة»[٢]. حتّى نهضت العتبة العبَّاسيَّة متمثلة بمركز تراث الحلّة لتعقد الندوة البحثيَّة الموسَّعة (التراث الحلّيّ في البحث العلميّ) تحت شعار (الحلّة أصالة في الإبداع وتجديد في البحث). فبعثت فيَّ الهمَّة لأقدِّم ورقة بحثيَّة في جديد ما قدَّمه الشيخ يوسف كركوش في كتابه الفذّ (رأي في الإعراب) المطبوع سنة ١٩٥٨م، والذي لم ينل عناية مَن كَتَب في حركة تيسير النحو العربيّ إلَّا ما قدمه زميلنا المرحوم نعمة رحيم العزاويّ[٣] الذي وضعه في مقدّمة من بحث في تقديم نحو ينتخل القديم، وييسِّر مباحثه، فقال عنه: «سبق مهدي المخزوميّ، وأحمد عبد الستار الجواريّ، إلى التأليف في نقد النحو العربيّ، ومحاولة تجديده»[٤].

ولا أتفق مع من قال عنه: «وأمّا كتاب الأستاذ الشيخ يوسف كركوش رأي في الإعراب فهو في جملته قائم على فكرة إبراهيم مصطفى، يعيد خطوطها، ويشرح مسائلها»[٥]. أو ما قاله الزميل حسن منديل العكيليّ: «أقام الشيخ كركوش محاولته على فكرة إبراهيم مصطفىّ...»[٦]، وفي القولين تجنٍّ كبير، ولعلَّ أبرز ما يرد عليهما أنَّ إعراب المضارع من جديده، واقتصر إبراهيم مصطفى على إعراب الأسماء، وسيظهر غير ذلك في ثنايا الورقة البحثيَّة.

قامت ورقتي هذه على:

- مقدمة.
- تعريف موجز بالشيخ وكتابه (رأي في الإعراب).
- مظاهر تجديد النحو عند الشيخ:

– المظهر الأول: إعراب المضارع.

– المظهر الثاني: الأساليب:

* النداء.
* التعجب.
* المدح والذم.
* الإغراء والتحذير.

– المظهر الثالث: مسائل متفرقة

- القول في الإعراب.

- توجيه الفتح.
- التوابع.
- النتائج.
- المصادر والمراجع.

تعريف موجز بالشيخ وكتابه

هو الشيخ يوسف بن حمادي بن حسين بن كركوش، وشهرته الشيخ يوسف كركوش، ولد في الحلّة سنة ١٩٠٦م لأب كان يعمل في تجارة الحبوب، وتلقى تعليمه على شيوخ مشهود لهم بالعلم: كالشيخ ناجي الخُميّس، والسيِّد حمود آل عالم، والسيِّد قاسم العطّار، والشيخ عليّ سماكة، والشيخ عبد الكريم الماشطة. وفي عام ١٩٣٦م عيِّن معلّمًا على ملاك التعليم الابتدائي، وأحيل على التقاعد سنة ١٩٦٣م، وتوفّي بعد حياة قاسية في ٤/ ٦/ ١٩٩٠م[٧].

أما كتابه (رأي في الإعراب) فقد كتب مقدّمته أستاذنا المرحوم مهدي المخزوميّ منوّهًا به، وداعيًا إلى النظر فيه، ينفذ منه الدارس إلى درس جديد[٨].

قام الكتاب على **بابين وخاتمة**:

الباب **الأول**: في المصطلحات النحويّة، وفيه أربعة فصول.

الباب **الثاني**: في الإعراب، وفيه تسعة فصول.

وعقد **الخاتمة** على دراسة أساليب التعجّب، والمدح والذّمّ، والإغراء، والتحذير.

مظاهر تجديد النحو في كتابه

خير ما نبتدئ كلامنا به ما قاله أستاذنا مهديّ المخزوميّ رحمه الله (ت ١٩٩٣م) في تقديمه كتاب الشيخ فوصفه برأي جدير بالملاحظة، جدير بالدرس، رأي عرض المشكلة الرئيسة في نحو العربيّة التي أغفلها أكثر الداعين إلى إصلاح النحو، وبذل في رسم الخطوط العريضة التي تقوم عليها المشكلة جهدًا مشكورًا[٩].

المظهر الأول: علامات إعراب المضارع

قال الشيخ: «وأخيرًا اهتديت إلى سبب إعراب المضارع بصورة نظريّة. وإليك نظريَّتي باختصار: إنّ الضمَّة علم الإسناد بمعنى أنّ المسند إليه والمسند يرفعان لكونهما ركنين في الكلام. والمضارع- كسائر الأفعال- يقع دائمًا مسندًا فمن حقّه الرفع، فإذا أراد المتكلّم به البتّ والقطع جزمه، وإن لم يكن هناك جازم كما جاء في بعض الآيات مجزومًا ولم يكن جازم مثل: ﴿اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ بإسكان الراء من يأمركم. وهذه القراءة هي قراءة أبي عمرو بن العلاء، إلى غير هذه من الآيات جاءت فيها الأفعال المضارعة مجزومة بدون جازم، أجلت ذكرها على فصل إعراب المضارع من هذا البحث.

وإذا صرف النظر عن معنى الفعل التطابقيّ، أي الدلالة على حصول عمل في زمن، إلى معناه التضمنيّ، وهو المعنى المصدريّ حينئذٍ يُنصب، فإذا قلت: يعجبني أن تدرس. كان معنى الكلام يعجبني دراستك، وهو معنى مصدريّ، لذا ينصب المضارع إذا دخلت عليه أن المصدريّة، وقد نصب الفعل تسمعَ في: تسمع بالمعيديّ خير من أن تراه، إذ المقصود: سماعك بالمعيديّ خير من أن تراه، وهذا الذي ذكرته في إعراب المضارع تعليل فطريّ لإعرابه»[١٠].

سـقتُ هذا النصّ الطويل الذي أورده الشـيخ؛ لأنّ كتابه كلّـه في عنوانه (رأي في الإعـراب) يقوم على هذا الـرأي في إعراب المضارع. ونقول: يرى الشـيخ أنّ المعنى أو الوظيفة اللغويّة هما من يحدِّد:

- رفعه، لأنَّه مسند.
- جزمه القطع أو التوكيد.
- نصبه إفادته معنى المصدريَّة.

حاول الشيخ الابتعاد عن (التعليل) فأشار بعبارته: تعليل فطريّ، تأثّرًا برفض ابن مضـاء القرطبيّ (ت ٥٩٢هـ) العوامل وما يترتَّب عليها من آثـار حقيقيَّة في علامات الإعراب[١١].

ولنا على ما ذهب إليه الشيخ ملاحظ:

- إنَّ مـا قاله: تعليل فطريّ، هو انتقال من العوامل اللفظيَّة ظاهرة أو مقدَّرة إلى العوامل المعنويَّة: الإسناد، البتّ والقطع، معنى المصدريَّة.
- إنَّ عبارته: معنى الفعل التطابقيّ إلى المعنى التضمّنيّ، تدور في المحور الأوّل، ولكنّها تحمل في طيّاتها نقلة بلاغيَّة، فموضوع الفعل يقتضي تجدَّد المعنى[١٢].
- للقدماء من النحاة آراء في رافع المضارع:

- يرى سيبويه (ت ١٨٠هـ) أنَّ «وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء»[١٣].
- في حين يرى الكسائيّ (ت ١٨٩هـ) أنَّه يرتفع بحروف المضارعة[١٤].
- وذهب الفرّاء (ت ٢٠٧هـ) إلى أنّه مرفوع لتجرّده من الناصب والجازم[١٥].

- وفي رأي ثعلب (ت ٢٩١هـ) أنَّه مرفوع بنفس المضارعة[١٦].
- ويرى الأعلم الشنتمريّ (ت ٤٧٦هـ) أنَّه مرفوع بالإهمال[١٧].
- ووجدنا أستاذنا المخزوميّ يذهب إلى «أنَّ هذه الأوجه المختلفة إنَّما جاءت لتشير إلى معانٍ غير إعرابيَّة تعاقبت عليه... وإنَّما كان ذلك كلّه من أجل تمييز زمن الفعل المضارع وتخصيصه»[١٨]، وهذا ما نركن إليه.

- التعليل الفطريّ الذي قال به الشيخ اجتهاد يشكِّل خطوة متقدِّمة في الدرس النحويّ، سواء اتَّفقنا معه أم لم نتَّفق، وتستدعي النظر والمناقشة، وهذا الرأي من الشيخ لم يكن فيه متابعًا لإبراهيم مصطفى!

المظهر الثاني: الأساليب

١. النداء

عدّ الشيخ صيغة النداء: يا خالدُ شبه جملة؛ لأنَّه يرى هذا التركيب لم يتكوَّن من مسند إليه ومسند[١٩].

وأجد في هذا الرأي تيسيرًا في تعليم الناشئة أسلوب النداء، إذ يخرج ممّا عدّه النحاة القدامى جملة فعليّة: فسيبويه يراه على إضمار الفعل المتروك إضماره[٢٠]، والجمهور يراه جملة فعلية[٢١]، أو أنَّ (يا) نائبة مناب الفعل[٢٢]، إلّا أبا القاسم الحريريّ (ت ٥١٦هـ) الذي رآه «يتألّف من حرف واسم وليس ما يتألّف من حرف واسم سواه»[٢٣]. وعدّه أستاذنا المخزوميّ مركّبًا لفظيًّا بمنزلة أسماء الأصوات[٢٤]، في حين صنَّفه عبد الرحمن أيّوب جملة غير إسناديّة[٢٥].

ويبدو لي أنَّ رأي الشيخ قريب من رأي الحريريّ، وما رآه المخزوميّ أكثر تيسيرًا في

منهج التعليم لأسلوب النداء، وقد تبنّى هذا الرأي إسماعيل الأوسيّ بلا إشارةٍ إليه.

٢. التعجّب

يأتي التعجّب في الكلام قياسيًّا وسماعيًّا، واختلف فيه القدامى، فالبصريّون عدّوا القياسيّ منه جملة فعليّة، والكوفيّون عدّوه اسميّة[٢٦]. أمّا المحدثون فذهبوا فيه مذاهب شتّى، وفي مقدّمتهم الشيخ، إذ أفردها بعنوان (الأساليب)[٢٧]، وعلى الرغم من أنّه لم يبدِ فيها رأيًا، ولكننا حين وجدناه يضعها في هذا العنوان أنّها «ذات دلالة خاصّة»[٢٨] على وفق طبيعتها اللّغويَّة.

ففتح الباب للّاحقين أن يخصّوها بمبحث خاص، فذهب مهدي المخزوميّ فيها فقال: إنَّه «بناء لفظي مركّب... ومن العبث تحميله ما لا يحتمل، ومن غير المجدي تحليله إعرابيًّا، كما تحلَّل المركبات الإسناديَّة»[٢٩]. وعدّها إبراهيم السامرائيّ أساليب خاصّة[٣٠]، وعبد الرحمن أيّوب جملة غير إسناديّة[٣١]، وتمّام حسّان أدرجها في الخوالف[٣٢].

وانفرد خليل عمايرة في عدّها تركيبًا أسلوبيًّا جرى مجرى المثل[٣٣]، وتبنّت هذا الرأي الباحثة خلود صالح عثمان عنوانًا لرسالتها: (أساليب نحويَّة جرت مجرى المثل- دراسة تركيبيَّة دلاليَّة)[٣٤]، ويكفي سبقًا أنَّ رأي الشيخ كان مفتاحًا لهذا كلّه.

٣. المدح والذّمّ

أدرج الشيخ هذا الموضوع تحت (أساليب ذات دلالة خاصّة)، فأولى المحدثون بعده اهتمامًا فائقًا: فعدّها تمّام حسّان من (التعبيرات المسكوكة) وأدرجها ضمن (الخوالف)، ودرسها إبراهيم السامرائيّ أساليب خاصة، ونظر إليها خليل عمايرة إلى

أنَّها جملة توليديَّة اسمية دخلها عنصر من عناصر التحويل لغرض المعنى.

وجعلتها خلود صالح عثمان في (أساليب نحويَّة جرت مجرى المثل)، وليس بي حاجة إلى بيان أثر الشيخ في هذا كلّه.

٤. الإغراء والتحذير

قال الشيخ: «الإغراء... يكون منصوبًا لأنه ليس مسندًا إليه ولا مسندًا... وأسماء التحذير منصوبة، لأنَّها ليست مسندًا إليها ولا مسندة. تعتبر أساليب الإغراء والتحذير أشباه جمل»[٣٥].

ولا أدري كيف عدّها أشباه جمل، في حين نجد مهدي المخزوميّ يقول فيها: «المقام في هذه المواضع نصب لأنَّها داخلة في سياق طلب غير محمولة على إسناد ولا على إضافة»[٣٦].

ولعلّ التخريج الذي ذهبت إليه خلود صالح عثمان في تضمينها برسالتها (أساليب نحويَّة جرت مجرى المثل) ما نطمئنّ إليه.

المظهر الثالث: مسائل متفرّقة

١. القول في الإعراب

من المتّفق عليه عند النحاة «أنَّ الإعراب دالّ على المعاني»[٣٧]، وليس أن يلحظ النحويّ التغيّر الذي يطرأ على أواخر الكلم، والذي يجتلبه عامل ما- لفظًا أو معنىً[٣٨]- وهنا شجر الخلاف بين النحاة، مبنيًّا على افتراض عامل ظاهر أو مقدَّر، وليس على ما يؤدِّيه اللفظ في التركيب من وظيفة كالفاعليَّة أو المفعوليَّة أو الإضافة[٣٩]. وقد «وجب أن ندرس علامات الإعراب على أنَّها دوال على معاني... في تأليف الجملة وربط الكلم»[٤٠].

فارتأى الشيخ أنَّ الظاهرة الإعرابيَّة من عمل المتكلم[٤١]، اقتداءً بما ذهب إليه ابن جنّيّ (ت ٣٩٢هـ) إذ قال: «فالعمل من الرفع والنصب والجرّ والجزم إنَّما هو للمتكلِّم نفسه»[٤٢]. وتابع إبراهيم مصطفى في «أنّ الضمَّة علم الإسناد... وأنَّ الكسرة علم الإضافة... أما الفتحة فليست علامة إعراب... إذا لم تكن إحدى ركنَيّ الكلام، أو مضافًا إليها»[٤٣].

٢. توجيه الفتح (النصب)

ربط القدامى (الفتح- النصب) بوظيفة نحويَّة هي المفعوليَّة[٤٤]. أما المحدثون فعند إبراهيم مصطفى «الفتحة ليست علامة إعراب، ولا دالَّة على شيء، بل هي الحركة الخفيفة المستحبَّة عند العرب»[٤٥].

وتابع الشيخ هذا الرأي، فقال: «أمَّا الفتحة فليست علامة إعراب، بل هي الحركة المستحبَّة لدى العرب لخفَّتها يعطيها للكلمة المعربة إذا لم تكن إحدى ركني الكلام أو مضافًا إليها»[٤٦].

والتقط أستاذنا مهدي المخزوميّ العبارة الأخيرة- على الرغم من مجاراته أستاذه مصطفى إبراهيم- فمنح (الفتحة) وظيفة نحويَّة فكانت لديه «علم كون الكلمة خارجة عن نطاق الإسناد أو الإضافة»[٤٧]. فتكامل لدى الشيخ والمخزوميّ دور العلامة الإعرابيَّة: فالضم علم الإسناد، والجر علم الإضافة، والنصب علم ما ليس بإسناد ولا إضافة، فتحقَّق عندهما ما قاله القدامى (الحركات دوال المعاني).

٣. التوابع

قدَّم الشيخ للتوابع قائلًا: «يوجد في اللّغة العربيّة أسماء ليس لها إعراب خاص،

بل تتبع ما قبلها من الأسماء، وتعرف بالتوابع»[٤٨]. وهذا التقديم لا يخرجه عن مفهوم القدامى للتوابع، قال ابن مالك:

يتبع في الإعراب الأسماءَ الأولْ نعت وتوكيد وعطف وبدلْ[٤٩]

ولكنه خالفهم في عدد التوابع، فهي عنده ثلاثة: «١. النعت... ٢. الاتباع للمجاورة... ٣. عطف البيان»[٥٠]. ويعني بعطف البيان: التوكيد والبدل[٥١] معتمدًا على القسمين اللّذين صنّف عليهما إبراهيم مصطفى توابعه، إذ قال:

«**الأول**: تكون فيه الكلمة الثانية من الأوّل بمنزلة المكمّل للمعنى، المتمّم له، حتّى لا يفهم المعنى إلّا بهما معًا»[٥٢]، ويعني به النعت[٥٣].

«القسم **الثاني** من التوابع لا تكون الكلمة الثانية فيه من الأوّل بمنزلة المكمّل- حتى لا يفهم المقصود إلّا بهما معًا- بل يكون الأوّل دالًّا على معناه مستقلًّا بإفهامه، والثاني: دالًّا على معنى الأوّل مع حظّ من البيان والإيضاح يجيء من قرن الكلمتين إحداهما إلى الأخرى»[٥٤]. ويعني هنا البدل والتوكيد وعطف البيان[٥٥]، وأضاف (الخبر)[٥٦].

إنَّ مخالفة الشيخ القدامى، وإبراهيم مصطفى في عدد التوابع وأنواعه اجتهاد محض يظهر استقلاليّته عنهما، ويؤكد جديده، ولكنّي أودّ أن أقف على التابع الجديد (الاتباع للمجاورة) لما فيه من التفاتة دقيقة تندرج بوضوح في ما يتّبع قبله من إعراب، وتثير سؤالًا: هل يشكّل (الجر للمجاورة) ظاهرة مستفيضة؟

إذ وجدنا أنَّ سيبويه يردّ ذلك لأنَّه على غير وجه الكلام[٥٧]، وعدّ الفرّاء الجرّ على الجوار غير مقيس[٥٨]، ومنهم من أنكر ذلك[٥٩]، ومنهم من تأوّل النصوص[٦٠].

وأرى أنّ الجرّ للمجاورة ظاهرة صوتيّة للمجانسة، وهذا ما ارتضيه في هذا الموضوع. أما الاختلاف في عدد التوابع فلا أجد غضاضة في ذلك، وإذا حكمنا السياق سنجد زيادة فيها على ما يترتب في مفهومها.

الخاتمة ونتائج البحث

١. لم ينل الشـيخ كركوش حقّه من الدرس عند الباحثين المعاصرين، ولاسيما من نحويي الحلّة، وهذه الندوة حفّزتني للنظر في كتابه (رأي في الإعراب) وستثير في الآخرين الهمّة لاستكمال ذلك.

٢. إنَّ الأسـس التـي انطلق منها الشـيخ في محاولته تتمثَّـل في معرفته الوطيدة في التراث النحويّ، وغربلته، والاجتهاد فيه.

٣. له رأي جدير بالنظر والتدقيق والتقويم في مسائل في الإعراب.

٤. يتجلّى جديده في:

- إعراب المضارع.
- النداء.
- التوابع.
- الأساليب الخاصة.

وهذا ما أوضحته في ثنايا هذه الورقة، والله الموفّق للصواب.

هوامش البحث

(١) يُنظر: ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م: ٢/ ٤٩٢.

(٢) نحـويّ مجهول في القرن العشرين-الشـيخ يوسـف كركـوش- وكتابـه (رأي في الإعراب)، دار أسامة، عمّان، ٢٠٠٣م: ١١.

(٣) تُنظر مقالاته في الملاحق (١) (٣) في: نحويّ مجهول: ١١٢-١٢٩.

(٤) يُنظـر: نعمة رحيم العزاويّ، محاولات التيسـير وكتاب رأي في الإعراب، مقالة منشـورة في مجلّة المعلم الجديد، وزارة المعارف، العدد السادس، ١٩٥٨م: ١٢٦، من نحويّ مجهول.

(٥) يُنظر: نفسه، ص١١٥

(٦) التيسير النحويّ المعاصر في ضوء الخلاف النحويّ، دار دجلة، عمّان، ط١، ٢٠١٤م: ٢٠٠.

(٧) تُنظـر: جريـدة الثـورة العراقيـة -زاويـة (مـن أنـا) كتبهـا الشـيخ بقلمـه، العـدد ٢٠٤٨، في ١٦/ ١٢/ ١٩٨٦م. الملحق رقم (٤) من كتاب نحويّ مجهول: ١٣٠-١٣٣

(٨) تُنظر: مقدّمة رأي في الإعراب، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٥٨م: د.

(٩) تُنظر: المقدّمة نفسها: ج.

(١٠) يوسف كركوش، رأي في الإعراب، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٥٨م: ٢٨-٢٩.

(١١) يُنظـر: ابـن مضـاء القرطبيّ، الردّ عـلى النحاة، تحقيق: شـوقي ضيف، دار المعـارف، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م: ٧٨-٨٢. ويُنظـر: معاذ السرطـاويّ، ابن مضاء القرطبيّ وجهوده النحويّة، دار مجدلاوي، عمّان، ط١، ١٩٨٨م: ١٠٤.

(١٢) يُنظر: عبد القاهر الجرجانيّ، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمَّد شاكر، مطبعة المدنيّ، القاهرة، جدّة، ط٢، ١٩٩٢م: ١٧٤.

(١٣) الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، د.ت: ٣/ ٩.

(١٤) يُنظر: السيوطيّ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (طبعة الكويت): ٢/ ٢٧٤.

(١٥) يُنظر: نفسه: ٢/ ٢٧٤.

(١٦) يُنظر: نفسه: ٢/ ٢٧٤.

(١٧) يُنظر: نفسه: ٢/ ٢٧٤.

(١٨) في النحو العربيّ نقد وتوجيه، دار الرائد العربيّ، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م:١٣٣-١٣٤.
(١٩) يُنظر: رأي في الإعراب: ٣٥.
(٢٠) يُنظر: سيبويه، الكتاب: ٢/ ١٨٢.
(٢١) يُنظر مثلًا: ابن السرّاج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتليّ، مؤسّسة الرسالة، عمّان، ط٤، ١٩٩٩م: ١/ ٣٣٣، وغيره.
(٢٢) يُنظر: أبو حيان الأندلسيّ، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمَّد ورمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م: ٤/ ٢١٧٩.
(٢٣) يُنظر: الحريريّ، شرح ملحة الإعراب، تحقيق: بركات يوسف هبّود، المكتبة العصريّة، بيروت، ط٢، ١٩٩٩م: ٢١٩.
(٢٤) يُنظر: في النحو العربيّ نقد وتوجيه: ٢١١.
(٢٥) يُنظر: أساليب الطلب بين النحويّين والبلاغيّين، بيت الحكمة، بغداد، د.ط، ١٩٨٩م: ٢١٧-٣٠٣.
(٢٦) يُنظر: أبو البركات الأنباريّ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين البصريّين والكوفيّين، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد: ١/ ١٢٦.
(٢٧) يُنظر: رأي في الإعراب: ٨٣.
(٢٨) يُنظر: نفسه: ٨٣.
(٢٩) في النحو العربيّ قواعد وتطبيق، دار الرائد العربيّ، بيروت، ط٣، ١٩٨٦م: ٢١٦.
(٣٠) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م: ٧٢.
(٣١) تنظر: دراسات نقدية في النحو العربيّ، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، د.ط، ١٩٥٧م: ١٢٩.
(٣٢) تنظر: اللّغة العربيّة معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط٦، ٢٠٠٩م: ١١٤.
(٣٣) يُنظر: رأي في بناء الجملة الاسميّة وقضاياها، بحث منشور في مجلة التواصل اللسانيّ، المجلَّد الثاني، العدد الأوّل، مارس ١٩٩٠م: ١٦.
(٣٤) منشورات جامعة أم القرى، السعوديّة، ط١، ١٤٢٥هـ.
(٣٥) رأي في الإعراب: ٨٥.
(٣٦) في النحو العربيّ نقد وتوجيه: ٢١٢.
(٣٧) الزجاجيّ. الإيضاح في علل النحو، تحقيق: شوقي ضيف، دار النفائس، بيروت، ط٦، ١٩٩٦م: ٧٢. ويُنظر: أبو البركات الأنباريّ، أسرار العربيّة، تحقيق: محمَّد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلميّ العربيّ، دمشق، ١٩٥٧م: ١٨.
(٣٨) يُنظر: نفسه، ص١٩.

(٣٩) يُنظر: الزجاجيّ، الإيضاح في علل النحو: ٦٩.

(٤٠) إبراهيم مصطفى، إحياء النحو: ٤٩.

(٤١) يُنظر: رأي في الإعراب: ٤٨.

(٤٢) الخصائص، تحقيق: محمَّد عليّ النجَّار، عالم الكتب، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م: ١/ ١١٧.

(٤٣) رأي في الإعراب: ٤٨.

(٤٤) يُنظر: ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: سيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٩٧٣م: ١١-١٢، الزجاجيّ، الإيضاح في علل النحو: ٩١، ابن فارس، الصاحبيّ، تحقيق: سيِّد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، د.ط، ١٩٧٣م: ٣١.

(٤٥) إحياء النحو: ٥٠.

(٤٦) رأي في الإعراب: ٤٨.

(٤٧) في النحو العربيّ نقد وتوجيه: ٨١.

(٤٨) رأي في الإعراب: ٦٩.

(٤٩) شرح ابن عقيل، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصريّة، بيروت، صيدا، د.ط، ٢٠٠٤م: ٢/ ١٧٧.

(٥٠) رأي في الإعراب: ٦٩-٧٠.

(٥١) يُنظر: نفسه: ٧٠-٧١.

(٥٢) إحياء النحو: ١١٨.

(٥٣) يُنظر: نفسه: ١١٩.

(٥٤) نفسه: ١٢٠.

(٥٥) يُنظر: نفسه: ١٢١.

(٥٦) يُنظر: نفسه: ١٢٦.

(٥٧) يُنظر: الكتاب: ١/ ٤٣٦.

(٥٨) يُنظر: معاني القرآن، سورة الذاريات.

(٥٩) يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمَّد عليّ حمد الله، مؤسّسة الصادق، طهران، ط، ١٣٧٨هـ: ٢/ ٨٩٦.

(٦٠) يُنظر: ابن جنّي، المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: عليّ النجديّ ناصف وعبد الحليّم النجّار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، منشورات لجنة إحياء التراث الإسلاميّ، الجمهوريّة العربيّة المتّحدة، د.ط، ١٣٨٦هـ: ٢/ ٢٨٩. ويُنظر: ابن هشام. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٢/ ٨٩٦.

المصادر والمراجع

١. إبراهيم السامرائيّ. الفعل زمانه وأبنيته، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.
٢. إبراهيم مصطفى. إحياء النحو.
٣. ابن جنّيّ. الخصائص، تحقيق: محمَّد عليّ النجّار، عالم الكتب، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.
٤. ابن جنّيّ. المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: عليّ النجديّ ناصف وعبد الحليّم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، منشورات لجنة إحياء التراث الإسلاميّ، الجمهوريّة العربيّة المتّحدة، د.ط، ١٣٨٦هـ.
٥. ابن السرّاج. الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتليّ، مؤسّسة الرسالة، عمّان، ط٤، ١٩٩٩م.
٦. ابن عقيل. شرح ابن عقيل، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصريّة، بيروت، صيدا، د.ط، ٢٠٠٤م.
٧. ابن فارس. الصاحبيّ، تحقيق: سيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، د.ط، ١٩٧٣م.
٨. ابن قتيبة. تأويل مشكل القرآن، تحقيق: سيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٩٧٣م.
٩. ابن مضاء القرطبيّ. الردّ على النحاة، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
١٠. ابن هشام. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد عليّ حمد الله، مؤسّسة الصادق، طهران، ط، ١٣٧٨هـ.
١١. أبو البركات الأنباريّ. أسرار العربيّة، تحقيق: محمَّد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلميّ العربيّ، دمشق، ١٩٥٧م.
١٢. أبو البركات الأنباريّ. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين البصريّين والكوفيّين، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد.
١٣. أبو حيّان الأندلسيّ. ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمَّد ورمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
١٤. تمّام حسّان. اللّغة العربيّة معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط٦، ٢٠٠٩م.

١٥. جريدة الثورة العراقيّة، العدد ٢٠٤٨، في ١٦/ ١٢/ ١٩٨٦م.
١٦. الحريريّ. شرح ملحة الإعراب، تحقيق: بركات يوسف هبّود، المكتبة العصريّة، بيروت، ط٢، ١٩٩٩م.
١٧. الزجاجيّ. الإيضاح في علل النحو، تحقيق: شوقي ضيف، دار النفائس، بيروت، ط٦، ١٩٩٦م.
١٨. سعيد جاسم الزبيديّ. نحويّ مجهول في القرن العشرين- الشيخ يوسف كركوش- وكتابه (رأي في الإعراب) دار أسامة، عمّان، ٢٠٠٣م.
١٩. سيبويه. الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، د.ت.
٢٠. السيوطيّ. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (طبعة الكويت).
٢١. عبد الرحمن أيوب. دراسات نقديّة في النحو العربيّ، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، د.ط، ١٩٥٧م.
٢٢. عبد القاهر الجرجانيّ. دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمَّد شاكر، مطبعة المدنيّ، القاهرة، جدّة، ط٢، ١٩٩٢م.
٢٣. قيس إسماعيل الأوسيّ. أساليب الطلب عند النحويّين والبلاغيّين، بيت الحكمة، بغداد، د.ط، ١٩٨٩م.
٢٤. مجلة التواصل اللسانيّ، المجلّد الثاني، العدد الأوّل، مارس ١٩٩٠م.
٢٥. معاذ السرطاويّ. ابن مضاء القرطبيّ وجهوده النحويّة، دار مجدلاوي، عمّان، ط١، ١٩٨٨م.
٢٦. منشورات جامعة أم القرى، السعوديَّة، ط١، ١٤٢٥هـ.
٢٧. مهدي المخزوميّ. في النحو العربيّ قواعد وتطبيق، دار الرائد العربيّ، بيروت، ط٣، ١٩٨٦م.
٢٨. مهدي المخزوميّ. في النحو العربيّ نقد وتوجيه، دار الرائد العربيّ، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
٢٩. نعمة رحيم العزاويّ. التيسير النحويّ المعاصر في ضوء الخلاف النحويّ، دار دجلة، عمّان، ط١، ٢٠١٤م.
٣٠. نعمة رحيم العزاويّ. محاولات التيسير وكتاب رأي في الإعراب، مقالة منشورة في مجلَّة المعلم الجديد، وزارة المعارف، العدد السادس، ١٩٥٨م.
٣١. ياقوت الحمويّ. معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.
٣٢. يوسف كركوش. رأي في الإعراب، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٥٨م.

دور العلاَّمة الحِلّيّ رحمه الله في تاريخ علم المنطق
مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق أنموذجًا

The Role of Al-Alaama Al-Hilli in the History of Logic
Marasd Al-Tadqeeq Wa Maqasid Al-Tahqeeq As a Sample

أ.د. أحد فرامرز قراملكيّ

أ.م.د. محمَّد غفوري نژاد

جمهورية إيران الإسلاميَّة/ قمّ المقدَّسة/ جامعة الأديان والمذاهب

Prof. Dr. Ahad Faramrz Qaramalki

Asst. Prof. Dr. Muhammed Ghaffouri Najad

Islamic Republic of Iran/Holy Qum/University of Religions and Doctrines

ملخَّص البحث

عُـرِف العلّامة الحلّيّ بكثرة تصانيفـه في مختلف العلوم والفنـون، وبدقّة ملاحظته في مـا يصنِّـف، فنال حظًّا وافرًا من اهتـمام الباحثين بتراثه المعـرفيّ الضخم، فنُشرت في ذلك البحوث وأُلِّفت الكتب، منها ما تناول الجانب الفكريّ لشخصيّته العلميّة دراسةً وتحليلًا، ومنها ما وُضِع لإحصاء ما أمكن إحصاؤه من ذلك التراث الفكريّ، فتناولت عنوانات مؤلَّفاته بالتفصيل، مع ذكر فهرس النسخ الخطيّة وأماكن حفظها.

ومـن جملة ذلك التراث ما صنَّفـه في علم المنطق، إذ كان الحـاذقَ في هذه الصَّنعة، وابنَ بَجْدَتها، فصنّف فيه الكتبَ الكثيرة متنًا وشرحًا، منها ما طُبع، ومنها ما لم يرَ النورَ بعدُ، فكان يذكرُ الرأيَ في بعض مسـائله إمّا مؤيّدًا له أو ناقدًا، وربّما كان له رأيٌ مخالف لما ينقله، فإنَّه ذو رأي في ذا العلم وغيره.

Abstract

Al-Hilli was known for his numerous collections in the various sciences and arts, with his accuracy of observations on what he is classified. So, he has gained a great deal of interest from researchers for his huge knowledge heritage. Many books and researches have been published, some of them dealt with intellectual site of his scientific personality, study and analysis, and some of them are put to counter of that intellectual heritage, and some of them are put to counter of that intellectual heritage, and dealt with what has he written in detail, including the catalog of written copies and places of preservation.

Among the heritage is what he marked in the science of logic, as he was the son of this workmanship, where he has written many books about logic varied and explained, some of them were printed, and some of which haven't printed yet, he was mentioned point of views in some issues either support or critic, and he may have a contrary opinion to what he conveys, he has an opinion in science and others.

التمهيد

العلَّامة الحِلِّيّ، منطقيٌّ مجدٌّ، ومبدعٌ فذٌّ

أوّلًا: منزلته في علم المنطق وأقسام أعماله في هذا الفن

الحسن بن يوسف بن المطهَّر المشتهر بالعلّامة الحلّيّ (٦٤٨ق-٧٢٦ق) من عباقرة المنطقيّين، وله منزلة عظيمة فى تاريخ علم المنطق فى الحضارة الإسلاميّة؛ إلّا أنّ علوّ شأنه فى الفقه والأصول والكلام قد أظلّ على منزلته فى المنطق وأغلق أبصار المتأخّرين عن إبصار أعماله في المنطق، وقد عمل العلّامة رحمه الله في المنطق ما يتجاوز العشرين أثرًا، فهو من جهابذة هذا الفن.

آثار العلَّامة فى علم المنطق

١. بعضها رسائل قصيرة مؤلَّفة من أجل التعليم وعليها صبغة تعليمية كـ(نهج العرفان فى علم الميزان)، و(النور المشرق فى علم المنطق).

٢. وبعضها، تبعًا لكتابي(النجاة)، و(الإشارات والتنبيهات) لابن سينا، يشتمل على العلوم الثلاثة: المنطق والطبيعيّات والإلهيّات، كـ(مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق)، و(القواعد والمقاصد)، و(الأسرار الخفيّة فى العلوم العقليّة)، و(تنقيح الأبحاث فى العلوم الثلاثة).

٣. ربّما يكتب العلّامة في بعض الأحيان رسالة في نقد بعض الحكماء الكبار من السلف، كما أنّه يتحدّث في الخلاصة عن كتاب إيضاح التلبيس من كلام الرئيس ويقول: «باحثنا فيه الشيخ ابن سينا»؛ كما أنّه عندما يذكر كتاب المقاومات الحكميّة في المصدر نفسه يقول: «باحثنا فيه الحكماء السابقين وهو يتمّ مع تمام عمرنا».

٤. كما أنّ له آثارًا في التلخيص، والذي هو فنٌّ مهمّ في تنقيح وتهذيب وتسهيل المتون الحكميّة مع الحفاظ على تماميّتها؛ فإنّه رحمه الله لخّص كتاب (الشفاء) لابن سينا؛ وهذا التلخيص وإن لم يتم، لكنّه يشمل قسم المنطق من كتاب الشفاء بتمامه.

٥. أكثر ما كتبه العلّامة في المنطق والفلسفة هي شروح على كتب السلف؛ فإنّه شرح كتاب الإشارات والتنبيهات، الذي يعدّ أوّل تأليف في تاريخ علم المنطق ألّف في سياق المنطق ذي القسمين قبال المنطق ذي الأقسام التسعة ثلاث مرّات؛ كما أنّه حاكم وقضى بين منتقدي الإشارات وموافقيه في كتاب المحاكمات بين شراح الإشارات، والذي وصل إلينا قسم المنطق منه، فإنّ هذا الكتاب يعدّ أنموذجًا من دراسة مقارنة وبحثًا منطقيًّا متصلّبًا ومحكمًا.

وقد شرح العلّامة رحمه الله أيضا كتاب (الملخّص) لفخر الدين الرازيّ (٥٤٤ق-٦٠٦ق)، و(حكمة الإشراق) و(التلويحات) لشهاب الدين السهروردي (٥٤٩ق-٥٨٧ ق)، و(كشف الأسرار) للخونجيّ (٥٧٣ق-٦٢٨ق)، والرسالة الشمسية وعين القواعد للكاتبيّ القزوينيّ (٦٠٠ق-٦٥٥ق)، قد انتخب متن جميع هذه الشروح من المصادر التي قد ألّفت في المنطق ذي القسمين؛ ولكنّه رحمه الله قد لفت نظره أيضًا إلى المنطق ذي الأقسام

التسعة، فإنّه قد لخّص كتاب الشفاء- كما أشرنا إليه آنفًا- وشرح تجريد المنطق لنصير الدين الطوسيّ (٥٩٧ق-٦٧٢ق).

أكثر أعمال العلّامة فى المنطق كتبها فى قالب المنطق ذى القسمين؛ فإنّه رحمه الله يتّبع صياغة (الإشارات والتنبيهات) فى أعماله المنطقيّة، وهذا الأمر يُستثنى منه شيءٌ، وهو أنّ ابن سينا قد أتى البحث عن مبادئ القياس البرهانيّة والجدليّة والخطابيّة والشعريّة فى نهج مستقل على وجه كلّيّ وقدّمه على مباحث القياس(النهج السادس)؛ فإنَّ أكثر من اتّبع صياغة الإشارات فى كتابة المنطق قد تخلف فى هذا المورد عن مسلك ابن سينا، وجعل مبادئ القياس بعد مباحث القياس، نظرًا لعلاقة هذا المبحث بأقسام المعرفة ومراتبها؛ أمّا العلّامة في هذا النمط فقد اتّبع ابن سينا فى مراصد التدقيق، لكنّه تخلّف عنه واتّبع مناطقة القرنين السادس والسابع الذين ألّفوا كتبهم فى قالب المنطق ذي القسمين.

إنَّ دراسة أعمال العلّامة فى المنطق تنتهي بنا إلى إلمامه وإشرافه ومعرفته العميقة والاجتهاديّة بالنسبة إلى ميراث المناطقة الماضين؛ كما أنّ دراسة أعماله الأخرى فى الفقه والكلام تنبئ عن عبقريّته فى التفكير النقديّ المنطقيّ.

ثانيًا: المصادر الحاكية عن أعمال العلّامة فى المنطق

إنّ أقدم مصدر يحتوي على تقرير لما عمله العلّامة في الفلسفة والمنطق، كتابان: (خلاصة الأقوال)، وكتاب (الإجازة)، كما أنّ المجلسيّ[١]، والسيّد محسن الأمين العامليّ[٢]، والشيخ آغا بزرگ الطهرانيّ[٣] عرّفوا لنا بعض تأليفاته، وقد بحث المحقّق فارس الحسّون فى مقدّمته على القواعد الجليّة فى شرح الرسالة الشمسيّة مؤلّفات العلّامة فى تقسيم ثلاثيّ: الكتب التى قد ثبت لنا انتسابها للعلّامة؛ الكتب التى ليست

له وقد نُسبت إليه؛ والكتب المشكوكة الانتساب، وقد عرفنا من خلال كتاب مراصد التدقيق واحدًا وعشرين كتابًا للعلّامة الحلّيّ، كلّها في المنطق؛ بعضها مختصّة بالمنطق وبعضها جامعة للعلوم الثلاثة: المنطق والطبيعيّات والإلهيّات.

وقد عمل حسين محمّد خاني دراسة مستقلّة حول آراء العلّامة المنطقيّة قبل خمس عشرة سنة[٤]، كما أنّ كاتب هذه الأسطر كتب بحثًا قصيرًا حول تعليل توجّه العلّامة إلى المنطق واهتمامه به[٥].

كما أنّ المستشرقين عملوا تقريرات كثيرة عن مؤلّفات العلّامة، نقتصر على ذكر موردين منها: فقد هيّأ نيكولا ريشر[٦] في كتابه(تطوّر المنطق العربيّ)[٧] تقريرًا قصيرًا وناقصًا عن مؤلّفات العلّامة الحلّيّ[٨]، وقد بحث كاتب هذه الأسطر تقرير ريشر في دراسة نقدّية وتكميليّة[٩].

كما أنّ المستشرقة زابينه اشميتكه[١٠] قد عدّدت في مقدمة كتابها (الآراء الكلاميّة للعلّامة الحلّيّ)[١١] التأليفات المنطقيّة للعلّامة أيضًا، وقد أكمل السيّد عبد العزيز الطباطبائيّ دراسة اشميتكه أخيرًا[١٢].

ثالثًا: اهتمام العلّامة الحلّيّ الخاص بالمنطق وكشف سرّه

الدراسة التحليليّة لما كتبه العلّامة الحلّيّ في علم المنطق تنتهي بنا إلى آرائه البديعة ومواقفه النقديّة بالنسبة إلى السلف؛ ويجدر الإشارة هنا- بوصفه أنموذجًا- إلى أنّ العلّامة قد زاد في تقسيم القضيّة من حيث الموضوع قسمًا خامسًا، خلافًا لجميع المناطقة، السلف منهم والخلف، فإنّه في بحث التوجيه[١٣]، وتبعًا للطوسيّ، يعرض نظرية البنيويّة المتشدّدة على أساس تساوق البديهيّ والأوّليّ.

إنّ أبحاث العلّامة في المنطق كثيرة؛ وله آراء بديعة في هذا المجال؛ وهذا أمر يحتاج

إلـى تعليل؛ ولكن ما العلّة التى توجب صرف هذا القدر من الاهتمام منه رحمه الله فى علم المنطق، وذلك فى جانب اهتمامه بالكلام والفقه و...؟

قد نسـتطيع الإجابة عن هذا السـؤال بالمقارنة بين الظـروف التاريخيّة لعلم المنطق والـكلام في زمـن تحصيل العلّامـة لهذين العِلمـين، وأجوائهما فى الزمـن الذى قد بدأ العلّامـة بتوليـد آثاره العلميّة فـى هذين الفرعين، فإنه رحمه الله قـد صرف عمره لتحصيل هذيـن العِلمـين فـى النصف الثاني مـن القرن السـابع؛ وكان هـذا القـرن أوان رواج البحث والكتابة فى علم المنطق وشـيوعه وازدهـاره. وتوضيح ذلك: إنّ جميع المصادر المنطقيّة بعد ابن سـينا هي شروح على كتابه الشـفاء أو على كتابه الإشارات؛ وقد مهّد بعض كبار المنطقيّين بعد ابن سـينا، من القرن الرابع إلى السـادس، أرضيّة ازدهار علم المنطق، وسـاهم فى هذا الإطار علماء من السـنّة والشـيعة، منهـم : بهمنيار بن المرزبان (٣٦٢ق-٤٤٢ق)، وأبـو محمّـد بن حـزم (٣٦٦ق-٤٥٩ق)، وابـن رضوان المصريّ (٣٧٧ق-٤٤٤ق)، وأبـو حامـد الغـزاليّ (٤٥٠ق-٥٠٥ق)، وابـن ملـكا البغداديّ (٤٦٠ق-٥٤٧ق)، وابـن سـهلان السـاويّ (٤٩٢ق-٥٦٥ق)، ومجـد الديـن الجيليّ (أستاذ فخر الدين الرازيّ والشيخ السهروورديّ فى علم المنطق).

كان مناطقـة القرن السـابع كثيري العمل فى المنطق، ومشـاهير، وذوي تأثير كبير على من جاء من بعدهم، نخصّ بالذكر منهم: ابن رشد الأندلسيّ (٥٢٠ق-٦٢٨ق)، وفخر الدين الرازيّ، والشـيخ السـهروورديّ- الذي مرّ ذكره آنفًا- وقد اشتهر بالشيخ الإشراقـيّ، وأثير الدين الأبهريّ (٥٩٧ق-٦٦٣ق)، ونصير الدين الطوسيّ (٥٩٧ق-٦٧٢ق)، ونجـم الدين دبـيران الكاتبيّ القزوينيّ، ولعلّه أكثـر عملًا من غيره فى علم المنطق، والذي أصبحت رسالته الشمسيّة متنًا تعليميًّا طوال قرون.

ومنهم: سراج الدين الأرمويّ (٥٩٤ق-٦٨٢ق)، وابن كمّونة (٦٢٤ق-٦٨٣ق)،

وشمس الدين محمَّد الكيشيّ (٦١٥ق-٦٩٤ق)، وشمس الدين محمَّد السمرقنديّ (١٢٤٠ش-١٣٠٤ش)، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى نجد القرن السابع قرنًا ذا فتن كثيرة في العالم الإسلاميّ، فهو القرن الذي كانت فيه هجمة المغول على الأراضي الإسلاميّة وثقافتهم، عاشت فيها الحضارة الإسلاميّة هذه الغارات المدمّرة. فإنّ هزيمة هذه الثقافة تجاه سلطة الثقافة المغوليّة، كان بإمكانها أن تكون بدء دور نكبة للعالم الإسلاميّ والثقافة والفكر الإسلاميّ، وبعد استيلاء المغول المؤيّس كان يسمع تدريجًا صوت مكافحة المنطق؛ وإن كان قد كتب الغزاليّ في هذا المجال في القرن الخامس كتاب تهافت الفلاسفة في نقد الفلاسفة وتكفيرهم، أو كتب عبد الكريم الشهرستانيّ (٤٦٠ق-٥٤٧ق) كتاب مصارعة الفلاسفة في هذا المضمار، إلّا أنّ المنطق آنذاك كان ذا منزلة مهمّة، وأنّ الغزاليّ نفسه كتب في هذا العلم كتبًا عدّة، مثل (محكّ النظر)، و(معيار العلم)، و(القسطاس المستقيم)، و(منطق مقاصد الفلاسفة)، و(منطق المستصفى من علم الأصول)؛ ولكن في النصف الثاني من القرن السابع وبداية القرن الثامن، فنّد تقيّ الدين أبو العبّاس أحمد بن تيميّة (٦٦١ق-٧٢٨ق) هذا العلم في كتابه الردّ على المنطقيّين، وفي مجموع الفتاوى قام بمواجهة مباني هذا العلم.

وكان يرى العلّامة الحلّيّ الذي كان متكلّمًا أنّ الفرارَ من المنطق هو بداية الرؤية القشريّة غير المتعمّقة إلى الفكرة الدينيّة، وورود الأفكار السخيفة الممزوجة بالخرافات في ساحة التفكير الدينيّ، ومن هنا كثر اهتمام العلّامة بتنمية علم المنطق بوصفه بنيانًا مرصوصًا تجاه الرؤية القشريّة في الفكر الدينيّ، والذي كان يهدد الفكر الدينيّ كسيلٍ جرّار؛ فإنّ العلّامة الحلّيّ، علاوة على الكتب الكثيرة التي عملها في المنطق، قد اهتم بتعليم بعض المناطقة الكبار وتربيتهم، كقطب الدين الرازيّ.

كما يمكننا أن نعلّل نظرية البنيويّة المتشـدّدة للعلّامة فى التوجيه بنفس هذا الطابع الكلامـيّ له؛ فإنّـه رحمه الله وحفاظًا علـى إحكام العقائـد الدينيّة وتثبيتهـا كان يحتاج إلى ميـزان ومعيار يميّز به الغثّ من السـمين، فـإنّ العقلانيّة- عند العلّامـة الحلّيّ- تحافظ علـى أصالة التفكـير الدينيّ، كما أنّ التأكيـد على نظرية البنيويّة المتشـدّدة يصعب معه إثبـات الآراء الكلاميّـة؛ لكنّ الإيـمان بحقّانيّة المعارف الدينيّة الأصيلة صار سـببًا لأن يضع العلّامة آراءه الكلاميّة على ميزان المنطق ويزنها به؛ لأنّ المنطق هو آلة معتمدة فى ردّ الآراء الالتقاطيّة والأفكار السخيفة.

نظرية البنيويّة المتشـدّدة قد تبنّاهـا نصير الدين الطوسيّ الذى كان أسـتاذ العلّامة الحلّيّ فى المعقول، فى (شرح الإشارات) و(تجريد المنطق).

تاريخيًا، إنّ أول من طرح نظرية البنيوية فى مبحث التوجيه هو أرسـطو فى كتاب التحليل الثانى أو البرهان لمكافحة التشكيكات السوفسطيّة، وبناءً على ما تبنّاه أرسطو، نسـتطيع أن نسـتنتج العلم النظري من العلم البديهيّ من خلال تنظيم الأقيسـة؛ كما أنّ البديهيّ كان منحصرًا عنده فى المحسوسات والأوّليّات.

العلماء المسـلمون قد توسّعوا فى نظريّة البنيويّة الأرسـطيّة بشكل معتدل، وبلغوا بأقسام البديهيّ إلى ستّة أقسام، فالبديهيّ بناءً على هذا أعمّ من الأوّلي.

الطوسيّ يبرهن على تساوق الأوّليّ والبديهيّ؛ فإنّه يقول فى مبحث مبادئ البرهان: «ومبادؤه ستة: الأوّليّات والمحسوسات والمجرّبات والمتواترات والحدسيّات والقضايا الفطريّـة القياس»، ثمّ يقول: «والأخيرتان ليسـتا من المبادئ، بـل واللّتان قبلهما أيضًا، والعمـدة هـي الأوليات»[١٤]. نرى أنّ الطـوسيّ فى عدوله عن بنيويّة السـلف المعتدلة إلى بنيوية متشـدّدة، قلقًا بالنسبة إلى صلابة الفكر الدينيّ وعمقه، وقد تلقّى الحلّيّ هذه النقطة بجودة وقام ببسطه.

رابعًا: بعض إبداعات العلّامة الحلّيّ في المنطق

إنّ للعلّامة الحلّي آراءً منطقيّةً كثيرة خاصّةً به، نختار واحدة منها للبسط والتوضيح، وهي إبداع قسم خامس في تقسيم القضيّة من حيث الموضوع.

وتوضيح ذلك: إنّ أرسطو (٣٨٤ق.م-٣٢٢ق.م) في بداية كتاب التحليل الأوّل أو القياس قد عدّ أقسام القضيّة من الحيثيّة المذكورة ثلاثة: المهملة والكلّيّة والجزئيّة، وهذا التقسيم، وإن كان ظاهره ثلاثيًّا، إلّا أنّه ثنائيّ في واقع الأمر؛ وذلك لأنّ الكلّيّة والجزئيّة قسمان للقضيّة المسوّرة. وقد زيد على هذا التقسيم بعد أرسطو القضيّة الشخصيّة التي تحدّث عنها أرسطو في كتاب العبارة، وقد شاع التقسيم الثلاثيّ بين المنطقيّين إلى القرن السابع.

تحدّث ابن سينا في توضيح أقسام القضيّة الحمليّة عن قضية «الإنسان عامّ». لم يعدّ مناطقة القرن السابع، والذين كانوا يتبعون نظام المنطق ذي القسمين، أمثال الأرمويّ في الإيضاح، والأبهريّ في آثاره، تلك القضيّة قضيّة مهملة؛ وذلك لأنّ المهملة، وإن لا يوجد لها سور، إلّا أنّها قابلة للسور، والحال أنّ قضيّة «الإنسان عامّ» لا تقبل السور. إذًا سمّوا مثل هذه القضيّة قضيّة طبيعيّة وزادوا في التقسيم الثلاثيّ قسمًا رابعًا، وقد شاع التقسيم الرباعيّ برغم مخالفة بعض المنطقيّين التابعين لنظام المنطق ذي الأقسام التسعة كالطوسيّ، وغياث الدين الدشتكيّ (٨٦٦ق-٩٤٩ق) في القرون التالية[١٥]. أمّا العلّامة الحلّيّ رحمه الله فقد سمّى هذه القضيّة «عامّة» بدلًا من «طبيعيّة»، واعتبر قسمًا خامسًا سمّاه «الطبيعية»[١٦].

ما مفاد القضيّة الطبيعيّة عند الحلّيّ- كقسم خامس للقضايا، والذي يجب التحرّز عن خلطها بالطبيعيّة عند القوم-؟ يجب أن نبحث عن جواب لهذا السؤال في تحليل

الطوسيّ للقضيّةالمهملة؛ فإنّ الطوسيّ قد انتفع فى تمييز الأقسام الثلاثة للقضيّة (أعني: المخصوصة، والمهملة، والمسوّرة) بالاعتبارات الثلاثة للماهيّة: باعتبار أنّ الماهيّة مع تقييده بالخصوص (هذا الإنسان مثلًا) موضوع للمخصوصة؛ ومع تقييده بالتبعيض أو التعميم (كلّ وبعض) موضوع للمسورة؛ وباعتبارها من حيث هي من دون أيٍّ تقييد موضوع للمهملة، كقولنا: (الإنسان ساعٍ).

يمكن لنا نقد هذا التحليل بأنّ الماهيّة إذا أخذت موضوعًا من دون أيّ تقييد، فها هنا احتمالان: فإمّا أن يكون الحكم للماهيّة العامّة من حيث هي هي (أي بالحمل الأوّلي وكمفهوم عام)؛ أو إنّ الحكم لمصاديقها؛ الشقّ الأوّل هو الذى سمّاها المناطقة التابعون لنظام ذي القسمين فى القرن السابع قضية طبيعيّة، وسمّاها العلّامة الحلّيّ قضية عامّة؛ وأمّا إذا كان الحكم للمصاديق وكان ملاكه الطبيعة من حيث هي، فالحكم فى القضية شامل يعمّ جميع الأفراد، لأنّ «ما صحّ على الطبيعة صحّ على الأفراد»، فالعلّامة رحمه الله فى ضوء هذه النقطة المهمّة اعتبر هذه القضيّة قسمًا منفردًا وسمّاها القضيّة الطبيعيّة.

النسبة بين المحمول والحكم وبين الموضوع عند العلّامة الحلّيّ ثلاثة أقسام: الأوّل: أن ينظر إلى تلك الطبيعة من حيث هي هي، ويحكم عليها بالمحمول، وتسمّى القضية الطبيعيّة؛ الثاني: أن ينظر إليها من حيث إنّها تقع على الكثرة، وهى المأخوذة بمعنى الكلّيّ العقليّ، وهي التى سمّاها القضيّة العامة، كقولنا: (الإنسان نوع)، و(الحيوان جنس)؛ الثالث، أن ينظر إلى الكثرة من حيث إنّ تلك الطبيعة مقولة عليها، وهذا القسم يمكن تقسيمه بلحاظ انضمام القيد والسور وعدمه إلى المهملة أو الكلّيّة أو الجزئيّة[١٧].

بناءً على هذا لا داعيَ إلى اعتبار الحقيقيّة والخارجيّة- التى عدّها فخر الدين الرازيّ وشيخ الإشراق، تلميذا مجد الدين الجيليّ، وأوصلها الأبهريّ إلى مبحث القضايا الحقيقيّة والخارجيّة والذهنيّة.

ميزة الكلّيّة والطبيعيّة- في مصطلح العلّامة الحلّيّ- توضّح لنا الفارق بين القضايا الكلّيّة في أمثال العلوم التجريبيّة والتاريخ، وبين القضايا الكلّيّة الميتافيزيقيّة في القضايا الطبيعيّة، لأنّ الطبيعة هي مناط الحكم، فتضادّ الحكمين تناقض، ولا يكون أثر لكونها ممتنعة تجريبيًّا. والقضايا الطبيعيّة في مصطلح العلّامة تشبه القضيّة الكلّيّة عند لايب نيتس، والتي- وفاقًا لها- إذا عرفنا الموضوع فالمحمول يكون في ضمن الموضوع بالحمل الأوّلي.

إبداع العلّامة في اعتبار القضيّة الطبيعيّة- بحسب مصطلحه- لم يلفت نظر المناطقة المتأخّرين، ولكن لفت أنظار الأصوليّين. ويجب أن نعلم أنّه قد يختلط مصطلح الطبيعيّة عند بعض الأصوليّين، ويشتبه عليهم المصطلحان: الطبيعيّة في مصطلح القوم- والتي سمّاها العلّامة: عامّة- والطبيعيّة في مصطلح العلّامة، فإنّهم أرادوا بالطبيعيّة- في مبحث كون الأحكام الشرعيّة قضايا طبيعيّة- الطبيعيّةَ في مصطلح العلّامة، ولأنّه قد يُتلقّى مساويًا للقضيّة الحقيقيّة في مصطلح القوم، قد يُستعمل مصطلح الحقيقيّة في هذا المبحث، ولعلّ المناطقة المتأخّرين حسبوا أنّ الطبيعيّة في مصطلح العلّامة هي نفسها الحقيقيّة في مصطلحهم، ولذلك أعرضوا عن نظريّة العلّامة.

تبويب مراصد التدقيق. المقارنة بين مراصد التدقيق والأسرار الخفيّة توضح لنا أمورًا عدّة، فقد كتب ابن سينا في قسم المنطق من كتاب الإشارات الذي يعدّ أول كتاب في المنطق، كتب في أسلوب المنطق ذي القسمين، في عشرة مناهج؛ حذف منها مبحث المقولات، وقدّم مبحث الحدود على مبحث القضايا، وقد اكتفى من مبحث الصناعات الخمسة بالبرهان والمغالطة، وقد كتب المناطقة التابعون لأسلوب المنطق ذي القسمين في القرن السابع كتبهم في المنطق في مقدّمة ومقصدين وخاتمة أو أكثر، وحاولوا أن يؤكّدوا منهجهم، من أنّ المنطق يجدر به أن يقسّم على قسمين، أعني مباحث المعرّف

ومباحث الحجّة، من خلال تبويب كتبهم أيضًا. أمّا العلّامة رحمه الله فقد بوّب مراصده فى أربعة مقاصد: إيساغوجى (جعل إيساغوجى مقصدًا بدل أن يجعله مقدّمة)، والقضايا وأقسامها، والقياس، والبرهان والجدل. مضافًا إلى أنّه- خلافًا للإشارات والمصادر الأخرى في منهج المنطق ذي القسمين، ووفاقا للمصادر التى دوّنت فى منهج المنطق ذي الأقسام التسعة- جعل مبحث الحدود فى ضمن البرهان.

لكن الوضع يختلف فى الأسرار الخفيّة اختلافًا واضحًا؛ فقسم المنطق من الكتاب دوّن فى ستّة مقالات، وجعل العلّامة البحث عن القول الشارح والحدود بحثًا مستقلًّا، وقدّمه على بحث القضايا، كما فعل ابن سينا فى الإشارات، واكتفى فى مبحث الصناعات الخمسة بالبرهان والمغالطة كذلك.

إنّ دراسة ما يحويه الكتابان ترشدنا إلى أنّه من المحتمل أنّ العلّامة عند كتابته للمراصد قد تأثّر بنصير الدين الطوسيّ؛ كما أنّه عند كتابة الأسرار الخفيّة كان متأثّرًا بالكاتبيّ القزوينيّ، كلّ ذلك مع احتفاظه على استقلاله فى آرائه المنطقيّة، والله أعلم.

المطلب الأوَّل

مؤلَّفات العلّامة في المنطق

اشتهر العلّامة بكثرة مؤلّفاته في مختلف العلوم؛ ولحسن الحظّ اعتنى الباحثون في السنوات الأخيرة بتراثه المعرفيّ، ونُشرت بحوث تشتمل على عنوانات مؤلّفاته بالتفصيل، مع ذكر فهرس النُسخ الخطيّة وأماكن حفظها[١٨]، ومن بين هذه المؤلّفات نشير إلى كتاب مكتبة العلّامة الحلّيّ للمرحوم السيِّد عبد العزيز الطباطبائيّ الذي يضمّ فهرسًا لمؤلّفات العلّامة اشتمل على ١٢٠ مؤلَّفًا، ويذكر نسخها الخطيّة المكتوبة حتى القرن العاشر الهجريّ مع أسماء المكتبات التي تحتفظ بها.

ويذكر الشيخ فارس الحسّون في مقدّمة تحقيق كتاب (القواعد الجليّة في شرح الرسالة الشمسيّة) معلومات في هذا المضمار، وقد أفاد من كتاب الطباطبائيّ المذكور أيّما إفادة.

وأمّا الباحثة الألمانيّة (سابينه اشميتكه) فقد تتبّعت في ملحق الفصل الثاني من كتابها- الذي ألّفته قبل نشر كتاب الطباطبائيّ- النسخ الخطيّة، وأحصت ١٢٦ من مؤلّفات العلّامة، وما تميّزت به من الطباطبائيّ هو إفادتها بنحو أكبر من المكتبات والفهارس الغربية.

ونكتفي هنا بذكر مؤلّفاته في المنطق للعلّامة مستفيدين من الفهارس المذكورة لكي تتّضح مكانة العلّامة في علم المنطق، ونُرجع القارئ الكريم إلى المصادر الموسّعة إذا

رغب في زيادة الاطّلاع على تراث العلّامة الحلّيّ في سائر المجالات.

يمكن تقسيم مؤلفات العلّامة المنطقيّة على قسمين:

- المؤلّفات في علم المنطق حصرًا.
- المؤلّفات الفلسفية التي تشتمل على أقسام عدّة، وربّما اشتملت على قسم مخصّص للمنطق.

القسم الأوّل يشمل الموارد الآتية:

١. **القواعد الجليّة في شرح الرسالة الشمسيّة**: أتمّها في ربيع الآخر سنة ٦٧٩هـ، وهي شرح على الرسالة الشمسيّة من تأليف الكاتبيّ القزوينيّ، وهو من أساتذة العلّامة، وقد طبعت بتحقيق الأستاذ فارس الحسّون، يقول العلّامة في آخر هذا الكتاب: «فهذا آخر ما أردنا إيراده في شرح هذه الرسالة، وقد قصدنا فيه الإيضاح، ولم نتعرض لذكر ما هو الحقُّ عندنا إلّا في مواضع قليلة، وتركنا ذلك إلى كتاب الأسرار»[١٩].

٢. **الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد**: شرح على منطق التجريد للخواجة نصير الدين الطوسيّ، طُبع في مدينة قمّ تحقيق محسن بيدارفر في سنة ١٩٨٤م، ويُحتمل أنّ تاريخ تأليفه بعد سنة ٦٨٠هـ؛ لأنّه يذكر في هذا الكتاب فقط كتابين من كتبه، وهما: الأسرار[٢٠]، والمناهج[٢١]، انتهى من تأليف المناهج سنة ٦٨٠هـ، أمّا الأسرار فقبله.

٣. **نهج العرفان في علم الميزان**: ذكره العلّامة في الخلاصة[٢٢]، وكذلك في إجازة المهنّا بن سنان، وبيّن أنّه مجلّد واحد، كما ذكر هذا الكتاب في المراصد أيضًا[٢٣].

٤. **كاشف الأستار في شرح كشف الأسرار**: وعلى ما يبدو هو شرح على كشف الأسرار عن غوامض الأفكار للخونجيّ، والعلّامة يذكره في كِلا الفهرسين[٢٤]، وفي إجازة المهنّا يذكر أنّه مجلّد واحد.

٥. **النّور المُشرق في علم المنطق**: يذكره وحسب في إجازة المهنّا، ويذكر أنّه مجلّد واحد.

٦. **الدّرّ المكنون في شرح علم القانون**: يذكره العلّامة في الخلاصة، وإجازته للمهنّأ.

أمّا **القسم الثاني**، فهو يشمل:

١. **الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة**: وهو بحسب الظاهر أوّل كتاب فلسفيّ للعلّامة، ويشتمل على ثلاثة أقسام: المنطق، والطبيعيّات، والإلهيّات. يقول العلّامة في مقدّمة كتابه غاية الوصول: إنّ الأسرار والمناهج هما أوّل كتابين ألّفهما في الفلسفة والكلام[٢٥].

وقد تمّ تحقيق هذا الكتاب وتصحيحه لأوّل مرة من قبل الدكتور حسام محيي الدين الآلوسيّ والدكتور صالح مهديّ هاشم، والمرّة الثانية من قبل مركز الدراسات والبحوث الإسلاميّة في مدينة قمّ.

٢. **إيضاح المقاصد من حكمة عين القواعد**: عين القواعد كتاب في علم المنطق ألّفه الكاتبيّ القزوينيّ (ت ٦٧٥هـ)، وبعد أن انتهى من تأليفه أضاف إليه - بناءً على طلب تلامذته- رسالة في الطبيعيّات والإلهيّات، وسمّاه حكمة العين، والعلّامة شرح كتاب: حكمة العين. وهذا الكتاب طُبع في طهران سنة ١٩٩٩م، بإشراف ع. منزوي.

٣. **المقاومات [الحكميّة]**: ذكره العلّامة في الخلاصة قائلًا: «باحثْنا فيه الحكماء السابقين، وهو يتمّ مع تمام عمرنا»[٢٦].

٤. **تنقيح الأبحاث في العلوم الثلاثة**[٢٧]: ويحتمل أنّه غير تحرير الأبحاث في معرفة العلوم الثلاثة؛ لأنّه في نسخة الخلاصة التي اعتمدها العلّامة المجلسيّ في كتاب البحار ذكر كِلا الكتابين، وفي نسخة الخلاصة المتوافرة لديّ لم يذكر أيّ واحد منهما.

٥. **كشف الخفاء من كتاب الشفاء**: ذكره في الخلاصة[٢٨] وإجازته، وذكر في إجازته أنّه مجلّدان.

٦. **المحاكمات بين شرّاح الإشارات**: ذكره في الخلاصة[٢٩]، وذكر في إجازته أنّه ثلاثة مجلّدات، وتوجد نسخة منه في مكتبة أحمد ثالث في تركيا.

٧. **إشارات إلى معاني الإشارات**: أحد شروح العلّامة الثلاثة على الإشارات، ذكره في بعض نسخ الخلاصة، وفي الإجازة التي اعتمدها في البحار.

٨. **إيضاح المعضلات من شرح الإشارات**: ذكره في الخلاصة والإجازة؛ ويبدو أنّه شرح على شرح الخواجة نصير الدين الطوسيّ على إشارات الشيخ الرئيس ابن سينا.

٩. **بسط الإشارات**: أحد شروح العلّامة الثلاثة على الإشارات، ذكره في: الإجازة والخلاصة.

١٠. **كشف التلبيس وبيان سير [سهو] الرّئيس**[٣٠].

١١. **إيضاح التلبيس من كلام الرّئيس**: ذكره في الخلاصة[٣١]، وقال: باحثنا فيه

الشيخ ابن سينا. ويحتمل أن يكون الكتاب: كشف التلبيس في بيان سير [سهو] الرئيس نفسه المذكور في الإجازة، وبأنّه مجلّد واحد.

١٢. **تحرير الأبحاث في معرفة العلوم الثلاث في منطق الطبيعيات والإلهيات**: يذكره العلّامة في كتاب المراصد ثلاث مرّات على أقلّ تقدير[٣٢].

١٣. **تحصيل الملخّص**: هو بحسب الظاهر شرحٌ على الملخّص للفخر الرازيّ، ويشتمل على المنطق والحكمة.

١٤. **حلّ المشكلات من كتاب التلويحات**، أو **كشف المشكلات من كتاب التلويحات**: ويحتمل أنّ كليهما كتاب واحد، ويحتمل أنّه شرح على تلويحات شيخ الإشراق في المنطق والحكمة.

١٥. **مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق في المنطق والطبيعيّات والإلهيّات**: وسيأتي الحديث عنه بالتفصيل.

المطلب الثاني

منهج العلَّامة في علم المنطق

كان العلماء المسلمون يقومون بتعليم علم المنطق بمنهج يتكوّن من تسعة أقسام، وهو متأثّر بكتاب أرغنون، لأرسطو(٣٣)، وهذه الأقسام التسعة عبارة عن: قاطيوغورياس أو المقولات، باري إرمانياس أو العبارة، أنالوطيقا الأوّل أو التحليلات الأوّل ، أنالوطيقا الثانية أو التحليلات الثانية (البرهان)، طوبيقا أو الجدل، سوفسطيقا أو السفسطة، ريطوريقا أو الخطابة، بويطيقا أو الشعر، إيساغوجي (= المدخل). ويعدُّ ابن سينا في كتاب الإشارات أوّل من تجاوز هذا التقليد ذا الأقسام التسعة في تدوين المنطق، وأسّس منهجًا منطقيًّا جديدًا ذا قسمين، ومن خلال هذا الإبداع قدّم بحوث المنطق في قسمين: الأوّل المعرّف والثاني الحجّة. وبعض المنطقيّين الذين جاؤوا بعده اتّبعوا منهجه ودوّنوا مؤلّفاتهم المنطقيّة في قسمين، وبعض آخر مزجوا هذين المنهجين ودوّنوا منطقهم بنحوٍ مركّب وملفّق بينهما(٣٤).

ومن أجل مطالعة منهج تدوين المنطق وتحليله لدى العلّامة، يتوافر عندي مصدران منطقيّان للعلّامة، أحدهما كتاب الأسرار الخفيّة، والآخر مراصد التدقيق. وأما الجوهر النضيد، والقواعد الجليّة، فلأنّهما شرح لكتب غيره، فهما يتّبعان أسلوب مؤلِّفَيهما.

وقد سلك العلّامة الحلّيّ في كتابه الأسرار الخفيّة مسلك المنطق ذي القسمين؛ فقد خصّص فصلين أصليّين للقول الشارح والحجّة، ويعدُّ تقديم بحث الدلالة بمنزلة أحد

المبانيّ الدلاليّة في علم المنطق[٣٥]، وتقديم النسب الأربع بصورة مستقلّة[٣٦]، وكذلك بحث العكس بصورة مستقلّة، والاكتفاء بذكر البرهان والمغالطة من بين الصناعات الخمس، كلّ هذه من علامات المنهج المنطقيّ ذي القسمين الذي يُلاحظ في الكتاب المذكور[٣٧].

وأمّا ترتيب فصول كتاب المراصد فيُشير إلى المنهج المزجيّ [التركيبيّ]، وهو تركيب من منهج تدوين المنطق التساعيّ والثنائيّ[٣٨]، إذ اتّخذه منهجًا في هذا الكتاب؛ على الرغم من أنّ النسخة الوحيدة المتوافرة من هذا الكتاب ناقصة، ولم يبقَ منها من قسم الصناعات الخمس سوى كتاب البرهان وشيء من كتاب الجدل.



المطلب الثالث

آراء العلّامة في علم المنطق

لا بأس أن نستعرض هنا آراء العلّامة ونظريّاته الخاصّة في علم المنطق باختصار، والجدير بالذكر أنّ تحليل آراء العلّامة المنطقيّة مبني على أساس أربعة من مؤلّفاته وهي: (الجوهر النضيد)، و(القواعد الجليّة)، و(الأسرار الخفيّة)، و(مراصد التدقيق)، وفي بيان هذه الآراء اقتصرنا على الخلافات المنطقيّة بين الخواجة نصير الدين الطوسيّ، والفخر الرازيّ؛ لأنّهما شرحا كتاب (الإشارات والتنبيهات) لابن سينا.

ناقش الرازي كثيرًا من آراء ابن سينا، أمّا الخواجة فقد أجاب عن مناقشات الرازيّ في شرحه. ولأنّ العلّامة درس عند الخواجة، فمن خلال دراسة موقف العلّامة الحلّيّ في مواضع الخلاف بين الشارِحَين المذكورين، نستطيع معرفة منزلة العلّامة في علم المنطق، ومدى تأثّره بأستاذه الخواجة الطوسيّ، أو استقلاله في آرائه المنطقيّة.

وقد نوقشت آراء العلّامة الحلّيّ المنطقيّة في جامعة طهران ضمن رسالة ماجستير، قدّمها حسين محمَّد خانيّ تحت إشراف الدكتور أحد فرامرز قراملكيّ، في سنة ٢٠٠٢م. وأفدتُ من الرسالة المشار إليها في تدوين هذا القسم من المقدّمة.

بساطة التصديق أو تركيبه: اختلف الخواجة والفخر في بحث بساطة التصديق أو تركيبه، فالفخر يرى أنّ التصديق مركّب[٣٩]، والخواجة يرى أنّه بسيط[٤٠]، والعلّامة يرجّح في هذا البحث رأي أستاذه، ويذهب إلى بساطة التصديق[٤١].

موضوع المنطق: في بحث موضوع المنطق نجد العلّامة يجعله التصوّر والتصديق في موضعٍ[٤٢]، ولكنّه في موضع آخر يرفض هذه النظريّة صراحة ويستدلّ على بطلانها[٤٣]، وفي موضع ثالث يجمع بين هاتين النظريّتين[٤٤].

مهجوريّة الدلالة الالتزاميّة في التعريف: في بحث الدلالة الالتزاميّة ومهجوريّتها – الذي ادّعاه الفخر الرازيّ[٤٥]– يتبع العلّامة أستاذه في شرح الإشارات[٤٦]، ولا يقبل بهذه المهجوريّة، ويعتقد أنّ دلالة الحدود الناقصة والرسوم هي دلالة التزاميّة، ولكن في جواب (ما هو) لا يمكن الاستفادة من ملزوم الشيء[٤٧].

تقسيم اللفظ إلى المفرد والمركّب والمؤلّف: من البحوث التي وقع فيها الاختلاف، هو بحث تقسيم اللفظ إلى المفرد والمركّب والمؤلّف، وبحسب ما ذكر الخواجة في شرح الإشارات[٤٨]، فقد أشكل بعضٌ على تعريف أرسطو للمفرد، ورأوا أنّ ألفاظًا من قبيل (عبد الله) خارجة عن هذا التعريف؛ ولهذا عرّفوا المفرد بأنّه «الذي لا يدلّ جزؤه على جزء معناه»، وقال بعض آخر: إنّ جزء اللفظ إمّا أنّ لا يدلّ على أيّ شيء مطلقًا فمثل هذا اللفظ هو المفرد، أو يدلّ على شيء ليس جزء معناه ومثل هذا اللفظ هو المركّب؛ أو يدلّ على جزء معناه ومثل هذا اللفظ سمّوه المؤلّف.

والخواجة لم يقبل هذا التقسيم وبناءً على أنّ الدلالة تابعة لإرادة المتكلّم يقول: «اللفظ إن أُريد بجزئه الدلالة على جزء المعنى من حيث هو جزؤه، فهو المركّب، وإلّا فهو المفرد؛ فيدخل فيه مثل (عبد الله) عَلَمًا، ضرورة عدم إرادة معنى ما من لفظي(عبد الله) على انفرادهما حين جعلا جزأين من العلم لكن كلّ واحد منهما يدلّ بإرادة أخرى، وقصد آخر لا من حيث هو جزؤه، ويكون حينئذٍ مركّبًا»، والعلّامة يتبع أستاذه ويرتضي تعريف أرسطو للمفرد، ويرفض هذا التقسيم[٤٩].

المقـول في جواب ما هـو والواقع في طريق ما هو: وقع خلاف بين الخواجة والفخر في بحـث الاختلاف بين «المقـول في جواب ما هو»، و«الواقع في طريق ما هو»، فالفخر يعتقد أنّ ذلك القسـم مـن الذاتيّات الذي يؤخـذ كجزء من التعريـف في التعريف إذا ذُكـرت على نحو الدلالـة المطابقيّة في المقـول في الجواب، تكون هـي «المقول في طريق مـا هـو». وأما إذا ذُكرت بالتضمـين في التعريف تصبح «داخلة في جـواب ما هو»[٥٠]. ولكـن الخواجـة نصير الدين الطـوسيّ في شرح الإشـارات اعتبر «الداخـل في جواب مـا هو»، بمعنى جزء الماهيّة (الجنس أو الفصل)، و«الواقع في طريق ما هو» اعتبره ذاتيًّا أعم (الجنس)[٥١].

عـلى الرغم مـن أنّ غالب المنطقيّـين اختاروا تفسـير الفخر الرازيّ لهـذه المفاهيم الثلاثة[٥٢]، ولكنّ العلّامة رجّح تفسير الخواجة، ورأى أنّ تفسير الفخر «ظنّ»، و«تغيير بلا فائدة»[٥٣].

تعريف الحدّ: عرّف المناطقة الحدّ بتعريفات عدّة، فالشيخ عرّفه بأنّه: «قول دال على ماهيّـة الشيء»، والخواجـة ارتضى هذا التعريف[٥٤]، والعلّامـة في الأسرار يقول: «فإن أراد بالقول ما يكون مركّبًا، خرج عنه التحديد بالمفردات، وحينئذٍ من الحدّ ما هو قول، ومنه ما هو مفرد»[٥٥].

ويبـدو أنّ لفـظ «القول» يشـمل المفـرد أيضًا، وعليـه لا يوجد خلـل في جامعيّة التعريـف، ومن شـواهد هذا المدّعى أيضًا أنّ العلّامة نفسـه في المراصـد اختار تعريف الشيخ نفسه[٥٦].

التعريـف بالفصل والخاصّة: للعلاّمة في بحث الحدّ والرسـم الناقص بيانان: ففي الأسرار[٥٧] يرى أنّ التعريف بالفصل وحده حدٌّ ناقصٌ وبالخاصة وحدّها رسمٌ ناقصٌ.

ولكنّه في القواعد[٥٨] والمراصد[٥٩] يرفض هذا الرأي، ويقول في القواعد: لا أقل في كل تعريف من معنيين من حقّهما أن يدلّ عليهما بلفظَين.

أجزاء القضيّة الحمليّة: يوجد خلاف في باب أجزاء القضية الحمليّة بحسب البنية المنطقيّة- لا البنية اللّغويّة- فالشيخ يرى أنّ الحمليّة تشتمل على ثلاثة أجزاء، وهي الموضوع والمحمول والرابطة [النسبة].

والفخر يرى أنّ ثلاثيّة أجزاء القضيّة الحمليّة تقتصر على القضايا ذات المحمول الجامد، ويعتقد أنّ المحمولات المشتقّة تقتضي بذاتها الارتباط بالموضوع، ولا حاجة في هذه الرابطة إلى واسطة.

والخواجة يُشكِل على رأي الفخر هنا، ولا يراه مقبولا[٦٠].

العلّامة في هذا البحث أيضًا يتبع أستاذه؛ فهو في القواعد يصرِّح بخطأ قول فخر الدين الرازيّ، ولكنه في المراصد يختار طريقًا وسطًا، ويُطلق على القضايا التي يكون رابطها فعلًا أو اسمًا مشتقًّا، اسم «القضايا الثلاث غير التامّة»[٦١].

القضية العامّة: من آراء العلّامة الإبداعيّة في علم المنطق إضافة القضية العامّة إلى أقسام القضايا الأربعة (من حيث الموضوع).

التوضيح: قسّم أرسطو القضيّة بحسب الموضوع على قسمين، المهملة والمسوّرة، وأضاف أتباعه حتّى القرن السابع الهجريّ القضيّة الشخصيّة إلى هذين القسمين. ثمّ أضاف المنطقيّون القضيّة الطبيعيّة إلى الأقسام الثلاثة لتصبح أقسام القضيّة أربعة[٦٢]. وأخيرًا جاء العلّامة وأضاف القضيّة العامّة إلى الأقسام الأربعة، لتصبح الأقسام خمسة.

التوضيح: تقسيم القضيّة بحسب الموضوع عند المنطقيّين حتّى القرن السابع هو: إذا كان موضوع القضيّة جزئيًا فالقضيّة شخصيّة. وإذا كان الموضوع كليًّا فهو لا يخرج

عـن حالتـين: إمّا أن يقع نفـس المفهوم موضوعًـا، أو يُراد منه المصاديـق. وفي الصورة الأوّلى القضيّـة طبيعيّـةٌ. وعلى الفرض الثـاني أيضًا لا تخرج من حالتـين: إذا كان نطاق شمول المصاديق محدّدًا فهي قضيّة مسوّرة، وإلّا فهي مهملة.

والعلّامة قد قسّـم القضيّة الكليّة على ثلاثة أقسام: إذا كان المفهوم الكلّيّ مرادًا من حيـث هو بيـان للطبيعة من حيث هي هي، فالقضية طبيعيّـة؛ وإذا لوحظ من حيث أنّه واقع على الكثرة (الكلّيّ العقليّ)، فالقضيّة عامّة؛ وإذا لوحظت الكثرة من حيث أنّ هذه الطبيعـة تُطلق عليهـا؛ فإذا كان نطاق شـمول المصاديق محدّدًا فهي مسـوّرة، وإلّا فهي مهملة[٦٣].

ويقول العلّامة في القواعد عند شرحه كلام الكاتبيّ القزوينيّ : «وقد أهمل المصنّف القسـم الآخر من القضايا، وهي: التي حكم فيها على الماهيّة من حيث هي هي، ونحن نسـمّي هذه القضيّـة، القضيّة الطبيعيّة، والتي سـمّاها المصنّف الطبيعيّة نحن سـمّيناها القضيّة العامّة»[٦٤].

العلّامـة في الأسرار يـرى خطـأ مـا يدّعيـه بعـض المناطقـة، كابن سـينا والفخر الـرازيّ[٦٥] من أنّ القضايا الطبيعيّة مهملة[٦٦]، وكذلك يسـتدلّ على الفرق بين المهملة والقضيّة العامّة[٦٧].

مفـاد القضيّـة الموجبة الكليّـة عامّ الإطلاق: مـن البحوث التي يمكـن طرحها في هـذا المجال هو تحليل مفاد القضيّـة الموجبة الكليّة عامّة الإطـلاق، وهو البحث الذي اشتملت عليه أكثر الكتب المنطقيّة بعد ابن سينا.

ولا يتّفق الفخر مع الخواجة في تفسـير كلام ابن سـينا؛ فابن سينا يقول: «إعلم أنّا إذا قلنا: كل (ج ب)، فلسنا نعني به أنّ كلّيّة (ج) أو الجيم الكلّيّ هو (ب)...». وقد فسّر

الفخـر كليّة ج في هذا الكلام بـ«الكلّ المجموعـيّ»، والخواجة فسّره بـ«الكلّيّ المنطقيّ»؛ والحقّ هنا مع الفخر.

وأمّا العلّامة فإنّه يضيف إلى التصوّرين الخاطئين المذكورين في كلام ابن سينا، ثلاثة تصوّرات أخرى، ويقول: «لا نعني بقولنا: كلّ (ج) كلّيّةَ (ج)، أي الكلّيّ المنطقيّ؛ ولا الكلّيَّ العقـليّ ولا الكلّ من حيث هو كلّ، أي الكلّ المجموعيّ؛ ولا ما حقيقته حقيقة (ج)... و لا نعني به ما هو موصوف بـ(ج)... بل نعني به ما هو أعمّ، بحيث يشـمل ما حقيقته (ج) وما هو موصوف به»[٦٨].

يتّضح من كلامه هذا أنّه يرجّح كلام الخواجة على كلام الفخر.

وللعلّامـة في الأسرار[٦٩] عبارة أوضح، فهو بعد أن يذكر التصوّرات الخاطئة التي يمكن أن تخطر للذهن يقول: «بل نعني بـ(كل ج) كلّ واحد واحد ممّا يصدق عليه (ج) صدقًا بالفعل لا بالإمكان». وفي القواعد[٧٠] لديه كلام شبيه بهذا.

القضايـا الحقيقيّة، والخارجيّة، والذهنيّة: من البحـوث المتفرّعة على تحليل الموجبة الكليّة، تقسـيم القضايـا إلى الحقيقيّة، والخارجيّـة، والذهنيّة. يقـول العلّامة: لا يصحّ تفسـير كل (ج) فى قولنا كل (ج ب) بالجيمات الموجودة فى الخارج فقط (مفاد القضيّة الخارجيّة)؛ كما لا يصحّ تفسيره بكل ما لو وجد كان (ج) (مفاد القضية الحقيقيّة)، بل إنّ المعنى المتعارف بين الجمهور من قولنا: كلّ (ج ب) إنّ كلّ واحد ممّا يقال عليه (ج)- إمّا تحقيقًا وإمّا فرضًا، سواء كانت الجيميّة ذاته أم صفته، وسواء كانت دائمة أم غير دائمة، وسـواء كان موجودًا في الخارج أم في العقل أو في الفرض الذهنيّ- فما لا يمتنع وجوده لذاته فهو (ب)[٧١].

شروط التناقـض: مـن مـوارد الخـلاف الأخـرى بين الفخـر والخواجـة شروط

التناقض؛ وبحسب ما ذكره الخواجة في شرح الإشارات يعتقد الفخر أنّ كلّ شروط التناقض الثمانية إمّا أن ترجع إلى الموضوع أو إلى المحمول، وعليه تكون شروط التناقض في الحقيقة اثنتين: وحدة الموضوع، ووحدة المحمول[٧٢]. والفخر في الملخّص يتراجع عمّا قاله في شرح الإشارات، ويرى أنّ وحدة الزمان تختلف عن وحدة المحمول وعن وحدة الموضوع، وعليه يجعل شروط التناقض ثلاثة[٧٣].

والخواجة يرفض رأي الفخر قائلًا: «إنَّ الأمور التي خصّصها الفخر بالموضوع فقط أو بالمحمول فقط ، يصلح لها اللحوق بكلٍّ منهما، فلا وجه إذًا لتخصيص بعض منها بالموضوع والآخر بالمحمول؛ على أنّ الوحدات الثمانية قد تتعلّق بالحكم، دون طرفي القضية؛ إذًا لا يصح إرجاعها إلى أحد الطرفين».

العلّامة يُشكل على الكاتبيّ القزوينيّ الذي تبع الفخر في إرجاع شروط التناقض الثمانية إلى شرطين، ولا يقبل هذا الرأي منه[٧٤]. وهو في المراصد يرى أنّ شرط التناقض الوحيد هو اتّحاد القضيّتين في النسبة الحكميّة- باستثناء الكيف- ويتمّ هذا الاتّحاد بالأمور الثمانية[٧٥].

وفي الأسرار[٧٦] ينقل بالتفصيل جواب الخواجة على الفخر، ويرتضي رأي الخواجة، وفي الجوهر يتبع أستاذه الخواجة نصير الدين أيضًا، ولا يذكر شيئًا عن الاتّحاد في النسبة الحكميّة[٧٧].

نقيض المطلقة العامّة الإطلاق: في باب نقيض المطلقة العامّة الإطلاق ذهب بعض القدماء إلى أن نقيض المطلقة هو المطلقة. بينما يمكن أن يختلف زمان القضيّتين وأن يكون كلاهما صادقًا «مثل: كلّ إنسان نائم بالفعل، وبعض الناس ليس نائمًا بالفعل»، وقد لجأ ابن سينا من أجل توجيه هذا الكلام إلى حَلَّين: الأوّل تفسير المطلقة بالعرفيّة؛ والثاني

تقييد الموضوع بزمان معيّن، والخواجة أشكل على كِلا الحلّيّن، ورأى أنّه لا يمكن القبول بهما[٧٨]، والعلّامة رأى فساد هذين الحلّين أيضًا متابعًا الخواجة في ذلك[٧٩].

تعريف العكس المستوي: في بحث تعريف العكس المستوي ينقسم المنطقيون على قسمين: فبعضهم- كالشيخ[٨٠]، والفخر الرازيّ[٨١]، وأثير الدين الأبهريّ- أخذوا قيد «البقاء في الكذب» في تعريف العكس. وبعضهم- كالخواجة[٨٢]، والكاتبي القزوينيّ[٨٣]، والعلّامة الحلّيّ[٨٤]- رأوا خطأ هذا القيد، مستدلّين بأنّ من الممكن أن يكون محمول القضيّة أو تاليها لازمًا بالمعنى الأعمّ.

تفسير عكس النقيض: البحث الآخر المطروح في هذا المجال هو رأي العلّامة في «عكس النقيض». لأنّه يوجد في عكس النقيض رأيان، فبعضهم- كالشيخ الرئيس في الشفاء[٨٥]- ذكر رأيًا، يصطلح عليه المنطقيون «عكس النقيض الموافق»، وهو جعل نقيض المحكوم عليه مكان المحكوم به، ونقيض المحكوم به مكان المحكوم عليه، مع الموافقة في الصدق والكيف. وبعضهم الآخر- مثل بهمنيار في التحصيل[٨٦]- ذكر أنّه جعل نقيض المحمول موضوعًا و عين الموضوع محمولًا مع المخالفة في الكيف (عكس النقيض المخالف).

أمّا العلّامة فيقبل رأي ابن سينا، وأمّا الرأي الثاني فيراه في الأسرار والقواعد أخذ لازم الشيء مكان نفسه[٨٧].

الشكل الرابع من القياس الاقترانيّ: في بحث القياس، يعدُّ اعتبار القياس الاقترانيّ من الشكل الرابع وإنتاج ثمانية ضروب من مختلطات هذا الشكل، رأيًا مهمًّا من آراء العلّامة[٨٨]، وقد أدرج حسين محمّد خاني آراء العلّامة في القياسات المختلطة في جدول بحسب نظريّاته في كتبه الأربعة محلّ البحث، ولا يسعنا ذكره في هذا المختصر[٨٩].

وقوع الحمليّة أو الشرطيّة، كبرى في القياس الاستثنائيّ: في بحث وقوع الحمليّة أو الشرطيّة كبرى في القياس الاستثنائيّ، وهو من البحوث الخلافيّة بين الخواجة والفخر، للعلاّمة رأي خاص؛ فالفخر لا يرى ضرورة كون الكبرى حمليّة إلّا في الموارد التي تكون فيها الشرطيّة مركّبة من حمليَّتين، ويرى أنّه في سائر الموارد يمكن أن تكون الكبرى شرطيّة(٩٠). والخواجة في أساس الاقتباس يرى ضرورة كون الكبرى حمليّة مطلقًا(٩١).

يرى العلاّمة الحلّيّ في المراصد: إن كانت الصغرى شرطيّة مركّبة من شرطيَّتين، أو شرطيّة وحمليّة، بأن تكون الشرطيّة مقدّمة والحمليّة تالية، واستثنينا عين التالي، ففي هذه الحالة بإمكاننا جعل الكبرى شرطيّة أيضًا؛ كما هو الحال إذا كانت الصغرى مركّبة من حمليّة كالمقدم وشرطيّة كالتالي(٩٢).

مطلب أيّ: في بيان المطالب الأصليّة والفرعيّة يرى ابن سينا في الإشارات أنّ «مطلب أيّ» من المطالب الأصليّة(٩٣). الخواجة في شرح كلام ابن سينا يرى جواز كونها أصليّة أو فرعيّة، ويذكر وجهًا لكلّ واحدة منهما(٩٤). والعلاّمة في الجوهر بعد أن يذكر «مطلب أيّ» في المطالب الفرعيّة، يقول: «وقد يضاف إلى الأصول» (المصدر نفسه)، ولكنّه في الأسرار لا يذكر ذلك في المطالب الأصليّة، ويصرّح بكونه من المطالب الجزئيّة(٩٥).

ترتيب المطالب: في بحث ترتيب المطالب يناقش العلاّمة أستاذه، ولا يقبل قول أستاذه في تقديم (هل) المركبّة على (ما) الحقيقيّة(٩٦).

ماهيَّة البرهان الإنِّي في الدليل: يوجد خلاف بين الفخر والخواجة في بيان البرهان الإنِّي، والعلاّمة يقبل رأي الخواجة، وفي الأسرار(٩٧) بعد تقسيم البرهان إلى الإنِّي واللمّي وبيان ملاك ذلك، يقول: «ثم إن كان [الأوسط] معلولًا لوجود الحكم في الخارج فهو الدليل».

المطلب الرابع

مع كتاب (مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق)

ألّف العلّامة هذا الكتاب- كما صرّح نفسه بذلك في مقدّمته- لخزانة سعد الدين صاحب الديوان؛ والهدف من تأليفه هو تجميع لبّ العلوم العقليّة الثلاثة، وهي المنطق والإلهيّات والطبيعيّات، وقد اتّخذ العلّامة في هذا الكتاب منهج الإيجاز والاختصار وحذف التطويل والإكثار، وهو حينما يذكر هذه الملاحظة يُرجع من يريد التوسّع في البحوث إلى كتابه الآخر (تحرير الأبحاث في معرفة العلوم الثلاث).

وقد ذكر الحرّ العامليّ في كتابه أمل الآمل أنَّ عنوان الكتاب هو مراصد التوفيق ومقاصد التحقيق[٩٨]. ولكن المذكور في الذريعة إلى تصانيف الشيعة[٩٩]، وأعيان الشيعة[١٠٠] يوافق نسخ الخلاصة الموجودة[١٠١]، وهو مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق؛ وبناءً على تصريح العلّامة في كتابه الخلاصة في القسم الذي خصّصه من هذا الكتاب بتعريف نفسه ومؤلّفاته أنّه حرّر هذا القسم في ربيع الآخر سنة ٦٩٣هـ، ويستظهر من ذلك أنّه بدأ كتابة المراصد قبل ذلك التاريخ، ولكن توجد شواهد تشير إلى أنّ عنوانات بعض الكتب قد أضيفت إلى كتاب الخلاصة بعد هذا التاريخ[١٠٢]، وعليه لا يتم الاستظهار المذكور باعتبار كبير.

وعلى أيّ حال لا شكّ في نسبة هذا الكتاب إلى العلّامة؛ ومن الشواهد القطعيّة على ذلك ذكر اسم هذا الكتاب في الخلاصة، والإرجاعات المذكورة في مواضع من كتاب

المراصد إلى سائر كتب العلّامة من قبيل تحرير الأبحاث، ونهج العرفان[١٠٣]، وتطابق محتوى الكتاب مع آراء العلّامة الخاصة في المنطق من قبيل إضافة القضيّة العامّة إلى التقسيم الرباعيّ التقليديّ السائد للقضايا، وهي: الشخصيّة، والطبيعيّة، والمهملة، والمسوّرة، وبناءً على رأي الباحث السيِّد عبد العزيز الطباطبائيّ في كتابه مكتبة العلّامة الحلّيّ- خلافًا لرأي بعض المحقّقين[١٠٤]- يوجد بالإضافة إلى قسم المنطق من كتاب المراصد، نسخة تشتمل على قسم الإلهيّات من الكتاب أيضًا، وكانت هذه النسخة موجودة في مكتبة فخر الدين نصيريّ، وقد كتبت هذه النسخة في سنة ٧٠٠هـ، وقبل عدَّة سنوات كنتُ أبحث عن قسم الإلهيّات من الكتاب واتّصلت حينها بورثة المرحوم فخر الدين نصيريّ، ولكنّي لم أنجح في الحصول على تلك النسخة.

ولا تتوافر أيّة معلومات عن قسم الطبيعيّات.

المطلب الخامس

أقسام الكتاب

يشتمل **قسم المنطق** من كتاب المراصد- حسب ما تحتويه النسخة المشار إليها- على **أربعة مقاصد**، وهي بالترتيب: إيساغوجي، والقضايا وأحكامها، والحجّة، وأصناف القياس من جهة المادّة.

كلُّ واحدٍ من هذه **المقاصد** يشتمل على عدَّة **مراصد**، **المقصد الأوّل** فيه **ثلاثة مراصد**:

المرصد الأوّل: مخصّص ببيان ماهيّة المنطق وموضوعه، وكذلك مباحث الألفاظ.

وفي **المرصد الثاني**: يبحث المعاني المفردة (الكلّيّ، والجزئيّ، والنسب الأربعة...).

وفي **المرصد الثالث**: يبحث القول الشارح.

المقصد الثاني: يشتمل على **أربعة مراصد**، وهي بالترتيب: جهات القضايا، والعدول والتحصيل، ومواد القضايا، وأحكام القضايا، والقضايا الشرطيّة.

المقصد الثالث: يشتمل على **خمسة مراصد**، وهي بالترتيب: المقدّمات، وأنواع القياس، والمختلطات، والقياسات الشرطيّة، ولواحق القياس.

المقصد الرابع: يشتمل على **مرصدين**، خصّصهما ببحث: البرهان، والجدل. و**المرصد الثاني** من هذا المقصد غير تامٍ، وكلّ واحد من **مراصد الكتاب** يشتمل بدوره على **فصول** عدّة تشتمل بدورها على عدّة بحوث.

المطلب السادس

نسخة الكتاب

بعـد الفحـص البليغ لفهـارس المكتبات واستشـارة خبراء الفـن، لم نعثر إلّا على نسـخة واحدة من كتاب المراصد، وهي محفوظة في المكتبة المركزية لجامعة طهران برقم: ٢٣٠١.

وقد قرأ النسـخة شـمس الدين محمَّد الآويّ- الذى سنذكر شـطرًا من ترجمته فيما بعـد- على العلّامة وابنـه، وقد أجازه كلُّ واحـدٍ منهما بخطّه على ظهـر الكتاب، وقد طبع آية الله السـيِّد شـهاب الدين المرعشيّ الصفحة الأوّلى منها في مقدّمة إحقاق الحقّ كأنمـوذج من خطّ العلّامة رحمه الله، وذكـر أنّه أخذ صورة هذه الصفحـة من نصير الدين النصـيريّ[١٠٥]، ويبدو أنّ النسـخة قبـل انتقالها إلـى مكتبة جامعة طهـران، كانت من ممتلكات النصيريّ.

والظاهر أنّ الآويّ قرأها عليهما في مجلسٍ واحدٍ؛ لأن تاريخ صدور كِلا الإجازتين المـدوّن على ظهر كتاب المراصد هو جمادى الآخرة سـنة ٧١٠هـ، ومحلّ صدورهما هو السلطانيّة[١٠٦].

وقد امتلك هذه النسخة فتح الله الخواجگيّ الشيرازيّ، ثمّ وهبها لولده همام الدين محمَّد في ذي الحجَّة سنة ٧٦٧هـ.

النسخة الوحيدة الموجودة من منطق مراصد التدقيق تتكون من ٢٢٠ صفحة، وفي

حواشي المخطوطة تشاهد جملة «بلغت قراءته أيّده الله» من المصنّف (وربما تكون لفخر المحقّقين) في مواضع يبلغ عددها نحو ٥٧ موردًا، وهذه الجملة توجد في الصفحات المئة والستين الأوّلى من الكتاب، وتختفي من الصفحات الستين الأخيرة (من أواسط الفصل الثالث، المرصد الرابع من المقصد الثالث الذي يبحث في القياس المركّب من الحمليّة والمتّصلة إلى نهاية النسخة)، وهذه إمارة على أنّ تلك النسخة لم تُقرأ كاملة على العلّامة، وزيادة نسبة الأخطاء في هذا القسم مقارنةً بالأقسام السابقة تؤيّد قولنا.

ويلاحَظ وجود حواشٍ على الكتاب مدوّنة في زمان حياة العلّامة؛ لأنّها تشتمل في موارد عدّة على عبارة «دام ظله»[١٠٧]، وفي موارد أخرى تمّ تمييز حواشي العلّامة على كتابه بعبارة «حاشية بخط المصنف»[١٠٨]، وهذا يدلّ على أنّ هذه النسخة استنسخت بشكل مباشر عن نسخة العلّامة أو عن النسخة التي قُرأت عليه وهمّش عليها، ومن خلال هذه النسخة نستنتج بأنّ هذه التعليقات ليست للعلاّمة الحلّيّ، وليس لدينا أيّ دليل أو إشارة عن كاتب هذه التعليقات.

ومن المؤسف أنّ هذه النسخة ناقصة، ولا تشتمل على البحوث المنطقيّة الأخيرة، ويحتمل أنّ العلّامة نفسه لم يُكمل هذا الكتاب؛ لأنّ نقص النسخة في الصفحات الأخيرة لا يبدو أنّه بسبب تلف الصفحات الأخيرة أو سقوطها أو أشياء من هذا القبيل؛ بل لم يدوّن الناسخ بقية المطالب، وهذا ربما يعود إلى عدم إتمام الكتاب من قِبل العلّامة نفسه، وكلام العلّامة في ختام فهرس مؤلّفاته في كتاب خلاصة الأقوال يشهد لهذا الادّعاء[١٠٩].

المطلب السابع

ترجمة المجاز

شمس الدين محمَّد الآويّ أو الآبيّ، منسوب إلى مدينة آوة من المدن الشيعيّة القديمة الإيرانيّة في مجاورة مدينة ساوة المشتهرة بالتسنّن والتعصّب، قد احتمل بعض المحقّقين أنّ المترجَم له هو شمس الدين أبو يوسف محمَّد بن هلال بن أبي طالب بن الحاج محمَّد بن الحسن بن محمَّد الآوي الذي أجازه فخر المحقّقين فى سنة ٧٠٥ هـ مع أبي الفتوح أحمد بن بلكو[١١٠]، وقد صرّح بعض آخر من الباحثين بتغايرهما[١١١]. الرجل، كما يبدو من الشواهد، عالم فقيه، كان يصحب العلّامة الحلّيّ وابنه فخر المحقّقين في القافلة العلميّة التي كانت مع السلطان محمَّد خدابنده في أسفاره؛ فإنّ السلطان المحبّ للعلم جعل مدرسة سيّارة فيها مائة طالب يترأسها العلّامة رحمه الله مرافقًا له في أسفاره.

يستظهر ممّا كتب على ظهر بعض النسخ أنّ الآويّ صحب العلّامة وابنه فخر المحقّقين خلال ثمانية سنوات على الأقل بين عام ٧٠٢ إلى ٧١٠هـ. قد كتب الآويّ بعض مؤلّفات العلّامة بخطّه و أخذ إجازات من العلّامة وفخر المحقّقين، ومن جملة تلك الكتب كتاب (نهج المسترشدين في علوم الدين) الذي استنسخه الآويّ في شهر ذي الحجّة من عام ٧٠٢هـ، وقرأه عليه وأخذ إجازة من سماحته في رجب عام ٧٠٥هـ في كربلاء، وإليك نصّ الإجازة لما فيها من الفوائد:

«قرأ عليَّ هذا الكتابَ الأجلُّ الأوحد، العالم الفقيه، الفاضل الكبير، العلَّامةُ

المحقِّق المدقِّق، ملِكُ العلماء، شمسُ الدِّين محمَّدُ بن أبي طالب الآويّ أدام الله إفضاله وكثَّر أمثالَه قراءة بحثٍ وإتقان، ومعرفةٍ وإمعان؛ وسأل عن مباحثه المشكلة منه.

وقد أجزتُ له رواية هذا الكتاب وغيرِه عنِّي، وليَروِ ذلك لمن شاء وأحبَّ.

وكتب العبدُ الفقير إلى الله تعالى، حسنُ بنُ يوسف بن المطهَّر الحِلِّيّ مصنِّف الكتاب، في رابع جمادى الآخر، سنة عشرٍ وسبع مائة بالسلطانيّة حماها الله تعالى وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله الطَّاهرين».

كما أنَّ فخر المحقّقين أصدر إجازة للآويّ بخطّه بجنب إجازة والده العلّامة رحمه الله[١١٢].

ولفخر المحقّقين إجازة أخرى للآويّ على نسخة من كتاب مبادئ الوصول إلى علم الأصول لوالده العلّامة، تاريخ كتابتها عام ٧٠٢هـ[١١٣].

ونعلم أيضًا أنّ الآويّ كتب قسمًا من كتاب المختلف للعلّامة في عام ٧٠٤هـ[١١٤].

وفي عام ٧١٠هـ قرأ الآويّ قسم المنطق من كتاب مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق على العلّامة وفخر المحقّقين، وأجازه كلّ واحد منهما في شهر جمادى الثاني من تلك السنة، ستلاحظ نصّ الإجازتين بخطهما فيما بعد. العلّامة يمتدحه في إجازته قائلًا: «قرأ عليّ هذا الكتاب الأجلُّ الأوحد، العالم الفقيه، الفاضل الكبير، العلّامة المحقّق المدقّق، ملِكُ العلماء، شمسُ الدين محمَّد بن أبي طالب الآويّ أدام الله إفضاله وكثّر أمثاله...».

وفخر المحقّقين يمدحه أيضًا ويصفه بأنه «ملِكُ الأئمّة والعلماء، وسيّد الأفاضل والفقهاء، وجامع الفضائل والأخلاق، ورئيس الأصحاب».

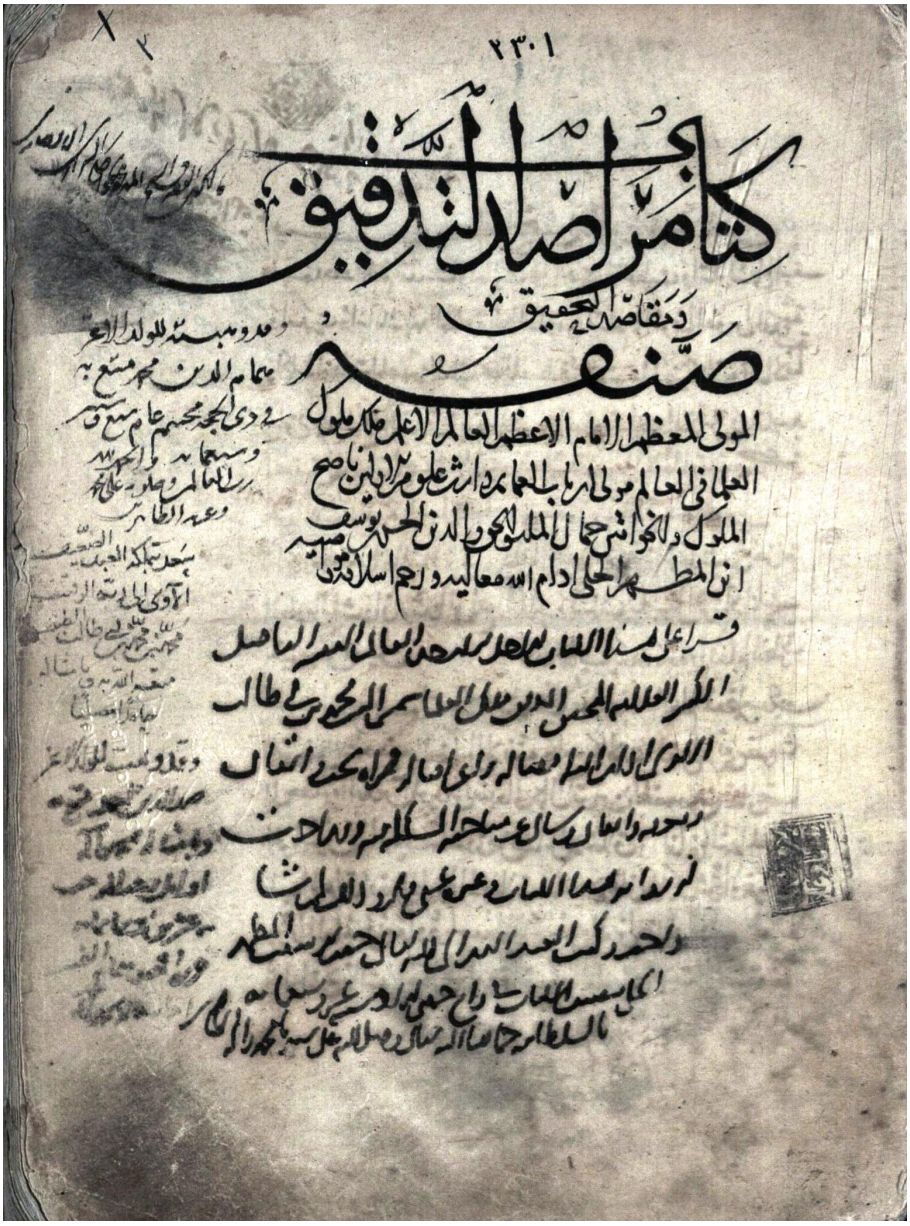
و أخيرًا فقد حصل بعض الباحثين على نسخة من مجموعة حكيم أوغلو فى مكتبة السليمانيّة في تركيا (تحت رقم: ٣٢٥) يزيد على معلوماتنا حول شخصيّة المجاز. يبدو

ممّا كُتب على النسخة أنّ المترجَم له كان يسكن، ولفترة من الزمن، في مدرسة الإماميّة في قزوين. و استنسخ هناك كتاب الحاوي في الفقه لنجم الدين عبد الغفّار بن عبد الكريم الشافعيّ القزوينيّ (ت ٦٦٥هـ) في عام ٧٠٧هـ من نسخة بخطّ المؤلف، ثمّ إنّه قابل النسختين وكتب بخطّه: «قابلتُ هذه النسخة بنسخة المصنّف على حسب الجهد والطاقة في أوائل شوّال سنة سبع وسبعمائة. حرّره صاحبه وكاتبه محمَّد بن أبي طالب الآويّ متّعه الله به وبأمثاله بمحمَّد وآله». ثمّ إنّ الآويّ قرأ ثلث الكتاب على ابن المؤلف محمَّد بن عبد الغفّار (ت ٧٠٩هـ)[١١٥]، وأخذ إجازة منه. وابن عبد الغفّار هذا امتدح الآويّ في إجازته قائلًا: «الصدر الإمام الكبير، الحبر الهمام النحرير، ملك الأئمّة والعلماء، شمس الملّة والدين، فخر الإسلام والمسلمين محمَّد بن أبي طالب الآويّ، أدام الله فضائله».

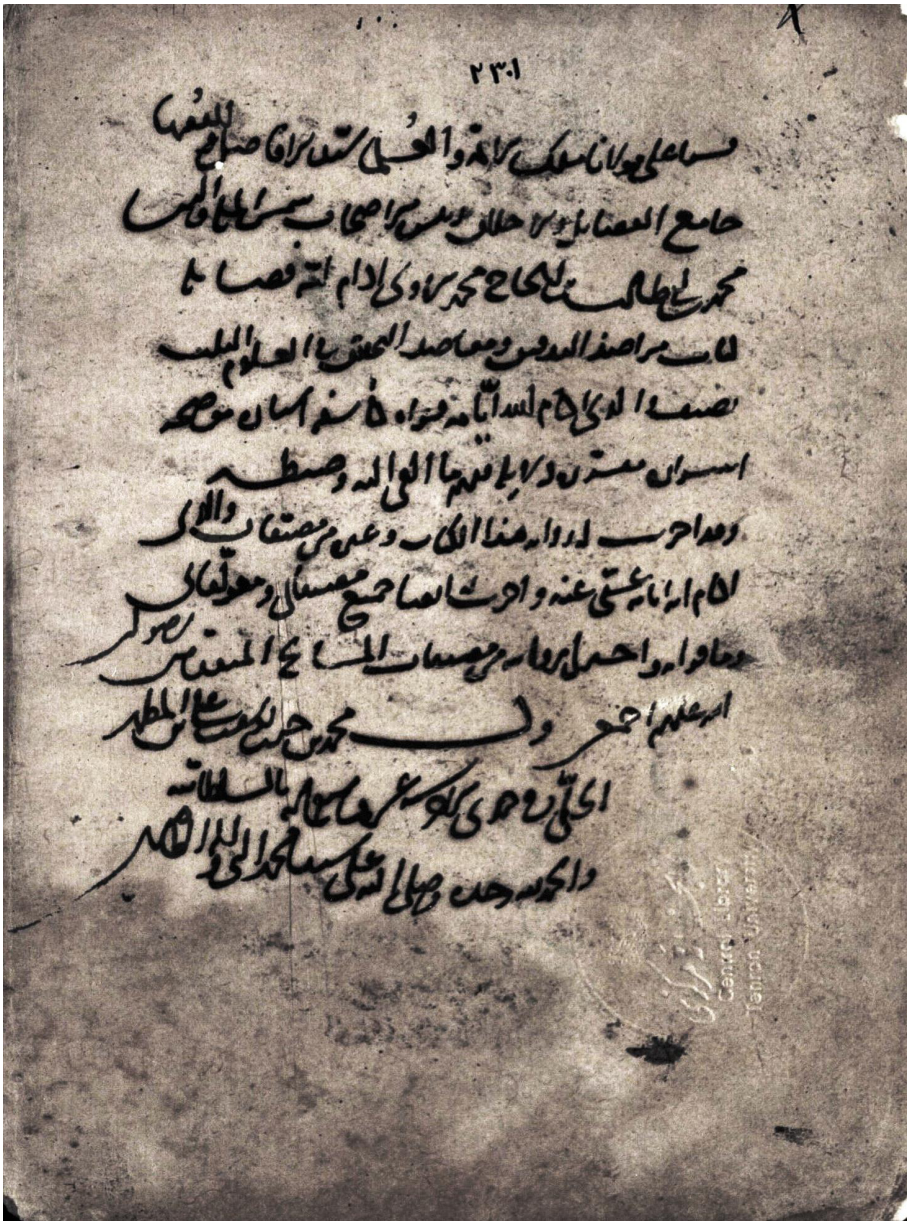
وقد كتب الآويّ في نهاية النسخة فائدة في ذى الحجّة سنة ٧٣٩هـ في تبريز نعلم من خلالها أنّه كان حيًّا في هذا التاريخ[١١٦].

وفيما يأتي نضعُ بين يدي القارئ الكريم مصوَّرتي إجازة العلَّامة الحِلِّيّ، وإجازة فخر المحقِّقين لشمس الدين محمَّد الآويّ.





صفحة عنوان كتاب (مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق)، وفيها إجازة العلَّامة الحِلِّيّ بخطِّه الشريف لشمس الدين الآويّ



إجازة فخر المحقِّقين بخطِّه الشريف لشمس الدين الآويّ على كتاب

(مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق)

هوامش البحث

(١) المجلسيّ، محمَّد باقر، بحار الأنوار، بيروت، ج١٠٧، ص٥٧.

(٢) أمين العامليّ، سيّد محسن، أعيان الشيعة، بيروت، دار التعاريف للمطبوعات، ١٤٠٣/ ١٩٨٣، ج٥، ص٤٥-٤٦.

(٣) الطهرانيّ، آغا بزرگ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، بيروت، ج٤، ص٤٦، ج٣، ص٣٥١، ومواضع أخرى.

(٤) محمّد خانى، حسين، آراى منطقى علّامه حلّى، رسالة الماجيستر، بإشراف أحد فرامرز قراملكي، جامعة طهران، شهريور ١٣٨٠.

(٥) فرامرز قراملكي، أحد، جستار در ميراث منطق‌دانان مسلمان، تهران، پژوهشگاه علوم انساني، ١٣٩١، ص٢٥٧ إلى ٢٧٥.

(6) Nicholas Resher.

(7) The Development of Arabic logic, 1964.

(٨) رشر، نيكلا، تطوّر المنطق العربيّ، ترجمة: محمّد مهران، القاهرة، دارالمعارف، ص٤٧٣-٤٧٤.

(٩) الطباطبائيّ،السيّد عبد العزيز، مكتبة العلّامة الحلّيّ، قمّ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ١٤١٢.

(10) Sabine Schmitke.

(11) The Theology of Allama Al-Hilli.

(١٢) الطباطبائيّ، السيّد عبد العزيز، مكتبة العلّامة الحلّيّ، قمّ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ١٤١٢.

(13) Justification.

(١٤) العلّامة الحلّيّ، الجوهر النضيد، ص١٩٩-٢٠١.

(١٥) انظر تفصيل البحث حول اعتبار الطبيعية فى: فرامرز قراملكي، احد، جستار در ميراث منطق دانان مسلمان، ص٤٣٩ إلى ٤٦١.

(١٦) العلّامة الحلّيّ، الجوهر النضيد، ص٥٤ و٥٥، القواعد الجليّة، ص٣٥١ و٣٥٢، الأسرار الخفيّة، ص٥٨.

(١٧) الأسرار الخفيّة، ص٥٨.

(١٨) مواصفات هذا الكتاب على النحو الآتي: الطباطبائيّ، عبد العزيز، مكتبة العلّامة الحلّيّ، إعداد: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قمّ، ١٤١٦هـ.

(١٩) ص٤١٩.

(٢٠) الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ، الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد، تحقيق: محسن بيدار فر، قم، منشورات بيدار، ١٩٨٤م، ص١٣، ٢٠، ٢٣، ٣٥، ١٩٢.

(٢١) المصدر نفسه، ص٣٥.

(٢٢) ص٢٤.

(٢٣) ص٨٠.

(٢٤) الخلاصة، ص٢٤.

(٢٥) المصدر نفسه، ص٦، هامش٩.

(٢٦) ص٢٥.

(٢٧) الذريعة: ٤/ ٤٦٠. بالتاء على المخالفة. وليس الثلاث. نعم ذكره المجلسيّ في البحار: ١٠٤/ ٥٦ من دون تاء على المطابقة، وهو ليس صوابًا. د. عليّ الأعرجيّ.

(٢٨) ص٢٦.

(٢٩) ص٢٦.

(٣٠) في هذا الكتاب وتسميته احتمالات عدّة: إيضاح التلبيس وبيان سهو الرئيس، وكشف التلبيس في بيان سير الرئيس، وفي نسخة الإجازة التي نقل عنها في بحار الأنوار: كشف التلبيس وبيان سير الرئيس، وفي رياض العلماء: كشف التلبيس وبيان سهو الرئيس. يُنظر: الخلاصة: ٤٧، الإجازة ٥٧، بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٧ و١٤٩، رياض العلماء: ١/ ٣٦٩، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة: ٢/ ٤٩٣، ١٨/ ٢٤. د. عليّ الأعرجيّ.

(٣١) ص٢٤.

(٣٢) ص١، ٧٠، ٨٠.

(٣٣) للتعـرّف عـلى المسـير التاريخيّ لتكـوّن المنطق ذي الأقسـام التسـعة في اليونان راجـع: فرامرز قراملكي، أحـد، مقدّمة التنقيح، ملا صدرا، بنياد حكمت إسـلاميّ صدرا، طهران، ١٩٩٩م، ص٦-٧.

(٣٤) راجع: مقدّمة التنقيح، ص١٥.

(٣٥) ص١٦.

(٣٦) ص٢٤.

(٣٧) للتعرّف على ميزات منهج تدوين المنطق ذي القسمين راجع: مقدّمة التنقيح، ص١٣ إلى ١٥.

(٣٨) المصدر نفسه، ص١٥.

(٣٩) منطق الملخّص، ص٧.

(٤٠) تلخيص المحصّل، ص٦.

(٤١) الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة، ص١١.

(٤٢) القواعد الجليّة، ص١٩٠.

(٤٣) الأسرار، ص١٠ و ١١.

(٤٤) مراصد التدقيق، ص٧.

(٤٥) منطق الملخّص، ص٢٠ و٢١.

(٤٦) ج١، ص٣٠.

(٤٧) الأسرار، ص١٦، والمراصد، ص١٨.

(٤٨) ج١، ص٣١ و٣٢.

(٤٩) الأسرار، ص١٧، والجوهر، ص١١، والمراصد، ص١٩، والقواعد، ص٢٠٠.

(٥٠) منطق الملخص، ص٣٧.

(٥١) شرح الإشارات، ج ١، ص ٦٨.

(٥٢) يُنظر: فرامرز قراملكي، أحد، مقدّمة منطق الملخّص، ص٧٥.

(٥٣) يُنظر: الأسرار، ص٣٠، والمراصد، ص٦٢.

(٥٤) شرح الإشارات، ج١، ص٩٥.

(٥٥) يُنظر: الأسرار، ص٤٥.

(٥٦) المراصد، ص٩٩، والجوهر، ص٢٢.

(٥٧) ص٤٤.

(٥٨) ص٢٣٩ و٢٤٠.

(٥٩) ص١٠٢ و١٠٣.

(٦٠) راجع: شرح الإشارات، ج١، ص١٢٥ و١٢٦.

(٦١) يُنظر: الأسرار، ص٥٦، والمراصد، ص١١٥، والجوهر، ص٣٩ و٣٩، والقواعد، ص٢٤٧.

(٦٢) يُنظر: فرامرز قراملكي، أحد، مقدّمة التنقيح، ص٣٢.

(٦٣) يُنظر: المراصد، ص١٢٠.

(٦٤) ص٢٥١ و٢٥٢.

(٦٥) راجع: مقدّمة التنقيح، ص٣٢.

(٦٦) ص٥٢.

(٦٧) ص٥٨.

(٦٨) المراصد، ص١٣٢.

(٦٩) ص٦١.

(٧٠) ص٢٥٣.

(٧١) يُنظر: الأسرار، ص٦٤، والقواعد، ص٢٥٣-٢٥٥، والمراصد، ص٣٣.

(٧٢) يُنظر: شرح الإشارات، ج١، ص١٨٠.

(٧٣) منطق الملخّص، ص١٧.

(٧٤) القواعد، ص٢٩١.

(٧٥) المراصد، ص١٨٥.

(٧٦) ص٧٦.

(٧٧) ص٧٣ و٧٤.

(٧٨) راجع: شرح الإشارات، ج١، ص١٨٨ و١٩٣.

(٧٩) يُنظر: المراصد، ص١٩٥، والأسرار، ص٨٠ و٨١.

(٨٠) شرح الإشارات، ج١ ص١٩٦.

(٨١) الملخّص، ص١٨٥.

(٨٢) شرح الإشارات، ج١، ص١٩٦.

(٨٣) القواعد الجليّة، ص٢٩٨.

(٨٤) الأسرار، ص٨١ و ٨٢، والجوهر، ص٨٤، والمراصد، ص١٩٧، والقواعد، ٢٩٩.

(٨٥) ج٢ ص٩٣.

(٨٦) ص٩٠.

(٨٧) يُنظر: الأسرار، ص ٩٥، والجوهر، ص ٩٤، والقواعد، ص ٣١٥

(٨٨) الجوهر، ص١٣٤ و١٣٥.

(٨٩) يُنظر: محمَّد خاني، حسين، آراء منطقي علّامة حلّيّ (الآراء المنطقيّة للعلّامة الحلّيّ).

(٩٠) يُنظر: منطق الملخّص، ص٣٢٠.

(٩١) ص٢١٦.

(٩٢) راجع: ص١٨٠.

(٩٣) شرح الإشارات، ج١، ص٣١١.

(٩٤) يُنظر: المصدر نفسه، ص٣١٢، الجوهر، ص١٩٦.

(٩٥) ص٢٠٦.

(٩٦) راجع: الجوهر، ص١٩٧ و١٩٨.

(٩٧) ص٢٠٢.

(٩٨) ج٢، ص٨٤.

(٩٩) ج٢، ص٣٠٠.

(١٠٠) ج٥، ص٤٠٦.

(١٠١) ص٢٥.

(١٠٢) يُنظر: اشميتكه، سابينه، ص٥١.

(١٠٣) المراصد، ص١، ٧٠، ٨٠.

(١٠٤) اشميتكه، ص٦٤.

(١٠٥) إحقاق الحق، ج١، مقدّمة السيِّد المرعشيّ على الكتاب، ص سج (٦٣). ولايخفى أنّ قراءة السيِّد المرعشيّ لمتن إجازة العلّامة لاتخلو من بعض الأخطاء، وهذا سيبدو لك من خلال المقارنة بين قراءته رحمه الله وقراءتنا وبين صورة خطّ العلّامة رحمه الله.

(١٠٦) تعدّ مدينة السلطانيّة إحدى عواصم إيران القديمة العريقة، وتتميّز اليوم بشهرة عالميّة بسبب امتلاكها لأحد أعظم المباني الإسلاميّة، ألا وهي قبّتها التى تعدّ أكبر قبّة لبنيّة وأقدم قبّة مزدوجة في العالم. أمّا اليوم فهى من توابع قضاء أبهر في محافظة زنجان، وتبتعد عن مدينة زنجان (مركز محافظة زنجان) بمسافة ٣٠ كيلومترًا ويفصلها عن مدينة أبهر ٥٤ كيلومترًا. و يعود تاريخ اكتمال بناء هذه المدينة إلى العشرات الأوائل من القرن الثامن الهجريّ في عهد السلطان المغوليّ الإيلخانيّ محمّد خدابنده الذي اتّخذها مركزًا لحكومته وأسماها بـ(السلطانيّة). يُنظر: حسن الأمين، دائرة المعارف الإسلاميّة الشيعيّة، ج١٣ ص٣٦٨-٣٦٩. قد كتب حسن الأمين في مذكّراته أنّه زار قاعة مستطيلة بجنب بناية القبّة وسمع من بعض مرافقيه أنّه يؤكّد أنّها المكان الذي أعدّه خدابنده للعلّامة الحلّيّ ليلقي فيه دروسه.يُنظر: المصدر نفسه، ص٣٧٧، ويُنظر صورة مدرسة العلّامة بجانب القبّة في المصدر نفسه، ص٣٧٥.

(١٠٧) من قبيل ما في ص٢٧٦.

(١٠٨) كما فى ص٨٥ و٢٧٩.

(١٠٩) يقول العلّامة في ختام فهرس مؤلفاته: «وهذه الآثار فيها كثيرٌ لم يتمّ».يُنظر: الخلاصة، ص٢٥.

(١١٠) يُنظر: الحسينيّ، السيِّد أحمد، تراجم الرجال، ص١٣٧، للاطّلاع على ترجمة مختصرة لمحمَّد بن هلال يُنظر: طبقات أعلام الشيعة، ج٣ (الحقائق الراهنة)، ص٢٠٨، للاطّلاع على ترجمة لأحمد بن بلكو يُنظر: المصدر نفسه، ص٥.

(١١١) السيِّد حسن الموسويّ البروجرديّ، (نكاتى در مورد يكى از شاگردان مدرسه سيار علّامه حلّيّ): http://www.cgie.org.ir/fa/news/142870

(١١٢) والنسخة هذه محفوظة في مكتبة العتبة الرضويّة تحت رقم ٩٥٥، وعرّفت في فهرس مخطوطاتها ج٤، ص٢٦٨. يُنظر: مكتبة العلّامة الحلّيّ للسيِّد عبد العزيز الطباطبائيّ، ص٢١٤، السيِّد حسن الموسويّ البروجرديّ، (نكاتى درباره يكى از شاگردان مدرسه سيّار علّامه حلّيّ).

(١١٣) والنسخة هذه محفوظة في مكتبة العتبة الرضويّة تحت رقم ٢٩٤٧. فارس الحسوّن، مقدّمة القواعد الجليّة، ص٨٧.

(١١٤) فهرست دست نوشته هاى إيران، دنا، ج٩، ص٢٧٧، فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه مجلس شوراى إسلامى، ج٤، ص١١٧.

(١١٥) يُنظر ترجمته المختصرة في: السبكيّ، طبقات الشافعيّة الكبرى، ج٩، ص١٦٥.

(١١٦) السيِّد حسن الموسويّ البروجرديّ، (نكاتى درباره يكى از شاگردان مدرسه سيّار علّامه حلّيّ).

مِن علماءِ الحِلَّة المغمورين
الشيخ إبراهيم ابن الحاج عليّ السُكّريّ الحِلّيّ
(كان حيًّا سنة ١٠٧١هـ)
تلميذ السيّد حسين بن كمال الدين الأبزَر الحسينيّ الحلّيّ
(كان حيًّا سنة ١٠٤٩هـ)
(إجازاته– جلالة قدره)

Sheikh Ibrahim Ibn Al-Haj Ali Al-Sukkari Al-Hilli (Live in 1071 H.) Student of Sayyid Hussein bin Kamal Al-Din Al-Abzar Al-Husseini Al-Hilli (Live in 1049 H.) His Authorizations and Stature

الأستاذ المحقِّق أحمد عليّ مجيد الحلِّيّ

مركز تراث الحِلَّة

Al-Muhaqiq Ahmed Ali Majeed Al-Hilli

Hilla Heritage Center

ملخَّص البحث

اشـتملت هذه الوريقـاتُ على ترجمةِ عَلَم من أعلام القـرن الحادي عشر الهجريّ، وهـو (الشـيخ إبراهيم بن عليّ السـكَّريّ)، أغفلـت كتبُ التراجم ذكـرَه إلّا من بعض السـطور المكرّرة فيها، واشـتبَه عـلى بعض ذاكريه اسـمُه، فظنّ اتحادَه بغـيره، فكان في الرجوع إلى النسـخ الخطّيّة القولُ الفصلُ في ذكر اسـمه ومعرفة شخصِه وفضلِه، وذكر بعض أساتذته وإجازات شيوخه له، فكان هذا البحثُ تجربة تغني عن الكلام عمّا يمكن أن يُفاد من النسـخ الخطّيّة وما فيها من كنوزٍ معرفيّة، وما يمكن أن تكشفه من غوامض وأسرار لم يُكتَب لها أن ترى النورَ مِن ذي قبل.

Abstract

These papers included the biography of one of the prominent figures in the Eleventh Century AH., That is (Sheikh Ibrahim bin Ali Al-Sukkari), the biographers neglected to mention him except some repetitive lines, some of them suspected his name so they thought of his association with others. Then it was so important to go back to the written copies was the final statement about mentioning his name and knowledge of his person and his favor. And mentioning some of his teachers and the grants of his elders.

This research was a speechless experience of what could be used from the written copies and what treasures of knowledge have, and what can reveal from the mysteries that did not see the light before.

المقدّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسلامُ على أشرفِ الأنبياء والمرسلين، أبي القاسم محمّد المصطفى وعلى آلهِ الطيبين الطاهرين، واللّعنُ الدائم على أعدائهم أجمعين.

وبعد: فلا يخفى على ذوي العلم والفضيلة ما للنسخ الخطّيّة التي سطَّرها الكُمّل من أهل العلم والتحقيق والتدقيق من دورٍ مهمّ في تثبيت التراجم لمن أراد أن يسبر غور جمعها ولملمة شملها. والخبير لا يستطيع أن يسبر هذا الغور والكنه إلّا بمتابعة كلّ ما دوّن في النسخ الخطّيّة، والمطبوعات الحجريّة منها والحرفيّة، وأنّى له بذلك مع قلّة الهمم وَشُح الأيدي وقلّة الكادر المتخصص الذي يلقى على عاتقه تنفيذ هذه المهمّة العظيمة، وهذا ما يستدعي أيضًا توافر عدّة مواصفات ومميزات، كالعشق والغيرة والدقّة والذكاء والتواضع والصبر والأمانة والذوق الرشيق والالتزام الدينيّ والاستعانة بأهل الخبرة، وغير ذلك.

ونجد لزامًا أن نقول: إنّنا بالقدر الذي ندعو فيه إلى إحياء التراث، ندعو إلى السعي الحثيث لتدعيم جانب التصنيف والتأليف في التراجم من هذا الباب لا غيره.

والترجمة الماثلة بين يديك تجربةٌ تغنيك عن الكلام عمّا يُستفاد في التراجم من النسخ الخطّيّة الموجودة في المكتبات العامّة والخاصّة فقد استُخلصت الترجمةُ هذه من مخطوطتين نفيستين موجودتين في المكتبة المرعشيّة، ولا سبيل للحصول على معلوماتٍ

زيادة على ما ذكرت فيها؛ لقلّة المصادر، وقلّة ما كُتب عنه في (طبقات أعلام الشيعة، وتراجم الرجال، وموسوعة طبقات الفقهاء، ومستدرك أعيان الشيعة) فقط، وأكثر ما كُتب عنه متكررٌ لا يتعدّى بضعة سطور.

اسمه ولقبه

والسُكَّريّ- صاحب العنوان-: بضمّ السين المهملة وفتح الكاف المشدّدة وفي آخرها الراء، نسبة إلى بيع السُكّر وعمله، وَعُرفَ به جماعة. وبكسر السين وسكون الكاف وفي آخرها الراء، نسبة إلى سِكْر وهو جد أبي الحسن عليّ بن الحسن بن طاوس بن سِكْر بن عبد الله الواعظ السِكْريّ الديرعاقوليّ[1]، والظاهر أنّه (السُكَّريّ) - بضمّ السين وفتح الكاف المشدّدة- نسبة إلى المعنى الأوّل.

والشيخُ إبراهيم السُكَّريّ الحلّيّ: عالمٌ فاضلٌ مغمورٌ من علماء الحلّة الفيحاء، له جلالةٌ وقدر، اتّسم بالفقاهة والنّباهة، لم نعرفْ عنه شيئًا سوى أنّه قرأ على السيّد حسين بن كمال الدين الأبْزَر الحسينيّ الحلّيّ (كان حيًّا سنة ١٠٤٩هـ) الجزء الأوّل والثاني من كتاب (الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار) لشيخ الطائفة الطوسيّ (ت ٤٦٠ هـ)، وأجازه أُستاذه بخطّه على النسخة بأربع إجازات تضمّنت جمل المدح وحلل الثناء، وعباراتٍ تدلُّ على علوّ شأنه ورفعة مقامه.

وكان الابتداءُ بقراءة كتاب (الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار) عليه - بحسب ما كتبه أُستاذه ابن الأبزَر بخطّه على وجه النسخة- يوم الأربعاء الرابع عشر من المحرّم سنة ١٠٤١هـ. ونصّ ما كتبه: «ابتدأ شيخُنا العالمُ العاملُ، الفاضلُ الكاملُ، التقيُّ النقيُّ، الزكيُّ الوفيُّ، الشَّيخُ إبراهيمُ ابنُ الحاجّي عليّ السُكّريّ الحلّيّ، في قراءةِ كتاب الاستبصار، من أوّله في يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر عاشور الحرام من

سـنة الحاديـ[ـة] والأربعين بعد الألف من الهجرة النبويّة، على مهاجرها أفضل الصَّلاة والتحيّـة- وفّقَهُ اللهُ تعالى لإتمامِهِ، ووفَّقَهُ للعملِ بمضمونـِهِ، بمنِّهِ وإكرامِهِ- والحمدُ لله ربِّ العالمين».

الإجازات الأربع

والإجـازات الأربـع- المذكـورة آنفًـا- رأيتها بتاريخ ١٩ شـهر ربيع الأوّل سـنة ١٤٣٨هـ في مكتبـة آيـة الله العظمى السـيّد المرعشـيّ النجفيّ على نسـخةٍ من كتاب (الاسـتبصار)، والمرقّمة بالرقم (٤٦٢٧)، والتي كتبها عبد عليّ (عبد العليّ) ابن الشَّيخ محمّد عليّ ابن الشَّيخ حمّاد الحلّيّ، وهي منحصرةٌ في هذه النسخة النفيسة.

وأمّا تاريخ كتابة النسـخة: فقد تمّ نسـخُ كتاب الصّلاة منها في عصر يوم الثلاثاء ١٢ ذي الحجّـة الحرام سـنة ١٠٢٢هـ، وتمام الكتاب نُسِـخ في أوقـاتٍ متعدّدة، آخرها نهار يوم الأحد سـادس المحرّم سـنة١٠٢٢هـ (كذا، ولعلّ الصحيح سـنة ١٠٢٣هـ)، والنسـخة عليها كلمات نسـخ البدل، وبلاغات القراءة، وهي كثيرة بحيث لا تخلو كلّ صفحة منها من اثنين أو ثلاثة، وأكثرها بخطّ أسـتاذه ابن الأبزر الحسينيّ، وعليها تملُّك حيدر بن بشـارة الجزائريّ، وتملُّك يحيى بن أسـد الله- إمام جمعة خوي- بتاريخ جمادى الأولى سنة ١٣٠٦هـ.

وتملُّك آية الله العظمى السيّد المرعشيّ النجفيّ قدّس سرّه والذي كتب بخطّه على أوّلها تعريفًا بالنسـخة. ونصّه: «بسمه تعالى، كتاب الاسـتبصار، وقد قُرأ على العلّامة السيّد حسين بن كمال الدين الأبزَر الحسـينيّ الحـلّيّ، وإجازتُهُ موجودة بخطّـه في هذه الصفحة، وفي وسط الكتاب. شهاب الدين الحسينيّ المرعشـيّ النجفيّ»، وتحته ختمه البيضويّ.

ولأهمّيّـة الإجازات هذه والتي أصبحت لنا سـبيلًا وحيدًا لمعرفة ترجمة السُـكّريّ

هذا؛ أحببتُ أن أذكرها جميعًا بحسب تسلسلها في النسخة مع ذكر موضعها وتاريخها، علمًا أنّه عند تعريف النسخة في فهرس مخطوطات المكتبة (١٢/ ١٨٩) لم يُذكر منها إلّا اثنتين.

وقد ورد ذكرهما بالإشارة فقط، وجاءت صورة واحدة منها في آخر الجزء الثاني عشر من الفهرس. وكذا ذُكرت في كتاب تراجم الرجال (١/ ٢٦ ر٢٩) مع إيراد بعض الكلمات من الإجازة الرابعة فقط، وفي (١/ ٢٩٨ ر٥٧٨) عند ترجمة أستاذه ابن الأبزر، وإليك نصّ الإجازات:

الإجازة الأولى

كتبها السيِّد ابن الأبزر الحسينيّ لتلميذه السُكّريّ بعد قراءته عليه (كتابَ الطّهارة) من كتاب (الاستبصار)، وتاريخها عصر يوم الخميس ٤ شهر ربيع الآخر سنة ١٠٤١هـ، ونصّ الإجازة:

«أنهى كتابَ الطَّهارة، من أوّلِهِ إلى آخرِهِ الشيخُ الأجلُّ، التقيُّ النقيُّ، الشيخُ إبراهيمُ ابن المرحوم الحاجّي عليّ السُكّريّ، قراءةً مهذَّبةً، تدلُّ على فضلِهِ وتبحّرِهِ، غير مقتصرٍ على تصحيحِ المباني، بل جَامِعًا بينَهُ وبينَ تحقيقِ المعاني.

وقد أجَزْتُ له رِوَايتَهُ عنّي بطرقِي المنتهية إلى مصنِّفه- رضوانُ الله تعالى عليه-، مشترطًا عليه ما اشْتُرِطَ عَليّ من الأخذِ بالاحتياطِ التَّام، والتَمِسُ منْهُ أن لا ينساني مِنَ الدُّعاءِ الصَّالِحِ في الحَضَرَاتِ المقَدَّسَاتِ وأعْقَابِ الصَّلوَاتِ، كما هُوَ شَأني لَهُ- إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالى-. وَكَتَبَ بيدِهِ الفانِيَةِ الجانِيَةِ، الفقِيْرُ إلى الله الغَنِيّ: حسينُ بنُ كمالِ الدينِ الأبزَر الحُسَيْنيّ الحلّيّ، في عصْرِ يومِ الخَمِيْسِ الرَّابعِ منْ شهرِ ربيعِ الثَّاني سنةِ إحْدَى وَأرْبَعين بَعْدَ الألفِ، حَامِدًا لله، وَمُصَلِّيًا على نَبِيِّهِ وآله».

الإجازة الثانية

كتبها السيِّد ابن الأبزر الحسينيّ لتلميذه السُكّريّ بعد قراءته عليه (كتاب الصَّلاة) من كتاب (الاستبصار)- الجزء الأوّل من الكتاب- وتاريخها ضحوة يوم الخميس السابع من شهر رجب المرجّب سنة ١٠٤١هـ، وبجوار هذه الإجازة: إجازة الشيخُ أبو الحسن الشريف الفتونيّ العامليّ للشيخ محمّد عليّ بن بشارة آل موحي الخاقانيّ، ونصّ الإجازة:

«أنهى كتابَ الصَّلاة والطَّهارة، من أوّلها إلى آخرهما، الشيخُ العالمُ العاملُ، الفاضلُ الكاملُ، التقيُّ النقيُّ، الشيخُ إبراهيمُ بن الحاجّي عليّ السُكّريُّ الحلّيُّ، قراءةً تدلّ على فضلِهِ، وتشهدُ بتبحّرِهِ، غيرَ مقتصرٍ على تصحيحِ المباني، بل جَامعٌ بينَهُمَا وبينَ تحقيقِ المعاني.

وقد أجزتُ لهُ- أدام الله إقباله، وكثّر في العلماء الأبرار أمثاله- روايتِهما عَنّي بطرقِي المنتهيةِ إلى أصحابِ العصمةِ- صلواتُ الله عليهم- لِما شاءَ وأحَبَّ، آخِذًا عليْهِ ما أُخذ عَليَّ مِنَ التمسُّكِ بتقوى الله سبحانَهُ وتَعَالى، والأخذِ بالاحتياطِ التَّامِّ، وأن لا يَنْسَاني في الخَلَوَاتِ وَأعْقَابِ الصَّلوَاتِ مِنَ الدُّعَاءِ لِصَلاحِ الدَّارِين، كما هُوَ شَأني [لهُ]- إنْ شَاءَ اللهُ تعالى-. وذلكَ في مجالسَ عديدة، آخرُها ضحوةُ الخميسِ السابع مِنْ شهرِ الله الأصب رجبِ المرجَّبِ مِنْ شهورِ سنةِ إحدى وأربعين بعد الألفِ منَ الهجرةِ النبويّة، على مهاجرُهَا أفضلُ الصَّلاةِ وأكملُ التحيَّةِ.

وكتبَ الفقيرُ إلى الله الغنيّ: حسينُ بنُ كمالِ الدِّينِ الأبزَر الحسينيُّ الحلّيُّ حامدًا مصلّيًا».

إجازة الشيخ أبو الحسن الشريف الفتونيّ العامليّ للشيخ محمّد عليّ بن بشارة آل موحي الخاقانيّ:

كما وكتب الشيخُ أبو الحسن الشريف الفتونيّ العامليّ (ت ١١٣٨هـ) بعد كتاب الصَّلاة إجازةً لأبي الرضا الشيخ محمّد عليّ بن بشارة آل موحي الخاقانيّ النجفيّ (توفّي حدود سنة ١١٦٠هـ) مختصرة، كتبها له بتاريخ آخر شهر محرّم الحرام سنة ١١٢٦هـ، ونصّها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أنهاهُ قراءةً وتدقيقًا وتحقيقًا، الولدُ الأعزُّ الأعلمُ، الأسعدُ الأرشدُ، الفاضلُ الفالحُ، الذكيُّ الزكيُّ الألمعيُّ، الشَّيخ محمّد عليّ ولد الشيخ العلّامة الفهّامة الشيخ بشارة آل موحي، في مجالسَ عديدة، آخرها آخر شهر محرّم الحرام من سنة ستّ وعشرين ومائة بعد الألف الهجريّة. وأجزتُ له أن يروي عنّي مراعيًا للاحتياط. وكتبه الحقير: أبو الحسن الشريف- عفا الله عنه-».

الإجازة الثالثة

كتبها السيِّد ابن الأبزر الحسينيّ لتلميذه السُكّريّ بعد قراءته عليه (كتاب الصوم) من كتاب (الاستبصار)، وهي غير مؤرّخةٍ، وهي قطعًا في سنة ١٠٤١هـ؛ لأنّها محصورة بين تاريخ الإجازة الثانية المؤرّخة في ٧ شهر رجب من سنة ١٠٤١هـ، وتاريخ الإجازة الرابعة المؤرّخة في ١٨ ذي القعدة من سنة ١٠٤١هـ، ونصّ الإجازة:

«ثمّ أنهاهُ قراءةً من أوّلِهِ إلى هنا قراءَةً معتبرةً تشهدُ بفضلِهِ، وتدلُّ على تبحّرِهِ، قراءةَ تحقيقٍ وتدقيقٍ، غيرَ مقتصرٍ على تصحيحِ المباني، بل جامعٌ بينَهُ وبينَ تحقيقِ المعاني.

وقدْ أجزتُ لهُ أن يَرْوِيَهِ عَنّي بِطرقِي المنتهِيَةِ إلى أصحابِ العصمَةِ- سلامُ الله تعالى عليهم- لمن شَاءَ وأحَبَّ، آخِذًا عليْهِ مَا أُخِذَ عَلَيَّ مِنَ الأخْذِ بالاحْتِيَاطِ التَّامِّ، وأنْ

لا يَنْسَاني مِنَ صالِحِ دُعَائِهِ في خَلَوَاتِهِ، وأعقابِ صلوَاتِهِ، كما هُوَ شأني [له]- إنْ شَاءَ اللهُ تعالى-.

وَكَتَبَ الفقيرُ إلى الله الغَنِيّ: حسينُ الأبزَر الحُسينيّ الحلّيّ».

الإجازة الرابعة

كتبها السيِّد ابن الأبزر الحسينيّ لتلميذه السُكّريّ بعد قراءته عليه (كتاب الحجّ) من كتاب (الاستبصار)- الجزء الثاني من الكتاب- وفيها أنّه قرأ عليه (كتاب الحجّ والجهاد)، وتاريخها يوم الاثنين ١٨ ذي القعدة الحرام سنة ١٠٤١هـ، ونصّ الإجازة:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أنهى كتابَ العبادات من الاستبصار من أوّلها إلى آخر كتاب الجهاد الشَّيخ الأجلّ، التقيُّ النقيُّ، الزكيُّ الوفيُّ، العالمُ العاملُ، الفاضلُ الكاملُ، ذي القَلبِ السّليمِ، والطبعِ المستقيمِ، الذَّكيُّ الألمعيُّ، الشَّيخُ إبراهيمُ بنُ الحاجّ عليُّ السُّكّر[يّ] الحلّيّ، قراءةَ تحقيقٍ وتدقيقٍ، تدلُّ على فهمِهِ، وتشهدُ لَهُ بتبحُّرِهِ، غيرَ مقتصرٍ على تصحيحِ المبَاني، بَل جامعٌ بينَهَا وبَيْنَ تحقيقِ المعَاني.

وَقدْ أجَزْتُ له رِوَايَتَهَا عَنِّي بطرقِي المنتَهِيَةِ إلى مُصَنِّفِهِ شيخِ الطَّائِفة- قدّسَ اللهُ تربتَهُ الزَّكيَّة، وأفاضَ عَليها المراحِمَ الرَّبَّانِيَّةِ- لمنْ شَاءَ وأحَبَّ، بل أجَزْتُ لهُ رِوَايَةَ بقيّةِ الكُتُبِ الأربعـ[ـة] الَّتِي علَيْهَا المدارُ في هذِهِ الأعصَارِ- أعْنِي: (الكافِيَ، والفقيْهَ، والتَّهْذِيْبَ، وبقيّـةَ الاسْتِبصَارِ)، آخِذًا عليهِ مَا أُخِذَ عَلَيَّ مِنَ الأخْذِ بِالاحْتِيَاطِ التَّامِّ، وأنْ لا يَنْسَانِي مِنْ صَالِحِ الدَّعَوَاتِ في الخَلَوَاتِ، وَأَعْقَابِ الصَّلوَاتِ في الحَضَرَاتِ المقَدَّسَاتِ، كما هُوَ شَأنِي لهُ- إن شَاءَ اللهُ تعالى-. وذلكَ في عدَّةِ مَجَالسَ آخرُهَا يومُ الاثنين اليوم الثامن عشر من شهر ذِي القِعْدَةِ الحرام سَنةِ إحدَى وأرْبعين بعدَ الألف.

وَكَتَبَ بيدِهِ الجانيةِ الفَانِيةِ، الفقيرُ إلى الله الغنيِّ: حسينُ بنُ كمالِ الدِّيْنِ الأبزَر

الحُسَينيّ الحِلّيّ، حامِدًا مُصلّيًا على رسولِهِ، صلّى اللهُ عليْهِ وآلِهِ، والحمدُ للهِ ربِّ العَالمينَ».

جلالة قدره

ظهرت لنا جلالة قدره من مدح أُستاذه ابن الأبزر الحسينيّ عند قراءته عليه الكتاب آنف الذكر، ويضاف لذلك شهادته مع جمعٍ من أعيان عصره في سنة ١٠٧١هـ أثناء مجاورته في الغريّ في حقّ عماد الدين، أبو الخير محمّد حكيم بن عبد الله البافقيّ بالاجتهاد والتقوى، وشهادتهم تلك تدلّ على عظيم إكبارهم له، وجليل مكانته في نفوسهم، فهم شهدوا باجتهاده في استنباط الأحكام الفقهيّة وتقدّمه في العلوم والمعارف الإسلاميّة، وقطعه لأشواط بعيدة في تهذيب النفس والسّير والسلوك، والزهد والتّقوى، وجامعيّته في الفنون، وجمال خطّه وتبحّره في أنواع الخطوط.

والبافقيّ هذا كما ذكر ترجمه السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ في تراجم الرجال (٣/ ٢١٨ ر ٢٢٥١): «عالمٌ كبير، جامعٌ للفنون العلميّة والكمالاتِ الصوريّة والمعنويّة، مرموق المكانة بين العلماء والأفاضل، معروفٌ بالورع والزهد والإعراض عن زخارف الدنيا، أقام خمس سنوات بالنجف الأشرف مدرّسًا، وكان يُدرّس كلّ يوم في تلك المدّة خمسة عشر درسًا في المعقول والمنقول، وتتلمذ عليه بالإضافة إلى علماء وطلّاب الشيعة بعض أفاضل أهل السُّنّة القاطنين آنذاك بالنجف الأشرف».

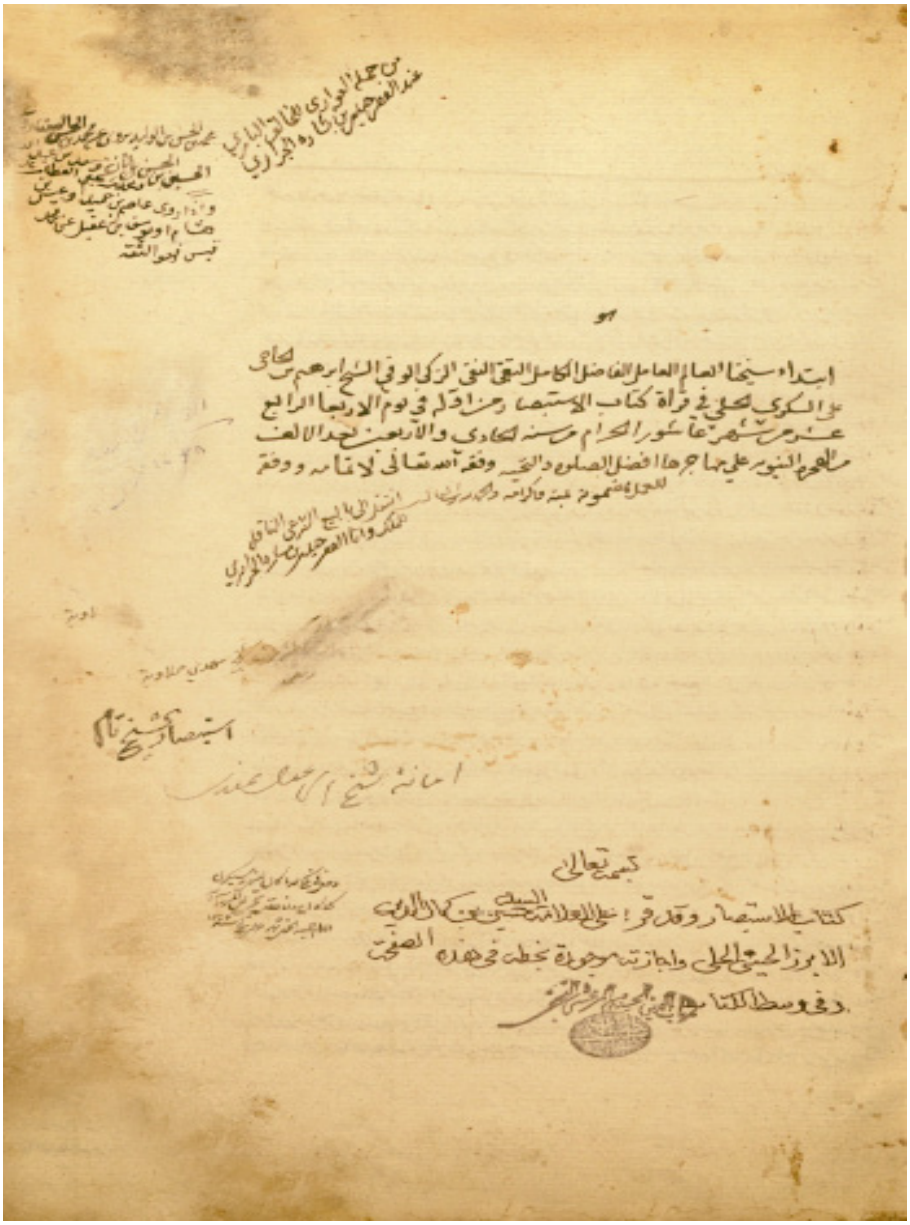
وشهادته تلك موجودة في مكتبة آية الله السيّد المرعشيّ في مجموعة يتيمة نفيسة جدًّا، والمرقّمة بالرقم (٨٤٥١)[٢]، وقد تشرّفتُ في رؤيتها بسعي الأخ الفاضل الشيخ أبو الفضل حافظيان دام توفيقه، وهي في عشرة أوراق، وعدد العلماء والأعيان الذين كتبوا شهادتهم فيها (٣٢) علمًا، ودوّنت ما كتبه في تلك الشّهادة وقد كُتبت بالمداد

الأحمر، وإليك صورتها: «موضع صورة خطّ الشَّيخ الجليل، الفقيه الصالح المتّقيّ، [الـ]شَّيخ إبراهيم السُكّريّ دام ظله: (المزبور اسمه السّامي أعلاه كما وصف، وأجلّ من أن يوصف، وقد انتفع منه جمّ غفير من المخلصين في أمور الدولة والدين، بما يوافق شريعة سيّد المرسلين. وكتب إبراهيم بن عليّ السُكّريّ».

وقد ترجمَ للسُكّريّ الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ) في طبقات أعلام الشيعة (٨/ ٧) على ضوء شهادته هذه دونَ ذكر اسم والده وإجازاتهِ- آنفة الذكر- ممّا يدلّ على عدم اطّلاعه رحمه الله على نسخة كتاب (الاستبصار) المرعشيّة، واستظهرَ الطهرانيّ رحمه الله في ترجمته أنّه بعينه (إبراهيم اليشكريّ)، والذي ترجم له بعد عدّة صفحات في كتابه طبقات أعلام الشيعة (٨/ ١٤)، وجاء في ترجمته ما نصّه: «إبراهيم اليشكريّ: ابن أحمد بن شهاب، الذي كتب في جرفادقان في رمضان ١٠٥٢هـ لنفسه مجموعة رجاليّة فيها: القسم الأوّل من (نهاية الآمال في ترتيب خلاصة الأقوال)، و(رجال ابن داود)، والنسخة عند جلال الدين المحدّث»[٣].

فيكون الاستظهار هذا في غير محلّه؛ لِما ذكرته من اختلافٍ في اسماء الأب والجدّ واللقب والبلد بين المترجم له (إبراهيم بن عليّ السُكّريّ الحلّيّ) وبين (إبراهيم بن أحمد بن شهاب اليشكريّ الجرفادقانيّ)، وما استظهار الشيخ الطهرانيّ رحمه الله هذا إلّا لقلّة المصادر عن السُكّريّ، والحمد لله ربّ العالمين.

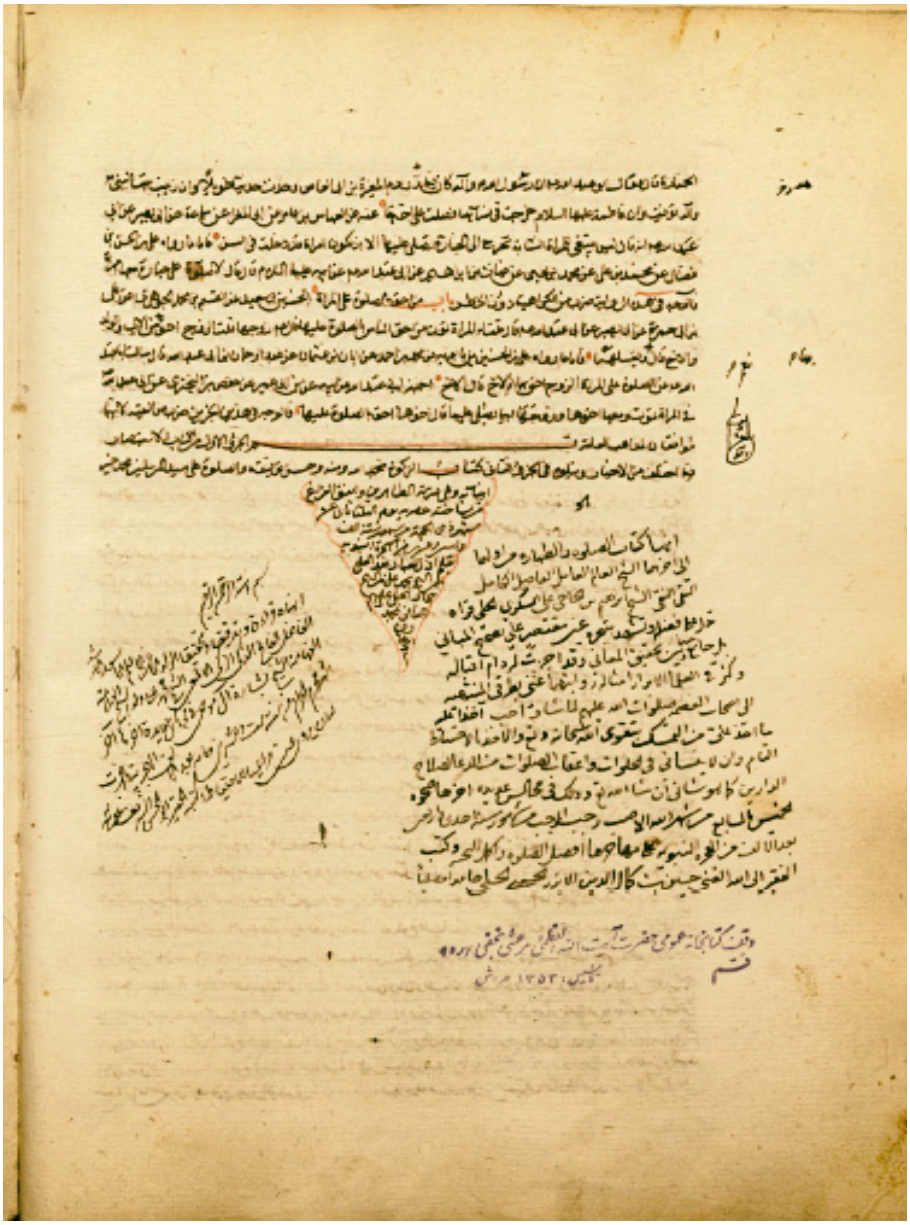
وفيما يأتي أضعُ بين يدي القارئ الكريم صور الإجازات والإنهاءات التي مرَّ ذكرها في البحث.



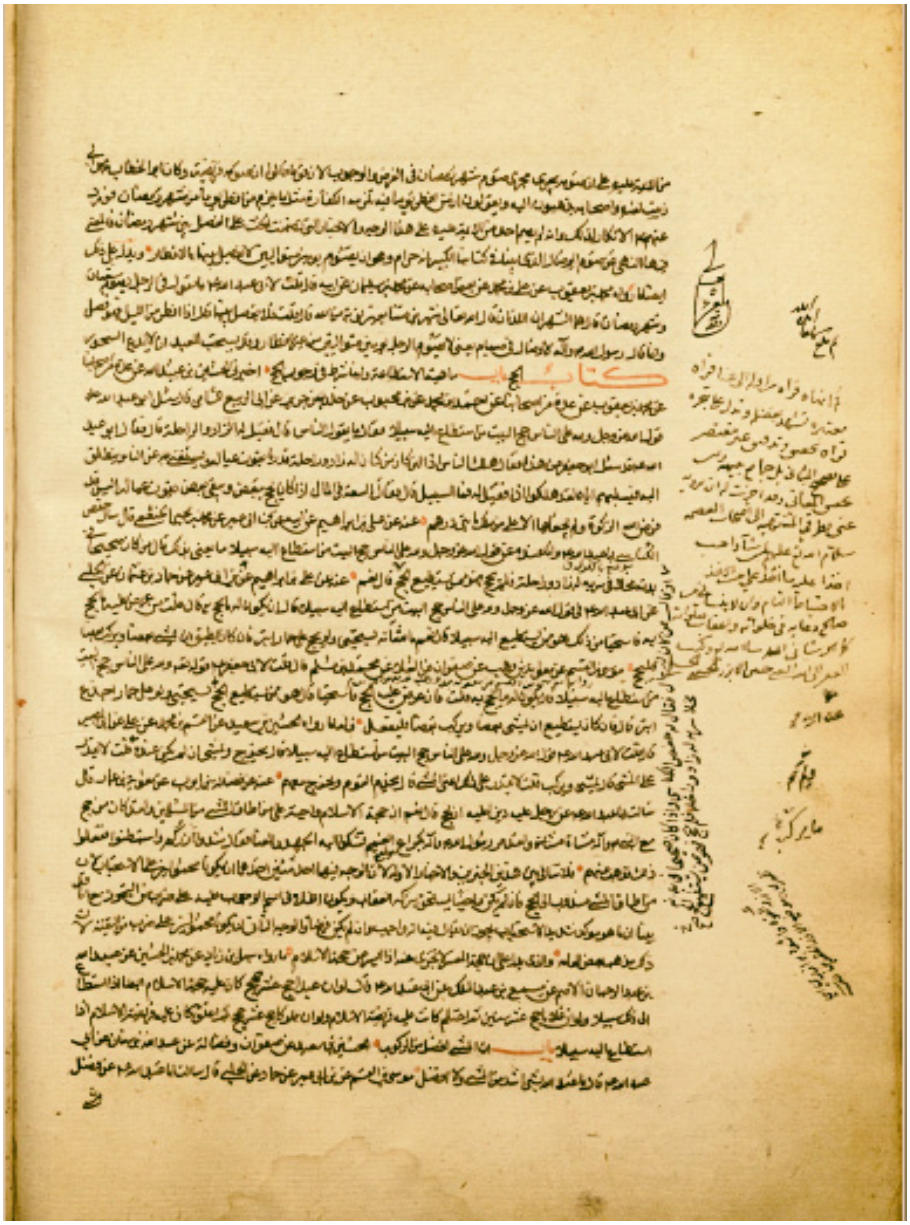
وجه نسخة الاستبصار وعليه تاريخ ابتداء القراءة بخطّ ابن الأبزر الحسينيّ



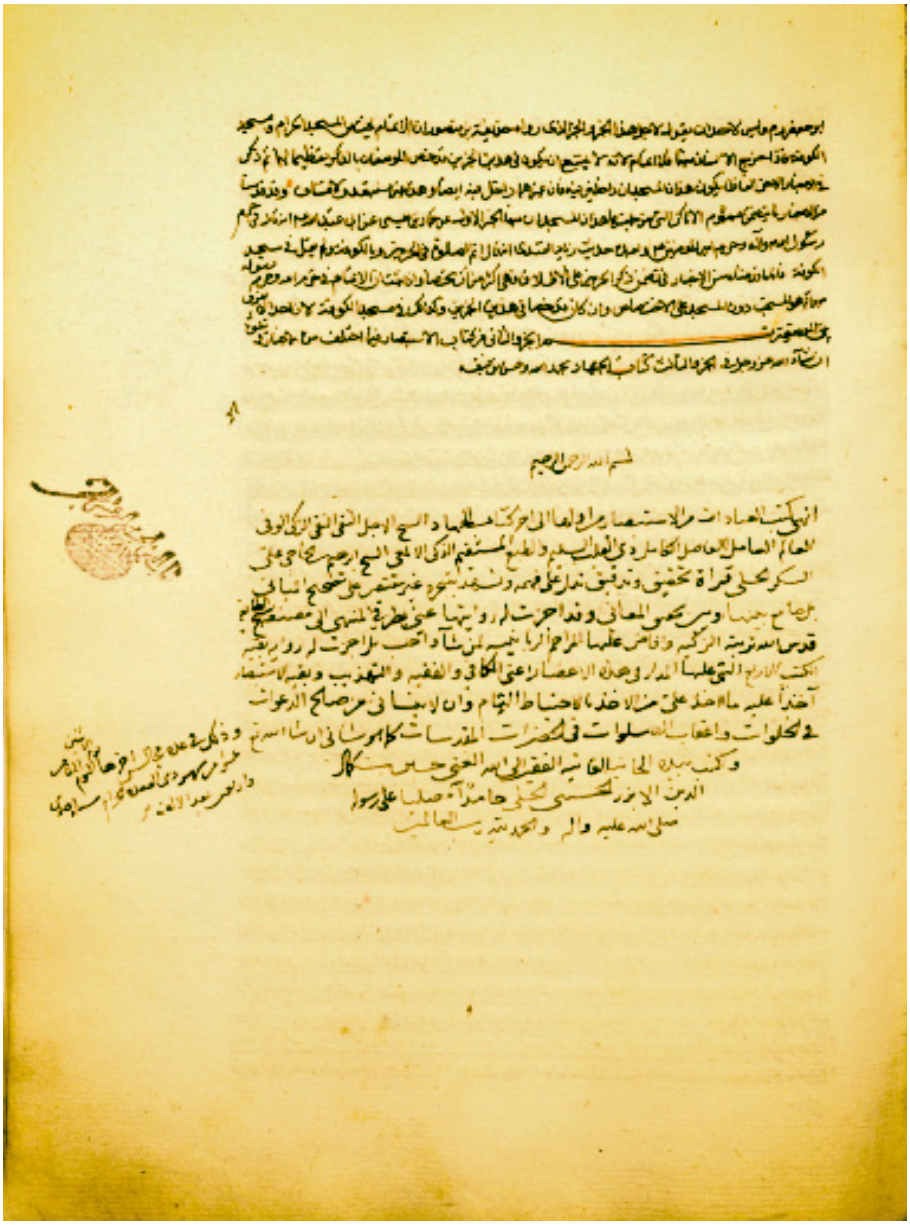
صورة الإجازة الأولى



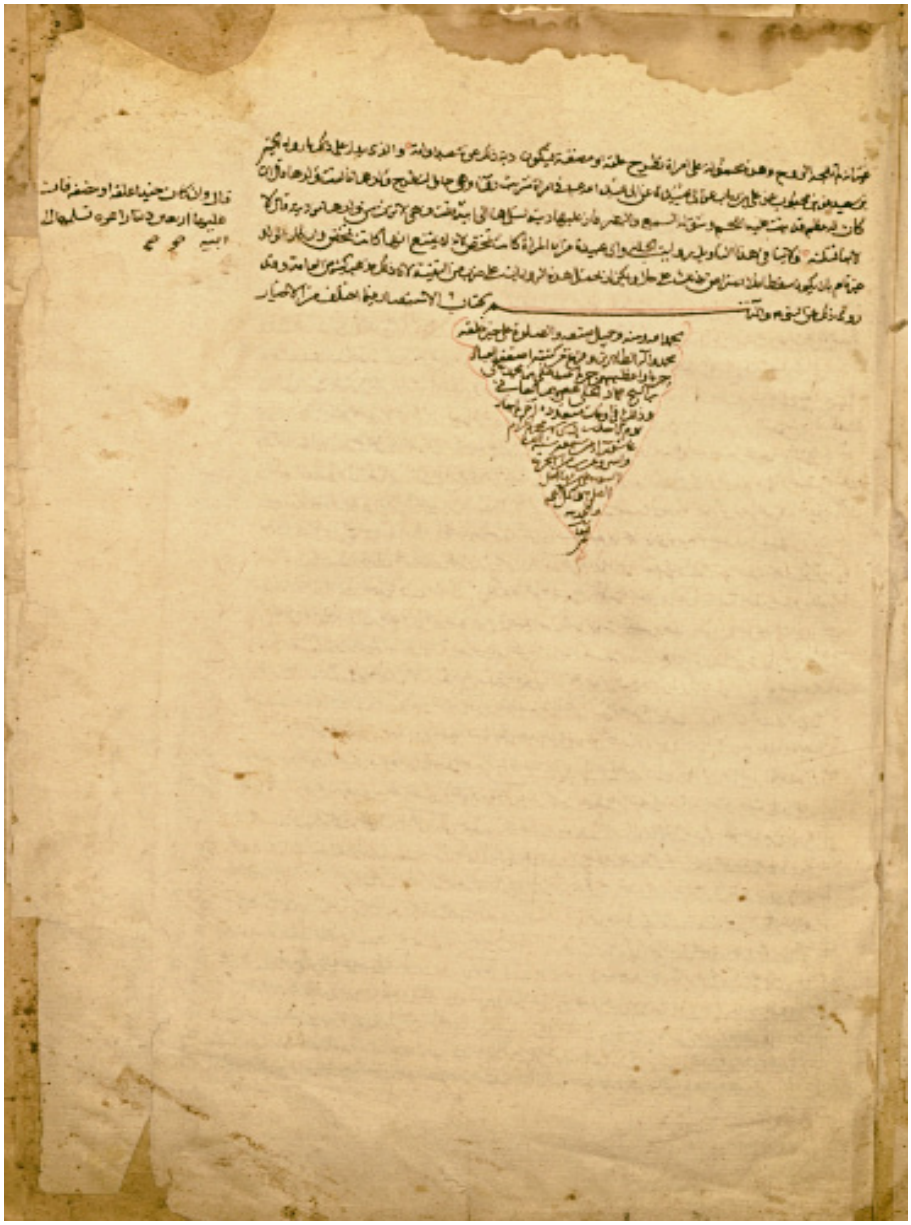
صورة الإجازة الثانية



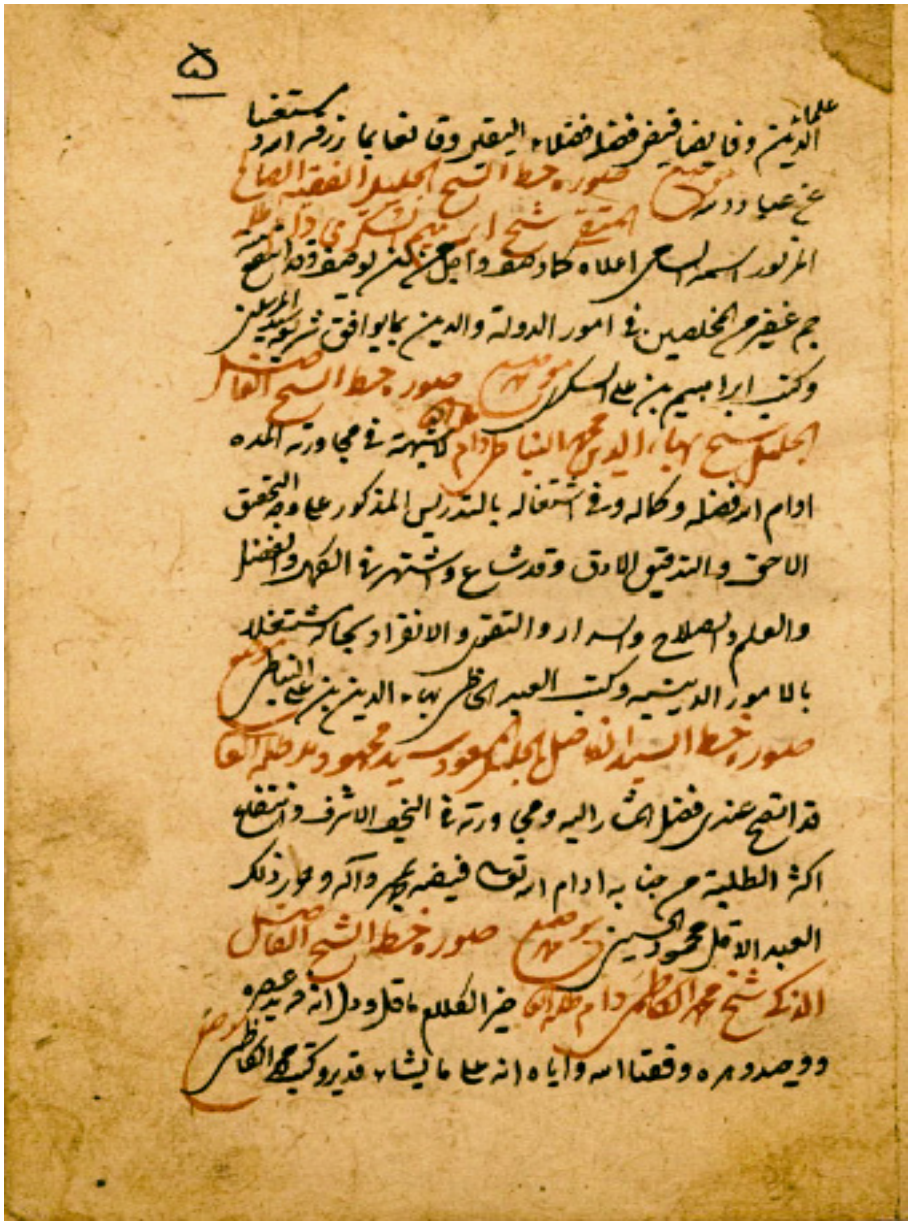
صورة الإجازة الثالثة



صورة الإجازة الرابعة



صورة إنهاء النسخة



صورة شهادة الشيخ السكّريّ لمحمَّد حكيم البافقيّ

هوامش البحث

(١) اللباب في تهذيب الأنساب: ٢/ ١٢٣.

(٢) كما توجد منها نسخة أخرى في المكتبة المركزيّة بتبريز ضمن مجموعة كُتِبت في سنة ١٠٨١هـ، زوّدني بمصوّرتها مشكورًا الفاضل الحجّة الشيخ حسين الواثقيّ- دام سعيه وفضله في إحياء التراث الشيعيّ، فللّٰه درّه وعلى الله أجره-.

(٣) والمجموعة هذه اليوم موجودةٌ في مركز إحياء التراث الإسلاميّ، وبالرقم (٣٧٩٣).
يُنظر: فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلاميّ: ٩/ ٣٠٩.

المصادر

- تراجم الرجال: السّيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر: دليل ما، ط: ١، سنة: ١٤٢٢هـ.
- طبقات أعلام الشيعة، الشيخ آقا بزرگ الطّهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، أوفسيت، سنة ١٤٣٠هـ.
- فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلاميّ: السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر: مركز إحياء التراث الإسلاميّ، ط١، سنة ١٤٢٨هـ.
- فهرس مخطوطات مكتبة آية الله السيّد المرعشيّ: السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر: مكتبة آية الله السيّد المرعشيّ النجفيّ، قمّ المقدّسة، سنة: ١٣٧٣ش.
- اللباب في تهذيب الأنساب: ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، نشر: دار صادر، بيروت، د.ت.

منقولات العلاَّمة الحِلّيّ عن السيّد صفيّ الدين أبي جعفر الموسويّ

Al-Alaama Al-Hilli's Transcriptions about Sayyid Sefi Eddin Abi Jaafar Al-Musawi

الشيخ مُحمَّد باقر ملكيان

حوزة قمّ المقدَّسة

جمهورية إيران الإسلاميَّة

Sheikh Mohammed Baqer Malikian

The Holy Hawza in Qom

Islamic Republic of Iran

ملخَّص البحث

التّراجمُ نمطٌ من أنماطِ التّدوينِ القديمةِ، فهي تعكسُ طبيعةَ الشّخصيّة المترّجَم لها وصفاتها، وما فيها من ميزاتِ سلْبٍ أو إيجابٍ، ومنذ زمنٍ بعيدٍ ألّف العلماءُ كثيرًا من كتب التّراجم

ومنهم العلّامة الحلّيّ، فترجم لكثيرٍ من العلماء الّذين سبقوه أو عاصروه؛ فجاء دوره ليضع لنا كتابَ (إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة)، إذ جمع فيه ما يمكن أن يُشتَبَهَ به ويُصحَّف من أسماء الرّجال وأنسابهم وكناهم وألقابهم، ومن الطبيعيّ أن يستند إلى كتب تراجم العلماء الّذين سبقوه، مثل، أحمد بن محمَّد بن خالد البرقيّ (ت ٢٨٠هـ)، ومحمَّد بن عمر بن عبد العزيز الكشّيّ (ت ٣٦٩هـ)، ومحمَّد بن علي بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١هـ) وأبرز تلك الموارد منقولاته عن (السّيد صفي الدّين أبي جعفر الموسويّ) فقد صرّح العلّامة الحلّيّ غير مرّة في (إيضاح الاشتباه) أنّ منقولاتِه عن صفيّ الدّين الموسويّ قد وجدها بخطّه.

وفي هذا البحث نورد تفصيلًا وافيًا لكلّ المواضع الّتي نقلها العلّامة الحلّيّ عن صفيّ الدين الموسويّ.

Abstract

Writing biographies are considered as a pattern of old blogging. It reflects the nature of the personality traits written about it, and what has negative or positive features in it . For a long time ago, Scientists have written many biographies. Among of them was (Al-Alaama AL-Hilli). He wrote biographies about many scholars who preceded or contemplate him. He wrote a book about ((Clarification the Suspicion of Narrators Names)). He collected in what can be suspected and checked the names of the men, their descendants and their titles.

It is natural that he depended on biographies of the scholars who preceded him, such as Ahmad bin Mohammed bin Khalid Al-Burqi (D. 280 H.), Muhammad Ibn Omar bin Abdul Aziz Al-Kishi (D. 369 H.), and Muhammad Ibn Ali bin Babawiyah Al-Sadouk (D. 381 H.).

One of the most important of these statements is about Seid Safi Al-Din Abu Jaafar Al-Moussawi. He said more than once in the (Clarification of Suspicion) that his transcritions from Safi

Al-Din Al-Musawi had found it in his handwriting.

In this research we provide a detailed description of all the places transferred by Al-Alaama AL-Hilli about Safi Al-Din Al-Musawi.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمَّد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

منقولات العلَّامة الحِلِّيّ عن السيّد صفيّ الدين أبي جعفر الموسويّ

قد نقل العلَّامة الحِلِّيّ في كتابه إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة عن السيّد صفيّ الدين الموسويّ، فنحن نذكر في المقام ما عثرنا عليها من هذه المنقولات. إلَّا أنّه لا بدَّ من تقديم مقدّمة حول حياة العلَّامة الحِلِّيّ والسيّد صفيّ الدين الموسويّ.

فنقول ومن الله نستمدّ التوفيق والهداية:

العلَّامة الحِلِّيّ في سطور[1]

جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهَّر الأسديّ المعروف بالعلَّامة الحِلِّيّ، وبآية الله.

ولد في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وستمائة.

وأخذ عن والده سديد الدين يوسف، وعن خاله المحقّق الحِلِّيّ فأخذ عنه الفقه والأُصول وسائر علوم الشريعة. ولازم الفيلسوف نصير الدين الطوسيّ مدّة، واشتغل عليه في العلوم العقليَّة.

وروى عن جمع من العلماء، منهم : كمال الدين بن ميثم البحرانيّ، وعليّ بن موسى ابن طاوس الحسنيّ، وأخوه أحمد بن موسى، ونجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ ابن عمّ المحقّق، ومفيد الدين محمَّد بن عليّ بن جهيم الأسديّ، والحسن بن عليّ بن سليمان البحرانيّ، ونجم الدين جعفر بن نجيب الدين محمَّد بن جعفر ابن نما الحلّيّ وغيرهم.

كما أخذ عن جماعة من علماء السنَّة، منهم : عمر بن علي الكاتبيّ القزوينيّ الشافعيّ المنطقيّ، ومحمَّد بن محمَّد بن أحمد الكشّيّ، و الحسين بن أبان النحويّ، وعزّ الدين الفاروقيّ الواسطيّ، وعبد الله بن جعفر بن عليّ الصبّاغ الحنفيّ الكوفيّ، وآخرون.

روى عن العلَّامة طائفةٌ، ومن هؤلاء: ولده فخر المحقّقين، وأبو الفوارس محمَّد بن عليّ ابن الأعرج الحسينيّ، وعميد الدين عبد المطلب، وضياء الدين عبد الله، ومهنَّا بن سنان بن عبد الوهاب الحسينيّ المدنيّ، وتاج الدين محمَّد بن القاسم ابن معيّة الحسنيّ، وركن الدين محمَّد بن عليّ بن محمَّد الجرجانيّ، والحسن بن الحسين السرابَشْنَويّ، وغيرهم.

للعلَّامة تآليف كثيرة، غزيرة بمادّتها، عدّ منها السيِّد الأمين في أعيان الشيعة أكثر من مائة كتاب، منها :

١. تذكرة الفقهاء (مطبوع).
٢. إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان (مطبوع).
٣. نهاية الاحكام في معرفة الاحكام (مطبوع).
٤. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة (مطبوع).

٥. منتهى المطلب في تحقيق المذهب (مطبوع).

٦. تحرير الأحكام الشرعيَّة على مذهب الإماميَّة (مطبوع).

٧. مبادئ الوصول إلى علم الأصول (مطبوع).

٨. تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول (مطبوع).

٩. تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين (مطبوع).

١٠. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (مطبوع).

١١. إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة (مطبوع).

توفي العلَّامة قدس سره في مدينة الحِلَّة في شهر محرّم الحرام سنة ستّ وعشرين وسبعمائة، ونقل إلى النجف الأشرف، فدفن في حرم أمير المؤمنين عليه السلام.

نبذة عن حياة السيّد صفي الدين أبي جعفر محمَّد بن معدّ الموسويّ[٢]

السيّد صفي الدين أبو جعفر محمَّد بن معدّ بن عليّ بن رافع بن أبي الفضائل معد بن عليّ بن حمزة بن أحمد بن حمزة بن عليّ بن أحمد بن موسى بن إبراهيم الأصغر بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهم السلام، كان أحد فضلاء علماء الإماميَّة، فقيهًا، محدّثًا.

سمع الفقيه راشد بن إبراهيم البحرانيّ، وأخذ عنه القراءات السبع لمجاهد، وروى عنه عدّة من كتب المشايخ.

وحدّث عن جماعة:

١. محمَّد بن محمَّد بن عليّ الحمدانيّ القزوينيّ الرازيّ.

٢. عـليّ بن يحيى بن عليّ الخيّـاط الحِلّيّ، وروى عنه جميع مصنّفـات الفقيهين ابن البطريق[٣] (ت ٦٠٠هـ)، وابن إدريس (ت ٥٩٨هـ).

٣. سـمع ببغداد من أحمـد بن أبي المظفر محمَّد بن عبد اللهَّ بن جعفر في صفر سـنة (٦١٦هـ).

وروى عنه جماعة:

١. رضيّ الدين عليّ بن موسى ابن طاوس.

٢. جمال الدين أحمد بن موسى ابن طاوس

٣. سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهّر

٤. ٤. محمَّد بن أبي غالب أحمد[٤].

كما أنّ العلَّامة يروي عن أبيه عن جميع مصنّفات صفيّ الدين ومرويَّاته.

ثـمّ إنّـه لم نظفر بوفاتـه ولا بمصنّفاته بل ولا أسـمائها، ولكن قد نقـل عنها بعض علمائنا سـيّما العلَّامة الحِلّيّ في كتاب إيضاح الاشـتباه في أسـماء الرواة، ونحن نجمع في المقام منقولات العلَّامة الحِلّيّ في كتاب إيضاح الاشتباه عنه.

واعلـم أنّ العلَّامـة قـد نقل عنه في مـوارد كثيرة، وقـال في كثير من هـذه الموارد: «وجدت بخطّه»[٥]، إلَّا أنّه لم يبيّن لنا أنّ خطّه من أيّ كتابه أو رسالته كان.

وكيفـما كان، فإليـك نصوص صفي الدين الموسـويّ التي نقلهـا العلَّامة الحِلّيّ في كتاب إيضاح الاشتباه[٦]:

١. قال العلَّامة في جعفر بن بشير: كان يلقّب فقحة العلم بالفاء، والقاف، والحاء المهملة.

ورأيت بخطّ السيّد السعيد صفيّ الدين محمَّد بن معد الموسويّ رحمه الله تعالى قال: حدّثني بعض العلماء ممّن قرأت عليه هذا الكتاب: أنّه نفحة العلم بالنون، والفاء، والحاء المهملة[٧].

٢. قال في حمزة بن عليّ بن زهرة الحسينيّ: قال السيّد السعيد صفيّ الدين بن معد الموسويّ: إنّ له كتاب قبس الأنوار في نصرة العترة الأخيار، وكتاب غنية النزوع[٨].

٣. قال في سعيد بن بنان: بالباء المنقّطة تحتها نقطة واحدة المفتوحة.

قال صفيّ الدين محمَّد بن معد الموسويّ قدّس الله روحه: إنّه بياء تحتها نقطتان، يعني بعد الباء المنقّطة تحتها نقطة واحدة، والنون أخيرًا[٩].

ثمّ اعلم أنّ ما نقله عن صفيّ الدين الموسويّ هو الموافق لما في رجال النجاشيّ[١٠]، ورجال الطوسيّ[١١]، بل وكذا المصنّف في ترجمة الرجل في الخلاصة.

٤. قال في عبيس بن هشام الناشريّ: ذكر السيّد السعيد صفيّ الدين محمَّد بن معد الموسويّ: إنّه من ناشرة[١٢].

٥. قال في عليّ بن حمّاد بن عبيد الله بن حمّاد العدويّ: رأيت بخطّ السعيد صفيّ الدين محمَّد بن معد الموسويّ: هذا هو ابن حمّاد صاحب هذه الأشعار التي يمدح بها الناحية في المشاهد الشريفة وغيرها[١٣].

٦. قال في عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلوديّ: وجدت بخطّ السيّد السعيد صفيّ الدين محمَّد بن معد الموسويّ ما صورته: رأيت على مقتل الحسين عليه السلام الذي صنّفه أبو أحمد الجلوديّ ما هذا حكايته: توفّي أبو أحمد عبد

العزيـز بن يحيى بن عيسـى الجلوديّ يوم الاثنين لسـبعة عـشر ليلة خلت من ذي الحجّة سـنة اثنين وثلاثين وثلاثمائـة، ودُفِن في اليوم الثامن عشر وهو يوم الغدير. وغسّله ابن الغسّـال أبو الحسن، وصلّى عليه أبو جعفر العلويّ ودُفن بحضرة منه؛ وكتب محمَّد بن معد الموسويّ[١٤].

٧. قال في كرامة الجشـميّ: وجدت بخطّ السـيّد السـعيد صفـيّ الدين محمَّد بن معد الموسويّ: أبو سعيد كرامة الجشميّ. له: جلاء الأبصار في متون الأخبار، ورسالة إبليس إلى المجبّرة.

قلت: وقد رأيت هذه الرسالة وهي عندي منسوبة إلى الحاكم الجشميّ المغربيّ صاحب التفسـير، إلّا أن يكون لذلك أيضًا رسـالة في المعنى؛ والله أعلم. هذا آخر خطّه[١٥].

أقـول: ما ذكر من الكتب لمحسـن بن محمَّـد بن كرامة الجشـميّ البيهقيّ. كما أنّ رسـالة إبليس كانت اسـمها: رسـالة الشـيخ إبليس إلى إخوانه المناحيس. وقيل: إنّ تأليف هذه الرسـالة صار سببًا لقتله على يد جماعة من الجبريَّة بمكّة المكرّمة[١٦].

٨. قال في محمَّد بن عبد الرحمن بن قبّة الرازيّ: وجدت بخطّ السعيد صفيّ الدين محمَّد بن معد الموسويّ: هو محمَّد بن قبة بالقاف المكسورة، والباء المنقّطة تحتها نقطة المفتوحة المخفّفة[١٧].

٩. قال في محمَّد بن جرير بن رسـتم الطبريّ الآمليّ: وجدت بخطّ السـيّد السعيد صفـيّ الدين محمَّد بن معد الموسـويّ قال: ليس هذا صاحـب التاريخ، ذلك عامّيّ وذا إماميّ[١٨].

١٠. قال في محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن عبد الله بن إسماعيل الكاتب: وجدت بخطّ السيّد السعيد صفيّ الدين محمَّد بن معد الموسويّ: هذا محمَّد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي الثلج البغداديّ مشهور عند أصحاب الحديث، يروي عن أبي الحراب، وروح بن عبادة، وخلف بن الوليد، وغيرهم.

وحدّث عنه محمَّد بن إسماعيل الصحاريّ. وكان يروي عنه ابن ابنه محمَّد المذكور في هذه الورقة، ويروي عن محمَّد هذا أبو الحسن الدارقطنيّ عن جدّه عن محمَّد بن إسماعيل. وكتب محمَّد بن معد الموسويّ[١٩].

١١. قال في محمَّد بن بحر الرهنيّ: له كتب. منها: كتاب القلائد، فيه كلام على مسائل الخلاف التي بيننا وبين المخالفين.

ثمّ قال العلَّامة: وجدت بخطّ السيّد السعيد صفيّ الدين محمَّد بن معد: هذا الكتاب عندي وقع إليّ من خراسان، وهو كتاب جيّد مفيد وفيه غرائب. ورأيت مجلّدًا فيه كتاب النكاح حسن بالغ في معناه. ورأيت له أجزاء مقطّعة وعليها خطّه إجازة لبعض من قرأ الكتاب عليه يتضمّن الفقه والخلاف والوفاق. وظاهر الحال أنّ المجلّد الذي يتضمّن النكاح يكون أحد كتب هذا الكتاب الذي الأجزاء المذكورة منه. ورأيت خطّ المذكور، وهو خطّ جيد مليح. وكتب محمَّد بن معد الموسويّ[٢٠].

١٢. قال في محمَّد بن أحمد بن الجنيد: له كتب. منها: كتاب تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة.

ثمّ قال: وجدت بخط السيّد السعيد صفيّ الدين محمَّد بن معد ما صورته: وقع إليّ من هذا الكتاب مجلّد واحد قد ذهب من أوّله أوراق، وهو كتاب النكاح،

فتصفّحته ولمحت مضمونه، فلم أرَ لأحد من هذه الطائفة كتابًا أجود منه ولا أبلغ، ولا أحسن عبارة ولا أدقّ معنى، وقد استوفى فيه الفروع والأصول، وذكر الخلاف في المسائل، وتحرّر على ذلك، واستدلّ بطرق الإماميَّة وطرق مخالفيهم. وهذا الكتاب إذا أمعن النظر فيه وحصّلت معانيه وأديم الإطالة فيه علم قدره وموقعه، وحصل به نفع كثير لا يحصل من غيره. وكتب محمَّد بن معد الموسويّ[٢١].

١٣. قال في أبي محمَّد هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد بن سعيد التلّعُكبُريّ: بالتاء المنقّطة فوقها نقطتين، واللام المشدّدة، والعين المهملة المضمومة، والكاف الساكنة، والباء المنقّطة تحتها نقطة المضمومة، والراء.

ثمّ قال العلّامة: وجدت بخطّ السيّد السعيد صفيّ الدين محمَّد بن معد: حدّثني برهان الدين القزوينيّ وفّقه الله تعالى قال: سمعت السيّد فضل الله الراوندي يقول: ورد أمير يقال له عكبر، فقال أحدنا: هذا عكبر بفتح العين، فقال فضل الله: لا تقولوا هكذا، بل قولوا، عُكبُر بضمّ العين والباء. وكذلك شيخ الأصحاب هارون بن موسى التلعُكبُريّ بضمّ العين، والباء.

وقال: بقرية من قرى همدان يقال لها ورشند أولاد هذا عكبر، ومنهم إسكندر ابن دبريس بن عكبر، وكان من الأمراء الصالحين وممّن رأى القائم عجل الله فرجه الشريف كرّات.

وقال عن فضل الله: عكبر، وماري، ودبنان، ودبريس أمراء الشيعة بالعراق ووجوههم ومتقدّميهم، وممّن يعقد عليه الخنصر إسكندر المتقدّم ذكره[٢٢].

١٤. قال في يحيى بن بوش: وجدت بخطّ السيّد السعيد صفيّ الدين محمَّد بن معد الموسويّ: يحيى بن بوش، أخبرنا عبد القادر بن يوسف، أخبرنا أبو محمَّد

الحريريّ، أخبرنا أبو محمَّد سهل بن أحمد بن عبد الله الديباجيّ، حدّثنا عليّ ابن الحسن بن عليّ بالرملة، حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب وزيد بن أحزم قالا: حدّثنا سفيان بن عينية، عن جعفر بن محمَّد عليه السلام أنّه دخل على أبي جعفر المنصور وعنده رجل من ولد الزبير بن العوام وقد سأله وقد أمر له بشيء، فسخط الزبيريّ واستقلّه، فأغضب المنصور ذلك من الزبيريّ حتّى بان فيه الغضب، فأقبل عليه أبو عبد الله عليه السلام فقال: «يا أمير المؤمنين حدّثني أبي، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أعطى عطية طيّبة بها نفسه بورك للمعطي والمعطى».

فقال له أبو جعفر: والله لقد أعطيت وأنا غير طيّب النفس بها، ولقد طابت بحديثك هذا.

ثمّ أقبل على الزبيريّ فقال: «حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من استقلّ قليل الرزق حرمه الله كثيره».

فقال الزبيريّ: والله لقد كانت عندي قليلًا، ولقد كثرت عندي بحديثك هذا.

قال سفيان: فلقيت الزبيريّ فسألته عن تلك العطيّة؟ فقال: لقد كانت قليلة فبلغت في يدي خمسين ألف درهم. وكان سفيان بن عُيينة يقول: مثل هؤلاء القوم مثل الغيث حيث وقع نفع[٢٣].

١٥. قال في يزيد أبي خالد القمّاط: وجدت بخطّ السيّد السعيد صفيّ الدين محمَّد بن معد حاشية صورتها: إن أراد بيزيد هذا الكناسيّ فالذي ذكره الدارقطنيّ أنّه بريد بالباء المنقّطة نقطة واحدة من تحتها، قال: وهو شيخ من

شيوخ الشيعة، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام والشيخ أبو جعفر الطوسيّ ذكره في رجال أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وقال: يزيد بياء منقّطة نقطتين من تحتها، ذكر ذلك في كتابه كتاب الرجال؛ والله أعلم. وكتب محمَّد بن معد الموسوي[٢٤].

الاستدراك

ما ذكرنا إلى هنا هي منقولات العلَّامة الحِلِّيّ عن صفي الدين الموسويّ، إلَّا أنّ هناك منقولات أخرى عنه في الفقه والإجازات لم نذكرها في المقام، إلَّا أنّا وجدنا موردين آخرين يشبه البحث فيهما بما نقلها العلَّامة الحِلِّيّ في الإيضاح، فذكرناهما بعنوان المستدرك. وهما:

١. قال السيّد ابن طاوس بعد نقل حديث نوبخت: وفي هذا الحديث نيبخت كما رأيت في لفظ النسخ التي نقلت منها... ووجدت بخطّ محمَّد بن معد في تعليقه ما هذا لفظه: بنو نوبخت بضمّ النون وفتح الواو وضم الباء. هذا آخر لفظ ابن معد[٢٥].

٢. نقل الشهيد الأوّل من خطِّه خبرًا في سبب تسمية الشريف المرتضى بعلم الهدى، فقال: نقلت من خطّ السيّد العالم صفيّ الدين محمَّد بن معد الموسويّ بالمشهد المقدّس الكاظميّ في سبب تسميته بعلم الهدى: أنّه مرض الوزير أبو سعد محمَّد بن الحسين بن عبد الرحيم سنة عشرين وأربعمائة فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام وكأنّه يقول له : قل لعلم الهدى يقرأ عليك حتّى تبرأ. فقال: يا أمير المؤمنين ومن علم الهدى؟ فقال عليه السلام: عليّ بن الحسين الموسويّ.

فكتب إليه فقال المرتضى رضي الله عنه: الله الله في أمري، فإنّ قبولي لهذا اللقب شناعة عليّ.

فقـال الوزير : والله ما أكتـب إليك إلّا ما أمرني به أمير المؤمنـين عليه السلام. فعلم القادر بالله بالقضيـة، فكتـب إلى المرتـضى : تقبّل يا عليّ بن الحسـين ما لقّبك به جـدّك عليه السلام. فقبل وسمع الناس رجعنا إلى السيّد[٢٦].

هوامش البحث

(١) لاحظ تفصيل حياته في خلاصة الأقوال ترجمة العلّامة الحِلّيّ نفسه؛ رجال ابن داود: ١١٩، الرقم: ٤٦١؛ ايضاح الاشتباه (المقدّمة)؛ مختلف الشيعة (المقدّمة)؛ منتهى المطلب (المقدّمة)؛ الوافي بالوفيات: ١٣/ ٨٥؛ مرآة الجنان: ٤/ ٢٧٦؛ لسان الميزان: ٢/ ١٧؛ الدرر الكامنة: ٢/ ٧١؛ مجالس المؤمنين: ١/ ٥٧٠؛ كشف الظنون: ١/ ٣٤٦؛ أمل الآمل: ٢/ ٨١؛ رياض العلماء: ١/ ٣٥٨؛ لؤلؤة البحرين: ٢١٠؛ منتهى المقال: ٢/ ٤٧٥؛ روضات الجنّات: ٢/ ٢٦٩؛ إيضاح المكنون: ٢/ ١٤٢؛ هدية العارفين: ١/ ٢٨٤؛ تنقيح المقال: ١/ ٣١٤؛ أعيان الشيعة: ٥/ ٣٩٦؛ الكنى والألقاب: ٢/ ٤٧٧؛ هدية الأحباب: ٢٠١؛ الفوائد الرضوية: ١٢٦؛ طبقات أعلام الشيعة: ٣/ ٥٢؛ مصفّى المقال: ١٣١؛ معجم رجال الحديث: ٥/ ١٥٧؛ معجم المؤلّفين: ٣/ ٣٠٣؛ مكتبة العلّامة الحِلّيّ.

(٢) وما ذكرناه هنا مقتبس من عمدة الطالب: ٢١٣؛ أمل الآمل: ٢/ ٣٠٧، الرقم: ٩٢٩؛ رياض العلماء: ٥/ ١٨٣؛ بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٣٥؛ خاتمة المستدرك: ٢/ ٤٢١؛ طبقات أعلام الشيعة: ٣/ ١٧٥.

(٣) ولكن الذي يظهر من بعض المصادر أنّه روى عنه مباشرة. لاحظ موسوعة طبقات الفقهاء: ٦/ ٣٤٦-٣٤٧.

(٤) موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/ ٣٤٥.

(٥) لاحظ إيضاح الاشتباه، الرقم: ١٢٥؛ ٣٩١؛ ٤٩٣؛ ٥٣٥؛ ٦٦٠؛ ٦٦١؛ ٦٦٧؛ ٦٧١؛ ٦٧٣؛ ٧٥٣؛ ٧٥٧؛ ٧٧٠.

(٦) إنَّ ما نذكر في المقام عن الإيضاح يختلف في بعض الفقرات والكلمات عمّا في النسخة المطبوعة من الإيضاح، والوجه في ذلك أنّا صحّحنا كتاب إيضاح الاشتباه وفقًا على:

أ. نسخة مكتبة السيّد المرعشي في قمّ المقدّسة، برقم: ٧٢٩٥، في ١١٢ صفحة. والنسخة مكتوبة بتاريخ عشرين شهر صفر في سنة ٩٢٦هـ.

ب. نسخة مكتبة مجلس شورای إسلامي برقم: ١/ ١٥٦٢٧، في ٦٨ صفحة. وتاريخ كتابتها سنة ٩٧١هـ أو قبل ذلك بقليل.

ج. نسخة لمكتبة مدرسة الفيضيّة في قمّ المقدّسة، برقم ٢/ ٥٨٠، في ٣٢ صفحة. وتاريخ كتابتها ٩٩٤هـ.

د. نسخة أخرى لمكتبة مدرسة الفيضية في قمّ المقدّسة، برقم ٢/ ٧٥٩. وتاريخ كتابتها سنة ١٢٨٤هـ.

هـ. نسخة لعلم الهدى ابن الفيض الكاشانيّ رحمهما الله في كتاب نضد الإيضاح.

(٧) إيضاح الاشتباه، الرقم: ١٢٥.

(٨) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٢٤٣.

(٩) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٠٣.

(١٠) لاحظ رجال النجاشيّ، الرقم: ٤٧٦.

(١١) لاحظ رجال الطوسيّ، الرقم: ٢٨٠٧.

(١٢) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٥٣.

(١٣) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٩١.

(١٤) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٤٩٣.

(١٥) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٥٣٥.

(١٦) لاحظ الأعلام: ٥/ ٢٨٩. وكذا كتاب تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين: ٩-١٢، مقدّمة التحقيق.

(١٧) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٦٠.

(١٨) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٦١.

(١٩) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٦٧.

(٢٠) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٧١.

(٢١) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٧٣.

(٢٢) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٧٥٣.

(٢٣) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٧٥٧.

(٢٤) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٧٧٠.

(٢٥) فرج المهموم: ٢١١.

(٢٦) الأربعون حديثًا: ٥١-٥٢.

الإِجازات العلميَّة في مدينة الحِلَّة
إِجازات علماء الحِلَّة للوافدين إِليها أنموذجًا

Scientific Authorizes in Hilla City
Hilla Scientists' Authorizations to Expatriates, As An Example

أ.د. يوسف كاظم جغيل

م.م. محمَّد جساب عزّوز

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة

Prof. Dr. Youssuf Kadhim Jaghil

Asst. T. Mohammed Jassab Azzouz

Babylon University\College of Education for Human Sciences

ملخَّص البحث

تصـدّرت مدرسـة الحلَّـة العلميّة لأكثر من ثـلاث قرون ونصف القرن المدرسـة الإماميّة الاثني عشريّة، إذ تعدّ وريثة مدرسـة النجف الأشرف التي ضعفت منذ القرن الخامـس الهجريّ، وبـرز علماء ذاع صيتهم في الآفاق فقصدوا مـن جهات عدّة للإفادة منهم، ومن أبرزهم الشـيخ ابن ادريس الحلِّيّ، والسيّد رضيّ الدين بن طاوس، والمحقّق الحـلّيّ، والعلّامة الحلّيّ، وابنه فخر المحقّقين، والفاضل المقداد السـيوريّ، وعبد الرحمن العتائقيّ، والشـيخ ابن فهد الحـلّيّ، وغيرهم. قصد هؤلاء العلماء مـن مدن كثيرة دلّت عليها مسمّيات العلماء الذين جاءوا منها وأضيف لألقابهم لقب الحلّيّ أيضًا. وقد أجادوا وأبدعوا بالتصنيف وبعلوم مختلفة، واسـتمرّت الرحلة العلميّة صوب مدينة الحلَّة طلبًا للعلم حتّى ذكر أنّ أحد علمائها كان يحضر مجلس درسـه ٥٠٠ مجتهد، ومنحت الإجازة من قبـل علماء الحلَّة للعلـماء الرحّالة غير الحلّيّـين واختلفت أنواع الإجازة وأقسـامها للطـلّاب الوافدين، وكذلك اختلفت المصنّفات والعلـوم التي أجيزوا عليها وتعدّدت تخصّصاتهـا، ونقلت علـوم الحلّيّين بالإجازة إلى مدن كثيرة عـن طريق أولئك الطلّاب الذيـن وفـدوا إليها طلبًا لعلوم مفكّريها، وحدث أن اسـتقرّ كثير بمدينـة الحلَّة وقضوا مـا بقي من حياتهم فيهـا، وأجازوا أيضًا لطلّاب العلم في المدينـة وعُدّوا في عداد علماء المدينة.

Abstract

Scientific Hilla School, for over three and a half centuries, has been the most prominent school the Imam School (Twelfths Imams). It is considered the heir of Najaf Al-Ashraf school, which has been weakened since the Fifth Century AH.

Many of Scientists and scholars were appeared among of them were Sheikh Ibn Idris Al-Hilli, Sayyid Radhi Al-Din Ibn Tawos, Al-Muhakik Al-Hilli, The Scholar Al-Halli and his son, The Pride Al-Mukdad Al-Syuri, Abd Al-Rahman Al-Ataqi, Sheikh Ibn Fahd Al-Hilli, and others.

Those scholars came from many cities, which indicated the names of the scholars who came from, and then added to their titles the title of Al-Hilli, as well. They were creative at classification and other science. The scientific journey towards the city of Hilla was continuous for the purpose of science. It was said that one of its scientists was attending a study council 500 diligent.

And the vacations were granted by the scholars of Hilla to

non-Hilli travelers and different types of vocations and classes for international students, They were authorized for many different works and science, with multiple specialties, Hilli's sciences were transferred for many cities by those students who came to request for the science of its thinkers. Many of them settled down in Hilla city and spent the rest of their lives, and they also gave permission to the students of knowledge in the city, and they were counted among the scholars of the city.

المقدّمة

تعـدّ مدينة الحِلَّـة من المدن الإسـلاميَّة المهمَّة التي ارتقت سـلّم الأزدهار العلميّ لأكثـر من ثلاثة قرون مـن (القرن السـادس الهجريّ/ الثاني عشر الميـلاديّ حتى نهاية القرن التاسـع الهجريّ/ الخامس عشر الميلاديّ)، وسـبب ازدهارها: هو بروز عدد من العلـماء والأعلام الذيـن أصبحوا محجًّا لطـلّاب العلم، فقصدها طُلَّابـه من مدن عدَّة سواء أكانت عراقيّة أم إسلاميّة

تناول البحث الإجازة العلميّة في مدينة الحِلَّة منذ التأسيس حتّى نهاية القرن الثامن الهجريّ/ الرابع عشر الميلاديّ.

اقتضت الضرورة تقسـيم البحث على **ثلاثة مباحث، الأوّل** وُسِم بعنوان (الإجازة العلميّة في مدينة الحلَّة)، تناولنا فيه تعريف الإجازة وأقسامها وأنواعها.

أمّا المبحث **الثاني** فقد عنون بـ(إجازات علماء الحلَّة العلميّة للوافدين إليها من مدن العراق)، تطرّقنا فيه إلى مجموعة من إجازات الحلّيّين لـمَن وفد إليها من مدن العراق.

أمّا المبحث **الثالث** فقد وُسِـم بعنوان (إجازات علماء الحلَّة العلميّة للوافدين إليها من المدن الإسلاميّة الأخرى)، أي من مدن العالم الإسلاميّ.

اتّبعنا منهجيّة اسـتخدام هوية الكتاب مختصرة بذكر اسم المؤلف الأخير أو الشهرة مـع عنوان الكتـاب دون ذكر تفاصيل هوية الكتاب؛ تلافيًا للتكـرار، لأنّنا فصّلنا هويّة الكتاب في قائمـة المصادر والمراجع تلافيًا للجهد المبذول والأخطاء التي يمكن أن تخلّ

بالبحث جرّاء التفصيل بهوّية الكتاب في الهوامش، مثل ذكره بالتفصيل لأكثر من مرَّة، أو ذكره مختصرًا دون تفصيل عند ذكره لأوّل مرّة وغيرها.

اعتمد الباحثان مجموعةً من المصادر والمراجع المهمّة التي رفدت البحث بمعلومات مهمّة، ولعل من أهمّها هي:

كتب التراجم والسِّير

شكّلت كتب التراجم المصدرَ الأساس لمعظم محتويات البحث، ومنها كتاب (أمل الآمل في علماء جبل عامل) للحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م)، بقسميه الأوّل والثاني، تناول الأوّل ترجمة لشخصيّات علميّة في جبل عامل، أمّا الثاني فكانت فيه ترجمة للشخصيّات العلميّة في باقي الأمصار الإسلاميّة.

أمَّا موسوعة (بحار الانوار) للعلّامة المجلسيّ (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٦م)، والتي تتكوّن من (١١٠ أجزاء)، فتمّ الاعتماد على الأجزاء (١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧)، والتي أفادت البحث بمعلومات غاية في الأهميّة عن شيوخ وطلّاب الإجازة والكتب التي أُجيز عليها رجال الفكر الحلّيّون، وأورد المجلسيّ نصوص الإجازات بكاملها.

واستفدنا من كتاب (رياض العلماء وحياض الفضلاء) للأصفهانيّ (ت ١٢٣٠هـ/ ١٨١٤م) فكان شاملًا لتراجم أغلب علماء الشيعة وذكر مؤلّفاتهم وأحوالهم وإجازاتهم العلميّة.

كتب الجغرافية

وكان الكتاب الأبرز الذي أفاد جميع المباحث هو كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).

معجمات اللغة العربيّة

وكان للمعجمات دورٌ مهمٌّ في التعرّف على أصل تسمية المدينة والتسميات التي وردت في بقيّة المباحث، ومنها كتاب (العين) للفراهيديّ (ت ١٧٥هـ/ ٧٩١م)، وكتاب (لسان العرب) لابن منظور (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م).

المراجع

ولم يفت الباحث الاعتماد على كثيرٍ من المراجع التي أغنت البحث بالمعلومات والأفكار الكثيرة، ومن تلك المراجع كتاب (أعيان الشيعة) للسيّد محسن الأمين العامليّ (ت ١٣٧١هـ/ ١٩٥٠م) الذي ضمّن كتابهُ معلومات مهمّة أفادت البحث، إذ لم يكتفِ المؤلّف بعرضها فحسب، بل غالبًا ما كان يعالجها ويناقشها ويحاول أن يعطي تفسيرًا منطقيًّا لكلّ ما أورده في كتابه.

ومن مصنّفات أغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٨م) كتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) وكتاب (طبقات أعلام الشيعة)، فذكر فيهما عددًا كبيرًا من الإجازات العلميّة ذاكرًا الشيوخ وطلاب الإجازة العلميّة وتاريخها كان مثبّتًا في كثير منها، أمّا كتاب (طبقات أعلام الشيعة) فترجم لعلماء الشيعة من القرن الرابع الهجريّ/ العاشر الميلاديّ حتى الثاني عشر الهجريّ/ الثامن عشر الميلاديّ.

وقد ثبّت الباحثان في هوامش صفحات الدراسة كثيرًا من المصادر والمراجع المهمّة بما ورد فيها من معلومات يمكن للمطالع والمهتم الاطّلاع عليها في هوامش البحث وقائمة المصادر في نهاية البحث، داعين العليّ القدير أن يوفّقنا بما ثبّتناه من معلومات في صفحات البحث، ومن الله التوفيق، ومنه نستمدُّ العون والثبات.

التمهيد

تعني مفردة الحلَّة في اللغة «القوم النزول وفيهم كثرة»[١]، والحلَّة اسم علم لمواضع عدّة أشهرها حلَّة بن مزيد «وهي مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد»[٢]، وتميّزت من غيرها من مدن العراق بأنّها أُنشأت من قبل الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور سنة (٤٩٥هـ/ ١١٠١م)[٣]، أحد الأمراء المحليّين من دون توجيه الخلفاء وإشرافهم، على خلاف ما حصل في مدن العراق الأخرى[٤].

وأمّا من ناحية الموقع الجغرافيّ فإن اختيار موقع الحلَّة من قبل صدقة بن منصور ليكون مركز إمارته، لأنّ هذا المكان كان أجمةً[٥] تأوي إليها السباع[٦]، فيصبح بالإمكان أن يتّخذ مثل هذه الأجمة حصنًا يدافع منه عن نفسه وتكون عصيَّة على أعدائه، وكذلك اتّخاذه لنهر الفرات عائقًا طبيعيًّا أمام الطامعين بإمارته وبخاصة المتقدِّمين إليه من الجهات الشرقيّة[٧]، ومع توافر القناعة بهذين العامِلَين بوصفها أسبابًا في اختيار هذا الموضع، أضف إلى ذلك العامل الاقتصاديّ الذي يجمع السكان ويشجّعهم على الاستقرار والثبات لتوفّر التربة الصالحة للزراعة والمياه، فقد وصفها الأصطخريّ[٨] بأنها «قرية زراعية يحيط بها طسوج[٩] خصب جدًا».

كانت مدينة الحلَّة مستطيلة الشكل تقع على الجهة اليمنى من نهر الفرات، وتمتدّ محاذيةً إليه[١٠]، وفي سنة (٥٠٠هـ/ ١١٠٧م) سوّرها الأمير صدقة ووضع حولها خندقًا[١١].

المبحث الاول

الإجازة العلميّة

الإجازة في اللغة والأصطلاح

الإجازة لغةً

الإجازة مفـردة عربيّة وردت في معجـمات اللّغة العربيّة من «جـوز جوازًا،جوز: جُزْتُ الطريق وجاز الموضعَ جَوْزًا وجوازًا مَجازًا وجازَ به وجاوزه جِوازًا وأجازه وأجاز غيره وجازه: سار فيه وسلكه، وأجازه: خلفه وقطعه، وأجازه: أنفذه»[١٢].

والإجـازة في الأصل مصدر (أجاز) وأصله (أجواز) حذفت الواو فعوّضت عنها بالتـاء، كما في نظائره من المصادر المعتلّة العين من هذا الباب مثل: أجابةَ وأقالةَ، وتعليل ذلـك أنه «تحرّكت (الواو في أجواز) فتوهّم انفتاح ما قبلها فانقلبت ألفًا، فلقيت الألف الزائدة التي بعدها فحذفت أحدهما لالتقاء الساكنين»[١٣]، فأصبحت: إجازة.

ومعنـى الإجازة في اللّغـة: إعطاء الإذن[١٤]، وأجاز له سَـوَّغ له[١٥]، واجتاز طلب الإجـازة أي الإذن[١٦]، واسـتجاز الرجل رجلًا أي طلـب الإذن والإجازة منه، برواية رواياته ومسـموعاته، وأجازه فهو مجاز، والمجـازات المروّيات[١٧]، وتجوَّز في كلامه أي تكلّم بالمجاز[١٨].

وقال التسـتريّ[١٩]: «وقيل اسـتجزته فأجازني أي طلبت ماءً لأسـقي به فأجازني

أي أعطاني ذلك»، وتقول العرب: استجزت فلانًا فأجازني إذا أسقاك ماءً لأرضك أو ماشيتك[٢٠]، فالطالب للحديث يستجيز العالم علمه، على وجه يحصل به الإصلاح لنفسه كما يحصل للأرض والماشية الإصلاح بالماء، فيجيزه[٢١].

ووردت مفردة الإجازة في كتب اللّغة دون اختلاف عمّا ذكرناه، لذا نكتفي بعرض وجهها في اللّغة لنفهم ما تعنيه في الاصطلاح.

الإجازة اصطلاحًا

الإجازة هي الإذن في الرواية لفظًا وكتابة، أي يجيزه شفاهًا أو تحريرًا[٢٢]، وعرفت الإجازة العلميّة على رأي أهل الحديث والرواية بأنّها: «الكلام الصادر عن المُجيز المشتمل على إعطائه الإذن في رواية الحديث عنه بعد إخباره إجمالًا بمرويّاته، ويطلق معلنًا على كتابة هذا الإذن المشتمل على ذكر الكتب والمصنّفات التي تصدر السماح في روايتها عن المجيز إجمالًا وتفصيلًا وعلى ذكر المشايخ الذين حدَّد للمجيز الرواية عنهم، طبقة بعد طبقة إلى أن تنتهي الأسانيد إلى الأئمّة المعصومين عليهم السلام»[٢٣].

والإجازة تعني أيضًا أن يجيز الشيخ تلميذًا للتحدّث عنه بعد أن يثق الشيخ أنّ تلميذه أصبح قادرًا على ذلك، وسمّيت الشهادة التي يمنحها الشيخ إلى تلاميذه بـ: الإجازة[٢٤].

أورد الميرزا النوريّ[٢٥]: «وقد جرت عادة السلف أنّ الشيخ بعد القراءة عليه يُجيز رواية ما قرأه عليه يمنًا وبركةً»، وقد عرفت الدراسات الحديثة الإجازة بالقول تيمّنًا: «هي التي يمنحها الأستاذ [الشيخ] للطالب بعد انتهائه من دراسة مادّة من المواد وإتقانها والتي تخوّل الطالب حقّ تدريس تلك المادّة»[٢٦].

والإجازة هي أُذن ورُخصة تتضمّن المادة الصادرة من أجلها الإجازة، يمنحها

الشـيخ لطالب العلم بعد أن يتأكّد أنّ الطالب قد أصبح بمسـتوى يؤهّل له رواية المادة المذكورة نيابةً عنه[٢٧].

مـن خـلال التعريفات للإجازة التـي أشرنا إليها يمكن الترجيـح أنّ الإجازة هي شـهادة واستشـهاد من الشـيخ بأنّ التلميذ قد أتقن وأجاد في علمٍ معيّن، ومن حقّه أن يُـدرّس هـذا العلم بالطريقـة التي يضمن وصولهـا إلى التلاميذ، وتكـون الإجازة بهذا المعنى طريقة من طرق نقل العلم وتحمله[٢٨].

أقسام الإجازة

قسّمت الإجازة على ثلاثة أقسام هي: (الكبيرة، والمتوسّطة، والمختصرة)[٢٩]، وربّما يكون أسـاس هذا التقسـيم مرتبط بحجم نصّ الإجازة، أو التوسّـع في ذكر المعلومات التي ترويها، وسـيتمّ التطرّق لهذه الأقسام من الإجازات كلٌّ على انفراد، مع ذِكر بعض الأمثلة عن هذه النماذج.

الإجازة الكبيرة

يُطلق عليها أحيانًا اسم (المبسوطة)، وهي عبارة عن كتاب كبير منفرد يُمنح لطالب الإجـازة، وقد يكـون لمثل هذه الإجـازات عنوانًا مسـتقلا[٣٠]؛ لأنّها تحتـوي على كثير مـن المعلومـات، وكذلـك على عدد كبير مـن المصنّفات التي يسـمح لطالـب الإجازة تدريسها.

ومـن الأمثلة على هـذا النوع مـن الإجازات: إجازة السـيّد رضيّ الديـن عليّ بن موسى بن طاوس (ت ٦٦٤هـ/ ١٢٦٥ م)[٣١]، والتي منحها لأحد تلاميذه وهو الشيخ جمال الدين يوسـف بن حاتم المشـغريّ[٣٢] العامليّ (كان حيًّا ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)[٣٣]،

وهذه الإجازة كانت على شكل كتاب سمّاه السيّد ابن طاوس (الإجازات لكشف طرق المفازات)[٣٤].

والإجازة الأخرى، إجازة السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد الموسويّ (ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)[٣٥]، فقد منح إجازة لتلميذه السيّد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن طاوس (ت ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م)[٣٦]، وهي إجازة كبيرة منحها له سنة (٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)[٣٧].

وأجاز العلّامة الحلّيّ لخمسة من أعلام بني زهرة[٣٨] الحلبيّين، وهي الاجازة المعروفة بـ: الإجازة الكبيرة[٣٩].

ومن الإجازات الكبيرة إجازة فخر المحقّقين[٤٠] محمَّد بن يوسف بن المطهَّر (ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م) إلى الشيخ شمس الدين أبي يوسف محمَّد بن هلال بن أبي طالب بن محمَّد بن الحسن بن محمَّد الآويّ (ت ٧١٠هـ/ ١٣١٠م) وتاريخ منح الإجازة كان سنة (٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م) في مدينة الحلَّة[٤١]، وإجازة إلى الشيخ جمال الدين أبي الفتوح أحمد بن عبد الله بلكو بن أبي طالب بن عليّ الآويّ[٤٢] (كان حيًّا ٧٧٣هـ/ ١٣٢٣م)[٤٣].

الإجازة المتوسّطة

اتّسم هذا القسم من الإجازة بأن يكون متوسّطًا في ذِكر المعلومات باختلاف يسير عن الإجازة الطويلة التي تستغرق في سرد المعلومات وتفصيلها بشكلٍ موسّعٍ ومركّزٍ، ويقتصر الشيخ في الإجازة المتوسطة على ذِكر بعض طرق الإجازة وليس كلّها مع ذِكر بعض مشايخه[٤٤].

ومن الأمثلة على تلك الإجازات: إجازة السيّد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن طاوس (ت ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م) لأحد تلاميذه، وهو الشيخ كمال الدين عليّ بن

الحسين بن حمّاد الواسطيّ[٤٥] (كان حيًّا ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م)[٤٦]، وحصل على إجازة متوسّطة من شيخه سنة (٦٩٠هـ/ ١٢٩١م)[٤٧].

وإجازة السيّد محمَّد بن القاسم بن الحسين بن مُعيّة الحسينيّ (ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)[٤٨] لأحد تلامذته السيّد محمَّد بن جمال الدين أحمد بن أبي المعالي الحسينيّ (٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م)[٤٩] وتاريخها سنة (٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)، وهي إجازة متوسطة[٥٠].

الإجازة المختصرة

هي الإجازة التي أخذت تسميتها من محتواها والتي لا تعدّ كتابًا ولا رسالة، وتقتصر على الإذن بالرواية في كتاب محدّد أو موضوع خاص[٥١]، وجد هذا النوع من الإجازة لدى رجال الإجازة الحلّيّين الذين غالبًا ما منحوا إجازتهم لطالبيها بصورة مختصرة.

ومن الأمثلة على هذا النوع: إجازة الشيخ أبي زكريا يحيى بن الحسين بن سعيد الهذلي الحلّيّ (كان حيًّا ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م)[٥٢] الذي منح الإجازة للشيخ بهاء الدين ورّام ابن نصر بن عيسى[٥٣].

وإجازة السيّد جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن طاوس (ت ٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م) لتلميذه تقيّ الدين الحسن بن عليّ بن داود الحلّيّ (ت ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م)[٥٤].

وإجازة المحقق الحلّيّ، أبو القاسم جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م) لتلميذه زين الدين أبي الحسن عليّ بن محمَّد بن سعيد (كان حيًّا ٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م)[٥٥].

وإجازة نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلّيّ (ت ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م) لتلميذه

السيّد عزّ الدين الحسن بن عليّ بن محمَّد بن عليّ المعروف بـ: ابن الأبزر الحسينيّ (ت ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م)[٥٦].

أنواع الإجازات

تنوّعت الإجازات بناءً على رغبة الشيخ في منحه للإجازة، وحسب مقتضيات هذه الإجازة وحيثياتها، فقد ذكر الزركشيّ[٥٧] أنّ هناك تسعة أنواع من الإجازات هي: (أن يجيز معيّنًا لمعيّن، أن يجيز معيّنًا بغير معيّن، أن يجيز معيّنًا لغير معيّن، أجازة غير معيّن لمعيّن، إجازة غير معيّن لغير معيّن، الإجازة لمعدوم، الإجازة للمجهول، الإجازة المعلّقة بشرط، الإجازة عن طريق المناولة)، إلّا أنّ منح الإجازات في مدينة الحلَّة اقتصر على الأنواع التالية:

١. أن يجيز معيّنًا لمعين[٥٨]:

وهو نوع من أنواع الإجازات يقول من خلاله الشيخ المجيز لطالب الإجازة: «أجزت لك الكتاب الفلانيّ»[٥٩]، أو «ما اشتمل عليه فهرستي»[٦٠]، أو «أجزت لك أو لكم رواية الكتاب الفلانيّ عنّي»[٦١]، ولعلّ هذا النوع من أنواع الإجازة يعدّ من أفضل أنواع الإجازات؛ لأنّها تحدّد طالب الإجازة والمادة التي أجيز فيها[٦٢].

إنَّ تحديد موضوع الإجازة وحضور كلًّا من المُجيز والمُجاز في مكان واحد، يعطي للإجازة مصداقيّةً أكثر من بقية أنواع الإجازات؛ لأنّ المعيّن هو موضع الإجازة والتلميذ هو المعنيّ بها، أي إنّ الشيخ نطق بالإجازة لطالبها ثمّ دوّن ذلك في كتاب وحرّره، ويصحّ في هذا النوع من الإجازة أن يقرأ طالب الإجازة على شيخه الكتاب كلّه أو جزءًا منه، مع وجود الثقة عند المجيز أنّ طالب الإجازة قد أدرك الدرس جيّدًا وعرف مضمون ما أجيز فيه وإجادته إجادة تامّة.

ونستشهد بنماذج لهذا النوع من الإجازات، مثال على ذلك إجازة الشيخ نجم الدين عليّ بن يحيى بن البطريق الحلّيّ(ت ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م)[٦٣]، منح الإجازة إلى: كمال الدين أبي العبَّاس أحمد بن إبراهيم العفيف الموصلّيّ[٦٤].

وكذلك إجازة المحقّق الحلّيّ، أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد، لتلميذه الشيخ أبي الحسين إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم البحرانيّ (كان حيًّا ٦٦٩هـ/ ١٢٧٠م)، وكان في مدينة الحلَّة في تلك السنة، قرأ عليه كتاب (النهاية) للشيخ الطوسيّ المتوفّى سنة (٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م)[٦٥].

ويمكن القول إنَّ الإجازة من هذا النوع (معينًا لمعين)، هي من أكثر الإجازات شهرة عند علماء الحلَّة، وأغلب الإجازات كانت تثبت في بداية الكتاب أو نهايته الذي أجيز عنه.

٢. أن يجيز معيّنًا بغير معين[٦٦]:

في هذا النوع من الإجازات، يأذن الشيخ مانح الإجازة لطالب معيّن بالاسم أن يدرس مسموعاته، وما ثبت عنده أنّه من سمعه كقوله: «أجزتك مسموعاتي»[٦٧]، وهذا يعني أنّ المادة التي أجيز عليها طالب الإجازة لم تحدّد.

وكمثال على هذا النوع من الإجازات: أجازة تاج الدين محمَّد بن القاسم بن معيّة لتلميذه الشيخ محمَّد بن مكّيّ العامليّ المعروف بـ: الشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤هـ)[٦٨]، وقد منح تلك الإجازة سنة (٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م)[٦٩].

٣. أن يجيز معيّنًا لغير معين[٧٠]:

إذ يقول الشيخ مانح الإجازة أجزت هذا الحديث أو الكتاب لكلّ أحد أو لأهل

زمـاني أو ممّن أدرك جزءًا من حياتي[٧١]، وهي صيغة تشـمل العمـوم والإطلاق للرواة والمحدثين.

ومثال على هذا النوع من الإجازات: إجازة السـيّد محمَّد بن القاسم بن الحسين بن معيّة الحسـينيّ للشـيخ محمّد بن مكيّ العامليّ، ولولديه محمَّد وعليّ ولأختهما أمّ الحسن فاطمة ولجميع المسلمين ممَّن أدرك جزءًا من حياته.

٤. الإجازة لمعدوم:

وهي إجازة يمنحها الشـيخ المجيز لأناس غير موجودين حاليًّا، كأن يقول الشيخ: أجـزت لمن يولد لفلان[٧٢]، أو لفلان ومن يولد له[٧٣]، والإجازة لمن ليس أهلًا لها حين الأجـازة، كالطفـل الصغير[٧٤]، مثل: إجازة السـيّد عليّ بن موسـى بن طـاوس لولده محمَّد[٧٥]، وأجازة السيِّد شـمس الدين فخار بن معد الموسويّ (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) للشيخ محمَّد بن أحمد بن صالح القِسِّينيّ[٧٦] (ت ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م)[٧٧].

٥. الإجازة عن طريق المناولة:

وهي إحدى أنواع الإجازات، وذلك بأن يدفع الشيخ أصل كلّ سَماعِهِ أو جزءًا منها ويقول هذا سماعي، وروايتي عن فلان فارْوِه عنّي أو أجزت لك روايته عنّي[٧٨].

وورد هـذا النوع في إجازات علماء الحلَّة، مثل: إجازة الشـيخ محمد بن منصور بن أحمـد بن إدريس الحـلّيّ (ت ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م)[٧٩] لتلميذه السـيّد محيي الدين محمّد بن عبد الله بن عليّ بن زهرة الحسـينيّ (ت ٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م)[٨٠]، إذ ناوله ابن إدريس من مصنّفاته كتاب (السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي)، وأجاز له روايته ورواية جميع ما ألّفه ورواه[٨١]، وهذا يعني أنّها مناولة مشفوعة بإجازة.

المبحث الثاني

إجازات علماء الحلَّة العلميّة للوافدين اليها من مدن العراق

هناك عدد من علماء الحلَّة مَنحوا الإجازات العلميّة إلى طلبة من غير سكنة مدينة الحلَّة، إذ قصدها عدد من طلبة العلم في المدن العراقيّة الأخرى؛ لينهلوا من فنون العلوم على يد شيوخها الأفذاذ، بعد أن تيقّنوا من أهليّة بعض تلاميذهم فمنحوهم الإجازة العلميّة، وسنذكر الطلبة الذين حصلوا على الإجازة حسب مناطق سكناهم الأصليّة، وهي:

أوّلًا: المدن العراقيَّة

نظرًا لما تتمتّع به الحلَّة من كفاءات علميّة متمثّلة بعدد علمائها وقدراتهم الفكريّة الواسعة التي أثبتتها نوعيّة تآليفهم وكميّاتها، فقد أصبحت الحلَّة محطّ أنظار عدد كبير من طلّاب العلم العراقيّين الذين وفدوا إليها للدراسة على يد فقهائها الموسوعيّين، ومن المدن العراقيّة التي قصد طلّابها مدينة الحلَّة وحصلوا على الإجازة العلميّة هي:

- مدينة إرْبِل[٨٢](أربيل):

ورد إلى مدينة الحلَّة عدد من طلّاب العلم للدراسة على أيدي علماء الحلَّة، وبعد نيلهم الإجازة في المدينة قفلوا راجعين لممارسة التدريس في مدينتهم الأم، ومن بين أولئك العلماء:

الشيخ أبوعليّ عتيق بن عليّ بن علويّ بن يُعلى الإربليّ (ت ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م)

تتلمذ على يد الفقيه أبو البقاء هبة الله بن نما بن عليّ الحلّيّ (كان حيًّا ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م)، وأجازه إجازة بالرواية عنه، و سأل شيخه الحلّيّ عددًا من الأسئلة فأجابه عنها وشرح له ما عَلُقَ منها(٨٣).

الشيخ بهاء الدين أبو الحسن عليّ بن عيسى أبي الفتح الإربليّ (ت ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م)

وهو من العلماء الفقهاء تتلمذ على يد السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسويّ، وقال الشيخ بهاء الدين: «أجاز لي السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسويّ أدام الله شرفه أن أروي عنه في محرّم سنة عشرة وستمائة [١٢١٣م]»(٨٤).

- مدينة الأنبار(٨٥):

كان لعلماء مدينة الأنبار ارتباطٌ واضحٌ مع علماء مدينة الحلَّة فقد قصدها عدد من طلبة العلم للدراسة فيها، إلّا أنّ المصادر التي اطّلعنا عليها لم تذكر لنا إلّا إجازة واحدة هي إجازة:

الشيخ جمال الدين مظفر بن منصور المخلص الأنباريّ (كان حيًّا ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م)

قدم من مدينة الانبار إلى مدينة الحلَّة وتتلمذ على يد العلّامة الحلّيّ، ونال منه الإجازة بعد أن قرأ عليه كتاب (تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة) وفي نهاية القراءة كتب له الإجازة في (٨ رمضان سنة ٦٩٠هـ/ ١٢ كانون الثاني ١٢٩١م) فقال: «قرأ عليّ الشيخ الأجل الأوحد الصالح جمال الدين مظفر بن منصور المخلص الأنباريّ... الجزء الأول من كتابي هذا... قراءة مرضيّة مهذّبة تشهد على علمه، وسأل عن المواضع الغامضة له في أثناء قراءته وتضاعيف ما أشكل عليه من فقه الكتاب فبيّن له الخلاف الواقع بين علمائنا... وقد أجزت له وأذنت له في روايته عني...»(٨٦).

- مدينة بغداد:

تقع مدينة الحلَّة بين مدرستين هما مدرسة الشيخ المفيد في بغداد ومدرسة الشيخ الطوسيّ في النجف الأشرف، ولم ينفصل تاريخ الحلَّة عبر هذه العصور عن تاريخ بغداد، إذ كانت تمثل امتدادًا جغرافيًّا واضحًا تتأثر تأثّرًا كبيرًا بما تمرّ به بغداد من ظروف، حتى يكاد يكون تاريخها مشتركًا، وخلال المدّة قيد البحث أصبح الارتباط الفكريّ واضحًا من خلال طلّاب الإجازة الوافدين لمدينة الحلَّة، إلّا أنّنا اطّلعنا على أنموذج واحد هو:

كمال الدين أبو الفضائل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بـ: ابن الفوطيّ (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)

المؤرّخ الأديب الذائع الصيت، رحل إلى مدينة الحلَّة واتصل بكثير من علمائها وأدبائها[٨٧]، وتتلمذ على يد الشيخ عز الدين...[٨٨] (ت ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م)، إذ ذكر ابن الفوطيّ هذا الشيخ في قوله: «كان شيخًا بهيَّ الصورة حسن الشيبة رأيته بالحلَّة السيفية سنة إحدى وثمانين وستمائة [١٢٨٢م] وعرفني به الأمير السعيد فخر الدين ابو سعيد بغديّ بن قشتمر[٨٩] وأنشدني شيئًا من أشعاره وكتب إلي الإجازة»[٩٠] وحضر درس السيّد تاج الدين محمد بن القاسم بن مُعَيّة الحسينيّ (ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٢م)، ونال منه الإجازة ونقل عنه الكثير من تآليفه في التاريخ والأنساب[٩١].

- مدينة كربلاء:

تعدّ مدينة كربلاء واحدة من المدن العراقيّة المهمّة التي يمكن عدّها من المدن التي اهتمّت بدراسة ونشر الفكر الإمامي الأثني عشري، ونتيجة لقربها من مدينة الحلَّة، قصد أحد طلبتها مدينة الحلَّة للدراسة فيها، وطلب الإجازة من علمائها:

الشيخ محمّد بن جعفر بن عليّ بن جعفر المشهديّ الحائريّ (كان حيًّا ٥٩٤هـ/ ١١٩٨م)

كان شيخًا فاضلًا محدّثًا صدوقًا[٩٢]، له مؤلّفات منها: كتاب(المزار)[٩٣]، وكتاب (فضل الكوفة ومساجدها)[٩٤]، قدم من مدينة كربلاء إلى الحلَّة وتتلمذ على يد الشيخ جعفر بن أبي الفضل بن شعرة الجامعانيّ[٩٥] (كان حيًّا ٥٩٤هـ/ ١١٩٨م)، فكتب له إجازة بخطّه أذن له فيها أن يدرّس جميع مصنّفاته[٩٦].

- مدينة النجف:

بعد فتور مدرسة الشيخ الطوسيّ (٤٦٠هـ/ ١٠٨٢م) في النجف الأشرف إثر وفاته، اتّجهت أنظار طلبة العلم في النجف إلى مدينة الحلَّة؛ لأنّها قد أصبحت مركز استقطاب فكريّ للإماميّة الأثنى عشريّة وغيرهم، وقد حلّت بحق آنذاك محلّ مدرسة النجف الأشرف لظهور علماء وفقهاء تمكّنوا أن يصبحوا من أساطين الفكر الإماميّ خلال المدّة التي عاشوا فيها، وهذا ما شجّع هذا على توجّه طلبة العلم من النجفيّين صوب مدينة الحلَّة، ومنهم:

الشيخ شمس الدين محمَّد بن أحمد بن صالح القِسّينيّ (كان حيًّا ٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م)

عالم فقيه دخل الحلَّة وتتلمذ على يد الفقيه الفاضل الجليل شمس الدين عليّ بن ثابت بن عصيدة السوراويّ (كان حيًّا ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م)[٩٧] ونال منه الإجازة سنة (٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م)[٩٨].

وحصل الشيخ شمس الدين على إجازة أخرى من شيخ فقهاء الحلَّة وزعيمهم في زمانه[٩٩] الشيخ محمَّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن عليّ بن نما الربعيّ الحلّيّ (ت ٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م) إذ أجازه عن جميع ما قرأه وسمعه عنه وأذِن له في روايته، وكان

تاريخ تلك الإجازة في جمادى الأولى سنة (٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)[١٠٠].

وفي مكان آخر قال الشيخ شمس الدين: «قرأت على السيّد المولى العالم الفقيه، النقيب الطاهر، سيّد الطالبيّين، رضيّ الدين أبي القاسم عليّ بن موسى كتابه المسمّى (الأسرار في ساعات الليل والنهار) وكتاب (محاسبة الملائكة الكرام أواخر كلّ نهار) وسمع بقراءتي جماعة منهم ولدي إبراهيم، والفقيه يوسف بن حاتم، والفقيه أحمد بن العلوي النسابة، والنقيب نجم الدين محمَّد بن الموسويّ، وصفي الدين محمَّد بن بشير العلويّ الحسينيّ، وسألته الإجازة لي ولأولادي جعفر وإبراهيم وعليّ والجماعة السامعين لجميع ما رواه وصنّفه وألّفه وسمعه وما أجيز له، فأذن في ذلك وكتب بخطّه في جمادى الأولى سنة أربع وستين وستمائة [١٢٦٥م]»[١٠١]، وهذا يعني أنّ الإجازة لا تمنح فقط لمن يقرأ على شيخه بل تمنح الإجازة للسامعين الجالسين بمجلس الدرس.

زين الدين عليّ بن إسماعيل بن إبراهيم بن فتوح الغرويّ (كان حيًّا ٧٠١هـ/ ١٣٠١م)

من مشايخ النجف، قدم إلى مدينة الحلّة وتتلمذ على يد العلّامة الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)[١٠٢]، وكتب بخطّه كتاب (إرشاد الأذهان) للعلّامة الحلّيّ وكان كلّما يكتب شيئًا من الكتاب يقرأه على شيخه حتى انتهى من كتابته وقراءته في نهار الاثنين (١١ من شهر رجب المبارك سنة ٧٠١هـ/ ١٦ أيلول ١٣٠١م)[١٠٣]، وقرأها على المصنّف، وبنهاية القراءة كتب له الإجازة على ظهر كتاب (إرشاد الأذهان) في ١٢ رجب من السنة نفسها، فقال: «قرأ هذا الكتاب الشيخ الأجلّ الأوحد العالم الفقيه... زين الدين عليّ بن الشيخ الصالح إسماعيل بن إبراهيم بن فتوح المجاور للمشهد الشريف الغروي...»[١٠٤]، والذي يظهر من تاريخ انتهاء الكتابة، ومن الإجازة وتاريخها، أنّ طالب الإجازة كلّما كان يكتب شيئًا يسيرًا من الإرشاد يقرؤه على

العلّامة، قراءة متقنة، وعند انتهاء القراءة كتب العلّامة الحلّيّ بخطّه: «بلغت قراءته أبقاه الله»[١٠٥]، والفاصل ما بين قراءة وأخرى يسير جدًّا وهذا يدلُّ أنّ زين الدين عليّ درس الكتاب على العلّامة الحلّيّ دراسة دقيقة.

جمال الدين يوسف بن ناصر بن محمَّد الحسينيّ الغرويّ(ت ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م)

«عالم صدوق فقيه»[١٠٦]، قدم من مدينة النجف إلى الحلَّة وتتلمذ على يد العلّامة الحلّيّ وقرأ عليه كتابه (خلاصة الأقوال) في (الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة ٧٢٣هـ/ ٢١ كانون الثاني ١٣٢٣م)، وبنهاية القراءة كتب له الإجازة[١٠٧]، وقال العلّامة الحلّيّ: «قرأ عليّ السيّد الكبير الحسيب النسيب المعظّم الزاهد الورع سيّد الأشراف مفخرة آل عبد مناف جمال الدين يوسف بن ناصر بن محمّد بن حمّاد الحسينيّ... هذا الكتاب من أوّله إلى آخره قراءة مرضيّة مهذّبة، وسأل عن المواضع التي يحتاج إلى تحقيقها فأجبته فأخذ ذلك، أخذ محقّق مدقّق...»[١٠٨]، ونرجّح أنّ أسئلة السيّد جمال الدين يوسف للشيخ العلّامة الحلّيّ، كانت حول المواضع المبهمة والغامضة في الكتاب، وهذا يعدّ دليلًا على استيعاب وفهم الطالب لكلّ ما جاء في ثناياه.

- مدينة واسط:

تعدّ مدينة واسط من المدن العراقية التي كانت إحدى المراكز الفكريّة المهمّة خلال العصور الإسلاميّة، وبالنظر لموقعها الجغرافيّ القريب من مدينة الحلَّة، فقد كان لكلتا المدينتين مصير تاريخيّ مشترك أيّام دخول الأيلخانيّين وسيطرتهم على العراق، فقد خضعت المدينتان للسيطرة المغوليّة في آنٍ واحد، وبعد بروز مدينة الحلَّة في المجال الفكريّ أقبل عدد من طلبة العلم الواسطيّين إلى مدينة الحلَّة طلبًا للعلم ومن أبرزهم:

الشيخ كمال الدين عليّ بن الحسين بن حمّاد الليثيّ الواسطيّ (ت ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م)

قدم إلى الحلَّة وتتلمذ فيها على يد العالم الفقيه الأديب، نجم الدين جعفر بن محمَّد بن هبة الله بن نما الحلّيّ (كان حيًّا ٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م)[١٠٩]، وحصل على إجازة منه في السنة المذكورة برواية جميع مصنّفاته[١١٠]، كما حصل على إجازة أخرى من الشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد بن سعيد الهذليّ الحلّيّ (ت ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م) برواية جميع مصنّفاته وذلك سنة (٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)[١١١].

المبحث الثالث

إجازات علماء الحلَّة العلميّة للوافدين من المدن الإسلاميَّة

بلاد الشام

قصد عدد من طلبة العلم الشاميّين مدينة الحلَّة للدراسة فيها والإفادة من أفكار علمائها، وبعد الانتهاء من الدراسة منحهم شيوخها الإجازة بعد أن تأكّدوا من أهليّتهم لذلك، منهم:

جمال الدين يوسف بن حاتم الشاميّ المشغريّ العامليّ (كان حيًّا ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)

تتلمذ على يد عدد من علماء الحلَّة منهم: رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاوس الحلّيّ (ت ٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م)، وكتب له إجازتين إحداهما مشتركة بينه وبين جمع آخر[١١٢]، والثانية إجازة خاصّة به وهي كبيرة ذات فصول كثيرة سمّاها السيّد بـ: كتاب الإجازات لكشف طرق المفازات[١١٣]، وهي إجازة كبيرة مرّ ذكرها.

وتتلمذ أيضًا في أثناء وجوده في مدينة الحلَّة على يد الشيخ المحقّق الحلّيّ جعفر بن الحسن بن سعيد الهذليّ (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)، فأجازه بما قرأ عليه وما سمع منه من الروايات[١١٤]، وكذلك سأل شيخه المحقّق الحلّيّ اثنتان وسبعون مسألة فقهيّة وهي التي تُعرف بـ: (المسائل البغداديّة)[١١٥]، فكتب له المحقّق الحلّيّ: «أمّا بعد الحمد لله الذي أرشدنا لدينه وحفظ حدوده وسدّدنا لبيانه وحلّ معقوده... فإنّا مجيبون عمّا

تضمّنتـه هذه الأوراق من المسـائل، لدلالتها عـلى فضيلة موردهـا ومعرفة حمدها فهو حقيـق أن نحقّق أملـه ونجيب إلى ما سـأله»[١١٦]، ويتّضح لنا من خـلال النصّ المكانة العلميّة لطالب الإجازة.

وحضر جمال الدين يوسـف مجلس الشـيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن حسن بن سعيد الحلّيّ (ت ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م)، وقرأ عليه كتاب (الجامع) في مدينة الحلَّة وفي نهاية القراءة كتب له أجازة برواية الكتاب عنه[١١٧].

عز الدين الحسـن بن شـمس الدين محمَّد بن إبراهيم بن الحسـام الدمشـقيّ (كان حيًّا: ٧٥٣هـ/ ١٤٥٢م)

كان عالـمًا فاضلًا فقيهًا، دخل مدينة الحلَّة فقرأ على الشـيخ فخر المحقّقين محمَّد بن الحسـن بن المطهَّر، وله منه إجازة بما قرأ عليه، جاء فيها ما نصه: «قرأ عليّ مولانا الشيخ الأعظـم الإمام المعظّم شـيخ الطائفة مولانـا الحاج عزّ الحق والدين ابن الشـيخ الإمام السـعيد شـمس الدين محمَّد بن إبراهيم بن الحسام الدمشـقيّ...»[١١٨]. إنّ الاطناب في المدح لطالب الإجازة من قبل الشـيخ مانح الإجازة، يكشف عن علميّة ومكانة طالب الإجـازة، وكذلك تكشـف الإجازة أنّ طالبهـا كان من أسرة علميّـة وهذا واضح من خـلال العبارات التي ذكرهـا بحقّ والد طالب الإجازة، وبذلـك أصبحت الإجازات العلميّـة من أهم الوسـائل التي تكشـف لنا عن كثـير من تراجم رجـال العلم والفكر الإسلاميّ في ذلك الوقت.

الشيخ محمَّد بن مكّيّ العامليّ المعروف بـ(الشهيد الأوّل) (ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م)

رحل من الشـام إلى مدينة الحلَّة، وهو في مرحلة الشـباب ودخلها سنة (٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)[١١٩]، و كانـت في يومها مركزًا كبـيرًا ومهمًّا من مراكز الحركة الفكريّة في العالم

الإسلاميّ[١٢٠]، وحضر مجالس عدد من علمائها وفقهائها[١٢١]، وكان من أبرزهم: فخر المحقّقين ابن العلّامة الحلّيّ الذي أعجب بنبوغ هذا الشاب فمنحه هو وأولاده الكثير من رعايته واهتمامه وأعطاه من وقته وجهده الكثير[١٢٢]، وكانت معظم دراسته على يد فخر المحقّقين[١٢٣]، فذكر الشهيد الأوّل أنّه قرأ على فخر المحقّقين، ونال منه عدّة إجازات في أوقات مختلفة[١٢٤]، أوّلها كانت في شعبان سنة (٧٥١هـ/ ١٣٥٠م) برواية عدد من الأحاديث النبويّة[١٢٥].

لقد امتازت العلاقة بين الشيخ وتلميذه بالقوّة والوفاء والتقدير، إذ حظي بحفاوة شيخه، ويمكن أن نلتمس ذلك من خلال ما قاله فخر المحقّقين بحقّ تلميذه، بعد أن قرأ عليه الجزء الأوّل من كتاب (إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد)، وهذا الجزء كتب بخط محمَّد بن مكّيّ العامليّ، وقد جاء في نصّ الإجازة: «قرأ عليَّ الإمام العلّامة الأعظم أفضل علماء العالم سيّد فضلاء بني أدم مولانا شمس الحقّ والدين محمّد بن مكّيّ بن محمّد بن حامد... من هذا الكتاب مشكلاته وحقّق معضلاته... وقد أجزت له روايته عنّي وأجزت له جميع ما صنّفته وألّفته وقرأته ورويته وأجزت له رواية جميع كتب والدي... وجميع ما صنّفه أصحابنا المتقدّمون... عنّي عن والدي... وكتب محمَّد بن الحسن بن يوسف ابن المطهّر في التاسع من شوال سنة ستة وخمسين وسبعمائة [١٦ كانون الثاني ١٣٥٥م] بالحلّة»[١٢٦]، ومن خلال نصّ الإجازة يتبيّن لنا مدى ملازمة الشيخ محمّد بن مكّيّ لشيخه مدّة طويلة بحيث قرأ عليه كلّ مؤلّفات والده العلّامة.

والظاهر أنّ فخر المحقّقين قد لمس في تلميذه العامليّ نبوغًا وألمعيّة لا تتوافر عند غيره من طلّابه الذين يعدّون بالمئات، فأولاه رعايته وقرّبه في مجلسه وصحبه إلى مجالس أخرى وأولاه كلّ رعايته، وكان يثني عليه كلّما ذكر اسمه في أيّ مجلس[١٢٧]، وكتب له إجازة بكلّ ما قرأ عليه في الخامس عشر من ذي القعدة سنة (٧٥٨هـ/ ١٣٥٧م) جاء

فيهـا: «أجزت له جميع ما صنّفتـه في العلوم العقليّة والكلاميّـة والأصوليّة وغيرها من سائر العلوم العقليّة، وأجزت له جميع ما صنّفه والدي»[١٢٨].

ولعلّ طلب الإجازة أكثر من مرّة من شـيخه فخر المحقّقين، تدلّ على أنّ محمّد بن مكّيّ العامليّ كان بحاجة للحصول على المزيد من علوم شـيخه؛ لذا كان يشـدّ الرحال إليه بين آونة وأخرى للاستزادة من علومه وطلب الإجازة فيها.

ومن الشيوخ الذين روى عنهم محمّد بن مكّيّ في أثناء وجوده في مدينة الحلَّة: عميد الدين عبد المطلب (ت ٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م)، وهو ابن أخت العلّامة الحلّيّ، كان رجلًا قديرًا، عالمًا فاضلًا فقيهًا محدّثًا، أديبًا مهذّبًا، يعدّ من أجلِّ فقهاء زمانه[١٢٩]، فقد روى عنه بدون واسـطة ودرس على يده الفقه والكلام في الحلَّة[١٣٠]، وحصل على إجازة منه بعد أن قرأ عليه الجزء الأول من كتاب (تذكرة الفقهاء) للعلّامة الحلّيّ سنة (٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)[١٣١]، وأجازه مرّة أخرى على بقيّة الأجزاء من الكتاب المذكور سنة (٧٥٢هـ/ ١٣٥١م)[١٣٢]، ويتبـيّن لنا مـن تاريخ الإجازتين أنّ محمَّد بن مكّيّ ظلّ ملازمًا لمجلس شـيخه حتّى نال الإجـازة منه عن بقيّة الأجـزاء، وهذا حال طالب الإجازة الـذي يرغب الحصول على أكبر قدر من علوم شيخه.

وروى محمَّـد بن مكّيّ العامليّ عن جـلال الدين أبي مجد محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن جعفـر بن هبة الله بن نما الحلّيّ (كان حيًّا ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م) فأجازه بالرواية عنه في ربيع الآخر سنة (٧٥٢هـ/ ١٣٥١م)[١٣٣].

ومن الشـيوخ الذين تتلمذ على أيديهم في مدينة الحلَّة: الشـيخ جمال الدين أحمد بن محمَّد بن الحدَّاد الحلّيّ (كان حيًّا ٧٤٥هـ/ ١٣٥٣م)، كان عالمًا فقيهًا من أعلام عصره ويعدّ أحد شيوخ الإجازات في الحلَّة في (القرن الثامن الهجريّ/ الرابع عشر الميلاديّ)، فقد قرأ

عليه القرآن الكريم بقراءتي عاصم[١٣٤]، والكسائيّ[١٣٥] ونال محمَّد بن مكّيّ الإجازة منه في نهاية القراءة سنة (٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م)[١٣٦]، ويلاحظ من تاريخ الإجازة أنّ محمَّد بن مكّيّ كانت له رحلات متعاقبة إلى مدينة الحلَّة بدءًا من سنة (٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، إلى سنة (٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م)، وهي سنة وفاته، وهذا يدلُّ على اهتمامه في طلب العلم والاستزادة منه، وهذا ما دفعه إلى الحصول على المزيد من الإجازات من علماء مدينة الحلَّة.

وتتلمذ محمَّد بن مكّيّ في الحلَّة أيضًا، على يد: الشيخ زين الدين عليّ بن أحمد بن طراد المطار آباديّ (ت ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م)، وهو أحد الفقهاء المعروفين، إذ وصف بـ: الإمام الفقيه المحقّق والخبر المدقّق، وكان يعدّ من شيوخ الإجازة في مدينة الحلَّة في القرن الثامن الهجريّ/ الرابع عشر الميلاديّ، قرأ عليه في داره الحديث النبويّ الشريف، إذ أسند عنه عدّة أحاديث ذكرها في أربعينيّته، ومنحه الإجازة بتاريخ (٦ شوال سنة ٧٥٤هـ/ ٦ شباط سنة ١٣٥٣م)[١٣٧].

وروى محمَّد بن مكّيّ العاملي أيضًا، بدون واسطة عن السيّد تاج الدين أبي عبد الله بن القاسم بن معيّة الحسينيّ الديباجيّ (ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م) الذي التقى به العامليّ في الحلَّة، فوجده عالمًا موسوعيًّا خبيرًا ذا معرفة شاملة، وحضر مجالس دروسه، واستجازه وروى عنه[١٣٨]، فأجازه ابن معيّة في (١٥ شوال سنة ٧٥٣هـ/ ١٨ شباط سنة ١٣٥٢م)، بالرواية عنه[١٣٩]، وأجازه إجازة أخرى كانت مختصرة ذَكر فيها بعض طرقه للرواية عنه في (٦ شوال سنة ٧٥٤هـ/ ٦ شباط سنة ١٣٥٣م)[١٤٠]، وظلّ محمَّد بن مكّيّ ملازمًا لشيخه ابن معيّة في مجالسه حتّى حصل منه على إجازة شاملة بكلّ ما قرأه عليه وسمعه منه سنة (٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م)[١٤١]، وهذا يبيّن لنا رغبة طالب الإجازة في الحصول على المزيد من الإجازات من لدن شيوخه؛ تعزيزًا لمكانته العلميّة.

ويبدو أنّ محمَّد بن مكّيّ كان من المتأثّرين بشيخه هذا فوصفه في بعض إجازاته، بقوله: «أعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر»[١٤٢].

وحصل محمَّد بن مكّيّ على إجازة آخرى بالرواية من السيّد ابن معيّة له ولأولاده: رضيّ الدين محمَّد أبو طالب (ت ق ٩هـ/ ١٥م) الذي دخل مدينة الحلَّة مع والده وتتلمذ فيها على يد فقهائها[١٤٣]، وضياء الدين عليّ الملقّب بـ: حسام الدين (ت ٨٥٦هـ/ ١٤٥٢م) الذي يعدّ من أجلِّ فقهاء الإماميّة في جبل عامل، قدم إلى الحلَّة مع والده[١٤٤]، وجمال الدين أبو منصور الحسن (ت ق ٩هـ/ ١٥م)، كان فقيهًا روى عن أبيه وعدد من فقهاء الحلَّة[١٤٥]، ولأختهما فاطمة[١٤٦]، كما حصل على إجازة أخرى له ولولده محمَّد[١٤٧]، و ذكرنا سابقًا أنّه كان يتقدّم بطلب الإجازة أكثر من مرّة من شيخه في مختلف فروع العلوم الفقهيّة والأدبيّة، والأنساب والحديث؛ لكي يستزيد من علومه الغزيرة، وكذلك كان يتقدّم بطلب الإجازة لأولاده لكي يجعل منهم علماء وفقهاء في المستقبل.

السيّد أبو طالب أحمد بن محمَّد بن الحسن بن زهرة الحلبيّ الحسينيّ (ت ٧٩٥هـ/ ١٣٩٣م)

روى عن العلَّامة الحلّيّ، وهو أحد الخمسة المجازين منه في إجازته الكبيرة لبني زهرة سنة (٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)[١٤٨]، وتتلمذ على يد فخر المحقّقين في الحلَّة سنة (٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م)[١٤٩]، وكتب له إجازة في ذيل إجازة والده المعروفة بـ: الإجازة الكبيرة لبني زهرة في (٢٤ ربيع الأول ٧٥٦هـ/ ١٦ كانون الأول ١٣٥٥) بقوله: «الحمد لله أجزت لمولانا السيّد الطاهر مفخر آل طه وياسين سيّد الطالبيّين شرف الأسرة النبويّة فخر العترة العلويّة، الإمام الأعظم، أفضل علماء العالم، أعلم فضلاء بني أدم، أمين الدين، أبي طالب [أحمد] بن محمَّد بن زهرة الحسينيّ... أن يروي جميع ما في هذه الإجازة من كتب أصحابنا ورواياتهم وجميع المشايخ عن والدي عنهم فليروِ ذلك لمن يشاء وأحب، فهو أهل لذلك...»[١٥٠].

يبدو من نصّ الإجازة أنّ طالب الإجازة يعدّ من العلماء الأجلّاء؛ بدليل خلال عبارات الثناء والمدح التي وصفه بها فخر المحقّقين الذي كان أعلم أهل زمانه في ذلك الحين، فهو لا يطلق هذه العبارات جزافًا، ويلاحظ من نصّ الإجازة أنّ طالب الإجازة لازم شيخه مدّة طويلة؛ لأنّه أجازه أيضًا أن يروي عنه كتب والده وبعض كتب العلماء التي ذكرها في نصّ الإجازة، وكذلك أباح له أن يروي عنه لمن شاء، وهذا يدلّل على ثقة الشيخ العالية بقدرات تلميذه العلميّة.

- بلاد المشرق الإسلاميّ:

كانت وشائج الاتّصال الفكريّ متّصلة بين بلاد المشرق الإسلاميّ والعراق منذ القرون الأولى من عصر الإسلام، وعند ظهور مدينة الحلَّة كأحد مراكز الأشعاع الفكريّ قصدها طلبة العلم من تلك البلاد بدافع دراسة الفكر الإماميّ وتتلمذوا على يد علمائها ونالوا منهم الإجازات العلميّة، ومن أبرزهم:

نجم الدين أبو عبد الله الحسين بن أردشير بن محمَّد الطبريّ (كان حيًّا ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م)

كان عالمًا جليلًا فاضلا[١٥١] قدم الحلَّة وتتلمذ على يد الشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد بن سعيد الهذليّ الحليّ (ت ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م)، وكتب بخطّه (نهج البلاغة) في الحلَّة، بمقام صاحب الزمان عجل الله فرجه، وقرأه على شيخه نجيب الدين يحيى سنة (٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م)[١٥٢]، وفي نهاية القراءة كتب له الإجازة بما نصه: «قرأ عليّ... هذا الكتاب من أوّله إلى آخره فكمل له الكتاب كلّه وشرحت له في أثناء قراءته وبحثه مشكلة وأبرزت له كثيرًا من معانيه وأذنت له في روايته عني...»[١٥٣]، وله إجازة أخرى في موضع آخر من هذه النسخة بقوله: «أنهاه أحسن الله توفيقه قراءةً وشرحًا لمشكله وغريبه نفعه الله وإيّانا به بمحمَّد وآله، وكتب يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد

الهذليّ الحلّيّ بالحلَّة حماها الله في صفر سنة ٦٧٧هـ [١٢٧٨م]»[١٥٤]، ولا شكّ أنّ أخذ المزيد من الإجازات العلميّة، هو رغبة طالب الإجازة في الاستزادة من علوم شيخه.

وتتلمذ نجم الدين أبو عبد الله الطبريّ أيضًا على يد: الشيخ الحسن بن يوسف بن المطهّر، العلّامة الحلّيّ (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)، فكتب بخطّ يده نسخة من كتاب (النهاية) للشيخ الطوسيّ وأتمّها يوم الثلاثاء (١٥ ربيع الأول سنة ٦٨١هـ/ ١١ نيسان ١٢٨٢م)، وقرأها على العلّامة الحلّيّ، فأجازه بإجازتين في ربيع الثاني، وجمادى الثانية من سنة (٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)[١٥٥]، وجاء في الإجازة الأولى: «قرأ عليّ الشيخ الفقيه الفاضل الكبير الزاهد المحقّق العلّامة نجم الملّة والدين عزّ الإسلام والمسلمين... قراءة مهذّبة تدل على فضله وتنبئ عن علمه...»[١٥٦].

رضيّ الدين أبو عبد الله محمَّد بن الحسن بن عليّ بن محمَّد الزرقنيّ[١٥٧] (كان حيًّا ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م)

دخل الحلَّة وتتلمذ على يد السيّد محمَّد بن مطرف الحسينيّ الحلّيّ (كان حيًّا ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م)، إذ قرأ عليه كتاب (مختصر المراسم) لسلّار بن عبد العزيز الديلميّ سنة (٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م)، وبنهاية القراءة كتب له: «قرأ عليّ مختصر رسالة سلّار بن عبد العزيز الديلميّ... رضيّ الدين أبو عبد الله محمَّد بن حسن بن عليّ بن محمَّد الزرقنيّ... قراءة مرضيّة، وشرحت له من فقه الكتاب ما خطر ببالي في الحال من الخلاف الحاصل في المسألة بين أصحابنا... وبيّنت له ذلك حسب الجهد والطاقة فأخذه واعيًا وفهمه ضابطًا فليروِ عنّي...»[١٥٨]، وحصل على إجازة أخرى من السيّد محمَّد بن مطرف برواية كتاب (الأصل) في (١٤ جمادى الآخرة سنة ٦٩٥هـ/ ١٠ تشرين الثاني ١٢٩٥م) بقوله: «وأذنت له أيضًا أن يروي عنّي كتاب الأصل...»[١٥٩].

حسن بن محمَّد الحمارنيّ (كان حيًّا ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م)

قصد مدينة الحلَّة وتتلمذ على يد العلّامة الحلّيّ، وقرأ عليه كتاب (تحرير الأحكام الشرعيّة)، وأتم القراءة في شهر محرم سنة (٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م)[١٦٠]، فكتب له العلّامة إجازة على ظهر هذا الكتاب[١٦١].

ضياء الدين أبو محمَّد هارون بن الحسن الطبريّ (كان حيًّا ٧٠١هـ/ ١٣٠٢م)

كان فقيهًا فاضلًا عالمًا محقّقًا مدقّقًا من تلاميذ العلّامة الحلّيّ[١٦٢]، وحصل على إجازتين من العلّامة؛ الأولى بعد أن قرأ عليه كتاب (مبادئ الوصول إلى علم الأصول) وكتب له الإجازة في أواخر ربيع الأوّل سنة (٧٠١هـ/ ١٣٠١م)[١٦٣] بما نصه: «قرأ هذا الكتاب الشيخ العالم الأمام الفاضل الكامل المحقّق المدقّق ملك العلماء قدوة الفضلاء... ضياء الملّة والحقّ والدين... هارون بن الحسن الطبريّ أدام الله أفضاله وأعز إقباله قراءة مهذّبة تشهد بفضله وتدلّ على علمه... وأجزت له رواية هذا الكتاب عنّي لمن شاء وأحب فهو أهل لذلك...»[١٦٤]. والثانية بعد أن قرأ كتاب (قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام) فكتب له ما نصّه: «أنهاه أيّده الله تعالى قراءةً وبحثًا وفهمًا واستشراحًا وذلك في مجالس آخرها سادس عشر شهر رجب المبارك من سنة إحدى وسبعمائة [٦ أيلول ١٣٠١م]، وكتب حسن بن مطهّر...»[١٦٥].

يبدو أنَّ الإجازة تمّت في مجالس متعدّدة، هذا يعني أنّ الإجازة استغرقت مدّة طويلة من الزمن، ويظهر أنّ عبارات الإجازة أعلاه لم ترضِ المُجاز الذي طلب شهادة علميّة وليس إجازة للرواية فقط[١٦٦]، فكتب له العلّامة إجازة في اليوم التالي جاء فيها: «قرأه عليّ... هذا الكتاب من أوّله إلى آخره... وقد أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنّفاتي في سائر العلوم العقليّة والنقليّة عنيّ وكتب... الحسن بن يوسف بن المطهّر... في ١٧ رجب سنة ٧٠١هـ [٧ أيلول ١٣٠١م]...»[١٦٧].

الحسين بن محمَّد بن عليّ شرف الدين العلويّ الحسينيّ الطوسيّ[١٦٨] (كان حيًّا ٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م)

كان عالمًا فاضلًا من تلامذة العلّامة الحلّيّ[١٦٩]، وكتب بخطّه كتاب (إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان) للعلّامة الحلّيّ، وفرغ من كتابته في (٢٨ رمضان سنة ٧٠٤هـ/ ٤ آب ١٣٠٤م) بالحلّة[١٧٠]، وقرأ على مسامع العلّامة الحلّيّ في (منتصف ذي الحجة سنة ٧٠٤هـ/ ١٩ آب سنة ١٣٠٤م)[١٧١]، وفي نهاية القراءة كتب له على ظهر الكتاب ما نصّه: «قرأ هذا الكتاب... حسين بن محمَّد بن عليّ العلويّ الحسينيّ... وقد أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنّفاتي ورواياتي لمن شاء وأحبّ... وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف ابن المطهَّر الحلّيّ مصنِّف الكتاب... في سلخ ذي الحجة سنة أربع وسبعمائة [١٣٠٥م]»[١٧٢]. يبدو لنا أنّ المجيز قد أذن لتلميذه رواية ما أجازه عليه إذ قال: رواية هذا الكتاب لمن شاء وأحبّ، وهذا ما وجدناه في معظم الإجازات التي مرَّت علينا.

رشيد الدين عليّ بن محمَّد الرشيد الآويّ (كان حيًّا ٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م)

تتلمذ على يد العلَّامة الحلّيّ في مدينة الحلَّة، وقرأ عليه رسالة الحساب للخواجة نصير الدين الطوسيّ في شهر رجب سنة (٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م)[١٧٣]، فكتب له العلّامة الإجازة بقراءة تلك الرسالة بما نصّه: «قرأ هذا الكتاب... الخواجة رشيد الملّة والحقّ والدين عليّ بن محمَّد الرشيد الأويّ... وقد أجزت له رواية هذا الكتاب وغيرها من مصنّفات المولى المعظّم السعيد الخواجة نصير الدين والحقّ قدس روحه عني لمن شاء وأحبّ...»[١٧٤]، يُلاحظ من نصّ الإجازة أنّها كانت شاملة لكلّ مؤلّفات نصير الدين الطوسيّ ولم تقتصر على رسالة الحساب.

عز الدين الحسين بن إبراهيم بن يحيى الاسترآباديّ (كان حيًا: ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م)

كان فقيهًا إماميًّا محقّقًا زاهدًا[١٧٥] دخل الحلَّة وتتلمذ على يد الشيخ إبراهيم بن علوان الحلّيّ، الذي يعد من العلماء الأجلّاء، كان معاصرًا للعلّامة الحلّيّ (كان حيًّا ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م)[١٧٦]، وقرأ عليه كتاب (شرائع الإسلام) للمحقّق الحلّيّ في ١٨ في شهر صفر سنة ٧٠٨هـ/ ٢١ حزيران ١٣٠٨م، وعند نهاية القراءة كتب له الإجازة ووصفه بقوله بما نصّه: « قرأ عليّ الشيخ العالم الفقيه، الفاضل الكبير، الزاهد الورع المحقّق المدقّق، عمد العلماء، عز الدين حسين بن إبراهيم بن يحيى الاسترآباديّ...»[١٧٧]، وله إجازة أخرى في ربيع الأول سنة (٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م) بما نصّه: « قرأ عليّ الشيخ الفقيه الكبير الزاهد الورع عزّ الملّة جمال الإسلام شرف العلماء حسين بن ابراهيم بن يحيى الأسترآباديّ... كتاب شرائع الإسلام في معرفة الحلال والحرام في الفقه... من تصنيف الشيخ السعيد الفقيه العلّامة المعظّم... جعفر بن الحسن بن سعيد قدّس الله روحه... قراءة صحيحة مهذّبة تدلّ على فهمه وتشهد بعلمه... وأذنت له رواية ذلك عنّي عن مصنّفه رحمه الله تعالى وأذنت له أن يروي عنّي أيضًا جميع ما قرأه أو سمعه أو رواه عنّي عن مشايخي رحمهم الله جميعًا فليرو ذلك عنّي متى شاء وأحبّ...»[١٧٨]. من هذه الأوصاف نستدلّ أنّ طالب الإجازة كان يمثّل درجة عالية من المنزلة العلميّة والنضج الفكريّ، إذ أهّلته أن يوصف بهذه الأوصاف، وكانت الإجازة شاملة لم تقتصر على الكتاب المذكور، وأذن له شيخه أن يروي عنه لمن شاء وأحبّ، وهذا يدلّ على ثقة الشيخ العالية بطالب الإجازة.

وتتلمذ أيضًا في مدينة الحلَّة على العلّامة الحلّيّ، وقرأ عليه أيضًا كتاب (شرائع الإسلام) للمحقّق الحلّيّ في (٢٨ صفر سنة ٧٠٨هـ/ ٢١ تموز ١٣٠٨م)[١٧٩] وفي نهاية القراءة كتب له: « قرأ عليّ... حسين بن إبراهيم بن يحيى الأسترآباديّ... كتاب شرائع

الإسلام في مسائل الحلال والحرام... وقد أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنّفات الشيخ السعيد نجم الدين ومصنّفه رحمه الله، وكذلك أجزت له رواية جميع كتب أصحابنا...»[١٨٠]، يبدو أنّ الإجازة كانت شاملة ولم تقتصر على الكتاب المذكور بل شملت كل مصنّفات المصنّف وكذلك جميع كتب مؤلّفي الإماميّة.

بدر الدين أبو المحاسن محمود بن محمَّد بن عليّ بن يوسف الأنزانيّ الطبريّ (كان حيًّا ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م)

دخل مدينة الحلَّة وتتلمذ على يد فخر المحقّقين، وكتب له إجازة على ظهر كتاب (كاشف المعاني في شرح حرز الأماني) في (أواسط شهر جمادى الثانية سنة ٧٠٨هـ/ ٧ تموز ١٣٠٨م)، وصفه فيها بـ: «البدر المنير الزاهر الكامل الفاضل المعظّم المفخّم جامع محاسن الشيم الفائز بالقدح المعلّى من ضروب العلوم وصوب الحكم، أفضل الفضلاء تاج الأدباء بدر الملّة والحقّ والدين أبو المحاسن محمود...»[١٨١].

تقيّ الدين إبراهيم بن الحسين بن عليّ الآمليّ[١٨٢] (ت ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)

كان فاضلًا فقيهًا، رحل إلى مدينة الحلَّة وتتلمذ على يد العلّامة الحلّيّ وولده فخر المحقّقين[١٨٣]، وقرأ على فخر المحقّقين كتاب (إرشاد الأذهان) للعلّامة الحلّيّ في (١٢ رمضان سنة ٧٠٦هـ/ ١٣ تموز ١٣٠٧م)، وفي نهاية القراءة كتب له الإجازة بما نصه: «قرأ عليّ... كتاب إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان تصنيف والدي أدام الله أيّامه من أوّله إلى أخره... وأجزت له رواية الكتاب عنّي عن والدي المصنّف... فليروِ ذلك متى شاء وأحبّ لمن شاء وأحبّ محتاطًا لي وله...»[١٨٤].

محمَّد بن أبي طالب بن الحاج محمَّد الآويّ (كان حيًّا ٧١٠هـ/ ١٣١٠م)

قدم إلى الحلَّة وتتلمذ على عدد من فقهاء الحلَّة، أبرزهم العلّامة الحلّيّ الذي ختم له

الإجـازة في مدينة كربلاء[١٨٥]، وحصل على إجازة أخرى من ولده فخر المحقّقين سـنة (٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م) بالرواية عنه[١٨٦].

ركن الدين محمَّد بن عليّ بن محمَّد الجرجانيّ الأسترآباديّ (كان حيًّا ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م)

كان عالمًا فاضلًا متكلّمًا جليلًا ولد ونشأ في أسترآباد، رحل إلى مدينة الحلَّة واتّخذها مسكنًا[١٨٧]، تتلمذ على يد العلّامة الحلّيّ، شرح كتابه (مبادئ الوصول إلى علم الأصول) وفرغ من شرحه سـنة (٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م) وسـمّاه (غاية البـادي)[١٨٨] فأجازه العلّامة الحلّيّ بالرواية عنه(١٨٩).

جمال الدين أبو الفتوح أحمد بن أبي بلكو بن أبي طالب الآويّ (كان حيًّا ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)

قـدم إلى مدينة الحلَّة لغرض الدراسـة على يد كبار علمائهـا، إذ تعلّم وتفقّه على يد العلّامة الحلّيّ، واستنسـخ كتابـه (مبادئ الوصول إلى علم الأصـول)، وفرغ من كتابته في(٢١ رمضان سنة ٧٠٣هـ/ ١٥ آب ١٣٠٣م)[١٩٠]، ثمّ قرأها على العلّامة الحلّيّ فكتب له الإجازة على ظهر الكتاب في شهر رجب من سنة (٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م)، في أولها: «قرأ عليّ هذا الكتاب... أبو الفتوح أحمد بن الشيخ الأجلّ المغفور السعيد المرحوم أبي عبد الله بن أبي طالب الآويّ... وقد أجزت له رواية هذا الكتاب عنّي لمن شاء وأحبّ...»[١٩١].

يبدو أنّه اسـتغرق وقتًـا طويلًا في الحصول على الإجـازة؛ لأنّ طالب الإجازة كان مواظبًا على حضور عدّة مجالس للدراسة عند شيخه، والدليل على ذلك، أنّ ولد العلّامة فخـر المحقّقـين أجاز جمال الدين أبـا الفتوح أحمد بن أبي بلكو وكتـب له إجازة في نهاية الكتـاب نفسـه في السـنة ذاتها وفي مجلـس والده جاء فيهـا: «في مجالـس آخرها الحادي والعشرين من رجب سنة خمس وسبعمائة [١٤ آب ١٣٥٠م]»[١٩٢]، هذا يعني أنّ الإجازة قد لا تُمنح في السنة نفسها بل قد تستغرق وقتًا طويلًا ولأكثر من سنة.

وحصل جمال الدين أبو الفتوح على إجازة أخرى من فخر المحقّقين بعد أن قرأ عليه كتاب (نهج المسترشدين في أصول الدين) للعلّامة الحلّيّ، وفي نهاية القراءة كتب له الإجازة سنة (٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م) بما نصه: «قرأ عليّ مولانا الشيخ العالم العلّامة المعظّم ملك الفضلاء جمال الملّة والحقّ عماد الإسلام والمسلمين أبو الفتوح أحمد بن عبد الله بلكو بن أبي طالب الآويّ هذا الكتاب من أوّله إلى آخره... وأجزت له روايته عنّي عن والدي مصنّف الكتاب أدام الله أيّامه فليرو ذلك لمن شاء وأحبّ»[١٩٣].

وحصل على إجازة أخرى من العلّامة الحلّيّ وفخر المحقّقين بعد أن قرأ عليهما كتاب (تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين) للعلّامة الحلّيّ، وكتبا له الإجازة في نهاية القراءة برواية الكتاب عنهم[١٩٤].

محمود بن محمَّد بن يار[١٩٥] (كان حيًّا ٧٢٤هـ/ ١٣٢٣م)

قصد مدينة الحلَّة وتتلمذ على يد العلّامة الحلّيّ، نسخ بخطه كتاب (تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة) للعلّامة الحلّيّ، وفرغ من نسخه صباح يوم (السادس من رجب سنة ٧٢٣هـ/ ٣٠ كانون الأوّل سنة ١٣٢٣م)[١٩٦]، وقرأها على العلّامة الحلّيّ، فكتب له الإجازة في آخر باب العبادات من كتاب التحرير في جمادى الآخرة سنة (٧٢٤هـ/ ١٣٢٤م)[١٩٧]، بما نصّه: «أنهى أيّده الله قراءةً وبحثًا وفهمًا وضبطًا واستشراحًا وذلك في مجالس آخرها سادس عشر جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة [١٣٢٤م]...»[١٩٨]، يبدو أنَّ الإجازة لم تمنح للطالب إلّا بعد أن تأكّد الشيخ المجيز بأنّ طالب الإجازة قد أتقن المادة العلميّة اتقانًا تامًّا واستوعب وتمكّن من مادة الإجازة، لهذا فإنَّ الطالب يواظب على حضور مجالس الشيخ خلال مدّة طويلة؛ لكي يحصل على ثقة شيخه وقدراته العلميّة.

المولى زين عليّ السرويّ الطبرسيّ (ت ق٨هـ/ ١٤م)

رحل إلى مدينة الحلَّة وتتلمذ على يد العلّامة الحلّيّ، وله إجازة مثبّتة على ظهر كتاب (القواعد) للعلّامة الحلّيّ في الفقه، إذ أذن له فيها برواية وتدريس الكتاب عنه[١٩٩].

السيّد جمال الدين الحسينيّ المرعشيّ الطبرسيّ الآمليّ (ت ق٨هـ/ ١٤م)

تتلمذ على العلَّامة الحلّيّ في الحلَّة، وله إجازة منه بما قرأ عليه من كتب الفقه[٢٠٠].

محمَّد بن محمَّد الاسفندياريّ الآمليّ (كان حيًّا ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م)

من تلاميذ فخر المحقّقين، كتب بخطه كتاب (كشف المراد في شرح الاعتقاد) للعلّامة الحلّيّ، وفرغ منه في (منتصف شهر صفر سنة ٧٤٥هـ/ ١٥ مايس سنة ١٣٤٤م)[٢٠١]، وقرأها على فخر المحقّقين، فكتب له على ظهر النسخة، الإنهاء من القراءة والإجازة في رواية الكتاب عنه سنة (٧٤٥هـ/ ١٣٤٥م).

تاج الدين أبو سعيد بن الحسين بن محمَّد أحمد الكاشيّ (كان حيًّا ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م)

من تلامذة فخر المحقّقين، وكتب بخطه كتاب (تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين) للعلّامة الحلّي وفرغ من كتابته في ٢٥ ربيع الأول سنة (٧٥٩هـ/ ١٣٥٨م)، فكتب له الإنهاء والإجازة في (١٥ ربيع الآخر سنة ٧٥٩هـ/ ٢٩ كانون الأوّل ١٣٥٨م) بالحلَّة بما نصّه: «أنهاه أيّده الله تعالى وأدام فضائله سنة تسع وخمسين وسبعمائة [١٣٥٨م]...»[٢٠٢]، ويبدو أن طالب الإجازة كان كلّما يكتب من الكتاب شيئًا يقرأه على شيخه، والدليل على ذلك أنّه قال: في مجالس آخرها، وبعد ذلك كتب له الإجازة بما نصه: «قرأ عليّ... أبو سعيد ابن الإمام السعيد عماد الدين الحسين بن الإمام السعيد محمَّد بن أحمد الكاشيّ أعزّه الله... هذا الكتاب من أوّله إلى آخره... وكانت الاستفادة منه أكثر من الإفادة له وقد أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنّفات والدي... وأجزت له

رواية جميع كتب السالفين من أصحابنا... لمن شاء وأحبّ وهو أهل لذلك...»[٢٠٣]، هذا يعني أن المُجاز كان بدرجة شيخه العلميّة؛ والدليل على ذلك أنه كتب في إجازته: كانت الاستفادة منه أكثر من الإفادة له، ويتّضح لنا أنّ الإجازة كانت شاملة لكلّ مصنّفات العلّامة الحلّيّ والعلماء السالفين ولم تكن مقتصرة على الكتاب المذكور فقط.

وقرأ عليه رسالة (ثلاثة وأربعون حديثًا) لفخر المحقّقين، فكتب له أجازة أخرى بنهاية القراءة في (منتصف شهر شعبان سنة ٧٥٩هـ/ ٢٩ كانون الأول سنة ١٣٥٨م) بالحلّة، ووصفه فيها: «قرأ عليّ مولانا الأمام المعظّم أفضل العلماء وأعلم الفضلاء المؤيَّد بالقوة القدسيّة والأخلاق النبويّة جامع الفضائل النفسانيّة المطّلع على الأسرار الروحانيّة مولانا تاج الحقّ والدين أبو سعيد... جمع من الأحاديث وروايتها له مناولة بالأسانيد المذكورة وأجزت له روايتها عنيّ عن والدي بالأسانيد المذكورة فليرو ذلك لمن شاء وأحبّ...»[٢٠٤].

وأجازه إجازة أخرى بعد أن قرأ عليه (الرسالة الفخريّة في النيّة) لفخر المحقّقين، فكتب له الإجازة في (٥ شهر رمضان سنة ٧٥٩هـ/ ١٩ كانون الأوّل سنة ١٣٥٨م) ووصفه فيها بما نصه «قرأ عليّ مولانا الأمام العلّامة المعظّم أفضل المتأخّرين تاج الحقّ والدين أبو سعيد...»[٢٠٥].

إنَّ كثرة الأجازات العلميّة التي سعى طالب الإجازة إلى الحصول عليها من شيخه هي رغبته في الأستزاده من علوم شيخه، ومن جانب أخر أظهرت هذه الإجازات إعجاب الشيخ بتلميذه، وهذا واضح من خلال عبارات الإطراء والتقدير التي كتبها الشيخ لتلميذه.

أحمد بن حسن بن يحيى الفراهانيّ[٢٠٦] (كان حيًّا ٧٥٩هـ/ ١٣٥٨م)

من تلاميذ فخر المحقّقين، كتب نسخة من كتاب (تحرير الأحكام الشرعيّة) للعلّامة الحلّيّ وفرغ من كتابتها في ٢٢ ربيع الأول سنة (٧٥٩هـ/ ١٣٥٨م) وقرأ على فخر المحقّقين فأجازه بروايته عنه في ١٠ ذي القعدة من تلك السنة[٢٠٧]، ويبدو من تاريخ إنهاء الكتابة وتاريخ منح الإجازة، أنّ طالب الإجازة ظلّ مواظبا على حضور مجلس شيخه حتى حصوله على الإجازة.

زين الدين عليّ بن فخر الدين أبو طالب الطبريّ (كان حيًّا ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م)

تتلمذ على يد عدد من أعلام مدينة الحلَّة خلال القرن الثامن الهجريّ/ الرابع عشر الميلاديّ، وحصل على عدّة أجازات منهم، فكتب بخطّه كتاب (قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام) للعلّامة الحلّيّ سنة (٧٤٦هـ/ ١٣٤٥ م) وبعد الانتهاء من كتابتها قرأها على الشيخ عليّ بن محمد بن الحسين المزيديّ (كان حيًّا ٧٦١هـ/ ١٣٦٠م)، فكتب له الإنهاء والإجازة بما نصه «أنهاه أحسن الله توفيقه وتسديده وأجزل من كلّ عارفة حظه ومزيدة قراءة وبحثًا وفهمًا وضبطًا وشرحًا نعمة الله تعالى به وإيانا بالعلم... آخرها سلخ شهر ذي القعدة الحرام سنة ٧٠٩هـ [١٣١٠م]...»[٢٠٨]، ويبدو أنّ النسخة قرأت في عدّة مجالس والدليل على ذلك قال (آخرها)، والظاهر أنّ طالب الإجازة أراد شهادة أعلى من الأولى؛ لذلك أعاد قراءة الكتاب على شيخه المزيديّ بداره في (١٥ من شهر ذي القعدة سنة ٧٦٠هـ/ ٣ كانون الأول سنة ١٣٥٩م)[٢٠٩]، وهذا يدلّ على أنّ بعض الطلبة كانوا يطمحون للحصول على إجازات من شيوخ يتمتّعون بمرتبة ومكانة علميّة عالية.

وكذلك تتلمذ على يد فخر المحقّقين وقرأ عليه كتاب (قواعد الأحكام في

مسائل الحلال والحرام) لوالده العلّامة الحلّيّ، فكتب له الإجازة في (٢ صفر سنة ٧٦٠هـ/ ٣ كانون الأول ١٣٥٩م) بقوله: «قرأ عليّ... زين الدين عليّ بن فخر الدين أبي طالب الطبريّ... كتاب القواعد تصنيف والدي... من أوّله إلى آخره... وأجزت له روايته ورواية جميع مصنّفات والدي عنّي عنه، وأجزت له رواية جميع مصنّفاتي ومؤلّفاتي...»[٢١٠]. ويبدو أنّ هذه الإجازة كانت شاملة لكلّ مصنّفات العلّامة الحلّيّ ومصنّفات فخر المحقّقين ولم تقتصر على الكتاب المذكور فقط.

الخاتمة

توصّل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمّها:

- تصدرت مدينة الحلَّة قمّة الهرم العلميّ عند الإماميّة لثلاثة قرون أو أكثر، وأصبح لها من الشهرة بعد أن قصدها طلّاب العلم من كلّ حدب وصوب طلبًا للعلم.
- تعدّ الإجازة العلميّة واحدة من أهمّ الروافد العلميّة التي لا يمكن لمن يهتمّ بالعلوم الدينيّة الاستغناء عنها، وللإجازة العلميّة عند علماء الحلَّة أقسام عدّة: المبسوطة (الطويلة)، والمتوسّطة، والمختصرة، ولكلّ واحدة منها مواصفات وهيكليّة انفردت بها، كما للإجازة أنواع عدّة.
- قصد الحلَّة عدد من طلّاب العلم العراقيّين من مناطق مختلفة، مع أنّ التركيز بالعدد كان من طلاب العلم الإماميّة، إلَّا أنّ هناك من قصدها من طلّاب العلم على المذاهب الأخرى للإفادة من علمائها.
- وفد على مدينة الحلَّة لبروز علمائها بمختلف التخصّصات العلميّة أعدادٌ كبيرة من العلماء من مدن العالم الإسلاميّ سيما من مدن المشرق الإسلاميّ، الأمر الذي أدّى إلى حدوث تفاعل علميّ بين المدينة ومدن العالم الأخرى، رفع من مكانتها بين مدن العالم الإسلاميّ آنذاك.

الملاحق

ملحق رقم (١)

اجازات علماء الحلة العلميّة للوافدين اليها من مدن العراق

مدينة إربل

المجيز	المجاز	تاريخ الإجازة	الكتاب	نوع الإجازة	مكانها	المصدر
أبو البقاء هبة الله بن نما ابن عليّ الحلّيّ (كان حيًّا سنة ٥٦٥هـ)	أبو عليّ عتيق بن عليّ بن علويّ بن يعلى الإربليّ (ت ٥٧٥هـ)				الحلَّة	الإربليّ، تاريخ إربل، ص ١٨٤
السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسويّ (كان حيًّا سنة ٦١٠هـ)	بهاء الدين أبي الحسن عليّ بن عيسى أبي الفتح الإربليّ (ت ٦٩٣هـ)	٦١٠هـ			الحلَّة	الأفنديّ، رياض العلماء، ج ٤/ ص ١٦٦ – ١٦٧.
نجم الدين علي بن يحيى ابن البطريق الحلّيّ (ت ٦٤٢هـ)	كمال الدين أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم الموصليّ		العمدة		الحلَّة	ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، ص٤٢ – ٤٣

مدينة الأنبار

المجيز	المجاز	تاريخ الإجازة	الكتاب	نوع الإجازة	مكانها	المصدر
الحسن بن يوسف ابن المطهّر، العلّامة الحلّيّ (ت ٧٢٦هـ)	جمال الدين مظفر ابن منصور المخلص الأنباريّ (كان حيًّا ٦٩٠هـ)	٦٩٠هـ	تحرير الأحكام	مختصرة	الحلَّة	الطباطبائيّ، مكتبة العلّامة الحلّيّ، ص٨٥

مدينة بغداد

المجيز	المجاز	تاريخ الإجازة	الكتاب	نوع الإجازة	مكانها	المصدر
عزّ الدين (ت ٦٩٠هـ)	كمال الدين أبو الفضائل عبد الرزّاق بن أحمد ابن الفوطيّ (ت ٧٢٣هـ)	٦٨١هـ			الحلَّة	ابن الفوطيّ، مجمع الأداب، ج ١/ ص٣٥٤-٣٥٥
السيّد تاج الدين محمّد ابن القاسم بن معيّة الحسينيّ (ت ٧٧٦هـ)	كمال الدين أبو الفضائل عبد الرزّاق بن أحمد ابن الفوطيّ (ت ٧٢٣هـ)				الحلَّة	ابن الفوطيّ، مجمع الأداب، ج١/ ص٤٤-٤٦

مدينة كربلاء

المجيز	المجاز	تاريخ الإجازة	الكتاب	نوع الإجازة	مكانها	المصدر
جعفر بن أبي الفضل بن شعرة الجامعانيّ (كان حيًّا ٥٩٤هـ)	محمَّد بن جعفر بن عليّ ابن جعفر المشهديّ الحائريّ (كان حيًّا ٥٩٤هـ)				الحلَّة	الحائريّ، المزار، ص١٣

مدينة النجف الأشرف

المجيز	المجاز	تاريخ الإجازة	الكتاب	نوع الإجازة	مكانها	المصدر
شمس الدين عليّ ابن ثابت بن عصيده السوراويّ (كان حيًّا ٦٤٤هـ)	شمس الدين محمَّد بن أحمد بن صالح القيسيّ (كان حيًّا ٦٤٤هـ)	٦٣٣هـ			الحلَّة	الطباطبائيّ، رياض المسائل،ج٢/ ص٧٢
محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن عليّ الربعيّ الحلّيّ (ت ٦٤٥هـ)	شمس الدين محمَّد بن أحمد بن صالح القيسيّ (كان حيًّا ٦٤٤هـ)	٦٣٧هـ			الحلَّة	البحرانيّ، لؤلؤة البحرين، ص٢٠٦
محمَّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن عليّ الربعيّ الحلّيّ (ت ٦٤٥هـ)	شمس الدين محمَّد بن أحمد بن صالح القيسيّ (كان حيًّا ٦٤٤هـ)	٦٣٧هـ			الحلَّة	البحرانيّ، لؤلؤة البحرين، ص٢٠٦

رضيّ الدين عليّ بن موسى ابن طاوس (ت ٦٦٤هـ)	شمس الدين محمَّد بن أحمد بن صالح القيسيّ (كان حيًّا ٦٤٤هـ)	٦٤٤هـ	الأسرار في ساعات الليل والنهار، محاسبة الملائكة الكرام أواخر كلّ نهار	مختصرة	الحلَّة	الحرّ العامليّ، آمل الآمل، ج٢/ ص ٢٧٦
	إبراهيم بن محمّد بن أحمد ابن صالح القسينيّ (كان حيًّا ٦٤٤هـ)					
	يوسف بن حاتم (كان حيًّا ٦٧٦هـ)					
	أحمد بن العلويّ النسّابة (كان حيًّا ٦٤٤هـ)					
	نجم الدين محمَّد بن الموسويّ (كان حيًّا ٦٤٤هـ)					
الحسن بن يوسف ابن المطهّر، العلَّامة الحلّيّ (ت ٧٢٦هـ)	زين الدين عليّ بن إسماعيل بن إبراهيم بن فتوح الغرويّ (كان حيًّا ٧٠١هـ)	٧١٠هـ	إرشاد الأذهان	مختصرة	الحلَّة	الطهرانيّ، الحقائق الراهنة، ص١٣٤
	جمال الدين يوسف بن محمَّد الحسينيّ الغرويّ (ت ٧٢٧هـ)	٧٢٣هـ	خلاصة الأقوال	مختصرة	الحلَّة	الطهرانيّ، الحقائق الراهنة، ص٢٤١

مدينة واسط

المجيز	المجاز	تاريخ الإجازة	الكتاب	نوع الإجازة	مكانها	المصدر
نجم الدين جعفر بن محمَّد بن هبة الله بن نما الحلّيّ (كان حيًّا ٦٨٩هـ)	كمال الدين عليّ بن الحسين بن حمّاد الليثيّ الواسطيّ (ت ٧٤٥هـ)	٦٨٩هـ			الحلَّة	المجلسيّ، بحار الأنوار، ج١٠٦/ ص٢٢
نجم الدين يحيى بن أحمد ابن سعيد الهذلي الحلّيّ (ت ٦٩٠هـ)	كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي (ت ٧٤٥هـ)	٦٨٤هـ			الحلَّة	الحرّ العامليّ، آمل الآمل، ج٢/ ص٣٠
السيّد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى ابن طاوس (ت ٦٩٣هـ)	كمال الدين عليّ بن الحسين بن حمّاد الليثيّ الواسطيّ (ت ٧٤٥هـ)	٦٩٠هـ		متوسطة	الحلَّة	الحرّ العامليّ، آمل الآمل، ج٢/ ص١٧٩

ملحق رقم (٢)

اجازات علماء الحلة العلميّة للوافدين اليها من المدن الإسلامية الاخرى

بلاد الشام

المجيز	المجاز	تاريخ الإجازة	الكتاب	نوع الإجازة	مكانها	المصدر
محمَّد بن إدريس الحلّيّ (ت ٨٩٥هـ)	محي الدين محمَّد بن عبد الله بن عليّ بن زهرة الحسينيّ (ت ٢٣٦هـ)		السرائر		الحلَّة	ابن إدريس، موسوعة ابن إدريس، ص٣٦
السيِّد رضيّ الدين عليّ ابن موسى ابن طاوس (ت ٤٦٦هـ)	جمال الدين يوسف بن حاتم المشغريّ العامليّ (كان حيًّا ٦٧٦هـ)		الإجازات لكشف طرق المفازات	كبيرة	الحلَّة	الطهرانيّ، الذريعة، ج٥/ ص٥١٢-٦١٢
أبو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الهذليّ المحقّق الحلّيّ (ت ٦٧٦هـ)	جمال الدين يوسف بن حاتم المشغريّ العامليّ (كان حيًّا ٦٧٦هـ)				الحلَّة	المحقّق الحلّيّ، معارج الأصول، ص٧١
الحسن بن يوسف ابن المطهر، العلّامة الحليّ (ت ٦٢٧هـ)	علاء الدين أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن زهرة (ت ٥٧٧هـ)			كبيرة	الحلَّة	العلّامة الحلّيّ، قواعد الأحكام، ج١/ ص٩٤، الأفنديّ، رياض العلماء، ج٢/ ص٩٣١
	شرف الدين أبو عبد الله ابن الحسن بن عليّ بن إبراهيم (ت ق٨هـ)					
	بدر الدين أبو عبد الله محمَّد بن إبراهيم بن زهرة (ت ق٨هـ)					الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج٢/ ص٣٣٢
	أمين الدين أبو طالب أحمد بن محمَّد بن إبراهيم ابن زهرة (ت ٥٩٧هـ)					البحرانيّ، لؤلؤة البحرين، ص٤٠٢

الحسن بن يوسف ابن المطهّر، العلّامة الحلّيّ (ت ٧٢٦هـ)	عزّ الدين أبو محمَّد الحسن بن محمَّد بن إبراهيم بن زهرة					العلّامة الحلّيّ، مختلف الشيعة، ج١/ ص٤٩
جلال الدين أبو مجد محمَّد بن أحمد بن محمَّد ابن جعفر بن هبة الله بن نما الحلّيّ (كان حيًّا ٧٥٢هـ)	محمَّد بن مكّيّ العامليّ، الشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ)	٧٥٢هـ			الحلَّة	الحرّ العامليّ، تذكرة المتبحّرين، ص٨٠
عميد الدين عبد المطّلب (ت ٧٥٤هـ)	محمَّد بن مكّيّ العامليّ، الشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ)	٧٥١هـ	تذكرة الفقهاء	مختصرة	الحلَّة	الشهيد الأوّل، غاية المراد، ج١/ ص٢١٣؛ الخوانساريّ، روضات الجنّات، ج٧/ ص٥
جمال الدين أحمد بن محمَّد بن الحدّاد الحلّيّ (كان حيًّا ٧٥٤هـ)	محمَّد بن مكّيّ العامليّ، الشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ)	٧٨٦هـ		مختصرة	الحلَّة	الطهرانيّ، الحقائق الراهنة، ص٢٤١
زين الدين عليّ بن أحمد ابن طراد المطارآباديّ (ت ٧٦٢هـ)	محمَّد بن مكّيّ العامليّ، الشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ)	٧٥٤هـ			الحلَّة	الشهيد الأوّل، القواعد والفوائد، ج١/ ص١٦

بلاد فارس

المجيز	المجاز	تاريخ الإجازة	الكتاب	نوع الإجازة	مكانها	المصدر
نجيب الدين يحيى بن أحمد بن سعيد الهذليّ الحلّيّ (ت ٦٩٠هـ)	نجم الدين أبو عبد الله الحسين بن أردشير بن محمَّد الطبريّ (كان حيًّا ٦٧٧هـ)	٦٧٧هـ	نهج البلاغة	مختصرة	الحلَّة	الأفنديّ، رياض العلماء، ج٢/ ص٣٦-٣٧
	عمر بن الحسن بن خاقان (كان حيًّا ٦٧٢هـ)	٦٧٢هـ	المبسوط	مختصرة	الحلَّة	ابن سعيد، الجامع للشرائع، ص١٣
السيِّد محمَّد بن مطرف الحسينيّ الحلّيّ (كان حيًّا ٦٩٥هـ)	رضيّ الدين أبو عبد الله محمَّد بن الحسن بن عليّ ابن محمَّد الزرقيّ (كان حيًّا ٦٩٥هـ)	٦٧٢هـ ٦٩٥هـ	المختصر المراسم العلويّة	مختصرة	الحلَّة	الطهرانيّ، الذريعة، ج/ ص١٦ الطهرانيّ، الأنوار الساطعة، ص١٧٤

الحسن بن يوسف ابن المطهّر، العلّامة الحلّيّ (ت ٧٢٦هـ)	زين الدين عليّ بن الحسين بن قاسم الأسترآباديّ (كان حيًّا ٧٠٣هـ)	٦٩٩هـ ٧٠٣هـ	شرائع الإسلام	مختصرة	الحلَّة	ابن المطهَّر، العدد القويّة، ص٨ المحقّق الحلّيّ، شرائع الإسلام، ورقة (١)
	نجم الدين أبو عبد الله الحسين بن أردشير بن محمَّد الطبريّ (كان حيًّا ٦٧٧هـ)	٦٨١هـ	النهاية	مختصرة	الحلَّة	الحسينيّ، تراجم الرجال، ج١/ ص١٦٧-١٦٨
	حسين بن محمَّد الحمارنيّ (كان حيًّا ٧٠٠هـ)	٧٠٠هـ	تحرير الأحكام	مختصرة	الحلَّة	الطباطبائيّ، مكتبة العلّامة الحلّيّ، ص٧٨
	ضياء الدين أبو محمَّد هارون بن الحسن الطبريّ (كان حيًّا ٧١٠هـ)	٧٠١هـ ٧٠٢هـ	مبادئ الوصول قواعد الأحكام	مختصرة مختصرة	الحلَّة الحلَّة	العلَّامة الحلّيّ، إرشاد الأذهان، ج١/ ص١٠٠؛ الأفنديّ،رياض العلماء، ج٥/ ص٢٩١
	الحسين بن محمَّد بن عليّ شرف الدين العلويّ الحسينيّ الطوسيّ (كان حيًّا ٧٠٤هـ)	٧٠٤هـ	إرشاد الاذهان			الأمين، أعيان الشيعة، ج٦/ ص١٥٨
	رشيد الدين عليّ بن محمَّد الرشيد الآويّ (كان حيًّا ٧٠٥هـ)	٧٠٥هـ	رسالة الحساب			الأفنديّ، رياض العلماء، ج٤/ ص٥
	عز الدين الحسين ابن إبراهيم بن يحيى الاسترآباديّ (كان حيًّا ٧٠٨هـ)	٧٠٨هـ	شرائع الاسلام			الأمين، أعيان الشيعة، ج٥/ ص٤٥١
محمَّد بن الحسن بن يوسف ابن المطهَّر، فخر المحقّقين (ت ٧٧١هـ)	بدر الدين أبو المحاسن محمود بن محمَّد الأنزانيّ الطبريّ (كان حيًّا ٧٠٨هـ)	٧٠٨هـ	كاشف المعاني في شرح حرز الأماني	مختصرة	الحلَّة	الطهرانيّ، الحقائق الراهنة، ص٢١١
	تقيّ الدين إبراهيم بن الحسين بن عليّ الآمليّ (ت ٧٠٩هـ)	٧٠٦هـ	إرشاد الأذهان	مختصرة	الحلَّة	البحرانيّ، الكشكول، ج١/ ص٢٢٨
	محمد بن أبي طالب الحاج محمَّد الآويّ (كان حيًّا ٧١٠هـ)	٧٠٥هـ			الحلَّة	الطباطبائيّ، مكتبة العلّامة الحلّيّ، ص٨٠

محمَّد بن الحسن بن يوسف ابن المطهَّر، فخر المحقّقين (ت ٧٧١هـ)	جمال الدين أبو الفتوح أحمد بن أبي بلكو بن أبي طالب الآويّ (كان حيًّا ٧٢٣هـ)	٧٠٥هـ	مبادئ الوصول	مختصرة	الحلَّة	النوريّ، خاتمة المستدرك، ج٢/ ص١٧
	محمود بن محمَّد بن يار (كان حيًّا ٧٢٤هـ)	٧٢٤هـ	تحرير الأحكام	مختصرة	الحلَّة	العلّامة الحلّيّ، قواعد الأحكام، ج١/ ص٢٩
	المولى زين الدين عليّ السرويّ الطبرسيّ (ت ق٨هـ)		قواعد الأحكام	مختصرة	الحلَّة	العلّامة الحلّيّ، ارشاد الأذهان، ج١/ ص٢٦
	السيِّد جمال الدين الحسينيّ المرعشيّ الطبرسيّ الآمليّ (ت ق ٨هـ)				الحلَّة	العلّامة الحلّيّ، مختلف الشيعة، ج١/ ص٤٨
عليّ بن محمَّد بن الحسين المزيديّ (كان حيًّا ٧٦١هـ)	عليّ بن فخر الدين أبو طالب الطبريّ (كان حيًّا ٧٦٠هـ)		قواعد الأحكام	مختصرة	الحلَّة	الطباطبائيّ، مكتبة العلّامة الحلّيّ ، ص٢٤؛ الشهيد الأوّل، الأربعون حديثًا، ص٢٤

هوامش البحث

(١) الفراهيديّ، العين، ج٣/ ص٢٦؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٣/ ص١٧٤-١٧٥.

(٢) ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ج٢/ ص٢٩٤.

(٣) صدقة بن منصور أبو الحسن صدقة بن منصور الأسديّ، ولي أمارة بني مزيد بعد وفاة أبيه، كان شجاعًا بطلًا حازمًا، موصوفًا بمكارم الأخلاق، أنتظم له ملك بادية العراق إلى أن زحف إليه السلطان محمَّد بن بركياروق بن ملكشاه فنشبت بينهما حرب طاحنة انتهت بمقتل الأمير صدقة سنة (٥٠١هـ/ ١١٠٧م). أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٢/ ص٢٢٢؛ اليافعيّ، مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ج٣/ ص١٢٩؛ دبوس، سيف الدولة الأمير صدقة بن منصور المزيديّ، ص٤٨-٥٧.

(٤) خليل، ملاحظات في خطط الحلَّة في الحكم الجلائريّ، ص٣٦.

(٥) أجمة: الشجر الكثيف الملتف، البكريّ، معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج٢/ ص٦٩٢؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١/ ص٦٥٦.

(٦) ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ج٢/ ص٢٩٤.

(٧) ابن الجوزيّ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٧/ ص٦٧؛ ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ج٢/ ص٢٩٤-٢٩٥.

(٨) أبو إسحاق ابراهيم بن محمَّد الفارسيّ، مسالك الممالك، ص٨٦-٨٧.

(٩) الطسوج: ناحية. يُنظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة، ج١٠/ ص٢٩٩.

(١٠) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص١٤٩؛ الجبوريّ، الحلَّة في ميزان الرحالة الأندلسيّ ابن جبير، ص١٥.

(١١) ابن المطهّر، العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة، ص٢٦٠؛ ناجي، دراسات في تاريخ المدن الإسلاميَّة، ص١٧٥.

(١٢) الفراهيديّ، العين، ج٦/ ص١٦٥؛ ابن سيده، المخصّص، ج٤ ق١/ ص١٥٤؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٥/ ص٣٢٦.

(١٣) الشهيد الثاني، الدراية في علم مصطلح الحديث، ص٩٣؛ الطريحيّ، مجمع البحرين، ج٤/

ص١١؛ الصدر، نهاية الدراية، ص٤٥٢؛ البابليّ، رسائل في دراية الحديث، ج١/ ص٢٤٣؛ الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، ص٩٤.

(١٤) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة، ج٣/ ص٨٧١؛ الفيروزآباديّ، القاموس المحيط، ج١/ ص١٧٠؛ الزبيديّ، تاج العروس، ج٤/ ص٢١.

(١٥) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط، ج٢/ ص١٧٠؛ الشهيد الثاني، الرواية في علم الدراية، ص٢٥٩؛ الطريحي، مجمع البحرين، ج٤/ ص١٢.

(١٦) الفياض، الإجازة العلميّة عند المسلمين، ص٢١.

(١٧) الزبيديّ، تاج العروس، ج٤/ ص٢١.

(١٨) الرازيّ، مختار الصحاح، ص٦٩.

(١٩) الموسويّ، الإجازة الكبيرة، ص٥-٦.

(٢٠) الجوهريّ، الصحاح، ج٣/ ص٨٧١؛ الزمخشري، أساس البلاغة، ص١٤١؛ الفيروزآباديّ، القاموس المحيط، ج٢/ ص١٧٠.

(٢١) الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية، ص٢٥٨؛ الكجوريّ، الفوائد الرجاليّة، ص٢١٦؛ الصدر، نهاية الدراية، ص٤٥٢؛ البابليّ، رسائل في دراية الحديث، ج٢/ ص٤٤٦.

(٢٢) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط، ج٢/ ص٤١؛ البصريّ، فائق المقال في الحديث والرجال، ص٣٤.

(٢٣) الطهرانيّ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١/ ص٢٦٤.

(٢٤) الشريف الرضيّ، المجازات النبوية، ص١٢.

(٢٥)النوريّ، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ج٢/ ص٦-٧.

(٢٦) عيسى، الدراسات في النجف، العدد/ ١، ص١٠٩.

(٢٧) وناس، ملامح الحركة التعليمية في الحلَّة منذ نشأتها حتّى نهاية القرن الثامن للهجرة، ص٤٠.

(٢٨) طرق تحمل العلم هي: السماع والإجازة والقراءة والمناولة والكتابة والأعلام والوصيّة والوجادة. يُنظر: عبد التوّاب، منهاج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ص١٧-٢٤؛ الغريانيّ، تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، ص٢٣-٣٤؛ الطباع، منهج تحقيق المخطوطات،ص٣٤-٣٧.

(٢٩) الطهرانيّ، الذريعة، ج١/ ص١٣١.

(٣٠) الطهرانيّ، الذريعة، ج١/ ص٦٤؛ الشمّريّ، الحياة الفكريّة في الحلَّة خلال القرن التاسع الهجريّ، ص٢٤٠.

(٣١) هو رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن موسى، يكنّى ابن طاوس نسبه الى جدّه الأعلى أبي عبد الله محمَّد بن إسحاق، كان محمَّد جميل الصورة إلّا أنّ قدميه لم يتناسبا مع جمال هيئته فلقِّب بالطاوس، من أكبر فقهاء الإماميّة في عصره، وفي العصر المغوليّ تولّى النقابة من قبل هولاكو. له مؤلّفات عدّة، توفّي عام (٦٦٤ هـ/ ١٢٦٥ م). ابن الفوطيّ، الحوادث الجامعة، ص٢٥١، ٢٥٥؛ ابن زهرة، غاية الاختصار في البيوتات العلويّة المحفوظة من الغبار، ص٥٨؛ الدجيليّ، أعلام العرب في العلوم والفنون، ج٢/ ص٨٧-٨٨.

(٣٢) مشغر: قرية من قرى دمشق. يُنظر: الحمويّ، معجم البلدان، ج٥/ ص١٣٤.

(٣٣) الحرّ العامليّ، أمل الآمل في علماء جبل عامل، ج١/ ص١٩٠.

(٣٤) الطهرانيّ، الأنوار الساطعة في المائة السابعة، ص٢٠٧.

(٣٥) الذهبيّ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج٥١/ ص١٨٧؛ ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٢٢٩؛ الحرّ العامليّ، تذكرة المتبحّرين في العلماء المتأخّرين، ص٤٢٤.

(٣٦) ابن داود، رجال ابن داود، ص١٣؛ الحرّ العامليّ، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ج٢/ ص٢٣٠.

(٣٧) الأفنديّ، رياض العلماء وحياض الفضلاء، ج٣/ ص١٦٦.

(٣٨) بنو زُهرة: هم شيعة في مدينة حلب، سادة نقباء، علماء فقهاء، ويعدّون أكبر بيت من بيوت الحسين عليه السلام في بلاد الشام. يُنظر ابن الحنبلي، درر الحبب في أعيان، ج٢/ ص١٨٨؛ الزبيديّ، تاج العروس، ج٣/ ص٢٣٨.

(٣٩) العلّامة الحلّيّ، قواعد الأحكام، ج١/ ص٤٩.

(٤٠) فخر المحقّقين، محمَّد بن الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ،كان فاضلًا محقّقًا فقيهًا، يروي عن أبيه العلّامة، له كتب جيدة منها الأيضاح، توفّي سنة (٧٧١هـ/ ١٣٦٩م). الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج٢/ ص٢٦٠-٢٦١؛ الأفنديّ، رياض العلماء، ج ٥/ ص٧٧؛ كحالة، معجم المؤلّفين، ج٩/ ص٢٢٨.

(٤١) الطهرانيّ، الذريعة، ج١/ ص٢٣٤؛ الحقائق الراهنة، ص٢٨٠.

(٤٢) آوه: مدينة قرب ساوة التي تقع بين همذان والري. وجميع أهلها شيعة إماميّة. يُنظر: ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ج٣/ ص١٧٩

(٤٣) الأمين، أعيان الشيعة، ج٢/ ٤٨٤؛ الطهرانيّ، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، ص٢٠٨؛ آل ياسين، متابعات تاريخيّة، ص٥٥.

(٤٤) الأنصاريّ، الموسوعة الفقهيّة الميسّرة، ج١/ ص٢٦٤.

(٤٥) واسـط، سميت واسط لأنها توسطت بين الكوفة والبصرة، وقيل إنّ فيها موضعًا يسمّى واسط قصـب فسـمّاها الحجاج واسـط، مصّرها الحجاج عام (٨٣هـ/ ٧٠٢م) وانتهى مـن بنائها عام (٨٤هـ/ ٧٠٣م) وينسـب إليها الواسطيّ. ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ج٥/ ص٣٤٧؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٣٠٧

(٤٦) الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج٢/ ص١٧٩؛ الخوانساريّ، روضات الجنّات، ج٢/ ص١٧٩.

(٤٧) المحقّق الحلّيّ، النهاية ونكتها، ج١/ ص٦٨؛ الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج٢/ ص١٧٩؛ الأفنديّ، رياض العلماء، ج١/ ص٧٦، ج٣/ ص١٦٩؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج٨/ ص٢٢٦.

(٤٨) تاج الدين أبو عبد الله محمَّد بن القاسـم بن الحسـين بن معية الحلّيّ الحسنيّ الديباجيّ، من فقهاء الإماميّـة في مدينـة الحلَّة، نسّـابة ومؤرّخ، وقيل في حقّـه كان أعجوبة الزمـان في جميع الفضائل والمآثر، ويُعرف بـ: ابن معيّة نسـبة إلى جدّتهم معيّة الأنصاريّة، له مؤلفات منها: تذييل الأعقاب في الأنساب، والثمرة الظاهرة من الشجرة الطاهرة، الفلك المشحون في أنساب القبائل والبطون، وأخبار الأمم، توفّي سنة (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م). ابن عنبة، عمدة الطالب، ص١٦٣؛ الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج٢/ ص٩٨.

(٤٩) الشهيد الأوّل، الأربعين حديثًا، ص٢٨.

(٥٠) الشـهيد الأوّل، غاية المراد في شرح نكت الأرشـاد، ج١/ ص٢٢٠، الطهرانيّ، الحقائق الراهنة، ص١٥٢.

(٥١) الفضليّ، أصول الحديث، ص٢٢٩.

(٥٢) ابـن طاوس، فتح الابـواب، ص١٢٩؛ المحقّق الحـلّيّ، النهاية ونكتهـا، ج١/ ص٥٥؛ العلّامة الحـلّيّ، تلخيـص المـرام في معرفة الاحـكام، ص١٣ المقدّمة؛ الحـرّ العامليّ، أمـل الآمل، ج٢/ ص٧٩، ٢٤٢؛ كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ص٩٩.

(٥٣) ورّام ابـن نصر بن ورّام بن عيسـى بن ورّام بن أبي النجـم ورّام، وهو من بيت رفيع من الأكراد الجاوانيين المسـتعربين الذين تحالفوا مع المزيديّين وأسّسـوا مدينة الحلَّة. الطهرانيّ، ثقات العيون في سادس القرون، ص٣٢٧؛ الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج١/ ص٢٤٩.

(٥٤) تقي الدين حسن عليّ بن داود الحلّيّ المعروف بـ: ابن داود، ولد سنة (٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م)، صاحب الكتاب المعروف في الرجال، كان فقيهًا أديبًا نحويًّا، توفّي بحدود سـنة (٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م). ابن داود، رجال ابن داود، ص٣؛ المقدّمة؛ الشـهيد الثاني، رسـائل الشهيد الثاني، ج٢/ ص١١٢٠؛ النوريّ، خاتمة المستدرك، ج٢/ ص٣٢٥

(٥٥) اللجنة العلميّة، موسوعة طبقات الفقهاء، ج٧/ ص٣٤٢.

(٥٦) اللجنة العلميّة، موسوعة طبقات الفقهاء، ج٧/ ص٦٨.
(٥٧) بدر الدين محمَّد بن بهادر بن عبد الله، البحر المحيط في أصول الفقه، ج٣/ ص٤٥٣-٤٥٥.
(٥٨) الخطيب البغداديّ، الكتابة في علم الدراية، ٣٦٣؛ جديدي، معجم مصطلحات الرجال والدراية، ص١٨٧.
(٥٩) ابن الصلاح، مقدّمة ابن صلاح، ص١٠٦؛ الزركشيّ، البحر المحيط، ج٣/ ص٤٥٤.
(٦٠) الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية، ٢٦٤؛ العامليّ، وصول الأخبار إلى أصول الأخبار، ص١٣٥.
(٦١) الشوكانيّ، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ص٦٤.
(٦٢) النوويّ، روضة الطالبين، ج٨/ ص١٤٣.
(٦٣) الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج٢٢/ ص١٩١.
(٦٤) ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، ص٤٢-٤٣.
(٦٥) الماحوزيّ، فهرست آل بويه وعلماء البحرين، ص٨٤-٨٥؛ البحرانيّ، علماء البحرين دروس وعبر، ص٧٦.
(٦٦) البابليّ، رسائل في دراية الحديث، ج٢/ ص٣٠١.
(٦٧) النوويّ، روضة الطالبين، ج ٨/ ص١٤٣؛ الفيّاض، تاريخ التربية عند الإماميّة وأسلافهم بين عهدي الصادق عليه السلام والطوسيّ، ص٢٣٨.
(٦٨) الطهرانيّ، مصفى المقال في مصنّفي الرجال، ص٤٢٦؛ القائينيّ، صحّحه: أحمد منزويّ، ط٢، دار العلوم (بيروت، ١٩٨٨م)؛ معجم مؤلفي الشيعة، ص٢٨.
(٦٩) المجلسيّ، بحار الأنوار، ج ١٠٤/ ص١٨٢.
(٧٠) القمّيّ، قوانين الأصول، ص٤٨٩.
(٧١) النوويّ، روضة الطالبين، ج ٨/ ص١٤٣.
(٧٢) العامليّ، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار، ص١٣٦.
(٧٣) النوويّ، روضة الطالبين، ج٨/ ص١٤٣.
(٧٤) الزركشيّ، البحر المحيط، ج٣/ ص٤٥٤.
(٧٥) صفيّ الدين محمَّد بن رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاوس الملقّب بـ: المصطفى، ولد في ٩ محرّم سنة (٦٤٣هـ/ ١٢٦٥) وقد كتب والده كتاب كشف المحجّة وصيّة إليه وهو صغير، وصرّح فيه بالإجازة له ولأخيه الأصغر منه، تولّى النقابة بعد والده سنة (٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م) إلى أن توفّي سنة (٦٨٠هـ/ ١٢٨١م). ابن طاوس، كشف المحجّة لثمرة المهجة، ص١٥١؛ سعد السعود، ص٢٥- ٢٦.

(٧٦) قُسِّين: بالضمّ ثمّ الكسر والتشديد، وياء مثنّاة من تحت ونون، كورة من نواحي الكوفة. يُنظر: ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ج٤/ ص٣٥٠.

(٧٧) الشهيد الأوّل، الأربعون حديثًا، ص٢٨؛ العامليّ، نهاية المرام في شرح مختصر شرائع الإسلام، ج١/ ص٢٩٦؛ الطباطبائيّ، رياض المسائل، ج٢/ ص٨٨.

(٧٨) الصدر، نهاية الدراية، ص٤٩٤.

(٧٩) الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج٢/ ص٢٤٣؛ البحرانيّ، لؤلؤة البحرين، ص٢٧٦.

(٨٠) ابن زهرة، غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع، ص١٥؛ الزنوريّ، رياض الجنّة، ج١/ ص٤.

(٨١) ابن إدريس، موسوعة ابن إدريس الحلّيّ (مقدمّة تفسير منتخب التبيان)، ص٦٣؛ المجلسيّ، بحار الأنوار، ج١٠٦/ ص٢٤.

(٨٢) إِرْبِل: بكسر الألف وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وفي آخرها اللام، مدينة تقع إلى الشمال من مدينة الموصل وهي مدينة أربيل العراقيّة ولها قلعة حصينة وفيها أسواق ومنازل وجامع للصلاة، وهي شبيهة بقلعة حلب إلّا أنّها أكبر وأوسع رقعة. يُنظر: الحمويّ، معجم البلدان، ج١/ ص١٣٧-١٣٨؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج١/ ص٣٩؛ السيوطيّ، لب اللباب في تحرير الأنساب، ص٩.

(٨٣) الإربلي، تاريخ إربل المسمَّى (نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل)، ج١/ ص٨٤-٨٦؛ الربيعي، أثر مدينة الحلَّة على الحياة الفكريّة، ص١٨٤.

(٨٤) الأفنديّ، رياض العلماء، ج٤/ ص١٦٦-١٦٧؛ الخوانساريّ، روضات الجنّات، ج٤/ ص٣٢١-٣٤٤.

(٨٥) الأنبار: مدينة عراقيّة تقع على الفرات غربي بغداد، وسمّيت أنبار؛ لأنّه كان بها أنابير الحنطة والشعير. يُنظر: اليعقوبيّ، البلدان، ص٢٠؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقيّة، ص٩١.

(٨٦) العلّامة الحلّيّ، تحرير الأحكام الشرعيَّة على مذهب الإماميّة، ورقة (١).

(٨٧) معروف، تاريخ علماء المستنصرية، ج٢/ ص٣٤٥-٣٤٦؛ الربيعيّ، أثر مدينة الحلَّة على الحياة الفكريّة، ص١٦١.

(٨٨) أشار محقّق كتاب (مجمع الأداب) إلى وجود تلف في المخطوط أدّى إلى سقوط أسمه الكامل.

(٨٩) أمير تركي شهير من مماليك بني العبّاس كان حسن السيرة شجاعًا جوادًا كثير المعروف والبر، فارق بغداد واستوطن الحلَّة عند إخوته. يُنظر: ابن الفوطيّ، مجمع الآداب، ج٣/ ص١١٨.

(٩٠) ابن الفوطيّ، مجمع الأداب، ج١/ ص٣٥٤-٣٥٥.

(٩١) المصدر نفسه، ج١/ ص٤٤-٤٦.

(٩٢) الحـرّ العامليّ، أمل الآمل، ج٢/ ص٢٥٣؛ تذكرة المتبحريـن، ص٧٤٧؛ الخوئيّ، معجم رجال الحديث، ج١٦/ ص١٨٨؛ الجواهريّ، معجم رجال الحديث، ص٥١٠؛ البروجرديّ، طرائف المقال، ج١/ ص١٠٥.

(٩٣) المحقّق الحلّيّ، النهاية ونكتها، ج١/ ص٢٥؛ الطباطبائيّ، رياض المسائل، ج٢/ ص٦٨.

(٩٤) الحائريّ، فضل الكوفة ومساجدها، ص٤ المقدمة؛ الجلاليّ، فهرست التراث، ج١/ ص٦٠٧.

٩٥) الجامعانيّ: نسـبة إلى الجامعـين، ومنهم من ذكرها (الجامعان) مثنّى كلمـة الجامع، يبدو أنّ أصل موضـع الجامعـين كان جامعًا ثمّ بني الآخـر، وهي أقدم محلّات الحلّة. يُنظـر: ياقوت الحمويّ، معجـم البلـدان، ج٢/ ص٩٦؛ وكانت الجامعين تجمع شـتّى العلوم والأداب، لـذا انتقل إليها الناس من كلّ حدبٍ وصوب. الأصطخريّ، المسالك والممالك، ج١/ ص١٠.

(٩٦) الحائريّ، المزار، ص١٣.

(٩٧) الحرّ العامـليّ، تذكرة المتبحّرين، ص٥٣٥؛ الأفنديّ، ريـاض العلماء، ج٣/ ص٣٩٠؛ النوريّ، خاتمة المستدرك، ج٢/ ص٣٣٨.

(٩٨) الطباطبائيّ، رياض المسـائل، ج٢/ ص٧٢؛ الطهرانيّ، الأنوار السـاطعة، ص١٤٨؛ الخزرجيّ، الحياة الفكريّة في الحلّة، ص٥٢.

(٩٩) الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج ٢/ ص٣١٠؛ الأفنديّ، رياض العلماء، ج٥/ ص١٩٥؛ الطباطبائيّ، رياض المسائل، ج٢/ ص٦٧.

(١٠٠) المحقّـق الحـلّيّ، النهايـة ونكتهـا، ج١/ ص١٣١؛ البحـرانيّ، لؤلـؤة البحريـن، ص٢٠٦؛ الطباطبائيّ، رياض المسائل، ج٢/ ص٥١.

(١٠١) ابـن طاوس، اليقـين، ص٧٠؛ الحرّ العامليّ، أمـل الآمـل، ج٢/ ص٢٧٦؛ الأفنديّ، رياض العلـماء، ج٤/ ص١٨٨؛ الطهرانيّ، الأنوار السـاطعة، ص١٧٥؛ الأمين، أعيان الشـيعة، ج٤/ ص١٨٨.

(١٠٢) الطهرانيّ، الذريعة، ج١/ ص١٧٧؛ الطباطبائيّ، مكتبة العلّامة، ص٣٤.

(١٠٣) العلّامـة الحـلّيّ، مختلـف الشـيعة، ج١/ ص٢٩؛ الشـهيد الأول، غايـة المـراد في شرح نكت الإرشاد، ج١/ ص٣٢٣.

(١٠٤) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة، ص١٣٤.

(١٠٥) العلّامة الحلّيّ، إرشاد الأذهان، ج١/ ص١٩٩؛ قواعد الأحكام، ج١/ ص٥٢.

(١٠٦) الحـرّ العامـليّ، أمـل الآمـل، ج٢/ ص٣٥٠؛ تذكـرة المتبحّرين، ص١٠٧٩؛ الأمـين، أعيان الشيعة، ج١٠/ ص٣٢١؛ الخوئيّ، معجم رجال الحديث، ج٢١/ ص١٧٨.

(١٠٧) الحسينيّ، تراجم الرجال، ج٢/ ص٨٨٠.

(١٠٨) العلّامة الحلّيّ، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، ورقة (١).

(١٠٩) كمال الدين، فقهاء الحلَّة، ص١٨١؛ الحدّاد، مراقد الحلَّة الفيحاء، ج١/ ص١٧١.

(١١٠) المجلسيّ، بحار الأنوار، ج ١٠٦/ ص٢٢؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٨/ ص٢٢٦؛ الطهرانيّ، الذريعة، ج١/ ص١٦٥-١٦٦.

(١١١) ابن سعيد، الجامع للشرائع، ص١٣؛ الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج٢/ ص٣٠، ١٧٩؛ الطهرانيّ، الذريعة، ج١/ ص٢٠٣.

(١١٢) ابن طاوس، اليقين، ص٧٠؛ الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج٢/ ص٢٧٦؛ الأفنديّ، رياض العلماء، ج٤/ ص١٨٨.

(١١٣) الأمين، أعيان الشيعة، ج١٠/ ص٣١٩.

(١١٤) الطهرانيّ، الذريعة، ج٥/ ص٢١٥-٢١٦.

(١١٥) المحقّق الحلّيّ، النهاية ونكتها، ج١/ ص١٣٠؛ كحالة، معجم المؤلّفين، ج١٣/ ص٢٨٧.

(١١٦) المحقّق الحلّيّ، معارج الأصول، ص١٧؛ السيوريّ، التنقيح الرائع لمختصر الشرائع، ج١/ ص١٧؛ الطباطبائيّ، رياض المسائل، ج١/ ص٥٠.

(١١٧) الأمين، أعيان الشيعة، ج١٠/ ص٣١٩.

(١١٨) الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج١/ ص٦٧؛ الأفنديّ، رياض العلماء، ج١/ ص٣٠٣؛ الطهرانيّ، الحقائق الراهنة، ص٤٥.

١١٩) الشهيد الأول، الألفيّة والنفليّة، ص٢٤.

(١٢٠) الكرميّ، الدرّ الزاهر في تراجم أعلام كتاب الجواهر، ص٢٧٧؛ النمازيّ، مستدرك سفينة البحار، ج٦/ ص٨٧.

(١٢١) الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج١/ ص٣٨١؛ البحرانيّ، لؤلؤة البحرين، ص١٤٣-١٤٨؛ الطهرانيّ، مصفى المقال، ص٤٢٦؛ القائينيّ، معجم مؤلّفي الشيعة، ص٢٨؛ المامقانيّ، معجم الرموز والإشارات، ص١٢٨.

(١٢٢) الطباطبائيّ، رياض المسائل، ج١/ ص٧٠.

(١٢٣) التفريشيّ، نقد الرجال، ج١/ ص٣٥٢؛ الأردبيليّ، جامع الرواة، ج٢/ ص٢٠٣؛ الخوانساريّ، روضات الجنّات، ج٧/ ص٣٧.

(١٢٤) الشهيد الأوّل، الأربعون حديثًا، ص٢١، ٣٧، ٤٠؛ الخزرجيّ، الحياة الفكريّة في الحلَّة، ص٦٢.

(١٢٥) الشهيد الأوّل، الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة، ج١/ ص١٦.
(١٢٦) فخر المحقّقين، إيضاح الفوائد في شرح أشكالات القواعد، الورقة الأخيرة من المخطوطة.
(١٢٧) الشهيد الثاني، الروضة البهيّة، ج١/ ص٩٢-٩٣.
(١٢٨) الشهيد الأوّل، الدروس الشرعيّة في فقه الإمامية، ج١/ ص١٦؛ المجلسيّ، بحار الأنوار، ج١٠٥/ ص٩٧.
(١٢٩) الخوانساريّ، روضات الجنّات، ج١/ ص٣٦٨؛ القمّيّ، الكنى والألقاب، ج٢/ ص٤٤٦.
(١٣٠) الشهيد الثاني، الروضة البهيّة، ج١/ ص٩٨-٩٩؛ الحرّ العامليّ، تذكرة المتبحّرين، ص١٦٤.
(١٣١) العلّامة الحلّيّ، تذكرة الفقهاء، ورقة (٥).
(١٣٢) النوريّ، خاتمة المستدرك، ج٢/ ص٤٠٠؛ الخوانساري، روضات الجنّات، ج٧/ ص٥.
(١٣٣) الشهيد الأول، القواعد والفوائد، ج١/ ص١٧؛ الحرّ العامليّ، تذكرة المتبحرين، ص٨٠.
(١٣٤) هو الإمام أبو بكر عاصم بن بهدله بن أبي النجود، مولى بني أسد كان من القرّاء الثقات ومن الطبقة الثالثة من الكوفيّين، توفّي سنة (١٢٩هـ/ ٧٤٦م)، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦/ ص٣٢٠؛ ابن النديم، الفهرست، ص٤٣؛ الذهبيّ، معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ج١/ ص٩٠.
(١٣٥) عليّ بن حمزة بن عبد الله الكسائيّ، مقرئ نحوي أحد الأعلام في القراءة وقراءة القرآن وتجويده، انتهت إليه الإمامة في القراءة والعربيّة، وسمّي بالكسائيّ كونه أحرم في كساء، توفّي سنة (١٨٩هـ/ ٨٠٤م). الذهبيّ، معرفة القرّاء الكبار، ج١/ ص٢٠-٢١؛ القنوجيّ، ابجد العلوم الوشيّ المرقوم في بيان أحوال العلوم، ج٣/ ص٣٩.
(١٣٦) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة، ص٢٤١؛ الذريعة، ج١/ ص١٤٢.
(١٣٧) الشهيد الأول، القواعد والفوائد، ج١/ ص١٦؛ الأربعون حديثًا، ص٢٤.
(١٣٨) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٤٧٠؛ الشهيد الثاني، الروضة البهيّة، ج١/ ص٩٦؛ الخوانساريّ، روضات الجنّات، ج٥/ ص٥.
(١٣٩) الشهيد الأول، غاية المراد في شرح نكت الإرشاد، ج١/ ص٨٦.
(١٤٠) الشهيد الأول، القواعد والفوائد، ج١/ ص١٧.
(١٤١) الطهرانيّ، الذريعة، ج١/ ص٢٥٤.
(١٤٢) الشهيد الأول، الدروس الشرعيّة في فقه الإمامية، ج١/ ص١٩؛ الطهرانيّ، الذريعة، ج١/ ص٢٤٥.
(١٤٣) الأفنديّ، رياض العلماء، ج٥/ ص١٧٦.

(١٤٤) ابـن فهـد، المهذب البارع في شرح المختـصر النافع، ج١/ ص١٩؛ الأفنـديّ، رياض العلماء، ج٤/ ص٢٥١.

(١٤٥) الأفنديّ، رياض العلماء، ج١/ ص٣٤٤.

(١٤٦) القمّيّ، الكنى والألقاب، ج٢/ ص٣٤٦.

(١٤٧) الطهرانيّ، الذريعة، ج١/ ص٢٤٥.

(١٤٨) الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج٢/ ص٢١؛ البحرانيّ، لؤلؤة البحرين، ص٢٠٤.

(١٤٩) المامقانيّ، تنقيح المقال، ج٧/ ص٢٤٢.

(١٥٠) ابن زهرة، غاية الاختصار، ص٥٧؛ المجلسيّ، بحار الأنوار، ج١٠٤/ ص٥٩؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج٣/ ص١٤٠؛ الطهرانيّ، الذريعة، ج١/ ص٢٣٥.

(١٥١) الأمين،أعيان الشيعة، ج٥/ ص٤٥١.

(١٥٢) ابـن سـعيد الحلّيّ، الجامـع للشرائـع، ص١٣؛ السـبحانيّ، تذكرة الأعيـان، ج٢/ ص٢٣٧؛ الطهرانيّ، الذريعة، ج١/ ص٢٣٦.

(١٥٣) الشريف الرضيّ، نهج البلاغة، ورقة (١).

(١٥٤) الأمـين، مسـتدركات أعيـان الشـيعة، ج ٦/ ص١٤٢؛ الصـدر، تكملة أمـل الآمل، ج٢/ ص٤٥٥.

(١٥٥) الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج٦/ ص١٤٢.

(١٥٦) الحسينيّ، تراجم الرجال، ج١/ ص١٦٧-١٦٨.

(١٥٧) الرزقانيّ، بالفتح والسـكون وقاف نسـبة إلى زرقان، قرية بمرو. يُنظر: السيوطيّ، لب اللباب في تحرير الأنساب، ص١٢٤.

(١٥٨) الطهرانيّ، الذريعة، ج١/ ١٦.

(١٥٩) الطهرانيّ، الأنوار الساطعة، ص١٧٤.

(١٦٠) العلّامة الحلّيّ، إرشاد الأذهان، ج١/ ص٨٠.

(١٦١) الطباطبائيّ، مكتبة العلّامة الحلّيّ، ص٧٨؛ الخزرجيّ، الحياة الفكريّة في الحلَّة، ص٦٩.

(١٦٢) الأفنديّ، رياض العلماء، ج٥/ ص٢٩٠.

(١٦٣) العلّامة الحلّيّ، إرشاد الأذهان، ج١/ ص١٠٠؛ الخزرجيّ، الحياة الفكريّة في الحلَّة، ص٧٠.

(١٦٤) العلّامة الحلّيّ، مبادئ الوصول إلى علم الأصول، ورقة رقم (١).

(١٦٥) الأفنديّ، رياض العلماء، ج٥/ ص٢٩١.

(١٦٦) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة، ص٢٣٥.

(١٦٧) الأفنديّ، رياض العلماء، ج٥/ ص٢٩٠-٢٩١؛ الطهرانيّ،الحقائق الراهنة، ص٢٣٥.

(١٦٨) طوس: مدينة كبيرة حسنة المباني كثيرة الأسواق شاملة الأرزاق، عامرة الأمكنة رائقة الجهات ولها مدن بها منابر منها الرايكان، وطبران، وتروغوز، وهي من مدن بخارى. الإدريسيّ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج ٢/ ص٦٩١؛ القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج١/ ص٤٩١.

(١٦٩) الأمين، أعيان الشيعة، ج٦/ ص١٥٨.

(١٧٠) العلّامة الحلّيّ، إرشاد الأذهان، ج١/ ص٤٨، ١٩٤، ٢٠٠؛ قواعد الأحكام، ج١/ ص٥٢؛ الطباطبائيّ، مكتبة العلّامة الحلّيّ، ص٣٥.

(١٧١) العلّامة الحلّيّ، مختلف الشيعة، ج١/ ص٢٩؛ قواعد الأحكام، ج١/ ص٢٩.

(١٧٢) العلّامة الحلّيّ، أرشاد الأذهان إلى أحكام الأيمان، ورقة (٢١٤).

(١٧٣) العلّامة الحلّيّ، إرشاد الأذهان، ج١/ ص٤٧؛ الطهرانيّ، الحقائق الراهنة، ص١٤٧؛ كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ص٢٣٢-٢٣٣.

(١٧٤) الأفنديّ، رياض العلماء، ج٤/ ص٢٠٥؛ النوريّ، خاتمة مستدرك الوسائل، ج٢/ ص١٧.

(١٧٥) اللجنة العلميّة، موسوعة طبقات الفقهاء، ج٨/ ص٨١.

(١٧٦) الأمين، أعيان الشيعة، ج٢/ ص٢٥٤.

(١٧٧) الصدر، تكملة أمل الآمل، ج٢/ ص٤٤٥؛ الطهرانيّ، الذريعة، ج١/ ص١٣٥.

(١٧٨) المحقّق الحلّيّ، شرائع الإسلام، ورقة (١).

(١٧٩) العلّامة الحلّيّ، إرشاد الأذهان، ج١/ ص٤٧؛ مختلف الشيعة، ج١/ ص٢٨.

(١٨٠) المحقق الحلّيّ، شرائع الإسلام، ورقة (١).

(١٨١) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة، ص٢١١.

(١٨٢) أمل: بضمّ الميم واللام اسم أكبر مدينة بطبرستان، في السهل؛ لأنّ طبرستان سهل وجبل، وهي في الإقليم الرابع، الحمويّ، معجم البلدان، ج١/ ص٥٧.

(١٨٣) الأفنديّ، رياض العلماء،ج١/ ص١٤؛ بحر العلوم، الفوائد الرجاليّة، ج٢/ ص٢٦٥.

(١٨٤) البحرانيّ، الكشكول، ج١/ ص٢٢٨؛ الأفنديّ، رياض العلماء، ج١/ ص١٣-١٤؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج٢/ ص١٣٤-١٣٥.

(١٨٥) العلّامة الحلّيّ، إرشاد الأذهان، ج١/ ص١١٥؛ مختلف الشيعة، ج١/ ص٩٥.

(١٨٦) الطباطبائيّ، مكتبة العلّامة الحلّيّ، ص٨٠، ٢١٤-٢١٥.

(١٨٧) الأمين، أعيان الشيعة، ج٩/ ص٤٢٥.

(١٨٨) بحر العلوم، الفوائد الرجاليّة، ج٢/ ص٢٥٨؛ الطهرانيّ، الحقائق الراهنة، ص١٩٤.

(١٨٩) الأمين، أعيان الشيعة، ج٥/ ص٤٠٢.
(١٩٠) العلّامة الحلّيّ، إرشاد الأذهان،ج١/ ص١٠٠؛ الطباطبائيّ، مكتبة العلّامة، ص١٦٩؛ الجلاليّ، فهرست التراث، ج١/ ص٧١١.
(١٩١) العلّامة الحلّيّ، مبادئ الوصول إلى علم الاصول، ورقة (٧٧).
(١٩٢) المصدر نفسه، ورقة (١).
(١٩٣) العلّامة الحلّيّ، نهج المسترشدين في أصول الدين، ورقة (١).
(١٩٤) العلّامة الحلّيّ، إرشاد الأذهان، ج١/ ص٧٩؛ قواعد الأحكام، ج١/ ص٦٠؛ الطباطبائيّ، مكتبة العلّامة، ص٧٢.
(١٩٥) يار: بالفارسية تعني: المعين من أسماء الله الحسنى، الطهرانيّ، الحقائق الراهنة، ص٢١٢.
(١٩٦) الطباطبائيّ، مكتبة العلّامة الحلّيّ، ص٧٨.
(١٩٧) العلّامة الحلّيّ، تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإمامية، الورقة الأخيرة.
(١٩٨) العلّامة الحلّيّ، قواعد الأحكام، ج١/ ص٢٩؛ الطهرانيّ، الذريعة، ج١/ ص١٧٨.
(١٩٩) العلّامة الحلّيّ، قواعد الأحكام،ج١/ ص٢٨؛ إرشاد الأذهان، ج١/ ص٢٦؛ التستريّ، إحقاق الحق وإزهاق الباطل، ج١/ ص٥٠.
(٢٠٠) العلّامة الحلّيّ، مختف الشيعة، ج١/ ص٤٨
(٢٠١) العلّامة الحلّيّ، قواعد الأحكام،ج١/ ص٧٨.
(٢٠٢) الأمين، أعيان الشيعة، ج٢/ ص٣٥٥.
(٢٠٣) الطباطبائيّ، مكتبة العلّامة الحلّيّ، ص٧٢-٧٣.
(٢٠٤) فخر المحقّقين، رسالة ثلاثة وأربعون حديثًا، ورقة (١).
(٢٠٥) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة، ص٨٧.
(٢٠٦) فراهان: بالفتح ثمّ السكون، وهاء وآخره نون، ملاحة في رستاق همذان، وهي بحيرة تكون أربعة فراسخ في مثلها، فإذا كانت أيام الخريف واستغنى أهل تلك الرساتيق عن المياه للزراعة صوبت سائر المياه إلى هذه البحيرة سائر الخريف والشتاء، فإذا كان وقت الربيع واحتاج الناس إلى الماء قطع عنها فصار ماؤها كلّه مالحًا، فيأخذه الناس إلى البلدان فيباع. ابن الفقيه، البلدان، ص٥٠٣؛ الحمويّ، معجم البلدان، ج٣/ ص٨٨٧.
(٢٠٧) الطباطبائيّ، مكتبة العلّامة الحلّيّ، ص١٨٤.
(٢٠٨) المصدر نفسه، ص٢٤.
(٢٠٩) الشهيد الأول، الأربعون حديثًا، ص٢٤.
(٢١٠) الطباطبائيّ، مكتبة العلّامة الحلّيّ، ص١٤١.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن عليّ بن محمَّد بن عبد الكريم الجزريّ (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).

- اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر (بيروت، د.ت).

الإدريسيّ، محمَّد بن عبد الله (ت ٥٦٠هـ/ ١٠٦٤م).

- نزهة المشتاق في أختراق الافاق، مط: عالم الكتب (بيروت، ١٩٨٩م).

الإربلّيّ، شرف الدين أبي البركات بن أحمد اللخميّ (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م).

- تاريخ إربل المسمّى (نباهة البلد الخامل بمن ورده من الاماثل)، تح: سامي بن السيّد خمّاس الصفّار، منشورات وزارة الثقافة والإعلام (بغداد، ١٩٨٠).

الأزهريّ، محمَّد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م).

- تهذيب اللغة، تح: محمَّد عوض مرعب، مط: دار إحياء التراث العربيّ (بيروت، ٢٠٠١م).

الأصطخريّ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الفارسيّ (ت ٣٤١/ ٩٥٢م).

- مسالك الممالك، نشر دي غوية، مطبعة بريل (ليدن، ١٩٢٧م).

الأفنديّ، عبد الله الأصفهانيّ (ت ١٢٣٠هـ/ ١٨٢٤م).

- رياض العلماء وحياض الفضلاء، تح: السيّد أحمد الحسينيّ، مؤسّسة التاريخ العربيّ (بيروت، ١٩٨٢م).

الأمين، حسن.

- مستدركات أعيان الشيعة، مط: دار التعارف للمطبوعات (د.م، ١٩٨٧م).

الأمين، السيّد محسن.

- أعيان الشيعة، تح: حسن الأمين، مط: دار التعارف للمطبوعات (بيروت، د.ت).

الأنصاريّ، الشيخ مرتضى (ت ١٢٨١هـ/ ١٨٦٢م).

- الموسوعة الفقهيّة الميسّرة، مطبعة باقري (قمّ، ١٩٩٤م).

البابليّ، أبو الفضل حافظيان.

- رسائل في دراية الحديث، مط: دار الحديث للطباعة والنشر (قمّ، ٢٠٠٤م).

بحر العلوم، السيّد مهديّ (ت ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م).

- الفوائد الرجاليّة المسمّى بـ: رجال السيّد بحر العلوم، تح: محمّد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، مط: أفتاب (طهران، ١٩٤٣م).

البحرانيّ، يوسف بن إبراهيم بن أحمد (ت ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م).

- الحدائق الناظرة في أحكام العترة الطاهرة، تح: محمّد تقي الأيروانيّ، جماعة المدرسين في الحوزة العلميّة (قمّ، ١٩٥٧م).
- الكشكول فيما جرى على آل الرسول، منشورات الفجر للطباعة والنشر والتوزيع، مكتبة الآداب الشرقيّة (النجف، د.ت).
- لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، تح: السيّد صادق بحر العلوم، مط: النعمان (النجف، د.ت).

البروجرديّ، عليّ أصغر بن محمَّد شفيع الجابلقيّ (ت ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م).

- طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، مط: بهمن (قمّ، ١٩٨٩م).

البصريّ، أحمد بن عبد الرضا.

- فائق المقال في الحديث والرجال، تح: غلا تحسين قيصريّة، مطبعة ستارة (قمّ، ٢٠٠١م).

البكريّ، أبو عبيد عبد الله بن العزيز الأندلسيّ (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م).

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع، تح: مصطفى السقّا، ط٣، مط: عالم الكتب (بيروت، ١٩٨٢م).

التفريشيّ، مصطفى بن الحسين (ت ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م).

- نقد الرجال، تح: مؤسّسة أهل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مط: ستارة (قمّ، ١٩٩٧م).

الجبوريّ، عباس إبراهيم حمّادي.

- الحلّة في ميزان الرحّالة الأندلسيّ ابن جبير، مط: دار الصادق للطباعة والنشر (بابل، ٢٠٠٨م).

ابن جبير، أبو الحسين محمَّد بن أحمد الكنانيّ الأندلسيّ (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م).

- رحلة ابن جبير، مط: دار الشرق العربيّ (بيروت، ٢٠٠٧م).

جديديّ، محمَّد رضا.

- معجم مصطلحات الرجال والدراية، تح: محمَّد كاظم، مط: دار الحديث للطباعة والنشر (قمّ، ٢٠٠٣م).

ابن الجوزيّ، أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).

- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط٢، دار الكتب العلميّة (بيروت، ١٩٩٥م).

الجوهريّ، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد (ت ٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م).
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة، مط: دار العلم للملايين (بيروت، ١٩٨٦م).
الحائريّ، محمَّد بن جعفر المشهديّ (من أعلام القرن السادس الهجريّ/ الثاني عشر الميلاديّ).
- فضل الكوفة ومساجدها، تح: محمَّد سعيد الطريحيّ، مط: دار المرتضى (بيروت، د.ت).
- المزار، تح: جواد القيوميّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ (قم، ١٩٩٨م).
الحدّاد، سعد.
- مراقد الحلَّة الفيحاء، مط: دار الضياء (النجف، ٢٠٠٧م).
الحرّ العامليّ، محمَّد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م).
- أمل الآمل في علماء جبل عامل، تح: السيّد أحمد الحسينيّ، مكتبة الآداب (النجف، د.ت).
- تذكرة المتبحّرين في العلماء المتأخّرين، مط: الآداب (النجف، ١٩٦٥م).
الحسينيّ، أحمد.
- تراجم الرجال، مط: مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ (قم، ١٩٩٣م).
الخزرجيّ، ماجد عبد زيد.
- الحياة الفكريّة في الحلَّة في القرنين السابع والثامن الهجريّين (٦٠١-٨٠٠هـ). مركز بابل للدراسات الحضاريّة (د.م، د.ت).
الخطيب البغداديّ، أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).
- الكتابة في علم الدراية، تح: أحمد عمر هاشم، مط: دار الكتاب العربيّ (بيروت، ١٩٩٦م).
خليل، عماد الدين.
- ملاحظات في خطط الحلَّة في الحكم الجلائريّ، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، العدد الرابع (سنة ١٩٧٢م).
الخوانساريّ، محمَّد باقر الموسويّ (ت ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م).
- روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، مط: دار إحياء التراث العربيّ (بيروت، د.ت).
الخوئيّ، السيِّد أبو القاسم الموسويّ (ت ١٤١١هـ/ ١٩٩٠ م).
- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٥ (د.م،١٩٩٢م).
الذهبيّ، شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).
- معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، تح: بشار عواد وشعيب الأرناؤوط وصالح عباس (بيروت، ١٩٨٣م).
الرازيّ، محمَّد بن أبي بكر (ت ٧٢١هـ/ ١٣٢١م).
- مختار الصحاح، تح: أحمد شمس الدين، مط: دار الكتب العلميّة (بيروت، ١٩٩٤م).

الربيعي، هناء.
- أثـر علـماء الحلَّة في النشـاط الفكري لبلاد الشـام مـن القرن السـادس إلى أواخر القـرن الثامن الهجريّين، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية (بغداد، ٢٠٠٢م).
الزبيديّ، محمَّد مرتضى الحسينيّ (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م).
- تاج العروس من جواهر القاموس، مط: مكتبة الحياة (بيروت، د.ت).
الزركشيّ، بدر الدين محمَّد بن بهادر بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ/ ١٣٩١م).
- البحر المحيط في أصول الفقه، تح: محمَّد محمَّد ثامر، مط: دار الكتب العلميّة (بيروت، د.ت).
الزمخشريّ، جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م).
- أساس البلاغة، مط: دار مطابع الشعب (القاهرة، ١٩٦٠م).
ابن زهرة الحلبيّ، تاج الدين محمَّد بن حمزة الحسينيّ (كان حيًّا ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م).
- غايـة الاختصار في البيوتـات العلويَّة المحفوظة من الغبار، تح: محمَّـد صادق بحر العلوم، مط: الحيدريّة (النجف، ١٩٦٢م).
السبحانيّ، جعفر.
- تذكرة الأعيان، نشر: مؤسّسة الامام الصادق عليه السلام، مط: اعتماد (قم ١٩٩٨م).
ابن سعد، محمَّد بن منيع (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م).
- الطبقات الكبرى، مط: دار صادر (بيروت، د.ت).
ابن سعيد، يحيى بن أحمد الحلّيّ (ت ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م).
- الجامع للشرائع، تقديم: جعفر السـبحانيّ، مؤسّسة سيّد الشهداء عليه السلام العلميّة، المطبعة العلميّة، (قمّ، ١٩٨٤م).
ابن سيده، عليّ بن إسماعيل الأندلسيّ (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م).
- المخصّص، مط: دار احياء التراث العربيّ (بيروت، د.ت).
السيوريّ، جمال الدين بن عبد الله الحلّيّ (٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م).
- التنقيح الرائع لمختصر الشرائع، تح: عبد اللطيف الحسينيّ الكوهكمريّ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ العامّة، مط: الخيام (قمّ، ١٩٩٣م).
- السيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م).
- لب اللباب في تحرير الأنساب، مط: دار صادر (بيروت، د.ت).
الشريف الرضيّ، عليّ بن الحسن (ت ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م).
- المجازات النبويّة، تح: طه محمَّد الزينيّ، مكتبة بصيرتي (قمّ، د.ت).
الشمّريّ، د. يوسف كاظم جغيل.

- الحياة الفكريّة في الحلَّة خلال القرن التاسع الهجريّ، مط: دار التراث (النجف، ٢٠١٣م).
الشوكانيّ، محمَّد بن عليّ بن محمَّد (ت ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م).
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحقّ من علم الأصول (القاهرة ١٩٣٧م).
الصالح، صبحي.
- علوم الحديث ومصطلحة، مط: أمير (قمّ، ١٩٩٦م).
الصدر، السيّد حسن (ت ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م).
- تكملة أمل الآمل، تح: حسين عليّ محفوظ وعبد الكريم الدبّاغ وعدنان الدبّاغ، دار المؤرّخ العربيّ (بيروت، ٢٠٠٨م).
- نهاية الدراية، تح: ماجد الغرباويّ، مط: اعتماد (قمّ، د.ت).
ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوريّ (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)
- مقدّمة ابن صلاح، تح: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمَّد عويضة، دار الكتب العلميّة (بيروت، ١٩٩٥م).
ابن طاوس، رضيّ الدين عليّ بن موسى (ت ٦٦٤هـ/ ١٢٥٨م).
- اليقين باختصاص مولانا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين، مؤسّسة دار الكتاب، مط: نمونة (قمّ، ١٩٩٢م).
الطباطبائيّ، عبد العزيز جواد (ت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).
- مكتبة العلّامة الحلّيّ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث (قمّ، ١٩٩٥م).
الطباطبائيّ، السيّد عليّ (ت ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م).
- رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل، مؤسّسة النشر الإسلاميّ (قمّ، ١٩٩١م).
- خاتمة مستدرك الوسائل، تح: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث (قمّ، ١٩٩٤م).
الطبّاع، أياد خالد.
- منهج تحقيق المخطوطات، مط: دار الفكر (دمشق، ٢٠٠٣م).
الطريحيّ، محمَّد بن عليّ (ت ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م).
- مجمع البحرين، تحقيق: أحمد الحسينيّ، ط٢، مكتبة نشر التفاهم الإسلاميّ (قمّ، ١٩٨٧م).
آغا بزرك الطهرانيّ، محمَّد محسن (ت ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م).
- الأنوار الساطعة في المائة السابعة، تحقيق: عليّ نقيّ منزويّ، مط: دار إحياء التراث العربيّ للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت، ٢٠١٠م).
- الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، تح: عليّ نقيّ منزويّ، مط: دار إحياء التراث العربيّ للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت، ٢٠٠٩م).

- الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط٣، مط: دار الأضواء (بيروت، ١٩٨٢م).
- مصفى المقال في مصنّفي الرجال، صحّحه: أحمد نقيّ منزويّ، ط٢، دار العلوم (بيروت، ١٩٨٨م).

العامليّ، زين الدين عليّ بن أحمد، المعروف بـ: الشهيد الثاني (ت ٩٦٦هـ/ ١٥٥٨م).
- الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة، ط٢ (النجف، ١٩٧٧م).

العامليّ، محمّد بن مكّي، المعروف بـ: الشهيد الأول (ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م)
- الأربعين حديثًا، تح: مؤسّسة الإعلام المهديّ عليه السلام، مطبعة أمير (قم ١٩٨٦م).
- الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة، مؤسّسة النشر الإسلاميّ (قمّ، ١٩٩٦م).
- غاية المراد في شرح نكت الإرشاد، تح: رضا المختاريّ، مكتب الإعلام الإسلاميّ (قمّ، ١٩٩٣م).
- القواعد والفوائد، تح: السيّد عبد الهادي الحكيم (د.م، د.ت).

عبد التواب، رمضان.
- منهاج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين (القاهرة، ١٩٨٦م).

العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م).
- أرشاد الأذهان إلى أحكام الأيمان، مخطوط من مقتنيات مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ العامّة بمدينة قمّ تحت رقم (٤٤٠٨).
- أرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، تح: فارس الحسون، مؤسّسة النشر الإسلاميّ (قمّ، ١٩٨٩م).
- تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة، مخطوط من مقتنيات مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ العامّة بمدينة قمّ تحت رقم (١٥٥٦).
- تذكرة الفقهاء، مخطوط من مقتنيات مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ العامّة بمدينة قمّ تحت رقم (٣٧٤٥).
- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، مخطوط من مقتنيات مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ العامّة بمدينة قمّ تحت رقم (٦٦٥٦).
- قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام، مخطوط من مقتنيات مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ العامّة بمدينة قمّ تحت رقم (٦٧٣٢).
- قواعد الإحكام في معرفة الحلال والحرام، مؤسّسة النشر الإسلاميّ (قمّ،١٩٩٢م).
- مبادئ الوصول إلى علم الأصول، مخطوط من مقتنيات مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ العامّة بمدينة قمّ تحت رقم (٤).

- مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، ط٢، مؤسّسة النشر الإسلاميّ (قمّ، ١٩٩٢م).
ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن عليّ بن الحسين (ت ٨٢٨هـ/ ١٤٣٤م).
- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تح: محمّد حسن الطالقانيّ، ط٢، مط: الحيدريّة (النجف، ١٩٦٠م).
عيسى، أحمد مجيد.
- الدراسات في النجف، مجلّة آفاق نجفيّة (النجف، ٢٠٠٦م).
الغرباني، الصادق عبد الرحمن.
- تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، مط: مجمع الفاتح للجامعات (طرابلس، ١٩٨٩م).
أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن عليّ (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م).
- تقويم البلدان، تح: رينود وماك كوكين ديسلان، مط: دار صادر (بيروت، د.ت).
الفراهيديّ، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ/ ٧٩١م).
- العين، تح: مهديّ المخزوميّ وإبراهيم السامرائيّ، ط٢، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات (بيروت، ١٩٨٩م).
فخر المحقّقين، أبو طالب محمّد بن الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ (ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م).
- إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد، مط: العلميّة (قمّ، ١٩٦٧م).
الفضليّ، عبد الهادي.
- أصول الحديث، مؤسّسة أم القرى للتحقيق والنشر (بيروت، ٢٠٠٠م).
ابن فهد الحلّيّ، جمال الدين أبو العباس أحمد (ت ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م).
- المهذب البارع في شرح المختصر النافع، تح: مجتبى الصرافيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين (قمّ، ١٩٨٦م).
ابن الفوطيّ، كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن أحمد (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م).
- مجمع الآداب في معجم الألقاب، تح: محمّد الكاظم، مط: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ (طهران، ١٩٩٥م).
الفيّاض، عبد الله.
- الإجازة العلميّة عند المسلمين، مط: الإرشاد (بغداد، ١٩٦٧م).
- تاريخ التربية عند الإمامية وأسلافهم بين عهدي الصادق عليه السلام والطوسيّ، مط: أسعد (بغداد، ١٩٧٢م).
الفيروزآباديّ، محمَّد بن يعقوب الشيرازيّ (ت ٨٤١هـ/ ١٤١٧م).

- القاموس المحيط، مط: دار العلم للملايين (بيروت، د.ت).

القائينيّ، عليّ فاضل.

- معجم مؤلّفي الشيعة، مطبعة وزارة الإرشاد الإسلاميّ (طهران، ١٩٨٤م).

القلقشنديّ، أحمد بن عليّ (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م).

- صبح الأعشى في صناعة الأنشا، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلميّة (بيروت، د.ت).

القنوجيّ، صديق حسن.

- ابجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تح: عبد الجبار كار، مط: دار الكتب العلميّة (بيروت، ١٩٧٨م).

القمّيّ، الشيخ عباس محمَّد (ت ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م).

- الكنى والألقاب، مؤسّسة النشر الإسلاميّ (قمّ، ٢٠٠٤م).

الكجوريّ، مهديّ الشيرازيّ (ت ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م).

- الفوائد الرجاليّة، تحقيق: محمَّد كاظم رحمن ستايش، مط: دار الحديث للطباعة و النشر (قمّ، ٢٠٠٤م).

كحالة، عمر رضا.

- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط٢، مط: دار العلم للملايين (بيروت، ١٩٦٨م).

الكرمي، ناصر.

- الدرّ الزاهر في تراجم أعلام كتاب الجواهر، مط: محمَّد (قمّ، ٢٠٠٤م).

كمال الدين، السيّد هادي محمَّد.

- فقهاء الفيحاء وتطوّر الحركة الفكريّة في الحلَّة، مط: المعارف (بغداد، ١٩٦٢م)

النمازيّ، عليّ الشاهروديّ.

- مستدركات علم الرجال، مط: الحيدريّة (طهران، ١٩٩٣م).

النوريّ، الميرزا حسين الطبرسيّ (ت ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م)

- خاتمة مستدرك الوسائل، تح: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث (قمّ، ١٩٩٤م).

النوويّ، أبو زكريا يحيى بن شرف الدمشقيّ (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م).

- روضة الطالبين، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمَّد معوّض، دار الكتب العلميّة (بيروت، د.ت).

المامقانيّ، عبد الله (ت ١٣٥١هـ/ ١٩٩٢م).

- تنقيح المقال، تحقيق: محيي الدين المامقانيّ، مطبعة ستارة (قم ٢٠٠٥م).

المامقانيّ، محمَّد رضا.
- معجم الرموز والأشارات، مط: مهر (قمّ، ١٩٩٠م).
المجلسيّ، محمّد باقر (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م).
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار، ط٢، مؤسّسة الوفاء (بيروت، ١٩٨٢م).
ابن المطهّر، عليّ بن يوسف (ت ٧١٠هـ/ ١٣١٠م).
- العدد القوية لدفع المخاوف اليوميّة، تح: مهديّ الرجائي، مط: سيد الشهداء عليه السلام (قمّ، ١٩٨٧م).
معروف، ناجي.
- تاريخ علماء المستنصرية، ط٢ (بغداد، ١٩٦٥م).
ابن منظور، جمال الدين محمَّد بن مكرم (ت ٧١١هـ/ ١٣١١ م).
- لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، مط: دار الكتب العلميّة (بيروت، ٢٠٠٣م).
اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام.
- موسوعة طبقات الفقهاء، إشراف: جعفر السبحانيّ، مط: اعتماد (قم ١٩٩٧م).
لسترنج، كي.
- بلدان الخلافة الشرقيّة، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مط: الرابطة (بغداد، ١٩٥٤م).
المحقّق الحلّيّ، نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الهذليّ (ت ٦٧٦هـ-١٢٧٧م).
- شرائع الإسلام في معرفة الحلال والحرام، مخطوطة من مقتنيات مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ بمدينة طهران تحت رقم (٩٥٣٣).
- معارج الأصول، تح: محمَّد حسين الرضوي، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر، مط: سيّد الشهداء عليه السلام (قمّ، ١٩٨٢م).
- النهاية ونكتها، تح: مؤسّسة النشر الإسلاميّ (قمّ، ١٩٩١م).
ابن النديم، محمَّد بن أسحاق النديم المعروف بـ: أبي يعقوب الورّاق (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م).
- الفهرست، مط: دار المعرفة للنشر (بيروت، ١٩٧٨م).
النوريّ، الميرزا حسين الطبرسيّ (ت ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م).
- خاتمة مستدرك الوسائل، تح: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث (قمّ، ١٩٩٤م).
ونّاس، زمان عبيد.
- ملامح الحركة التعليميّة في الحلَّة منذ نشأتها حتّى نهاية القرن الثامن للهجرة، دار الصادق (بابل، ٢٠٠٦م).

اليافعيّ، عبد الله بن أسعد بن عليّ بن سليمان (ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م).
- مـرآة الجنـان وعبرة اليقظـان في معرفة ما يعتـبر من حوداث الزمـان، مط: دار الكتـب العلميّة (بيروت، ١٩٩٦م).
الحمويّ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).
- معجم البلدان، مط: دار إحياء التراث العربيّ (بيروت، ١٩٧٨م).

النَّحو الحِلّيّ بين الأثر والتأثُّر

Hillian Grammar between Impress and Affected

أ.د. هاشم جعفر حسين
جامعة بابل/ كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة

Prof. Dr. Hashim Jaafar Hussein

Babylon University\College of Human Sciences Education

ملخّص البحث

إنّ من بين العلوم التي ازدهرت في الحِلّة، قبل تمصيرها وبعد ذلك، علم النحو، إذ برز علماء كبار في هذا الميدان نفعوا وانتُفع بهم، ثمّ شهدت الحِلّة في القرون المتأخّرة وفادة علماء أعلام، كان لهم أثر كبير في نهضة الدرس النحويّ الحِلِّيّ، غير أنّ الضوء لم يسلّط كثيرًا على ذلك الأثر والتأثُّر، ولم يحظَ تراث هذه المدينة اللّغويّ والنحويّ بدراسات مستفيضة تكشف عن مكانته وعلوّ شأنه.

والبحث هنا يحاول إماطة اللثام عن جوانب مهمّة في مسألة الأثر والتأثّر في النحو الحِلِّيّ، وقد أفرد لها الباحث دراسة ضمّت مبحثين مقسّمين بحسب الزمن، إذ اختصّ أحدهما بدراسة الأثر والتأثّر قبل التمصير، وخلص إلى أنّ النحو الحِلِّيّ يعدُّ رافدًا مهمًّا من روافد الدراسات اللّغويّة والنحويّة في أوائل نشأتها، إذ عاصرت مدرسة الحِلّة النحويّة مدرستي البصرة والكوفة، وكان لعلمائها مساهمة كبيرة في نشأة مدرسة الكوفة، ذلك أنّ جملة من كبار العلماء في القراءات واللّغة والنحو في أوائل نشأة العلوم اللّغويّة هم من الحِلَّة أو من نواحيها. وبيَّن البحث أن لا مسوِّغ لعدم الاعتداد بأن يكون الرؤاسيّ النيليّ، أو معاذ الهرّاء النيليّ من مؤسِّسي مدرسة الكوفة.

وضُمِّن المبحث الآخر دراسة الأثر والتأثّر بعد التمصير، وكشف عن المسيرة العلميّة لجملة من العلماء الحِلِّيّين الذين كان لهم أثر نحويّ بارز في العراق والمدن الإسلاميّة، وبيّن ما كان من أثر كبير في الدرس الحِلِّيّ لقسم من العلماء الوافدين على الحِلَّة بعد القرن السابع الهجريّ.

Abstract

Among the sciences that flourished in Hilla, before it was established and then, was the syntax wherein many great scientists were emerged in this field, they helped others and they were utilized by them. In late centuries, great scholars arrived in Hilla, whom they had a significant impact on the renaissance of the syntax lesson in Hilla . However, the light did not shed much on that impress and affected, the syntax and linguistic heritage of Hilla city has not been subjected to an extensively studies that reveal its status and its importance.

This research tries to uncover the important aspects of impress and influence in Hilla›s syntax. The researcher has devoted two sections divided by time . One of them is specialized in studying the impress and influence before established the city . He concluded that Al-Hilli syntax is an important source of linguistic and grammatical studies in its early stages. Whereas Al-Hilla Syntax School coincided with the schools of Basra and Kufa. Hilla scientists had a significant contribution to establish Kufa's School.

As a group of senior scientists in the readings, language and grammar in the early origin of linguistic sciences are Hilla or in its aspects. whereas a group of senior scientists in readings, language and grammar in the early origin of language sciences are from Hilla or in its districts.

The research showed that it is not justified to not be considered Al-Ru'asi Al-Neili and Mu'adz bin Muslim Al-Harra Al-Neili whom they established Al-Kufa School.

The other topic dealt with the study of impress and affected after Hilla established . He revealed the scientific march of a group of scholars who have had a significant syntactic effect in Iraq and Islamic cities. He also revealed what was a major impact of Al-Hilli lesson for a group of scholars coming to Hilla after the seventh century AH.

توطئة

لـمّا انبثقَ نورُ الإسـلام في الجزيـرة العربيّة، وأرسـل الله تعالى نبيَّه محمّـدًا بن عبد الله ﷺ، ثـمّ امتـدَّ هذا النورُ إلى خـارج الجزيرة العربيّة، وصلَ فيما وصـلَ إليه العراق، فمـصَّرَ عُتبةُ بن غـزوان البصرة عام (١٥هـ)، ومَصَّرَ سـعدُ بن أبي وقّـاص الكوفة عام (١٧هـ)، ثمّ تشرَّفَـتِ الكوفةُ بأن اتّخذها الإمام عليّ بنُ أبي طالب عليه السلام عاصمةً للخِلافةِ الإسلاميةِ، فصارت الحِلّة امتدادًا للكوفة، وبقيَتْ مركزًا تجاريًّا بين الكوفة وبغداد التي اتّخذها العبّاسيّون من بعدُ عاصمةً لهم عام (١٣٢هـ).

وكان المَزيديون من بني أَسـد يسكنون على ضفاف نهر النيل، أحد فروع الفرات على مسـافة ٣٠ ميلًا من الحِلّة باتّجـاه بغداد، فرأوا أن يتّخذوها مركـزًا لإمارةٍ نشروا في ربوعهـا العدلَ بينَ الناس، وعُنُوا كثيرًا بنـشر العلم، فازدهرتِ الحِلّة في أيامهم، ونمت حركتها العلميّة بسرعة[١].

وقد ساعد عدم استباحة التتار لها في القرن السابع الهجريّ، بفضل حنكة علمائها[٢]، فضلًا عن قربها من المراكز الدينيّة المقدّسة في كربلاء والنجف، على أن تكون مصدرًا من مصادر الحفاظ على الثقافة العربيّة والإسلاميّة وخزائن الكتب والعلم والتاريخ، وقبلة للأنظار في المعرفة والفنون، في الوقت الذي غطّى الجهل الأقاليم العربيّة.

وكان من بين العلوم التي ازدهرت في الحِلّة- قبل تمصيرها وبعد ذلك- علم النحو، إذ بـرز علماء كبار في هذا الميدان نفعوا وانتُفع بهم، ثمّ شـهدت الحِلّة في القرون المتأخّرة

وفـادة علماء أعـلام، كان لهم أثر كبير في نهضـة الدرس النحويّ الحِـلِّيّ، غير أنّ الضوء لم يسـلَّط كثـيرًا على ذلك الأثـر والتأثُّر، ولم يحظَ تـراث هذه المدينة اللّغويّ بدراسـات مستفيضة تكشف عن مكانته وعلوِّ شأنه.

والبحث هنا يحاول إماطة اللثام عن جوانب مهمّة في مسألة الأثر والتأثّر في النحو الحِلِّيّ، وقد أفرد لها الباحث دراسـة ضمّت مبحثين مقسّمين بحسب الزمن، إذ اختصّ أحدهما بدراسـة الأثـر والتأثّر قبل التمصير، وضُمِّن الآخر دراسـة الأثـر والتأثّر بعد التمصير.

المبحث الأوَّل

الأثر والتأثُّر قبل تصيير الحِلَّة

عرف الدارسون قديمًا مذهبين في تقعيد أحكام اللغة ووضع قوانينها، هما المذهبان البصريّ والكوفيّ، وراح أصحاب الطبقات والتراجم يؤكدون هذه المذهبية. وانقسم النحويّون طائفتين تنهجان طريقين متباينين، وزاد هذا الانقسام التنافس السياسيّ بين البصرة والكوفة، وقرب الكوفيّين من الخلافة ورجال الدولة، وزاده أيضًا حماسة الحِجاجُ والجدل بين عقليّتين متغايرتين، إحداهما تنهج نهج القياس والمعياريّة، والأخرى تتّخذ السماع والوصفيّة شريعة عامّة لدراستها.

ولا يهمّنا هنا أن نفصِّل في هذا الخلاف، بل الذي يعنينا أن نُبيِّن أنّ أغلب الدارسين قديمًا وحديثًا لم يلتفتوا إلى أنّ هناك رافدًا مهمًّا من روافد هاتين المدرستين قد غذّى العلوم اللّغويّة بعلماء كبار، كان لهم أثر في تأصيل اللبنات الأولى لقواعد اللغة، ذلك الرافد هو مدرسة الحِلّة العلميّة التي عاصرت تلكما المدرستين وكان لعلمائها مساهمة كبيرة في نشأة مدرسة الكوفة، فقد أثبتت بعض الدراسات الحديثة عن مدينة الحِلّة أنّ جملة من كبار العلماء في القراءات واللّغة والنحو في أوائل نشأة العلوم اللّغويّة هم من الحِلّة أو من نواحيها، ولاسيّما ناحية النيل[٣] التي برز فيها أكابر العلماء، ومنهم حمزة بن حبيب الزيّات النيليّ (ت ١٥٠ أو ١٥٨ هـ) وهو واحد من القرّاء السبعة، وكذلك أبو مسلم معاذ الهرّاء النيليّ (ت ١٨٧ هـ) عمّ أبي جعفر الرؤاسيّ النحويّ النيليّ (ت ١٨٧ هـ)، وهما

من موالي محمَّد بن كعب القرضيّ المُقرِئ المُحدِّث (ت١٠٨هـ)[٤]. وليس خافيًا أنّ رأس مدرسة الكوفة (الكسائيّ) قد تلمذ على أبي جعفر الرؤاسيّ وعمّه الهرّاء[٥]. ومنه يتّضح أنّ النيل قد رفدت مدرسة الكوفة بأساتذة كبار، كان لهم الفضل على أكابر مؤسّسي منهجها اللّغوي والنحويّ، وهو منهج قام على اتّخاذ القراءات القرآنيّة والمسموع من لغات العرب أصلًا للتشريع اللغويّ.

ويعضد هذا الأثر والتأثر أنّ الحِلّة مجاورة للكوفة، وهما يقعان في إقليم واحد، بل إنّ الكثير من نواحي الحِلّة كانت تابعة لإقليم الكوفة، ثمّ إنّ الروابط القبليّة بين المدينتين قويّة، إذ كان يسكن المدينتين قبائل أسد[٦]، وهذا يُفسِّر لنا التبادل العلميّ والمعرفيّ بين علماء الحِلّة والكوفة، فلا غرابة أن يدرس الكسائيّ على الهرّاء والرؤاسيّ، ولا مسوِّغ لعدم الاعتداد بأن يكون الرؤاسيّ النيليّ، أو أبو مسلم معاذ الهرّاء النيليّ، مَن أسّس مدرسة الكوفة، بحجّة أنّ هذين لم يُؤثَر عنهما إرث لغويّ أو نحويّ أو صرفيّ[٧]، ذلك أنّ هذا الحكم ينطبق على جملة من علماء المدرستين الأوائل، ممّن لم يُؤثَر عنهم إلّا نُقول في بطون الكتب، كعبد الله بن أبي إسحاق (ت ١١٧هـ)، وعيسى بن عمر (ت ١٤٩هـ)، وأبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ)، وغيرهم. فحال الرؤاسيّ والهرّاء كحال هؤلاء، وقد نقلت الكتب روايات عن تلمذة الكسائيّ لهما في النحو، وتكلّمت على آراء الهرّاء، ومن ذلك ما قاله السيوطيّ (ت ٩١١هـ) في سبب تعلّم الكسائيّ النحو على كبر، إذ قال: إنّ الكسائيّ: «سأل عمّن يُعلِّم النحوَ، فأُرشِد إلى معاذ الهرّاء، فلزمَه حتّى أنفد ما عنده، ثمّ خرج إلى البصرة، فلقي الخليل، وجلس في حلقته»[٨]. ونقل السيوطيّ عن ابن كيسان (ت ٢٩٩هـ) قولًا لمعاذ الهرّاء في لام الابتداء، فقال: «قال ابن كيسان أُخِّرت لِئَلَّا يبطل عمل إنّ لو وليتها، لأنَّها تقطع مدخولها عمّا قبله، وَذهب معاذ الهرّاء وثعلب إِلى أَنَّها جِيءَ بها بِإِزاءِ الباء فِي خَبَرها، فقولك: إِنّ زيدًا منطلقٌ، جواب: ما زيدٌ مُنْطلقًا،

وَإِنّ زيدًا لمنطلقٌ، جَوَاب: ما زيدٌ بمنطلقٍ...»[٩].

ونقل عبد القادر البغداديّ بعض آراء الهرّاء اللّغويّة والنحويّة فقال: «وَسُئِلَ معاذ الهرّاء عَن أشعر النّاس فقالَ: من الجاهليّين امْرُؤ الْقَيْس وَزُهَيْر وعبيد بن الأبرص، ومن الإسلاميّين الفرزدق وجَرِير والأخطل. فَقيل له: يا أَبَا مُحَمَّد، مَا رَأَيْنَاك ذكرت الكُمَيْت؟ قال: ذاك أشعرُ الأَوَّلين والآخرين»[١٠]. وقال أيضًا: «حكى معاذ الهرّاء وهو من شُيُوخ الكوفيّين: جعلتُه فِي متى كُمِّي. انْتهى. ومتى هُنَا فِيما نَقله معاذ لا تحْتَمل غير معنى (وَسْطَ)، بِخِلاف مَا نَقله الشَّارِح المُحَقّق عَن أبي زيد، فإِنَّه يحْتَملهُ وَيحْتَمل معنى فِي»[١١].

أمّا أبو جعفر الرؤاسيّ فهو تلميذ عيسى بن عمر في البصرة، قدم إلى الكوفة وأنشأ مدرستها، له من الكتب والتصانيف: الابتداء الكبير، والتصغير والوقف، ومعاني القرآن، والوقف والابتداء الصغير، وأشهر كتبه كتاب (الفيصل) الذي أرسل الخليل بن أحمد الفراهيديّ من البصرة بطلبه، فبعثه إليه، وكان كتابه هذا معروفًا مُقدَّمًا عند أهل الكوفة. وتعلّم على يديه الكسائيّ والفرّاء، وقد روى الفرّاء كثيرًا من الأخبار عنه[١٢]، وقيل: إنّ سيبويه كان إذا ذكر في كتابه: «قال الكوفيّ، فإنّه لا يقصد إلّا الرؤاسيّ»[١٣].

ثمّ تسكت كتب التاريخ والتراجم عن ذكر جهود علماء الحِلّة في الدرس اللغويّ والنحويّ حتّى نصل إلى أوائل القرن السادس الهجريّ، فتظهر مجموعة مميّزة من لغويي الحِلّة، ممّن يمّموا شطر مدينة بغداد- وكانت قِبلة الدارسين يومئذٍ- فدرسوا على كبار علمائها، ثمّ آبوا إلى مدينتهم، يُدرِّسون فيها على منهج البغداديّين الذي يمتزج فيها علم البصرة والكوفة، ليُنتج مذهبًا لغويًّا اختياريًّا قائمًا على التحقيق والتدقيق في قبول الآراء على وفق الأدّلة العلميّة، لا على أساس التعصّب لأحد المذاهب أو إحدى الشخصيّات ذات الحظوة العلميّة. فخالف الحِلِّيُّون بذلك منهجهم الذي ساد دراستهم في أوائل

أمرهم، إذ كانوا كوفيّين خُلّص. ومن أشهر علماء تلك الحقبة ممّن يعدّون مؤسّسين لمرحلة التأصيل للنهضة الفكريّة واللغويّة في الحِلّة: هبة الله بن عليّ بن محمد بن حمزة بن محمَّد الحسنيّ النيليّ، المعروف بابن الشجريّ (ت ٥٤٢هـ)، وخزيمة بن محمَّد النيليّ الأسديّ (ت ق٦هـ)، ومحمَّد بن عليّ بن أحمد النحويّ النيليّ، المعروف بابن حُمَيدة (ت ٥٥٠هـ)، وغيرهم.

وعُدّ القرن السابع الهجريّ مرحلة النضوج والازدهار للدراسات العلميّة المتنوّعة في الحِلّة[١٤]، ومنها الدرس اللغويّ، فكانت حلقات العلماء تكثر في المساجد والمشاهد المشرّفة وبيوتات العلماء، والمداس الدينيّة، فيجتمع الطلاب بشيوخهم في مسجد مقام صاحب الزمان عليه السلام، ومقام ردّ الشمس. وفي دار الشيخ عميد الرؤساء هبة الله بن حامد (ت ٦١٠هـ)، ودار الشيخ عليّ بن بطريق (ت ٦٤٢هـ). وفي مدرسة الشيخ ابن ادريس الحِلّيّ (ت ٥٩٨هـ)، ومدرسة يحيى بن سعيد الهُذليّ (ت ٦٨٩هـ)، والمدرسة الزينيّة في محلّة الجامعين، وغير ذلك. ومن أشهر علماء الحِلّة في تلك الحقبة: نصر بن عليّ بن منصور النيليّ، المعروف بالخازن (ت ٦٠٠هـ). وعليّ بن الحسن بن عنتر بن ثابت الحِلّيّ، المعروف بشُمَيم (ت ٦٠١هـ)، وورّام بن أبي فراس بن عيسى الحِلّيّ (ت ٦٠٥هـ)، وغيرهم.

أمّا القرن الثامن فشهد قمّة ازدهار مدرسة الحِلّة العلميّة، إذ أكمل العلّامة الحِلّيّ، ومعاصروه من أكابر العلماء، ما بدأه أسلافهم وأساتذتهم، كالشيخ الطوسيّ والشيخ ابن ادريس الحِلّيّ، والخواجة نصير الدين الطوسيّ، والمحقّق الحِلّيّ، فأتمّوا صرح البناء، وغدت الحِلّة في عصرهم قبلة أنظار طالبي العلم، يفدون إليها من كلّ صوب قريب أو بعيد، ومن أشهر هؤلاء العلماء: الحسن بن عليّ بن داود النيليّ (ت ٧٠٧هـ)، ومحمَّد بن عليّ بن محمَّد الجرجانيّ الحِلّيّ (ت ٧٢٠هـ)، والحسن بن سديد الدين يوسف، المعروف بالعلّامة الحِلّيّ (ت ٧٢٦هـ)، وغيرهم. وعلى الرغم من اضطراب الأوضاع السياسيّة في

العراق عمومًا، بما في ذلك مدينة الحِلّة في القرن التاسع الهجريّ، إذ وقعت تحت الاحتلال المغوليّ[١٥] لم يمنع ذلك من استمرار حركة الفكر والعلم في الحِلّة، فبرز في تلك الحقبة علماء كبار، أغنوا المكتبة العربيّة بمؤلفاتهم ومصنّفاتهم في العلوم المتنوّعة، ومنها علوم اللغة، والتفسير، وعلوم القرآن، والأدب، وغير ذلك، ومن هؤلاء: رجب بن محمَّد بن رجب البُرْسِيّ الحِلِّيّ (ت بعد ٨١٣هـ)، والحسن بن محمَّد بن راشد الحِلِّيّ (ت ٨٣٠هـ) وأحمد بن شمس الدين محمَّد بن فهد الأسديّ الحِلِّيّ (ت ٨٤١هـ)، وغيرهم.

أمّا في القرن العاشر الهجريّ فشهدت الحِلّة أنواعًا من الفتن والاضطرابات الداخليّة، وحروبًا وغارات خارجيّة، قاست الحِلّة على أثرها الويلات وعانى أهلها الشدائد المعضلات، فتسبّب ذلك بخمول العطاء العلميّ، وتضاؤل النتاج الفكريّ، ولم تكد المصادر والتراجم تنصّ على عالم بارز في عصر الحِلّة ذاك[١٦]، ولم نعثر من اللّغويّين البارزين بعد طول تأمل إلّا على إبراهيم بن عليّ بن الحسن بن محمَّد بن صالح الكفعميّ الحِلِّيّ (ت ٩٠٥هـ) الذي كان له جهد مميّز في الدرس اللّغويّ، يدلّ على ذلك مؤلّفاته اللّغويّة، والنحو، وغريب القرآن.

ثمّ بدأت الحركة العلميّة تتعافى شيئًا فشيئًا في القرن الحادي عشر الهجريّ[١٧]، وبرز في الحِلّة حينذاك عالم فاضل جليل، هو السيّد حسين بن كمال الدين بن الأبزر الحسينيّ الحلِّيّ (ت بعد ١٠٩٧هـ) الذي ظهر نشاطه جليًّا في الفقه والأصول وعلوم الحديث والرجال، فضلًا عن تفوّقه في ميداني الأدب والشعر، أمّا ما يختصّ باللّغة، فقد ألّف في النحو، والصرف، وعلوم القرآن.

واستمرت الحركة العلميّة في وتيرة متصاعدة في القرن الثاني عشر الهجريّ[١٨]، وظهر عدد من علماء النحو واللّغة، وكانت دار الشيخ أحمد بن حسن بن عليّ الحِلِّيّ، المعروف بالشيخ أحمد النحويّ (ت ١١٨٣هـ)، مدرسة علميّة مميّزة.

وشهدت الحِلّة في القرن الثالث عشر الهجريّ عناية كبيرة بالدرس اللغويّ والنحويّ، فبرز فيها مجموعة من اللغويّين المجتهدين والنحويّين البارزين، يتقدّمهم في ذلك السيّد صادق الفحّام، وآل النحويّ، وآل سليمان الكبير المزيديّ.

وكان القرن الرابع عشر الهجريّ امتدادًا لسابقه، فظهر فيه لغويّون ونحويّون حِلِّيُّون مميّزون، منهم: محمَّد بن صالح الحِلِّيّ (ت ق١٤هـ)، وباقر بن السيّد هادي بن صالح القزوينيّ الحِلِّيّ (ت ١٣٣٣هـ)، ومحمَّد بن مهديّ بن حسن بن أحمد القزوينيّ الحِلِّيّ (ت ١٣٣٥هـ).

ولم يخلُ القرن الخامس عشر الهجريّ من علماء أفذاذ موسوعيّين، صنّفوا في مجالات علميّة مختلفة، وكان للميدان اللغويّ حصّة بارزة في نتاجهم. وقد برزت في هذا القرن ظاهرة التأصيل لتاريخ الحِلّة العلميّ، وانبرى لهذه المهمة علماء أعلام من أهل الحِلّة، ويمكن للمتتبّع أن يلحظ ذلك بوضوح بقراءة السيرة العلميّة لجملة من علماء هذه الحقبة، منهم: مسلم بن حمّود العزّام بن ناصر العالم الحِلِّيّ (ت ١٤٠١هـ)، ومحمَّد تقي بن السيّد محسن بن السيّد عليّ الجلاليّ الحِلِّيّ (ت ١٤٠٢هـ)، وهادي بن حمد بن فاضل بن حمد الحِلِّيّ المعروف بالسيّد هادي كمال الدين (ت ١٤٠٦هـ)، وغيرهم.

المبحث الثاني

الأثر والتأثُّر بعد تمصير الحِلَّة

المطلب الأوَّل: الأثر النحويّ

حمل كثيرٌ من علماء الحِلّة علومهم إلى بلدان كثيرة ومتنوّعة، فنشروا اسم مدينتهم وشرّفوها حين تُذكر محافل العلم والعلماء. وسندرس في هذا المبحث جزءًا من السيرة العاطرة لبعض هؤلاء الأعلام الذين ذاع صيتهم في المدن والحواضر الإسلامية الأُخر، ونسلّط الضور على جهدهم العلميّ البارز، وأثرهم المَيّز، مرتّبين بحسب سنيِّ وفياتهم:

هبة الله ابن الشَّجَريّ (٤٥٠-٥٤٢هـ)

هبة الله بن عليّ بن محمَّد بن حمزة بن محمَّد بن عبد الله بن حسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام الهاشميّ العلويّ الحسنيّ، يُكنّى بابن الشجريّ، وبأبي السعادات، ويُلقب ابن الشجريّ بضياء الدين، وبالعلّامة، وبالشريف[١٩].

وهو علم من أعلام الحِلّة الذين تفتخر بهم مدنهم، ولد في النيل من قرى الحِلّة، في رمضان سنة خمسين وأربعمئة. إذ سكنت النيل في تلك الحقبة وقبلها عوائل علويّة منهم بنو الشجريّ[٢٠]، ونبغ منهم السيّد هبة الله، وعُدّ من علماء النيل البارزين، هاجر إلى بغداد لذلك لُقِّب بالبغداديّ، وحظي هناك بمكانة علميّة مرموقة حتّى إنَّه تولّى نقابة

الطالبيّين بالكرخ، وهو منصب دينيّ رفيع يكون لمن يتولّاه رعاية شؤون أتباعه وتقسيم الأموال عليهم.

وظهر أثره العلميّ بارزًا، فدرّس النحو والأدب ببغداد سنين طوالًا، ودرس عليه فيها علماء الحِلّة، ومنهم محمَّد بن جِيا الحِلِّيّ (ت ٥٧٩هـ)، وصنّف ببغداد المصنّفات النافعة. وتوفّي فيها في منتصف القرن السادس الهجريّ[٢١].

مكانته العلميّة

أنطقت الخصال العلميّة المتنوعة لابن الشجريّ ألسنة مادحيه وكانوا من كبار العلماء والمؤرّخين، فقال فيه كمال الدين عبد الرحمن بن محمَّد الأَنْباريّ (ت ٥٧٧هـ): «شيخنا أَبو السَّعاداتِ كان فَرِيْد عصره، ووحيد دَهْره في علم النَّحْو، أَنحَى مَنْ رَأَينا، وَآخِرَ مَنْ شاهدنا مِنْ حُذَاقِهِم وَأَكَابِرِهِم، وعنه أَخذتُ النَّحْو، وكانَ تَامّ المَعْرِفَة بِاللُّغَةِ، صَنَّفَ، وَأَملَى كتاب الأمالي وهو كتاب نفيس. كثير الفائدة، يشتمل على فنون من علوم الأدب. وكان فصيحًا حلو الكلام، حسن البيان والإفهام، وقورًا في مجلسه، ذا سمت حسن، لا يكاد يتكلَّم في مجلس بكلمةٍ إلّا وتتضمّن أدبَ نفسٍ، أو أدبَ درسٍ»[٢٢]. وترجم له ابن خلِّكان (ت ٦٨١هـ) بقوله: «كان إمامًا في النحو واللّغة وأشعار العرب وأيّامها وأحوالها، كامل الفضائل، متضلّعًا من الآداب، صنّف فيها عدّة تصانيف»[٢٣]. وذكره المحقِّق عبّاس القمّيّ فقال: كان رحمه الله من أكابر علمائنا الإماميّة ومشايخهم، ومن أئمّة النحو واللّغة وأشعار العرب[٢٤].

ويتّضح أثره العلميّ بارزًا في تلمذة كبار العلماء عليه، فقد أقرأ النحو والأدب سبعين سنة، وأخذ عنه في هذه المدّة الطويلة كثيرٌ من الطلبة، منهم[٢٥]:

١. أبو منصور محمَّد بن عليّ بن إبراهيم بن زبرج العتابيّ النحويّ (ت ٥٥٦هـ).

٢. أبـو الغنائم حبشيّ بن محمَّد بن شـعيب الشـيبانيّ النحويّ الواسـطيّ الضرير (ت ٥٦٥هـ).

٣. عبد الله بن أحمد بن الخشّاب (ت ٥٦٧هـ) مؤلّف كتاب (المرتجل).

٤. أبو الحسـن عـليّ بن عبد الرحيم بن الحسـن المعـروف بابن العصّـار اللّغويّ (ت ٥٧٦هـ).

٥. عبـد الرحمن بـن محمَّد أبو الـبركات الأنباريّ، صاحب كتـاب (الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريّين والكوفيّين).

٦. محمَّد بن الحسين بن الصبّاغ النحويّ اللّغويّ (ت ٥٨٤هـ).

٧. تاج الدين أبو اليُمن زيد بن الحسن الكنديّ (ت ٦١٣هـ).

وقد ترك لنا ابن الشـجريّ تراثًا لغويًّا مميّـزًا، كان له أثر بين العلماء والطلّاب، وممّا ذكرته التراجم له من الكتب[٢٦]:

١. الأمـالي: طُبع ناقصًا في سـنة (١٣٤٩هـ) بحيدر آباد في الهنـد بجزأين، وطُبع مـرّة أخرى من دون ذكر تاريـخ الطباعة. وحَقّق القسـم الأخير منه الدكتور حاتم صالح الضامن، وطُبع في سـنة (١٩٨٤م) ببيروت باسم (ما لم يُنشر من الأمالي الشـجريّة)، وأعاده في ضمن كتابه (الأمالي)، ويضمّ بقية المجلس ٧٨ حتّى المجلس ٨٤.

٢. الحماسـة: تضمّ مختارات من أفضل الشعر وجيّده لشعراء فحول من العصرين الجاهـليّ وصدر الإسـلام والعصرين الأمويّ والعبّاسيّ، نحـا فيها منحى أبي تمّام والبحتريّ في حماسـتيهما. ويعتقد بعضهم أنّ هذه الحماسـة من أجلّ كتب

الحماسة، حقّقها المستشرق الألمانيّ فريتس كرنكو، وطُبعت بحيدر آباد في الهند سنة (١٣٤٥هـ) وحقّقها غيره وطُبعت بدمشق سنة (١٩٧٠هـ).

٣. مختارات شعراء العرب: تضمّ خمسين قصيدة من القصائد الشهيرة لشعراء من العصر الجاهليّ والمخضرمين، طُبعت طباعة حجرية بالقاهرة في سنة (١٣٤٤هـ)، وحقّقها عليّ محمَّد البجاويّ وطُبعت ثانية هناك في سنة ١٩٧٥م.

٤. منظومة ابن الشجريّ: طُبعت بالقاهرة سنة (١٣٣٠هـ).

ويوجد في برلين إلى جانب ذلك مخطوطة لمعجم في الألفاظ المشتركة، ربّما كانت الكتاب الذي ذكره ياقوت باسم (ما اتّفق لفظه واختلف معناه).

وتُنسب إلى ابن الشجريّ كتب أخرى هي:

١. الانتصار.

٢. شرح التصريف الملوكيّ لابن جني.

٣. شرح على كتاب اللّمع لابن جني.

شُمَيم الحِلّيّ (ت ٦٠١هـ)

عليّ بنِ الحَسَنِ بنِ عَنتَرَ (أو عنترة) بنِ ثابتٍ المكنّى بأبي الحَسَنِ، المعروف بشُمَيم الحِلّيّ بالتصغير، والمُلقَّب بمُهَذَّبِ الدين. والمُشتَهر بـ(شُمَيْم)، كـ(زُبَيْر) على زنة التصغير، وقد نُقل عنه في سبب توصيفه بهذا الوصف ما يُدلّ إلى أنّه مأخوذ من كثرة الشَّمِّ[٢٧].

ولد شُمَيم عام (٥١١هـ) في مدينة الحِلّة المزيديّة. وقضى شطرًا من حياته في مدينتهِ الحِلّة، وتلقّى مبادئ العلوم فيها، ثمّ رحل إلى بغداد فتعلَّم اللّغة والنحو والأدب على كبار علمائها، وقال الشعر حتّى صار أديبًا عالمًا خبيرًا به، وأتقن النحو وألّف فيه. ثمّ

توجّه إلى الموصل ولم يقم فيها طويلًا، ثمّ رحل إلى الشام، واستوطن حلب ثمّ دمشق، ودرّس فيها النحو وبرع فيه حتّى اشتُهر به فلُقِّب هناك بالنحويّ، وتبحّر في علم الصرف، وأتقن علوم البيان والبديع والمعاني، وكذلك علم العروض، وحذق في علوم الفقه، والأصول، والمنطق، والكلام. وكان ناقدًا لغويًّا مميّزًا، أتقن الألغاز اللّغويّة[٢٨]. تنقّل شميم بين الموصل وبلاد الشام وديار بكر، إلى أن استقرّ أخيرًا في الموصل عن عمر يزيد على تسعين سنة، ولم يزل فيها حتى وافاه أجله. وكان لا يُعاشِرُ إلّا العلماءَ والطلّابَ ولا يأبَهُ بمَنْ يزورُهُ مهما كانت منزلتُهُ[٢٩].

مكانته العلميّة

كان شُمَيمُ الحِلِّيّ من أبرز أدباء القرن السادس الهجريّ وشعرائه، عالمًا بالنحو، لغويًّا فاضلًا، إلى جانب كونهِ شاعرًا، له خبرة واسعة بأشعار العرب، وله مناظرات مع أكابر علماء عصره، وكان له مجلس في مسجد الخضر بالموصل يحضره العلماء وطلبة العلم. وما دخل بلدًا إلّا اجتمع به طلّاب العلم، ينهلون من معين علمه.

وكان معتدًّا بعلميّته غاية الاعتداد، فلم يكن راضيًا إلّا عن ثلاثة: المتنبي (ت ٣٥٤هـ) في المدح خاصّة، وابن نباتة (ت ٤٧٤هـ) في الخطب، والحريريّ (ت ٥١٦هـ) في المقامات. ونقل عنه ياقوت الحمويّ- وقد قصده طلبًا لما عنده من معارف-: إنّ الأوائل جمعوا أقوال غيرهم وأشعارهم وبوّبوها، وأنا كُلُّ ما عندي من نتاج أفكاري، وكنت كلّما رأيت الناس مجمعين على استحسان كتاب في نوع من الأدب، استعملت فكري وأنشأت من جنسه ما أدحضُ به المتقدِّم، فمن ذلك أنَّ أبا تمام جمع أشعار العرب في حماسته وأنا عملتُ حماسةً من أشعاري، ثمّ رأيت الناس مجمعين على تفضيل أبي نواس في وصف الخمر فعملت كتاب الخمريّات من شعري، ولو عاش أبو نواس لاستحيى أنْ يذكر شعر

نفسه لو سمعها. ورأيت الناس مجمعين على خُطبِ ابن نباتة فصنّفت كتاب الخطب.

وقد كان ياقوت التقاه بالموصل ووصفه بالنحويّ، اللّغويّ، الشاعر، صاحب التصانيف الكثيرة النافعة، وبيّن أنّ أهل الموصل كانوا مجمعين عليه بالفضل والعلم، وأنّه قد دارت بينه وبين شميم محاورة علميّة ظريفة أظهر فيها الشيخ براعته العلميّة وملكاته الشعريّة[٣٠]. وترجم له ابن خلكان بقوله: «كان أديبًا فاضلًا خبيرًا بالنحو واللّغة وأشعار العرب، حسن الشعر، وكان جمّ الفضائل، اشتغل ببغداد على أبي محمّد بن الخشّاب ومَن هم في طبقته من أُدباء ذلك الوقت، وله عدّة تصانيف»[٣١]. ونعته المحقّق عبّاس القمّيّ، بالحِلِّيّ الشيعيّ النحويّ، اللّغوي، الشاعر، الفاضل، الأديب، صاحب مصنفات جمّة في مطالب مهمّة، كالحماسة، والمنايح في المدايح، وشرحه على المقامات، وعلى لمع ابن جنّي، وعلى الحماسة، وغير ذلك[٣٢].

أمّا عن أثره العلميّ من حيث المؤلّفات، فقد كان شميم غزير التأليف، لم يترك فنًّا من فنون العربيّة إلّا كتب فيه، فضلًا عن كتبه الفقهيّة وغيرها، وقد استقصى الدكتور عباس هاني الچرّاخ في كتابه (شميم الحِلِّيّ حياته وشعره) كتب شُميم، فأحصى منها أربعين كتابًا، وما ذكره له من الكتب اللّغويّة[٣٣]:

١. الخطب. وهو مرتّب على حروف المعجم
٢. متنزّه القلوب في التصحيف.
٣. المحتَسَب في شرح الخطب.
٤. المخترَع في شرح اللّمع.
٥. مناخ المُنى في إيضاح الكُنى.
٦. النكت المعجمات في شرح المقامات.

السيّد صادق الفحّام (١١٢٤هـ-١٢٠٥هـ)

السيّد صادق بن عليّ بن الحسين بن هاشم بن عبد الله بن هاشم الأعرجيّ الحسينيّ، الحِلّيّ، النجفيّ، المُكنّى بأبي أحمد، وبأبي المحاسن، وبأبي النجا أو النجاة، والمُلقَّب الفحّام. وورد نسبه في بعض المصادر: صادق بن محمَّد بن الحسن بن هشام بن عبد الله الحسينيّ[٣٤].

ولد السيّد صادق الفحّام في قرية (الحُصينَ) من قُرى الحِلّة الجنوبيّة، في الجانب الشرقيّ من شط الحِلّة على بعد ثمانية أميال جنوب الحِلّة، وعُرِفَت هذه القرية قديمًا بـ(حصن سامة)، وهكذا وردت في مقطوعة من شعره أرسلها إلى تلميذه قال فيها:

ولي جسدٌ في حِصنِ سامة موثق وقلبٌ بأكناف الغريّ رهينُ

ينتهي نسبه إلى عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، ولقبُ الفحّام ليس له، وإنَّما لأبيه أو لجدّه، ولم يذكر العلماء منشأ هذا اللقب الذي صار لقبًا لأولاده وأحفاده الذين هم في النجف والحِلّة والشاميّة إلى يومنا هذا[٣٥].

درس مبادئ العلوم والمعارف على علمائها في القرن الثاني الهجريّ، ومن ثمّ سافر إلى النجف الأشرفِ عام (١١٥٦هـ) لِيُتمَّ دراسة الفقه وأصوله عند جملة من مشاهير علمائها. وبعد أن أتقن وأجاد، صار إمامًا في العربيّة، محقِّقًا، أديبًا، شاعرًا، واشتهر في زمانه بشيخ الأدب، وبقاموس لغة العرب، لأدبه الغزير وإحاطته بعلوم العربيّة.

بان أثره واضحًا في تلميذيه العالمين الجليلين: السيّد محمَّد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ)، وشيخ الطائفة جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨هـ)، وكانا يحتفظان له بحقّ الأستاذية ويعرفان مقامه الرفيع فيقبّلان يده حتّى بعد أن أصبحا مرجعين وصارت لهما الرئاسة، وكان يعبِّر الفحّام عنهما بالولدين الأكرمين[٣٦].

مكانته العلميّة

السـيّد الفحّـام من فضلاء العلـماء، كان فقيهًا صالحًا، أديبًا شـاعرًا رائقَ الشـعر. حصل على درجة الاجتهاد، وأصبح عالمًا يُشـارُ إليـه بالبنانة، وجمع مع العلوم الشرعيّة الإحاطة باللغة والأدب والتزوّد منه حتى عُرف بشـيخ الأدباء، وجرت بينه وبين أدباء عـصره مسـاجلات ومطارحات، وممّن سـاجله وقال فيه شـعرًا تلميذه الشـيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء.

أثنى عليه الأمين العامليّ بقوله: «كان الفحّام إمامًا في العربيّة، ولاسـيما اللّغة حتّى دُعِـي بـقاموس لغـة العـرب»[٣٧]. وترجم له الشـيخ اليعقوبيّ بترجمة طويلـة مفصّلة، أثنـى فيها على علمه وخلقه ومؤلّفاتـه[٣٨]. وترجم له العلّامة الطهرانيّ ذاكرًا أسـاتذته وتلاميـذه وما قاله فيه العلـماءُ، من أنّـه «كان نحويًّا، لغويًّا، عروضيًّـا، عالِـمًا، فاضلًا، شاعرًا، بليغًا»[٣٩]، وممّا تركه لنا من إرثه اللّغويّ[٤٠]:

١. الدرّة النجفيّة في علم العربيّة.

٢. شرح شواهد ابن الناظم.

٣. شرح شواهد قطر الندى لابن هشام.

المطلب الثاني: التأثُّر النحويّ

كان القرن السابع والقرن الثامن والقرن التاسع أخصب القرون العلميّة في الحِلّة، إذ ازدهرت العلوم الدينيّة والعلوم اللّغويّة والعلوم الأدبيّة، فضلًا عن علوم أُخَر متنوّعة، فكثُر فيها المحدِّثون والمفسّرون والفقهاء، واللّغويّون والشـعراء، والفلاسفة والمناطقة، وأصحاب الكلام، والرجاليّون. وممّا ينقله الرواة في كتبهم أنّه نشأ فيها سبعمئة مجتهد في

عصر واحد. وقيل في ما قيل: إنّ مَن لم يدرس الفقه في الحِلّة فليس بفقيه[٤١].

وقد استقطب ذلك الاستقرار وتلك النهضة العلميّة علماء كُثُر في اختصاصات شتى، وفدوا إلى الحِلّة التدريس، فكان لهم أثر بارز في نهضتها العلميّة، ومن هؤلاء الوافدون لغويّون كبار تأثّرت بهم الحركة العلميّة في الحِلّة، ولنا أن نعرض لذلك التأثّر بعرض قسم من المسيرة العلميّة لبعض هؤلاء الوافدين، مرتّبين بحسب سنيّ وفياتهم، وهم:

يحيى بن سعيد الهُذَلي (٦٠١-٦٩٠هـ)

الشيخ يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهُذَليّ، يُكنّى بأبي زكريّا، ويُلقّب بنجيب الدين، أو بمنتجَب الدين، ويَشتهر بيحيى بن سعيد، منسوبًا إلى جدّه الأعلى، ويُعرَف في بعض التراجم بابن سعيد الأصغر، تمييزًا له من جدّه ابن سعيد الأكبر (يحيى بن الحسن بن سعيد)[٤٢].

ولد في الكوفة عام (٦٠١هـ)، ونشأ فيها في بيت علم وفقاهة ورياسة علميّة، إذ تنُسب أسرته إلى جدّهم الأعلى (ابن سعيد) وهو من الشخصيّات العلميّة المرموقة، أمّا والد المترجَم له فهو من فقهاء الإماميّة البارزين، وصاحب الكتاب الشهير المسمّى بـ(الشرائع) في فقه الإماميّة. ويحيى- بعد ذلك- حفيد العلّامة ابن إدريس الحِلّيّ من جهة الأم، وابن عمّ المحقّق الحِلّيّ.

وفي ظلِّ أفياء هذه الأسرة تعلّم يحيى علوم عصره، من فقه وأصول وحديث، ومنطق وفلسفة، وعلوم اللّسان والأدب، والجدل والمناظرة وغيرها. وكانت وفادته على الحِلّة وفادة علميّة مميّزة، إذ كان القرن السابع الهجريّ من أهمِّ الحقب العلميّة في الحِلّة، ازدهرت فيها العلوم الدينيّة وغير الدينيّة، وبرز فيها علماء برعوا في مختلف

الفنـون، كالمحقّق الحِـلّيّ، وأسرة آل طاوس، وأسرة آل نما، وأمثالهـم من النوابغ. اعتلى كـرسي درس الفقـه والأصول بعـد وفاة ابن عمّـه المحقّق الحِلّيّ، وقد أثنـى عليه علماء عصره لمنزلته العلميّة ولفضله وورعه وطهارة سريرته(٤٣).

خلّف المترجَم له مؤلّفات قيّمة في الفقه والأصول واللّغة وعلوم القرآن، لكنّ الذي وصل إلينا منها كتاب واحد، عنوانه (الجامع للشرائع) في فقه الشيعة، وهو أشهر كتبه، وبه اشتُهر. أخذ عنه جماعة من كبار الفقهاء ورواة الحديث. أفنى سنوات حياته التي تجاوزت الثمانـين عامًا في طلب العلم والبحـث والتحقيق والتأليف، خدمةً للشريعة الإسـلاميّة ولمذهب أهل البيت عليهم السلام، توفّي المترجَم له في الحِلّة، وقبره معلوم في محلّة الطاق(٤٤).

وله مـن المؤلّفات اللّغوية كتاب (الفحص عن أسرار القرآن)، وقد تلمذ على يديه علماء حلّيّون كبار نذكر منهم(٤٥):

١. السـيّد عزّ الدين الحسـن بن عليّ، المعروف بالأبزر الحِلّيّ. أجازه الشـيخ عام (٦٥٥هـ) بالحِلّة.

٢. عبد الكريم بن أحمد بن طاوس (ت ٦٩٣هـ). روى عنه كتاب (معالم العلماء) لابن شهر آشوب. وكتب له الشيخ إجازة عام (٦٨٦هـ).

٣. إبراهيـم بـن محمَّد بـن محمَّد الحمـويّ الجوينيّ (ت ٧٢٢هـ) صاحب كتاب (فرائد السـمطين في فضائل المرتضى والبتول والسـبطين)، قرأ على الشـيخ في داره بالحِلّة عام (٦٧١هـ).

٤. الحسن بن المطهَّر المعروف بالعلّامة الحِلّيّ، روى عنه وأثنى على شيخه كثيرًا.

٥. الحسن بن أحمد بن محمَّد بن نما الحِلّيّ (ت بعد ٧٥٢هـ).

٦. السيّد مجد الدين محمَّد بن عليّ بن محمَّد بن محمَّد ابن الأعرج ابن الحسينيّ.

مكانته العلميّة

للشيخ يحيى بن سعيد مكانة علمية مرموقة في عصره، استندت من جهة إلى أرومة أصيلة في العلم والفقاهة، فأسرته من الأُسَر العلميّة الكريمة، واستندت من جهة أخرى إلى جِدّه واجتهاده وورعه وسداده. وهو واحد من أعلام عصره المبرّزين، على الرغم من كثرتهم الكاثرة آنذاك اعترف له أساطين العلماء في عصره بالفضل والعلم، فقد نقل عن تلميذه العلّامة الحِلّيّ: أنّ يحيى بن سعيد كان زاهدًا، تقيًّا، ذا ضمير طاهر(٤٦)، ويقول فيه الحسن بن داود الرجاليّ المعروف: «شيخنا ومقتدانا، العالم الجامع للعلوم الأدبيّة والفقهيّة والأصوليّة. كان أتقى الفضلاء والعلماء وأورعهم، له تصانيف جامعة للفوائد»(٤٧). وذكره السيوطيّ بقوله: «الفاضل، الحِلّيّ،الشيعيّ»(٤٨). ويذكر المجلسيّ أنّه من مشاهير المدقّقين، وأنّ أقواله متداوَلة بين المتأخّرين(٤٩).

ركن الدين الجرجانيّ (كان حيًّا سنة ٧٢٠هـ)

الشيخ محمَّد بن عليّ بن محمَّد الفارسيّ الجرجانيّ الحِلّيّ، يُلقّب بركن الدين(٥٠). جرجانيّ الأصل، أستراباديّ المولد والنشأة، وفد إلى الحِلَّة ودرس فيها العلوم الدينيَّة واللّغويّة والأدبيّة على يد العالمين الكبيرين الخواجة الطوسيّ، والعلَّامة الحِلّيّ. وبرع في علوم اللّغة، ولاسيما النحو وألَّف فيها مصنّفات وشروحًا عدّة. عُدّ من الفقهاء والمتكلّمين على مذهب الإماميّة، والمشاركين في علوم متنوّعة، له تصانيف في مختلف ميادين العلم(٥١).

مكانته العلميّة

الشيخ ركن الدين الجرجانيّ فقيه إماميّ، أصوليّ، متكلِّم، مفسِّر، صاحب إجادة في التأليف وسعة في شرح المصنّفات، وبراعة في تعريب كتب الخواجة الطوسيّ بلغةٍ قال

فيها السيّد أحمد الحسينيّ: «ترجماته التي رأيناها جيّدة التعبير، رصينة الألفاظ»[٥٢].

برع المترجَم له في علوم الكلام والمنطق والنحو، وشارك في علوم أُخَر، كالفلسفة، وعلم اللاهوت، انماز الشيخ ركن الدين بسعة التصنيف، فبلغت كتبه ما يزيد على الثلاثين مصنّفًا، وقد تنوّعت مادّتها بتنوّع مصادر ثقافتهِ، فشملت العلوم الدينيّة، وعلوم المنطق، والفلسفة، والجدل والكلام، فضلًا عن براعته في تأليف الكتب النحويّة.

شهد له أكابر علماء الشيعة بولائهِ لآل البيت عليهم السلام، ومولاته لهم في ما ألّف من كتب وردّ مناوئيهم[٥٣]، وشهد له مَن ترجم له من المخالفين بالفضل وسعة العلم، يقول عمر رضا كحالة فيه: «ركن الدين، متكلِّم، أصوليّ، مشارك في أنواع العلوم، أخذ عن العلّامة الحِلِّيّ، له مصنّفات كثيرة، ثمّ عدّد جملة منها»[٥٤]. وكان الشيخ ركن الدين سيّال القلم، طويل الباع في التصنيف، وقد وضع بنفسهِ فهرسًا لمصنّفاته، وما ذُكر من مصنّفاته في ميدان اللّغة[٥٥]:

١. الإشارات في علم البلاغة.

٢. البديع في النحو.

٣. الرفيع في شرح البديع.

٤. روضة المحقّقين في تفسير الكتاب المبين. في مجلّدات

٥. سرائر العربيّة في شرح الوافية الحاجبيّة.

٦. المباحث العربيّة في شرح الكافية الحاجبيّة.

السيّد سليمان الكبير المَزيديّ (١١٤١-١٢١١هـ)[٥٦]

السيّد سليمان بن داود بن حيدر الشرع بن أحمد الشرع بن محمود بن شهاب بن عليّ

الحسينيّ المَزيديّ النجفيّ الحِلّيّ. ينتهي نسبه إلى زيد الشهيد ابن الإمام عليّ زين العابدين ابـن الإمام عليّ عليه السلام. يُكنّى بـأبي داود، وبأبي عبد الله، ويُعرَف بالمَزيديّ نسـبة إلى جدِّه الأعلى السيّد أحمد الشرع الذي سكن قرية المَزيدية في الحِلّة، المنسوبة إلى آل مَزيد، أمراء الحِلّـة، وكان الناس يلقّبونه بالشرع، لتصدّيه لسـماع مرافعات الخصوم وقيامه بواجب نشر الأحكام الشرعيّة[٥٧]. ويُلقّب بالحكيم لاشتهاره بهذا الميدان، وبراعته فيه، حتّى إنّه أورثَ هذا اللقب لأسرته (آل السـيّد سليمان) من بعده، فكان جماعة من أبنائه وأحفاده يُلقَّبون بالحكيم.

أرّخ السيّد داود نجل السيّد سليمان تاريخ ولادة والده، فذكر أنّها كانت في النجف عام (١١٤١هـ). وفيها نشأ، وأخذ العلم على كبار أعلامها يومئذٍ، فبرع في فنون متنوعة، كاللّغة، والأدب، والفقه، فضلًا عن دراسـة الطب، واشـتهاره به، فذاع صيته، وعرف فضله وورعه بين الناس، واستكمل فضيلة العلم في النجف[٥٨].

ثمّ وفد إلى الحِلّة عام (١١٧٥هـ)، وقد سـجّل بعض المؤرخين علامات اسـتفهام عـلى أسـباب هذه الهجرة، ذلـك أنّ النجف آنـذاك كانت هي مركز الإشـعاع الفكريّ وموطـن الثقافـة والعلوم، فكان أقران السـيّد سـليمان يهاجرون من الحِلَّـة إليها، لكنّ السـيّد ترك النجف إلى الحِلّة، ولعلّه كان يُضمر في نفسـه غرضًا ساميًا من هجرته تلك، فقد تحوَّلت داره في الحِلّة إلى مدرسة للعلم والثقافة وملتقى للطلاب بالشعراء والأدباء الكبار، فأنتج ذلك حركة علميّة بارزة في الحِلّة، كان للسيّد وأبنائه الثقل العلميّ الأكبر فيهـا. ثمّ إنّ هذه الدار كانت مأوى الضعفاء والفقراء والمرضى الذين يقصدون السـيّد لإغاثتهـم من الأمراض، فكانوا يقدمون من مركز المدينة ومن أريافها، لذا علت مكانة السـيّد سـليمان العلميّة والأدبيّة والاجتماعيّة، فغدا مسـموع الكلمة، مطاع الحكم، ممّا أهَّله لتقلّد الزعامة الدينيّة والاجتماعيّة في الحِلّة[٥٩].

شارك السيّد في أنواع من المعارف، وكانت له مساجلات مع كبار علماء الحِلّة وشعرائها. وصنّف في فنون كثيرة، وله ديوان شعر ضخم. واستمر في عطائه العلميّ حتى وفاته في الحِلّة.

ويُعدُّ السيّد من شعراء أهل البيت عليهم السلام، فقد قصر أكثر شعره على مدحهم والثناء على مناقبهم وبيان فضائلهم، وله مطوّلات في رثاء الإمام الحسين عليه السلام[٦٠].

مكانته العلميّة

للسيّد سليمان الكبير مكانة مرموقة، يغبطه عليها الأقربون والأدنون، فهو سليل الدوحة الهاشميّة، إذ ينتهي نسبه إلى الإمام عليّ عليه السلام، وقد حباه الله بنعم كثيرة، فكان يجمع بين الكمالات العلميّة والنفسيّة من جهة، ويجمع بين علم الأبدان وعلم الأديان من جهة أخرى.

ثمّ إنه خلّف أسرة علميّة مرموقة، تُعرَف بأسرة (آل السيّد سليمان الكبير)، برز منهم علماء أجلّاء، ساهموا في إعادة الروح العلميّة والثقافيّة إلى مدينة الحِلّة، بعد أن قارب الستار أن يُسدل على نهضتها العلميّة والثقافيّة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريّين.

آلت الزعامة الدينية إلى السيّد سليمان في الحِلّة، فكان قيِّمًا بها، أمينًا على مهامّها، قَمينًا بأعبائها. ثمّ خلفه من بعده خلفٌ صالح، كان لهم أثر كبير في الواقع الاجتماعيّ والثقافيّ والسياسيّ في الحِلّة، فقد نهجوا منهج والدهم، وتوارثوا عنه علمه وأدبه وبراعته في الطب، فكانت هذه الأسرة أسرة علميّة أدبية مميّزة، ومن مشاهيرهم ولداه السيّد حسين، والسيّد داود، وحفيداه السيّد مهدي والسيّد سليمان الصغير، وحفيد حفيده شاعر أهل البيت السيّد حيدر الحِلّيّ.

وذكره الشيخ محمَّد طاهر السماويّ بقوله: «كان فاضلًا، مشارِكًا في العلوم. نشأ في النجف، ودرس على علمائها، ثمّ ارتحل إلى الحِلّة فسكنها، وله فيها مع أدبائها مجاريات، له ديوان شعر، وله في الأئمّة شعرٌ كثيرٌ في المديح والرثاء»[٦١]، وترجم له الشيخ محمَّد عليّ اليعقوبيّ ترجمة مفصّلة، تضمّنت: نسبه، وسيرته العلميّة، وديوان شعره، مع ذكر نماذج من قصائده، ثمّ ذكر وفاته ومراثيه، وممّا ذكرَ في مدحه: هو جدُّ الأسرة الحِلِّيّة المعروفة بأُسرة آل السيّد سليمان، وقد نبغ منهم عددٌ ليس بالقليل في الفضل والآداب، وحقًّا أنّ السيّد المترجَم له وأولاده من مؤسّسي نهضة الحِلّة الأدبيّة في القرن الثالث عشر[٦٢]. وذكره عمر رضا كحالة، فقال فيه: «أتقنَ العلوم، وبرع في الطب والأدب، وصنّف بكلِّ علمٍ وفنٍّ كتابًا»[٦٣].

مؤلَّفاته

ذكر السيّد داود في ترجمة والده أنّه صنّف بكلِّ علم وفنّ كتابًا، ونقل عنه ذلك معظم مَن ترجم للسيد سليمان، ولكنّ الملاحظ أنّ هذا التراث لم يصل إلينا منه إلَّا بعض الكتب. وقد علّل الدكتور حازم الحِلِّيّ ذلك بأنّ حوادث الحِلّة في العصر العثمانيّ أدّت إلى إحراق دور السيّد سليمان فأتلفت أكثر آثاره، ولم يبق منها إلَّا القليل. وممّا ذُكر له من مؤلفات لغوية[٦٤]:

١. خلاصة الإعراب. (مخطوط)، رسالة في النحو، يصفها الشيخ محمّد عليّ اليعقوبي: بإنّها صغيرة الحجم، كبيرة الفائدة، رُتِّبت على مقدمة وفصول أربعة، وخاتمة، وهي من أحسن ما كتب في العربيّة، على أوْجَهِ طَرْزٍ، وأسهلِ أسلوبٍ مدرسيّ، كتبها لتلامذته، وكنّى نفسه فيها بأبي عبد الله سليمان بن داود الحسينيّ[٦٥]. وقد عارض هذا الرأي المحقّق الطهرانيّ[٦٦]، ونسب هذه

الرسالة المختصرة إلى حفيده السيّد سليمان الصغير، وأيّده في ذلك الدكتور مضر سليمان الحِلِّيّ محقِّق ديوان السيّد سليمان.

٢. ديوان شعره. (مطبوع)، جمعه وحقّقه الدكتور مضر سليمان الحِلِّيّ، وطبعه في (٣٤٦) صحيفة بدار المخطوطات في العتبة العباسية المقدسة بكربلاء عام (٢٠١٠م) بعنوان (ديوان السيّد سليمان الكبير المتوفّى سنة ١٢١١هـ)، وقد أودع فيه المحقّق مجموعة من أحاديث نبويّة شريفة، نقلها السيّد سليمان الكبير، وطُبعت في مقدّمة تحقيق الكتاب.

الخاتمة والنتائج

١. أوضح البحث أنّ النحو الحِلِّيّ يعدُّ رافدًا مهمًا من روافد الدراسات اللّغويّة في أوائل نشأتها، إذ عاصرت مدرسة الحِلّة النحويّة مدرستي البصرة والكوفة، وكان لعلمائها مساهمة كبيرة في نشأة مدرسة الكوفة، ذلك أنّ جملة من كبار العلماء في القراءات واللّغة والنحو في أوائل نشأة العلوم اللّغويّة هم من الحِلّة أو من نواحيها، ولاسيّما ناحية النيل التي برز فيها أكابر العلماء، ومنهم حمزة بن حبيب الزيّات وهو واحد من القرّاء السبعة، وليس خافيًا أنّ رأس مدرسة الكوفة (الكسائيّ) قد تلمذ على أبي جعفر الرؤاسيّ وعمّه الهرّاء. ومنه يتّضح أنّ النيل قد رفدت مدرسة الكوفة بأساتذة كبار، كان لهم الفضل على أكابر مؤسّسي منهجها اللّغويّ والنحويّ، وهو منهج قام على اتّخاذ القراءات القرآنيّة والمسموع من لغات العرب أصلًا للتشريع اللّغويّ.

وبيَّن البحث أن لا مسوِّغ لعدم الاعتداد بأن يكون الرؤاسيّ النيليّ، أو أبو مسلم معاذ الهرّاء النيليّ، من مؤسّسي مدرسة الكوفة، بحجّة أنّ هذين لم يُؤثَر عنهما إرث لغويّ أو نحويّ أو صرفيّ.

٢. أظهر البحث الأثر اللّغويّ والنحويّ لمدينة الحِلّة بعد تمصيرها في العراق والمدن الإسلاميّة، واختار الباحث دراسة السيرة العلميّة لثلاثة نماذج من كبار علمائها والوقوف على مساهمتهم في الدرس اللغويّ والنحويّ.

٣. عرض البحث لتأثُّر الدرس الحِلِّيّ بالثقافات اللّغويّة الوافدة، إذ استقطبت الحِلّة في عصر نهضتها علماء كُثُر في اختصاصات شتّى، وفدوا إلى الحِلّة للتدريس، فكان لهم أثر بارز في نشاطاتها العلميّة، ومن هؤلاء الوافدون لغويّون كبار تأثّرت بهم الحركة العلميّة في الحِلّة، وقد عرض الباحث للمسيرة العلميّة لثلاثة من هؤلاء الوافدين، وما كان لهم من أثر لغويّ ونحويّ.

هوامش البحث

(١) يُنظر: معجم البلدان ١/ ٣٠٩، والحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة ٣٦٠-٣٦٢، والحِلّة وأثرها العلميّ والأدبيّ ٥.

(٢) يُنظر: الحوادث الجامعة ٣٣٠.

(٣) يُنظر: الدرس النحويّ في الحِلّة نشأته وتطوره حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجريّ (أطروحة دكتوراه) للباحث قاسم رحيم ٢٢، ٢٤، ٤٢.

(٤) يُنظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٣٤، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٤/ ١٠١، وبغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنحاة ١/ ٨١، ٤١٦.

(٥) يُنظر: مراتب النحويّين ٤٨، وطبقات النحويّين واللّغويّين ١٣، ومعجم الأدباء ١٣/ ١٦٩.

(٦) يُنظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ١/ ٢١، ونحو القرّاء الكوفيّين ٢٢-٢٣.

(٧) يُنظر: تاريخ علوم اللّغة العربيّة ١٢، والنحو العربيّ مذاهبه وتيسيره ٨٩.

(٨) نزهة الألباء ٤٣، ومعجم الأدباء ٥/ ١٨٤.

(٩) همع الهوامع ١/ ٥٠٨.

(١٠) خزانة الأدب ١/ ١٤٤.

(١١) المصدر نفسه ٧/ ٩٨.

(١٢) يُنظر: نزهة الألباء ١/ ٥٠-٥١.

(١٣) معجم الأدباء ٢/ ٣٨٤.

(١٤) يُنظر: الدرس النحويّ في الحِلّة: د. أسعد النجار ٣١.

(١٥) يُنظر: الحوادث الجامعة ٣٣٠، وتاريخ الحِلّة ١/ ٩١، والدرس النحويّ في الحِلّة ٣٣-٣٤.

(١٦) يُنظر: البابليّات ١/ ١٢٠، والدرس النحويّ في الحِلّة ٣٤.

(١٧) يُنظر: المصدر نفسه ٣٤.

(١٨) يُنظر: أعيان الشيعة ٨/ ١١٣، والبابليّات ٥/ ٥١، وتاريخ الحِلَّة ١٦٥.

(١٩) تُنظر ترجمته في: نزهة الألباء ٤٨٥، ومعجم الأدباء ٧: ٢٤٧، ووفيات الأعيان ٢/ ١٨٣، والوافي بالوفيات ٢٧/ ١٧٤، وبغية الوعاة ٢/ ٣٢٤، والكنى والألقاب ٢٤/ ٤-٦، وديوان الإسلام ٣/ ١٧٧، والأعلام ٨/ ٧٤.

(٢٠) يُنظر: نزهة الألباء ٤٨٥، ووفيات الأعيان ٢/ ١٨٣.

(٢١) يُنظر: معجم الأدباء ٧/ ٢٤٧، ووفيات الأعيان ٢/ ١٨٣، والوافي بالوفيات ٢٧/ ١٧٤.

(٢٢) نزهة الألباء ٤٨٥.

(٢٣) وفيات الأعيان ٢/ ١٨٣.

(٢٤) يُنظر: الكنى والألقاب٢٤/ ٤.

(٢٥) يُنظر: نزهة الألباء ٤٨٥، ومعجم الأدباء ٧/ ٢٤٧، ووفيات الأعيان٢/ ١٨٣، والوافي بالوفيات ٢٧/ ١٧٤، وبغية الوعاة٢/ ٣٢٤.

(٢٦) يُنظر: نزهة الألباء ٤٨٥، ومعجم الأدباء ٧: ٢٤٧، وبغية الوعاة٢/ ٣٢٤، والأعلام ٨/ ٧٤

(٢٧) تُنظر ترجمته في: معجم الأدباء ١٣/ ٥٠-٧٢، وتاريخ إربل٢/ ١٩٥، وإنباه الرواة٥٤٣، ووفيات الأعيان ٣٣٩-٣٤٠، والوافي بالوفيات:١٦/ ١٨٧، وبغية الوعاة ٢/ ١٥٦-١٥٧، وشذرات الذهب٧/ ٩، والكنى والألقاب ٢/ ٣٣٤-٣٣٥، وفقهاء الفيحاء١/ ١٢٧، وشميم الحِلِّيّ حياته وشعره ٩

(٢٨) يُنظر: معجم الأدباء ١٣/ ٥٠-٥٧، وإنباه الرواة ١/ ٥٤٣، وبغية الوعاة ٢/ ١٥٦-١٥٧.

(٢٩) يُنظر: معجم الأدباء ١٣/ ٥٠-٥٧، وتاريخ إربل ٢/ ١٩٥، والوافي بالوفيات ١٦/ ١٨٧، وبغية الوعاة ٢/ ١٥٦-١٥٧، وشذرات الذهب ٧/ ٩.

(٣٠) يُنظر: معجم الأدباء ١٣/ ٥١-٥٤.

(٣١) وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٠.

(٣٢) يُنظر: الكنى والألقاب ٢/ ٣٣٤.

٣٣) يُنظر: شميم الحِلِّيّ حياته وشعره ٩.

(٣٤) تُنظر ترجمته في: أعيان الشيعة ١١/ ٣٧٧، والبابليّات ١/ ١٧٧، وطبقات أعلام الشيعة ١١/ ٦٤٠-٦٤٣، ومعجم المؤلّفين ٤/ ٣١٦، وتاريخ الحِلّة ٢/ ١٨٦-١٨٩، وموسوعة أعلام الحِلّة ١/ ١٧٥، والحِلّة وأثرها العلميّ والأدبيّ ١٨١-١٨٤.

(٣٥) أعيان الشيعة ١١/ ٣٧٧، والبابليّات ١/ ١٧٧-١٧٩، وطبقات أعلام الشيعة ١١/ ٦٤٠-٦٤٣، والأعلام ٣/ ١٨٦، وفقهاء الفيحاء ١/ ٩٤.

(٣٦) يُنظر: البابليّات ١/ ١٧٧، وتاريخ الحِلّة ٢/ ١٨٦-١٨٩، والحِلّة وأثرها العلميّ والأدبيّ ١٨١-١٨٤.

(٣٧) أعيان الشيعة ١١/ ٣٧٧.

(٣٨) يُنظر: البابليّات ١/ ١٧٧-١٧٩.

(٣٩) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة ١١/ ٦٤٠-٦٤١.

(٤٠) يُنظر: أعيان الشيعة ١١/ ٣٧٧، والبابليّات ١/ ١٧٧، وتاريخ الحِلّة ٢/ ١٨٨،

(٤١) يُنظر: مدرسة الحِلّة العلميّة: ٦.

(٤٢) تُنظر ترجمته في: كتاب الرجال ١/ ٢٢٧، وبغية الوعاة ٢/ ٣٣١، وأمل الآمل ٢/ ٣٤٦-٣٤٧، وبحار الأنوار ١٠٧/ ٦٠، والكُنى والألقاب ٣٠٩، وأعيان الشيعة ١٥/ ٢٣١، وروضات الجنّات ٢/ ١٨٨ والذريعة ٥/ ٤٣١، ٢٠٤، والأعلام ٨/ ١٣٥، ومعجم رجال الحديث ٢١/ ٣٢، وفقهاء الفيحاء ١/ ١٨٨-١٨٩، ومعجم المؤلّفين ١٣/ ١٨٥، وتاريخ الحِلّة ٢/ ٢١.

(٤٣) يُنظر: كتاب الرجال ١/ ٢٢٧، وبغية الوعاة ٢/ ٣٣١، وأمل الآمل ٢/ ٣٤٦-٣٤٧، وتاريخ الحِلّة ٢/ ٢١.

(٤٤) يُنظر: كتاب الرجال ١/ ٢٢٧، وأمل الآمل ٢/ ٣٤٦-٣٤٧، والكُنى والألقاب ٣٠٩، وأعيان الشيعة ١٥/ ٢٣١.

(٤٥) يُنظر: أعيان الشيعة ١٥/ ٢٣١، وروضات الجنّات ٢/ ١٨٨، وتاريخ الحِلّة ٢/ ٢١.

(٤٦) يُنظر: أمل الآمل ٢/ ٣٤٦-٣٤٧، والكُنى والألقاب ٣٠٩، وأعيان الشيعة ١٥/ ٢٣١.

(٤٧) كتاب الرجال ١/ ٢٢٧.

(٤٨) بغية الوعاة ٢/ ٣٣١.

(٤٩) يُنظر: بحار الأنوار ١٠٧/ ٦٠.

(٥٠) تنظر ترجمته في: رياض العلماء ٧/ ١٠٧-١٠٨، وأعيان الشيعة ٩/ ٤٢٥، والذريعة ١٩/ ٢٣٨، و٢١/ ١٢، وطبقات أعلام الشيعة ٣/ ١٩٤، ومعجم المؤلّفين ١١/ ٤٦، وتراجم الرجال، لأحمد الحسنيّ ١/ ٢٣٢، ومدرسة الحِلّة العلميّة ٢٦٥.

(٥١) يُنظر: أعيان الشيعة ٩/ ٤٢٥، والذريعة ١٩/ ٢٣٨، وطبقات أعلام الشيعة ٣/ ١٩٤، ومعجم المؤلّفين ١/ ٤٦.

(٥٢) تراجم الرجال ١/ ٢٣٢.

٥٣) يُنظر: رياض العلماء٧/ ١٠٧-١٠٨، وأعيان الشيعة ٩/ ٤٢٥، والذريعة ١٩/ ٢٣٨، و٢١/ ١٢.

(٥٤) معجم المؤلّفين ١١/ ٤٦.

(٥٥) يُنظر: أعيان الشيعة ٩/ ٤٢٥، والذريعة ١٩/ ٢٣٨، و٢١/ ١٢، ومعجم المؤلّفين ١١/ ٤٦، وتراجم الرجال ١/ ٢٣٢، ومدرسة الحِلّة العلميّة ٢٦٥.

(٥٦) تنظر ترجمته في: أعيان الشيعة ٣٥/ ٣١٤-٣١٥، والطليعة من شعراء الشيعة ١/ ٣٨١-٣٨٢، والبابليّات ١/ ١٨٨-١٩٥، والذريعة ٧/ ١٥٣، والأعلام ٣/ ١٢٤-١٢٥، ومعجم المؤلّفين

٤/ ٢٦٣، والحِلّة وأثرها العلميّ والأدبيّ ١٥٨-١٦٥، والحسين في الشعر الحِلّيّ ١/ ١٥٣.

(٥٧) يُنظر: أعيان الشيعة ٣٥/ ٣١٤-٣١٥، والبابليّات ١/ ١٨٨-١٩٢، والحِلّة وأثرها العلميّ والأدبيّ ١٥٨-١٦١.

(٥٨) يُنظر: أعيان الشيعة ٣٥/ ٣١٤-٣١٥، والبابليّات ١/ ١٨٨-١٩٥، وتاريخ الحِلّة ٢/ ١٩١-١٩٣.

(٥٩) يُنظر: أعيان الشيعة ٣٥/ ٣١٤-٣١٥، وتاريخ الحِلّة ٢/ ١٩٣، والحِلّة وأثرها العلميّ والأدبيّ ١٥٨-١٦٠.

(٦٠) يُنظر: البابليّات ١/ ١٨٨.

(٦١) الطليعة من شعراء الشيعة ١/ ٣٨١.

(٦٢) يُنظر: البابليّات ١/ ١٨٨-١٩٥.

(٦٣) معجم المؤلّفين ٤/ ٢٦٣.

(٦٤) يُنظر: البابليّات ١/ ١٨٨-١٩٥، والذريعة ٧/ ١٥٣، والأعلام ٣/ ١٢٤-١٢٥، ومعجم المؤلّفين ٤/ ٢٦٣، والحِلّة وأثرها العلميّ والأدبيّ ١٥٨-١٦٠.

(٦٥) يُنظر: البابليّات ١/ ١٩٠.

(٦٦) يُنظر: الذريعة ٧/ ١٥٣.

مصادر البحث ومراجعه

المطبوعات

١. الأعلام: خير الدين الزركليّ، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٩م.

٢. أعيان الشيعة: السيّد محسن الحسينيّ العامليّ الأمين، مطبعة ابن زيدون، بيروت، ١٩٥٨م.

٣. أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل: محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، مطبعة نمونة، قمّ، ١٤٠٤هـ.

٤. إنباه الرواة على أنباه النحاة: عليّ بن يوسف القفطيّ (ت ٦٢٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، المكتبة العصريّة، بيروت، ١٤٢٤هـ.

٥. البابليّات: محمّد عليّ اليعقوبيّ، ط ١، مطبعة الزهراء، النجف، ١٩٥٠م.

٦. بحار الأنوار: محمّد باقر المجلسيّ (ت ١١١١هـ)، ط٢، مؤسّسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م.

٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة: جلال الدين عبد الرحمن السيوطيّ (ت ٩١١هـ) تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، ١٤٢٦هـ.

٨. تاريخ إربل: المبارك بن أحمد بن المبارك الإربليّ (ت ٦٣٢هـ)، تحقيق: سامي بن سيد خمّاس الصفار، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠م.

٩. تاريخ الحِلّة: يوسف كركوش، ط١، المكتبة الحيدريّة، مطبعة شريعت، قم، ١٤٣٠هـ.

١٠. تاريخ علوم اللغة العربيّة: د. رشيد العبيديّ، ط١، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٦م.

١١. تراجم الرجال: السيّد أحمد الحسينيّ، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ، مطبعة الصدر، قم، ١٤١٤هـ.

١٢. الحسين في الشعر الحِلّيّ: سعد الحدّاد، ط١، المكتبة الحيدريّة، قم، ٢٠١٥م.

١٣. الحِلّة وأثرها العلميّ والأدبيّ: د. حازم سليمان الحلّيّ، نشر مركز بابل للدراسات الحضاريّة والتاريخيّة، مطبعة دار الصادق، بابل، ٢٠١٠م.

١٤. الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة: عبد الرزاق بن أحمد بن محمّد الصابونيّ المعروف بابن الفوطيّ (ت ٧٢٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، و د. عماد عبد السلام رؤوف، مطبعة شريعتي، المكتبة الحيدريّة، قمّ، ١٤٢٦هـ.

١٥. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغداديّ (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمّد هارون، ط٤، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ١٩٩٧م.

١٦. الدرس النحويّ في الحِلّة: د. أسعد النجار، نشر مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، مطبعة دار الصادق، بابل، (د.ت).

١٧. ديوان الإسلام: محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت ١١٦٧هـ)، تحقيق: سيّد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٠م.

١٨. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: محمّد محسن الطهرانيّ، المعروف بآغا بُزرك، ط٣، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٩. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: محمّد باقر الخوانساريّ الأصبهانيّ، ط١، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠١٠م.

٢٠. رياض العلماء وحياض الفضلاء: عبد الله الأفنديّ، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ، قم، ١٤٠٣هـ.

٢١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمّد بن العماد (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ١٩٨٦م.

٢٢. شميم الحِلِّيّ (عليّ بن الحسن بن عنتر ت ٦٠١هـ) حياته وشعره: عباس هاني الچرّاخ، ط١، نشر مركز بابل للدراسات الحضاريّة والتاريخيّة، دار الصادق، بابل، ٢٠٠٨م.

٢٣. طبقات أعلام الشيعة: محمد محسن الطهرانيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٩٧٢م.

٢٤. طبقات النحويّين واللغويّين: تقي الدين الأسديّ، ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، تحقيق: د. محسن غياض عجيل، مطبعان النعمان، النجف، ١٩٧٤م.

٢٥. الطليعة من شعراء الشيعة: الشيخ محمّد السماويّ، تحقيق: كامل سلمان الجبوريّ، دار المؤرخ العربيّ، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٢٦. فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكريّة في الحلّة: السيّد هادي حمد كمال الدين، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٢م.

٢٧. كتاب الرجال: الحسن بن علي بن داود الحلّيّ (ت ٧٠٧هـ)، باعتناء جلال الدين الحسينيّ، مطبعة جامعة طهران، إيران، ١٣٤٢هـ.

٢٨. الكنى والألقاب: الشيخ عباس محمّد رضا القمّيّ، تقديم محمّد هادي الأمينيّ، مكتبة الصدر، طهران، ١٤١٠هـ.

٢٩. مدرسة الحِلّة العلميّة ودورها في التأصيل المعرفيّ: د. حسن الحكيم، ط١، مطبعة البيّنة، مركز الهدى للدراسات الحوزويّة، ٢٠٠٨م.

٣٠. مراتب النحويّين: عبد الواحد بن عليّ، المعروف بأبي الطيّب اللّغويّ (ت ٣٥١هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ، مصر، ١٩٥٥م.

٣١. معجم الأدباء: ياقوت بن عبد الله الحمويّ (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ١٩٩٣م.

٣٢. معجم البلدان: ياقوت الحمويّ، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

٣٣. معجم المؤلّفين: عمر بن رضا بن محمّد راغب بن عبد الغني كحالة، إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٩٥٧م.

٣٤. معجم رجال الحديث وتفضيل طبقات الرواة: السيّد أبو القاسم الخوئي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٨٤م.

٣٥. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: عمر رضا كحالة، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨م.

٣٦. النحو العربيّ مذاهبه وتيسيره: د. مجهد الدليميّ، و د. محمّد صالح التكريتيّ، و د. عائد كريم الحريزيّ، نشر جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩١م.

٣٧. نحو القراء الكوفيّين: د. خديجة أحمد مفتي، المكتبة القيصريّة، مكّة المكرّمة، ١٩٨٥م.

٣٨. نزهة الألباء في طبقات الأدباء: عبد الرحمن بن محمّد، أبو البركات الأنباريّ (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائيّ، ط٣، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٩٨٥م.

٣٩. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقيّة، مصر، (د.ت).

٤٠. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفديّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.

٤١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمّد بن خلِّكان، ط٢، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ٢٠٠٩م.

المخطوطات:

٤٢. الدرس النحويّ في الحِلّة نشأته وتطوره حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجريّ (أطروحة دكتوراه)، للباحث قاسم رحيم، جامعة بابل، كلّية التربية للعلوم الإنسانيّة، ٢٠١٥م.

الانتفاضات العشائرِيَّة في لواء الحِلَّة في عصر المماليك

Tribal Uprisings in Hilla District in the Mamluk Era

أ.د. كريم مطر حمزة الزبيديّ

كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة بابل

Prof. Dr. Karim Matar Hamza Al-Zubaidi

Babylon University\College of Human Sciences Education

ملخَّص البحث

من المشـاكل الكبيرة التي واجههـا العثمانيّون طيلة حكمهم للعراق هي المشـكلة العشـائريَّة ، وكانت تستنزف من حكومتي بغداد واسـطنبول الأموال والجهود لإخماد الانتفاضات العشـائريَّة المسـتمرَّة . وفي مناطق الحِلَّة كانت الحركات العشـائريَّة قويَّة، ولعلَّهـا بلغت أوجها في عهد الحكَّام المماليـك (١٧٤٩-١٨٣١) الذين حكموا العراق تحت راية العثمانيّين.

وكان سـبب هـذه الانتفاضات سـوء إدارة الولاة وجسـامة الضرائـب الحكوميَّة التي تثقل كاهل العشـائر. وبذلك كانت الانتفاضات العشائريَّة من أجل التخلّص من سـيطرة الحكومـة ، والتهرّب من دفع الضرائب الجسـيمة. يضـاف إلى ذلك أنَّ عادات العشـائر وتقاليدهم تُلزم أفراد العشـيرة الالتزام بالعشـيرة وشـيخها في كلّ الظروف ، ومن الصعب عليهم الخضوع للحكومة وقوانينها.

كان سليمان باشا الكبير(١٧٨٠-١٨٠٢) وداود باشا (١٨١٧-١٨٣١) من أقوى حكَّام المماليك الذين جابهوا الانتفاضات العشـائريَّة بحزم ، لكن لم يسـتطيعوا أن ينهوا المشـكلة العشـائريَّة بالقوّة العسـكريَّة. فالعشـائر بحاجة إلى قوانين تُلزمهم الاستقرار والهـدوء، وهـذا مـا عملـه مدحـت باشـا (١٨٦٩-١٨٧١) عندما بـدأت المعالجات الصحيحة خطواتها الأولى في عهده.

هذه الدراسـة سـلَّطت الضوء على الانتفاضات العشـائريَّة في ريف الحِلَّة في أثناء

الحكـم المملوكيّ، وهـي في الوقت ذاته تعطي توضيحًا لطبيعة العشـائر وعدم التزامها بحكومـة بغداد. وهناك من نعتها بالوطنيَّة والثائرة ضدّ المحتل ، لكن في الحقيقة لم يكن تحرّكها بدافع وطني، وإنَّما بدافع عشائريّ لرفع الظلم عن العشيرة، والمتمثَّل بالضرائب الثقيلة وإهانة أبنائها من قبل المسؤولين المماليك .

Abstract

Throughout their rule for Iraq, the Ottomans faced major problems, including the tribal problem, and it was drained the money and efforts from the governments in Baghdad and Istanbul to quell the ongoing tribal uprisings. Tribal movements were strong in Hilla regions, perhaps they reached their peak during the reign of the Mamluk Rulers (1749-1831) who ruled Iraq under the flag of the Ottomans.

The reason for these uprisings is the mismanagement of governors and the size of the huge government taxes that weighed heavily on the tribes. So, tribal uprisings were aimed at getting rid of government control, as well as evading large taxes. In addition, tribal customs and traditions oblige members of the clan to abide by the clan and its sheikh in all circumstances, and it is difficult for them to submit to the government and its laws.

Sulaiman Pasha, the Great (1780-1802) and Dawood Pasha (1817-1831) were among the most powerful Mamluk rulers who faced strong tribes uprisings, but they were unable to end

the tribal problem by military force. The tribes need laws that impose stability and tranquility on them. This is what Medhat Pasha, (1869-1871) did when the correct treatments began their first steps in his reign.

This study highlighted on the tribal uprisings in Hilla countryside during the Mamluk's rule, while at the same time it gives an explanation of the tribes nature and their lack of commitment to the Baghdad Government. There are some people called it as nationalists and rebels against the occupier, but in fact, it was not motivated by a national motive, but a tribal motive to lift the injustice of the clan of heavy taxes and insulting its children by the Mamluk officials.



المقدّمة

من المشاكل الكبيرة التي واجهها العثمانيّون طيلة حكمهم للعراق هي المشكلة العشائريّة، وكانت تستنزف من حكومتي بغداد واسطنبول الأموال والجهود لإخماد الانتفاضات العشائريَّة المستمرة. وفي مناطق الحِلَّة كانت الحركات العشائريَّة قويَّة، ولعلَّها بلغت أوجها في عهد الحكَّام المماليك (١٧٤٩-١٨٣١) الذين حكموا العراق تحت راية العثمانيين.

وكان سبب هذه الانتفاضات سوء إدارة الولاة، وجسامة الضرائب الحكوميَّة التي تثقل كاهل العشائر. وبذلك كانت الانتفاضات العشائريَّة من أجل التخلّص من سيطرة الحكومة، والتهرّب من دفع الضرائب الجسيمة. يضاف إلى ذلك أنَّ عادات وتقاليد العشائر وتقاليدهم تُلزم أفراد العشيرة الالتزام بالعشيرة وشيخها في كلِّ الظروف، ومن الصعب عليهم الخضوع للحكومة وقوانينها.

كان سليمان باشا الكبير (١٧٨٠-١٨٠٢)، وداود باشا (١٨١٧-١٨٣١) من أقوى حكام المماليك الذين جابهوا الانتفاضات العشائريَّة بحزم، لكن لم يستطيعوا أن ينهوا المشكلة العشائريَّة بالقوة العسكريَّة، فالعشائر بحاجة إلى قوانين تلزمهم الاستقرار والهدوء، وهذا ما عمله مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧١) عندما بدأت المعالجات الصحيحة خطواتها الأولى في عهده.

هذه الدراسة سلَّطت الضوء على الانتفاضات العشائريَّة في ريف الحلَّة في أثناء

الحكم المملوكيّ، وهي في الوقت نفسه تعطي توضيحًا لطبيعة العشائر وعدم التزامها بحكومة بغداد، وهناك من نعتها بالوطنيَّة والثائرة ضد المحتل، لكن في الحقيقة لم يكن تحرّكها بدافع وطنيّ، وإنَّما بدافع عشائريّ لرفع الظلم عن العشيرة المتمثِّل بالضرائب الثقيلة، وإهانة أبنائها من قبل المسؤولين المماليك.

أوَّلًا: الانتفاضات العشائريَّة الحلِّيّة تجابه بقسوة من الحكَّام المماليك

لقد واجه المماليك خلال حكمهم للعراق مشاكل داخليّة كثيرة، وذلك بحكم طبيعة المجتمع العراقيّ، وتقسيم العراق إلى دولايات، والاعتراف بحكم العصبيّات فيه، فقد ورثوا المشكلة العشائريّة بأعنف صورها، ففي مناطق الحلَّة المجاورة لبغداد كانت الحركات العشائريّة المسلّحة مستمرّة طيلة عهدهم.

ولعلّ معظم هذه الانتفاضات كان سببها سوء إدارة الولاة، وجسامة الضرائب الحكوميّة التي تثقل كاهل العشائر. وبذلك عملت الأخيرة دومًا على التخلّص من سيطرة الحكومة، لتتهرّب من دفع تلك الضرائب. يضاف عن ذلك أنّ التكوين العشائريّ وما يتميّز به من عادات وتقاليد، يجعل من الصعب على أفراد العشيرة الخضوع للحكومة وقوانينها، إذ إنّ ولاءهم يقتصر على عشيرتهم وشيخهم[1]، لذا كانت الحكومة في نظرهم أمر يستحق الازدراء والعصيان[2].

قاسى الولاة المماليك مشاقًا كثيرة في اخضاع العشائر الثائرة التي استنزفت ثوراتهم الكثير من الاموال والجهود، وكانت الحملات العسكرية التي توجه إلى هذه العشيرة أو تلك، تكاد تكون من عادات حكم كل وال من الولاة المماليك، وكانت هذه الحملات تقوم بتشريد العشيرة وتستولي على قسم من أموالها، وعلى مواشيها وتعدها من الغنائم الحربيّة. يرافق ذلك تدمير وتخريب، ويتلو ذلك في جميع الحملات تبديل الشيخ وإخلاد

العشـيرة إلى السكينة بضعة أشـهر، ثمّ تلجأ العشيرة بعد ذلك إلى قطع الطرق والسلب والنهـب[٣]. ففي عهد عمر باشـا[٤] اضطربـت منطقة الفرات الأوسـط، إذ أخذ نفوذ الخزاعـل[٥] يقوى ويشـتد، فأرسـلت إليهم الجيـوش ودمرت حاضرتهـم (الملوم)[٦]، وأعدم عدد من الرؤسـاء من دون رحمة، ثمّ أسـتبدل الشيخ الثائر بغيره بعد أن فرَّ هاربًا من وجه الجيش[٧]. وبعد عمر باشـا استفحل أمر الخزاعل وازدادت قوّتهم بزعامة حمد الحمود[٨] الشـخصية القويّـة وصاحب الطموح الوثّاب، فهـو يأبى الضيم والخضوع، لذلك كان كثير الاصطدام بالحكومة، سريع الخروج عليها[٩].

من الملاحظات التي تسجّل عن أبناء العشائر أن قيمة الرجل عندهم تقاس بمقدار ما يبدي من نخوة وسـخاء في عشـيرته من جهة، وما يبدي من شجاعة وإقدام في غزو الآخرين من جهة أخرى[١٠].

كانت الحلَّة مدينة مهمّة عند المماليك اقتصاديًّا وإسـتراتيجيًّا وسياسيًّا، وهي مدينة لأغـراض الدفـاع عن العاصمـة، كما أنّها مسـتقر للمعارضـيّن للحكومـة، وكان عليّ باشـا[١١] مسـتقرًّا في منطقة المجريّة جنوب الحلَّة عام ١٧٦٢ عندما قدّم ملتمسه للباب العالي في اسطنبول لإسناد الولاية له. وجاءت الموافقة في إسناد الولاية له وهو في الحلَّة، وتحرّك منها بعد ذلك إلى بغداد [١٢].

واسـتطاع عمـر باشـا[١٣] في عـام ١٧٦٤ أن يحـرّك جيشـه باتّجاه قبائـل الخزاعل وشـيخهم حمود الحمد، ودارت بين الجانبين حرب طاحنة اسـتمرّت طويلًا وانتهت في عام ١٧٦٥ بالنصر لجيش المماليك[١٤].

وعندما تسـلّم سليمان باشـا الكبير[١٥] السـلطة في بغداد عام ١٧٨٠م جهّز جيشًا وتوجّه به إلى معاقل الخزاعل في إطراف الحلَّة، فاستطاع أن يهزم الخزاعل وأبدل شيخهم

حمد الحمود بـ: محسن بن محمَّد، واستقرّ سليمان باشا وجيشه غربي الفرات، مقابل الديوانيّة، لكن الخزاعل كسروا سدود المياه، وأصبحت بلادهم أهوار[١٦] فتحصّنوا فيها. ولما بلغ سليمان ما فعله الخزاعل أمر بإقامة السدود، حينئذٍ تيقّن الخزاعل أنّ المياه التي هي حصونهم لا بدّ أن تنشف عن قريب فأغار عليهم سليمان بخيله وحاصرهم جميعًا، فأذعنوا للطاعة وأرسلوا وفودًا يرجون لهم عند الباشا[١٧]، فعفا عنهم سليمان وأعاد حمد الحمود شيخًا واستوفى الضرائب المترتّبة عليهم[١٨].

وتكرّرت تحركات الخزاعل في عامي ١٧٨٣ و١٧٨٤، فتوجّه إليهم سليمان باشا بجيشه، وكان هؤلاء قد اغتنموا فرصة الفوضى التي حلّت بالبلاد في السنوات السابقة فسيطروا على منطقة الفرات الأوسط زهاء ثماني سنوات برئاسة شيخهم حمد الحمود، واستطاع سليمان باشا أن يخضعهم لأمره بواسطة قطع مياه النهر عنهم دون أن يريق قطرة دم واحدة[١٩]، وقد كافأه السلطان على ذلك بسيف مرصّع القبضة وثوب من السمور الفاخر[٢٠].

إنّ التنافر الطبيعيّ بين حياة القبائل العربيّة التي يسيّرها العرف العشائريّ المتأصّل، وتقاليد العرب المعروفة، وبين الحكم الدخيل الذي كان يُفرض على العشائر لتخضع له وتؤدّي الضرائب الباهضة إليه من دون أن تحظى لقاءها بشيء من نعم العملية التمدينيّة التي كان يتوجّب على الحكومات أن تمارسها[٢١]، كلّ ذلك أدّى إلى اتّحاد عشائري قوي ضد المماليك عام ١٧٨٧م، استطاع السيطرة على البصرة لأكثر من ثلاثة أشهر[٢٢]. وقاد هذا الاتحاد سليمان الشاويّ[٢٣] شيخ العبيد[٢٤]، وثويني العبد الله[٢٥] رئيس عشائر المنتفق[٢٦] وحمد الحمود[٢٧] شيخ الخزاعل. ويذكر عثمان بن سند أنّ السيطرة على البصرة تمّت بدون إراقة دماء، وأنّ ثويني سيطر على البصرة وأراضيها ومزارعها، ففرض بعض الرسوم على التجّار وأهل الأموال[٢٨]. لكن توماس هاويل[٢٩] الذي زار البصرة بعد

بضعة أشهر من استعادتها إلى سلطة المماليك ذكر عكس ما قاله ابن سند، فقال: «كان ثويني قد استولى عليها في عام ١٧٨٧م بتدابيره الصائبة، ففاجأ حاميتها واحتلّ المدينة من دون مقاومة. والأمر الملفت للنظر أنّه لم يصب إذ ذاك أحد من سكّانها بأهانة، ولم يتجاوز أحد على مال لأحدهم، ولم يطلب الشيخ من سكّانها غرامة حربيّة. وبعد أن استولت جيوش الشيخ بنصف ساعة عادت شؤون الناس تجري بانتظام لا يشوبه ما يخلّ به، فكأنّه لم يقع هناك حادث غير اعتيادي»[٣٠]. وتعدّ هذه الحركة العشائريّة أخطر ثورة عربيّة قامت في وجه حكومة المماليك في العراق[٣١].

وقد استمر سليمان باشا الكبير يعمل على إقرار الأمن والنظام، ففي سنة ١٧٩٣م بعث حملة إلى الخزاعل التي أخذ شيخها محسن الحمد يماطل في دفع ما عليه من رسوم الضرائب، فتمّ استيفاؤها منه، وصدر الأمر بعد ذلك بعزله وتعيين حمد الحمود مكانه. وفي سنة ١٧٩٧ عاد حمد الحمود إلى الثورة على الحكومة فأرسلت إليه حملة بقيادة الكتخدا عليّ باشا[٣٢] فشتّت أتباعه[٣٣].

وفي سنة ١٧٩٩ وفدت مجاميع من عشائر عنزة[٣٤] إلى مقاطعة الطهمازيّة التابعة للحلَّة للاكتيال من القمح والشعير والتمر، وفي الأثناء حصلت مشاجرات بينهم وبين العشائر الموجودة هناك، ممَّا أدَّى إلى اختلال الأمن في تلك المنطقة؛ لذا سيَّر سليمان باشا جيشًا بقيادة الكتخدا عليّ للقضاء على خطرها، لكنّ عنزة عند سماعهم خبر قدوم الجيش التجأوا إلى عشائر جشعم[٣٥] والأسلم[٣٦] والرفيع[٣٧] فأخفوهم بينهم بمقتضى الشيمة العربيّة ثمَّ توسَّطوا لهم، وقدّمت عشائر عنزة للحكومة ثلاثة آلاف بعير وخمسين حصانًا، فعفا عنهم الباشا. بعد ذلك توجّه الكتخدا إلى الحلَّة فشكا الأهالي من جور حاكمها العسكريّ، فعرض الحالة على الباشا فصدر الأمر بعزله. بعد ذلك اتّجه إلى عشيرة جشعم وفرض غرامة عليها خمسمائة بعير وألفي شاة، فلم يستطيعوا دفعها

والتمسوا العفو فعفا عن النصف وأخذ النصف الباقي وتوجّه إلى بغداد[٣٨].

وفي معظم السنوات كانت قبيلة الخزاعل في مواجهة المماليك، ففي عام ١٨٠٠م ثاروا بوجه حكومة سليمان الكبير، وتحصّنوا في مناطقهم المحاطة بالأهوار والأنهار القريبة من الملوم، فأمر الباشا كتخداه عليّ بالتوجّه إليهم، واستطاع جيش المماليك محاصرتهم وتشديد الخناق عليهم ممَّا اضطرّهم إلى الاستسلام. فاغتنم الجيش نحو عشرة آلاف تغار[٣٩] من الشلب وأموالًا أخرى. وقام الكتخدا بقطع المياه عن الأهوار التي تحصّنوا فيها[٤٠].

وانتفضت عشائر جليحة وعفك وامتنعت من دفع الضرائب، فسار سليمان الكبير إليها بجيش كبير، وحاصرها أيّامًا، ولم تفدِ هذه العشائر الموانع المائيَّة لأيقاف تحرّك الجيش اليهم. واستسلموا وطلبوا العفو من الوالي، وتعهّدوا بدفع مابذمّتهم من رسوم وضرائب للدولة[٤١].

إنّ إلقاء نظرة سريعة على تاريخ العلاقات بين سليمان باشا الكبير والعشائر العربيّة يدلّ على أنّ علاج المشكلة ليس بالقوّة، وإنّما في استقرار هذه العشائر، لذا ظلّت المشكلة العشائريّة قائمة[٤٢].

وفي موضوع ذي صلة بالعشائر، واجه سليمان باشا مشكلة أخرى لا تقلّ خطرًا من المشكلة العشائريّة، وهي مشكلة الغزوات الوهابيّة[٤٣] على العراق، ومنها مناطق الحلَّة. فاتّخذ سليمان الكبير إجراءات سريعة، إذ نشر جيشه في مناطق الهنديّة والحلَّة لصدّ الهجمات الوهابيّة التي قادها ابن سعود[٤٤]. واتّخذ مدينة الحلَّة مقرًا متقدّمًا له. وكان ابن سعود يطمح بضمّ كلّ مناطق غربي الفرات إلى إمارته[٤٥]. وقد تأزّمت العلاقات العراقيّة- السعوديّة منذ عام ١٧٩٩ عندما قتل الخزاعل ثلاثمئة رجل من قافلة

لآل سعود بالقرب من مدينة النجف[٤٦].

وقد استعدّت حكومة الحلَّة في عام ١٨٠٢ لصدّ الوهابيّين عن الحلَّة، وأحاطت المدينة بالبنادق والمدافع، وتطوّع جمع غفير من الحلِّيين للدفاع عن مدينتهم، ولما شارفها الوهابيّون ضربوا خيامهم في مكان قرب الحلَّة يُقال له (الغيلة)، فلمّا أرادوا الهجوم على الحلَّة ضربوا بالمدفع الذي وضع على تلّ الرماد[٤٧]، يضاف إلى ذلك أنّ بعض الحلِّيين أبدوا شجاعة نادرة بحيث أذهلوا الوهابيّين فوجد هؤلاء أن لا طاقة لهم في الاستيلاء على الحلَّة، فرحلوا عنها إلى كربلاء[٤٨].

اشتدّ ضغط السلطة العثمانيّة في اسطنبول على حكومة بغداد، وعلى رأسها عليّ باشا ليجرّد حملة على الوهابيّين، فلجأ عليّ باشا إلى القيام بحركات مظهريّة أكّدت أنّ العراق ليس القوّة القادرة على صد القوة الوهابيّة. هذا العجز جعل عشائر العراق النازلة غربي الفرات تتعرّض لقوّة الهجمات الوهابيّة فلم يكن أمامها سوى أن تشدّ رحالها إلى أرض الجزيرة العراقيّة حاملة معها عناصر الفوضى والاضطراب[٤٩].

وعلى إثر هجوم الوهابيّين اهتمّت حكومة المماليك بسور الحلَّة لصدّ غارات الوهابيّين وغيرهم، والتي أصبحت معتادة سنويًّا، فأنشؤوا بدل السور المهدّم سور محكم، بني بالصخور التي نقلت من أطلال بابل، وقد اشترك أهل الحلَّة مع الحكومة في إقامته[٥٠].

تعاظم الخطر الوهابيّ في عهد سليمان باشا الصغير[٥١]، فقد وردت الأنباء سنة ١٨٠٨م بظهور قوّة كبيرة من الوهابيّين للهجوم على كربلاء، فانتشر الهلع في نفوس الحلِّيين، وغزا الوهابيّون القرى وحقول الرز المجاورة لمدينة الحلَّة، وعبروا قناة الهنديّة الصغيرة، لكنهم رجعوا بمجرّد وصول الباشا إلى الحلَّة. صارت القوّات الوهابيّة

مصدر خطر على مدن الفرات، وصـار الرعاة العراقيّون لا يخرجون إلى البادية لخوفهم على أغنامهم من الوهابيّين[٥٢].

تجددت الحركات العشائريّة المعارضة في مناطق الحلَّة في عهد عبد الله التوتنجيّ[٥٣]، وكانت الحكومة تبعث جيوشـها في كلّ مرة إلى هذه العشـائر لتحطّـم مقاومتها مؤقّتًا، وتأخـذ ممتلكاتهـا عنوة، ثمّ تعفو عنها، وبعد بضعة أشـهر تنشـب الحـرب من جديد. وكانت قبيلتا الخزاعل وزبيد[٥٤] من أشدّ المعارضين[٥٥].

وفي عهد سـعيد باشـا[٥٦] برزت شـخصيّة داود[٥٧] في فك الحصار عـن الزوّار في كربلاء عام ١٨١٤، وفيهم زوار إيرانيّون، منهم حرم فتح عليّ شـاه[٥٨]. وكانت كربلاء محاصرة من قبائل عدّة منها قبائل حلّيّة لغرض سلب الزوّار، فاستطاع داود أن يجهز جيشًا كبيرًا من قاعدته في مدينة الحلَّة ويشـتّت العشـائر المحاصرة وينقذ الزوّار، ثمّ قام بقمع العشائر الحلّيّة التي بثّت الفوضى والاضطراب في المنطقة الواحدة تلو الأخرى[٥٩].

ثانيا: داود باشا وموقفه من عشائر الحلَّة

ولـد داود في مدينـة تفليـس[٦٠] عـام ١٧٦٧[٦١] من أب يدعى- عـلى الأرجح- بطرس، وفي عام ١٧٨٠ جيء به إلى العراق عن طريق اختطاف بعض النخّاسين له، أو عن طريق الشراء المعتاد، وفي بغداد اشتراه مصطفى بك الربيعيّ، ثمّ باعه هذا إلى سليمان باشـا الكبير الذي كان بحاجة إلى تربية عدد جديد من المماليك، وتربّى على ذلك النسق الذي وضع منذ أيام حسـن باشا[٦٢]. اعتنق الإسـلام، وتعلّم القراءة والكتابة والفنون العسـكريّة في أقـصر مدّة وبذلك تفوّق على أقرانه واكتسـب ثقة سـيّده فأناط به بعض الوظائف والأعمال[٦٣]، وقد أظهر اقتدارًا في ممارسة أمور الدولة الرسميّة[٦٤].

كان داود مولعًـا بالعلـوم، تلقّـى العلم على يد كبار علماء بغـداد، فبرع في الآداب

العربيّة والتركيّة والفارسيّة، وفي الرياضيّات[٦٥]. عمل في البداية حارسًا لسليمان[٦٦]، ثمّ كاتبًا خاصًّا وأمينًا للمفاتيح، وحامل الأختام من بعد ذلك[٦٧]. وأخذ يتقدّم شيئًا فشيئًا ويعلو قدره وترتفع في النفوس منزلته، وتقلّد وظيفة (الخزنة دار)[٦٨] وهي من أرقى المناصب وأصبح صهرًا لسليمان باشا الكبير[٦٩]، وقد كان من سياسة سليمان الكبير أن يسند المناصب الكبرى لأصهاره[٧٠]. وفي عهد عليّ باشا عزل داود من وظائفه، ونفي إلى السليمانيّة بوشاية المغرضيّن، ثمّ أُذن له بالعودة والاقامة الجبريّة في داره[٧١]، ثمّ تقلّد داود منصب الدفتر دار[٧٢] عدّة مرّات في عهد سليمان باشا الصغير[٧٣]، وكذلك في عهد عبد الله التوتنجيّ[٧٤]، وكهيّة ثمّ دفتردار[٧٥] في عهد سعيد[٧٦]. وخلال ذلك كان داود يواصل الدرس والتعلّم حتى بلغ في العلوم منزلة تفوّق بها على غيره[٧٧].

إنّ انضمام داود إلى سعيد هو اعتراف بجميل سليمان الكبير عليه، إضافة إلى علاقة المصاهرة، وقد يكون من الدوافع أنّه رأى في انضمامه إلى سعيد فرصة للحصول على منصب أرقى من المنصب الذي يشغله، ذلك لأنّه بقي طوال حكم عبد الله ١٨١٠ – ١٨١٣ في منصب الدفترداريّة دون أن يُرقّى، ويبدو أنّ انضمام داود إلى سعيد كان من العوامل القويّة التي شجّعت المماليك على أن يتخلّوا عن عبد الله[٧٨]، فقد كان داود في ذلك الوقت مشهورًا بأنّه مدبّر وصاحب رأي سديد[٧٩].

عمّت الفوضى مناطق الفرات الأوسط، ومنها الحلّة، إذ انتفضت عشائر الجزيرة (مناطق الصحراء غرب الفرات) والشاميّة ضد الحكومة سالكين طريق عشائر زبيد والخزاعل، وتبعتهم العشائر النجديّة الجربا[٨٠] والضفير[٨١] والرولة[٨٢]، واقتربت هذه العشائر شيئًا فشيئًا من المدن العراقيّة كالنجف وكربلاء والحلّة[٨٣].

ذكرنا في صفحات سابقة أنّ مجموعة من العشائر حاصرت كربلاء التي كان فيها زوار إيرانيّون، من بينهم زوجة فتح عليّ شاه وعدد من خاصّته، وكان هدف الحصار

السلب والنهب، وقد وصلت الفوضى العشائريّة إلى أطراف بغداد فذعر سعيد باشا لهذه الأحداث وطلب من زوج أخته داود علاج للمشكلة فعيّنه قائدًا للجيش على الرغم من أنّه عزله من منصب الدفتردار بتأثير الوشايات(٨٤).

إنّ داود من الرجال الأكفاء استطاع أن يضرب العشائر المتمرّدة ضربات قويّة مزّق بها شملهم وأنقذ الزوّار في كربلاء، ثمّ أرسل من يحرسهم في سفرهم إلى النجف وفي عودتهم إلى الكاظميّة فإيران(٨٥).

وبعد إكمال هذه المهمّة توجّه إلى الديوانيّة (الحَسَكة)، وعرّج في طريقه إلى عشيرة زبيد وعزل شيخها لإخلاله بالأمن، وعيَّن بدله شفلح الشلّال، وأخذ عليه عهدًا بوجوب المحافظة على الطريق الرئيس الذي يربط بغداد بمدن الفرات الأوسط ونشر الأمن في كلّ مكان، ثمّ هجم على عشيرة الجبور الواويّ(٨٦) وأوقع بها لاعتدائها على الآمنين، وألقى القبض على شيخها، واستولت الحملة على أغنامهم ومواشيهم وأموالهم وأرسلتها إلى بغداد(٨٧)، بعد ذلك استقر جيش داود بالقرب من الديوانيّة ليتفرّغ لعشائر الخزاعل التي امتنعت عن دفع الضرائب منذ عهد عليّ باشا، لكنّ الخزاعل انتابهم الخوف من شدّة داود، فجاء شيوخهم ومنهم محسن الغانم إلى معسكر داود معلنين الطاعة ودفعوا جزءًا من الضرائب التي بذمّتهم، ممّا أدّى بداود العفو عنهم، والعودة بجيشه إلى بغداد(٨٨).

على الرغم من النجاحات التي حقّقها داود، والتي انتشرت أخبارها في كلّ المناطق المجاورة، إلّا أنّ العلاقة بين داود وسعيد لم تستمر على ما يرام، ثمّ انقطعت تمامًا في نهاية المطاف، ويسرد لنا المؤرّخ سليمان فائق قصّة عزل داود من مناصبه، إذ «إنّ سعيد كان ضعيفًا أمام إرادة أمّه التي أصرّت على عزله، وذهبت محاولاته في الدفاع عن حُسن اختياره داود لمنصب الكهيّة أو الدفترداريّة أدراج الرياح، وكانت الأم لا تفهم النتائج

السياسيّة المترتّبة على عزل داود، فقد كان الرجل في نظر سعيد أفضل من غيره، وكان عزله ينفر المخلصين ويفرّقهم عن الباشا، ولمَّا كان داود صهر الباشا، استغلّ سعيد هذه العلاقة لإقناع الام، لكن تحطّمت محاولاته أمام إصرار أمّه»[٨٩]، يضاف إلى ذلك وشاية المغرضيّن الذين أبعدوا سعيدًا عن داود بتلفيق الأخبار عن طمع داود بالسلطة، ممّا أدّى إلى اتّخاذ إجراءات ضد داود الذي هرب إلى السليمانيّة طلبًا للحماية[٩٠].

استطاع داود في مطلع عام ١٨١٧ أن يتسلّم السلطة في بغداد، ويقتل سعيد وكبار مساعديه، فأخذ ثأره وانتقم أشدّ انتقام[٩١]، ويبدو واضحًا أنّ داود كان سائرًا على أساليب مَن تقدّمه من الولاة، فلم يعن برسم خطّة إصلاحيّة تحوّل القبائل إلى حياة مستقرّة[٩٢].

ومن المفيد أن نذكر هنا أنّ داود استمرّ في حكم العراق إلى عام ١٨٣١م، ثمّ تسلّم مناصب أُخر عدّة، خارج العراق، حتّى وفاته عام ١٨٦٧م.

ومن أهمّ الحركات العشائريّة الحلِّية التي واجهها داود بحزم:

١. حركة صادق بك

كان صادق وصالح ابنا سليمان الكبير يعيشان بكرم في رعاية داود، الذي أراد التكفير عن ذنبه بقتل إخيهما سعيد. لكن صادق أخذت نفسه تحدّثه باعتلاء كرسيّ الحكم بمعونة من أبناء العشائر العربيّة في الجنوب كما فعل أخوه سعيد من قبل[٩٣]. ولا شكّ أن القبائل العربيّة كان لها طموح في الحكم وإدارة الدولة، في حين أنّ المماليك ينظرون إليهم بوصفهم متخلّفين في شؤون الإدارة. يضاف إلى ذلك أنّ حركة صادق بك دلّت على أنّ ذلك العصر كان عصرًا مليئًا بالشكوك والمؤامرات والخيانات دون مراعاة للمصلحة العامّة[٩٤].

وبعد اتّصالات ومداولات سريّة بين صادق بك وبعض القبائل العربيّة وفي مقدّمتها زبيد، أعلن صادق بك ثورته على داود في ربيع عام ١٨١٨، يؤازره فريق من القبائل العربيّة وعلى رأسها زبيد وشيخها شفلح الشلّال، وكذلك جمع من العبيد يتزعّمهم جاسم الشاوي[٩٥]، وعشائر الخزاعل[٩٦].

أخذ هذا الحلف العشائريّ (عشائر زبيد والعبيد والخزاعل) يهدِّد أمن البلاد، فقطعت الطرق النهريّة ما بين بغداد والبصرة، وظلّت الحال على هذا المنوال عدّة أشهر، وازداد أتباع صادق بانضمام الناقمين والساخطين إليه، فنشأ عن ذلك وضع خطير في بغداد[٩٧].

على الرغم من الوضع الحرج الذي تمرّ به البلاد بسبب تقدّم القوات الإيرانيّة باتّجاه بغداد[٩٨]، واضطراب الأمن في المنطقة الكرديّة، قرّر داود أن يضرب صادق ومجموعته بسرعة، وينهي خطرهم، فعهد إلى كهيّته محمَّد أغا[٩٩] أن يتولّى الأمر بالسرعة الممكنة. وأصدر أمره بعزل الشيخ شفلح وتنحيته عن مشيخة عشائر زبيد، ثمّ نصّب مكانه خصمه عليّ البندر وشجّع العشائر من حوله بتشكيل حلف قوي بوجه صادق بك وشفلح الشلال، وبالفعل تشكّل ذلك الحلف الذي سلّحه داود بأفضل الأسلحة، وقدّم له مختلف المعونات، فأخذوا يضايقون صادق بك وأتباعه ويتعقّبونهم حتّى تقابل الفريقان في مكان يقال له خشيخشة[١٠٠]، فجرت فيه معركة حامية الوطيس انتصرت فيها قوّات الحكومة على أتباع صادق بك، وفرّ صادق وحلفاؤه إلى جهات عفك والتجأوا إلى شيوخها، ثمّ تحصّنوا في الأهوار المنيعة الكائنة في تلك الجهات[١٠١].

بقي الأمن مضطربًا في منطقة الفرات الأوسط عدّة أشهر، وظلّ صادق بك ومجموعته متحصّنين في الأهوار، حتّى استطاع داود باشا بعد أن أتمَّ تسوية الأمور مع إيران أن يبعث بقوّاته الخيّالة إلى الأهوار تحت قيادة عبد الله أغا بلوك باشي الخيّالة[١٠٢]

لملاحقة صادق وأتباعه واستطاع تضييق الخناق عليهم. ولم تمضِ سوى أيّام معدودة حتّى قدّم شفلح طلبًا إلى داود يتعهّد فيه التخلّي عن صادق بك وجاسم الشاوي مقابل العفو عنه وإعادته إلى مشيخته، فوافق داود على ذلك وأرسل إليه الخلعة[١٠٣] مع أمر المشيخة، وعندئذٍ ترك الشيخ جماعته[١٠٤].

ونفر من صادق بك بعض أعوانه بسبب ما كان يقوم به من أعمال، كما أنّ شيوخ عشائر عفك[١٠٥] كفّوا أيديهم عن مؤازرته، وفارقه جاسم الشاويّ مع بعض أتباعه فبقي متحيّرًا في أمره، وبكلّ عناء ومشقّة تمكن من الوصول إلى الحويزة ومنها توجّه إلى قبيلة كعب[١٠٦] وبقي هناك عدّة اشهر، ثمّ عفا عنه داود[١٠٧].

٢. تطوّرات عشائريّة أخرى

في أوّل عام من تسلّمه الحكم، أمر داود كهيّته محمَّد أغا غزو عشير اليسار[١٠٨] التي تسكن بالقرب من مدينة الحلَّة، لأنّ هذه العشيرة خرجت عن الطاعة، وقامت بغزو عشائر مجاورة لها، فأغار عليها جيش داود واستولى على أغنامها وأموالها، واستأصل خطرها[١٠٩]. وفي العام نفسه أخذت عشيرة الصقور[١١٠] بالاعتداء على مناطق الفرات الأوسط، خلافًا للعهد الذي اتّخذه أحد شيوخهم أمام داود بأنّهم لا يعتدون على مدن وقبائل الحلَّة والحسكة عند دخولهم إليها للرعي والأكتيال. وكانت هذه العشيرة قد جاءت من بلاد الشام واستقرّت غرب مدينة المسيّب، ولكن الصقور لم يلتزموا بوعدهم لداود وأخذوا يعبثون بأمن منطقة الحلَّة[١١١]، ذكر عثمان بن سند اعتدائهم بالقول: «ما أبقت من الفساد طريقًا إلَّا سلَكَت و لا غرزًا من العناد إلَّا به استمسَكَت»[١١٢]، فأرسل داود قوّة عسكريّة بقيادة الخزنة دار يحيى أغا لأنهاء خطرهم، ولكن المعركة التي جرت في جرف الصخر[١١٣] انتصر فيها الصقور وانهزم جيش الحكومة[١١٤]، ممّا أدّى

بداود التريّث في بعث جيش جديد للصقور إلى حين تهيّؤ الظروف الملائمة.

كانت هزيمة جيش الحكومة باعثًا على ازدياد تعدّيات عشيرة الصقور ومشجّعًا لها على توسيع دائرة غزواتها، وحذت بعض عشائر الحلَّة حذوها، فتمرّدت عشائر عفك وجليحة[١١٥] والفتلة[١١٦]، وأخذت عشيرة الضفير تهدّد زوار العتبات المقدّسة[١١٧].

قرّر داود معالجة هذه الأوضاع بالقوّة، فأرسل محمَّد أغا الكهيّة بقوة كبيرة نحو الصقور وجليحة وعفك، وبالقرب من مدينة الكفل[١١٨] التقى ببعض رؤساء الصقور وكانوا ثمانية عشر شيخًا، فأخذهم معه حتّى الكوفة، وهناك ألقى القبض عليهم وأرسلهم مقيّدين إلى بغداد[١١٩]. وفي هذه الأثناء قدم أحد شيوخ عنزة ومعه أربعة آلاف رجل على ظهور الجمال للاكتيال، ولمّا علمت الخزاعل والبعيج[١٢٠] باقترابهم خرجوا عليهم لأخذ الثأر، وبالقرب من الديوانيّة جرت معركة بين الطرفين اشتدّ فيها القتال، وقدّم الطرفان خسائر فادحة، وبما أن الطرفين من أعداء الحكومة، فقد شنّت قوّات محمَّد أغا هجومًا على الطرفين وكبّدتهما خسائر جسيمة في الأرواح وغنمت أموالهما وأغنامهما وجمالهما[١٢١]. ويبدو واضحًا أنّ هدف المماليك هو فرض الأمن في مناطق الفرات الأوسط والضرب بقوّة على تحرّكات العشائر، ولكنّ هذه السياسة لم تنجح إزاء عشائر لا تعرف الخضوع ولا الاستقرار[١٢٢].

تابع الكهيّة زحفه قاصدًا عشائر جليحة وعفك وغيرهما، وبعد معارك عنيفة ومتعدّدة، استطاع محمَّد أغا أن ينزل بعشائرها الهزائم ويشتّتها، وأرسل كتابًا إلى داود يعلمه بالانتصارات، فكانت لهذه الأخبار موقع ارتياح نال بها الكهيّة أعلى الأوسمة تقديرًا لشجاعته. وقد فرضت على كلّ من عشيرة جليحة والفتلة غرامة مقدارها خمسون ألف قرش أحيل أمر استيفائها إلى شيخ الخزاعل الذي تعهّد بذلك، ثمّ عاد الكهيّة إلى بغداد في عام ١٨١٩م[١٢٣].

على الرغم من أنّ داود كان مثقّفًا، ويحب العلم والأدب، وينزع إلى العمران، لكن في حكمه لا يختلف عن سابقيه من الولاة المماليك، خاصّة تجاه العشائر العربيّة، فقد كان يعدّها قبائل وحشيّة دأبها السلب والنهب، والحقّ أنّ هذه القبائل كانت تعيش على الفطرة ولم تتصوّر حياة مثلى، ولم يرسم لهم حكّامهم منهجًا يرفع مستواهم إلى حياة راقية(١٢٤).

كان الأجدر بالمماليك أن يرسموا خطّة إصلاحيّة للعشائر تهدف إلى استقرارهم وتوظيفهم في الأراضي الزراعيّة، ويساعدونهم على تمليكها وزراعتها، وينظّموا الضرائب بحيث لا تكون ثقيلة على كاهلهم(١٢٥). ويبدو واضحًا أنّ مثل هذه الأفكار الإصلاحيّة والتقدميّة غير موجودة في عقليّة المماليك، فبقيت الفوضى وفقدان الأمن في منطقة الفرات الأوسط لعدم استقرار العشائر وإصلاحها.

الخاتمة

إنّ دراسة المشكلة العشائريّة في العراق في عصر المماليك، وفي الحلَّة تحديدًا، مهمّة للغاية، لمعرفة طبيعة المجتمع العشائريّ الحلِّيّ، وأساليب المماليك في معالجة المشكلات العشائريّة. والمتتبّع للانتفاضات العشائريّة يجدها فوضويّة غير منظمة، والقوّة العشائريّة غير متكافئة مع قوّة الجيش المملوكيّ.

ولا بدَّ من الإشارة هنا أنّ هذه الحركات العشائريّة توضّح بلا شكٍّ عن مدى ضعف الإدارة والجيش في العراق في العصر المملوكيّ، وأنّها تعبّر عن صراع بين جبهتين على الرغم من عدم وضوح ملامحها، بين الجبهة العثمانيّة والجبهة العربيّة، وهو صراع خلقته أساليب الاستعلاء العثمانيّة على الجنس العربيّ في مختلف جوانب الحياة طيلة الحكم العثمانيّ، بما فيه عصر المماليك.

إنّ أهميّة الحلَّة كانت كبيرة للعثمانيين والمماليك معًا، لأنّها حزام العاصمة بغداد، واستقرارها مهمّ جدًّا، فضلًا عن خيراتها الكثيرة، فهي مناطق زراعيّة خصبة تدرّ على خزينة الدولة أموال كثيرة. والحلَّة منطقة دفاع أساسيّة للحكم المملوكيّ، وأنّها منطقة هجوم أساسيّة للمعارضيّن لهم.

موضوع العشائر الحلِّيّة حيويّ ويصلح لدراسات متعدّدة، خاصّة في العصر العثمانيّ الطويل (١٥٣٤-١٩١٧)، فيه جوانب غامضة بحاجة إلى دراسة، والبحث عن مصادره الأساسيّة، خاصّة في اسطنبول (مكتبة الأرشيف العثمانيّ)، نأمل من الباحثين الحلِّيّين سبر غوره وكشف خفاياه وتحليل أحداثه.

هوامش البحث

(١) علاء موسى كاظم نورس، حكم المماليك في العراق ١٧٥٠-١٨٣١، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٥، ص١٤٨.

(٢) حنّا بطاطو، الطبقات الاجتماعيّة والحركات الثوريّة من العهد العثمانيّ حتّى قيام الجمهوريّة، ترجمة: عفيف الرزاز، القسم الأوّل، بيروت، مؤسّسة الأبحاث العربيّة، ١٩٩٥، ص٣٢.

(٣) علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص١٤٩.

(٤) عمر باشا (١٧٦٣-١٧٧٥): من الكهيات الستة الذين تآمروا على والي بغداد عليّ باشا وقتلوه. قام بإصلاحات إدارية وعمرانية، وقد وفد مرض الطاعون في عهده فشمل البلاد كلّها ولم ينج منه إلّا القليل جدًا، وذلك عام ١٧٧٢م. يراجع: سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ترجمة: موسى كاظم نورس، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٢، ص١٣؛ باقر أمين الورد، بغداد. خلفائها. ولاتها. ملوكها. رؤساؤها منذ تأسيسها عام ١٤٥هـ/ ٧٦٢م إلى عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٤م، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٤، ص٢٢٥.

(٥) الخزاعل: عشيرة قويّة ترجع أصولها إلى طي بن سنبس بن قحطان، يسكنون غرب السماوة ومناطق الحلّة. يراجع: عباس العزاويّ، عشائر العراق، لندن، مكتبة الصفا والمروة، د.ت، ج١، ص٩٧ وصفحات أخرى.

(٦) لملوم: قرية كانت على شاطئ الفرات في الجانب الشرقي إلى الجنوب من بلدة الحسكة (الديوانيّة)، وذكر نيبور الذي زارها عام ١٧٦٥ أن شيخ الخزاعل يسكن فيها. يراجع: نيبور، المصدر السابق، ص٦٣.

(٧) جعفر الخياط، المصدر السابق، ج١، ص١٦٤.

(٨) يوسف كركوش، المصدر السابق، ج١، ص١٢٨.

(٩) جعفر الخياط، المصدر السابق، ج١، ص٢١٠.

(١٠) عليّ الورديّ، لمحات اجتماعيّة من تاريخ العراق الحديث، ج٢، بيروت، دار الراشد، ٢٠٠٥م، ص٧.

(١١) عليّ باشا: (١٧٦٢-١٧٦٣): وهو أحد كهيات سليمان باشا أبو ليلة السبعة، له أعمال في بغداد

منها بناءه المدرسة العليّة، وعلى الرغم من حزمه لكن زملائه الكهيات الست حاكوا له الدسائس واغتيل بسبب الصراع على الحكم. يراجع: باقر أمين الورد، المصدر السابق، ص٢٢٤.

(١٢) رسول حاوي الكركوكلي، المصدر السابق، ص١٥

(١٣) قام عمر باشا بأصلاحات عمرانيّة وإداريّة، وفي عهده وفد مرض الطاعون إلى العراق، ومنها الحلَّة، لم ينج من السكان إلّا القليل.

(١٤) رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص١٥٤، عباس العزاويّ، العراق بين احتلالين، ج٦، ص٤٣

(١٥) كان سليمان باشا الكبير مملوكًا لمحمد أفندي الماردينيّ (متسلم ماردين)، وبعد وفاة سيّده رحل إلى بغداد والتحق بخدمة سليمان أبو ليلة (١٧٤٩-١٧٦٢)، ثمّ صار في عهد عمر باشا رئيس للقسم الداخلي، وقد أبدى حزمًا ودراية في تمشية الواجبات الملقاة على عاتقه ممّا أعجب به الوالي فعيّنه متسلّمًا للبصرة عام ١٧٦٥م. يراجع: أحمد جودت، تاريخ جودت، استانبول، ١٣٠٢هـ، ج٧، ص١٣٨-١٤١؛ باقر أمين الورد، المصدر السابق، ص٢٣١.

(١٦) الأهوار: جمع هور وهو البحيرة التي تفيض بها مياه غياض وآجام فتّتسع. يراجع: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط، ج٢، ص١٦٢.

(١٧) يذكر عثمان بن سند أنّ إرسال الوفود إلى الوالي طلبًا للعفو يعد عند أهل العراق من علامات الذلّ والخضوع والطاعة. يراجع: عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، اختصره: أمين بن حسن الحلوانيّ المدنيّ، القاهرة، المطبعة السلفيّة، ١٣٧١هـ، ص٢٢.

(١٨) المصدر نفسه، ص٢٣.

(١٩) رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص١٨٠-١٨١؛ أحمد عليّ الصوفيّ، المصدر السابق، ص٥٩.

(٢٠) عليّ الورديّ، المصدر السابق، ج١، ص١٧٧.

(٢١) جعفر الخيّاط، المصدر السابق، ج١، ص٢١٠.

(٢٢) أحمد جودت، المصدر السابق، ج٣، ص٣١؛ رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص١٨٦.

(٢٣) سليمان الشاويّ: من اسرة عريقة ترأست عشيرة العبيد، عرف عن الشاوي بالشجاعة وسداد الرأي، وكان من المقربين إلى باشوات بغداد وكثيرًا ما كان يتولى لديهم منصب (باب العرب)، وكان سليمان باشا الكبير يستشيره في معظم الأمور قبل أن تنقطع العلاقة بينهما منذ عام ١٧٨٥.

قتل الشاويّ في ظروف غامضة عام ١٧٩٣م. يراجع: رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص٨١-٨٢؛ إبراهيم فصيح الحيدريّ البغداديّ، عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد، القاهرة، مطبعة مدبولي، ١٩٩٩، ص٨٤؛ محمّد سعيد الراويّ البغداديّ، تاريخ الأسر العلميّة في بغداد، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، ٢٠٠٧، ص٣٩٦-٤٠٩.

(٢٤) هذه العشيرة من زبيد الأصغر الذي يرجع نسبه إلى قحطان، وكان أشهر رؤسائها شاوي بن نصيف من ألبو شاهر، عاش في اوائل القرن الثاني عشر الهجريّ. يراجع: عباس العزاويّ، عشائر العراق، ج٣، ص١٥١-١٥٤؛ جميل إبراهيم حبيب، العشائر الزبيديّة في العراق، بغداد، مطبعة الجاحظ، ١٩٩٠، ص١٤٠.

(٢٥) هو ثويني بن عبد الله بن محمّد بن مانع، يرجع نسبه إلى شبيب الحسنيّ. تولّى إمارة المنتفق بعد ابن عمّه ثامر بن سعدون بن محمَّد عام ١٧٧٨م، وقتل عام ١٧٩٧م أثناء الحرب الدائرة بين المنتفق وآل سعود، وهو من الشخصيّات المهمّة. تناوب على الإمارة مع حمود ثامر السعدون تبعًا للعلاقة مع الولاة المماليك. يراجع: عباس العزاويّ، عشائر العراق، ج٤، ص١١٢.

(٢٦) المنتفق: من الإمارات المهمة في العراق، تتكوّن من عشائر كبيرة وكثيرة. يرجع تأسيسها قبل الاحتلال العثمانيّ للعراق عام ١٥٣٤م، ويرجع نسب شيوخها إلى شبيب الحسنيّ. للإمارة تاريخ مشرّف وكتبت العديد من الدارسات عن الإمارة ورجالها. للتفاصيل يراجع: عباس العزاويّ، عشائر العراق، ج٤، ص١٢ ومابعده.

(٢٧) أحمد جودت، المصدر السابق، ج٣، ص٢٣١؛ رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص١٨٦.

(٢٨) يُنظر: عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص٤١.

(٢٩) كان توماس هاويل من موظفي شركة الهند الشرقيّة، وقد وصل إلى البصرة في شباط عام ١٧٨٨م، أي بعد أن استعادها سليمان الكبير ببضعة أشهر، لأنّ العرب استولوا عليها في مايس ١٧٨٧م ثمّ استرجعت في آب من تلك السنة نفسها. يراجع: جعفر الخياط، المصدر السابق، ج١، ص٢١٤.

(٣٠) المصدر نفسه، ج١، ص٢١٥.

(٣١) عليّ الورديّ، المصدر السابق، ج١، ص١٨١؛ علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص١٥٥.

(٣٢) عليّ باشا (١٨٠٣-١٨٠٧): تولّى ولاية بغداد بعد وفاة سليمان باشا الكبير، وهو صهر سليمان

وكتخداه، كان ذا دين حافظًا للقرآن الكريم ورعًا يحب الصلحاء والعلماء، شجاعًا ذا هيبة. استطاع بحكمة وبصيرة معالجة الاضطرابات العشائريّة والهجمات الوهابيّة. قتل عند أدائه صلاة الفجر. يراجع: سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ص٣٣-٣٥؛ باقر أمين الورد، المصدر السابق، ص٢٣٢.

(٣٣) رسول حاوي الكركوكلي، المصدر السابق، ص١٩٧-٢٠٢.

(٣٤) عنزة: من قبائل العرب الكبرى، تنتشر في العراق وسوريا وشبه الجزيرة العربيّة، وآل سعود منهم، كذلك آل صباح وآل خليفة، ولا يزال حكّامها محافظين على مناصبهم ولم يقلّل من قيمتها تفرّق عشائرها فإنّها كثيرة العدد. ويرجع أصلها إلى معد بن عدنان وأشهر زعمائهم في العهد العثمانيّ المتأخّر فهد الهذّال. للتفاصيل يراجع: عباس العزاويّ، عشائر العراق، ج١، ص٢٥٨-٢٩٤.

(٣٥) الجشعم (القشعم): من عشائر الأجود، وهناك تضارب في نسبها في المصادر التاريخيّة منهم ينسبها عدنانيّة، وآخرون ينسبوها قحطانيّة. وأول ذكر لها في تاريخ ابن الفرات ضمن حوادث سنة ٧٩٥هـ. يراجع: المصدر نفسه، ج٣، ص٢٣٤-٢٣٦.

(٣٦) عشيرة الأسلم: ترجع إلى عشائر الصائح الشمريّة، فرع الصديد. يعرفون بـ(ضناكدير) جدّهم الأعلى، أو (أهل الحيسة) لكرمهم، وأقدم ذكر لهم في عام ١١١٨هـ/ ١٧٠٦م في كتاب (الفرج بعد الشدّة) للمولويّ. يراجع: المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٦.

(٣٧) الرفيع: من غزيه، ومنهم من يقول إنّهم من عنزة، وترجع أصولهم إلى معد بن عدنان، ويضرب المثل بـ(حصان الرفيعيّ) يقال إنّه كثير الصهيل ورفيع الشليل وليس له قدرة على الشبوة. والرفيع ذو الإبل النجاب والخيل العراب، والمن الوافر بلا حساب، وقناتهم لا تلوى، ومحامدهم شائعة. يراجع: المصدر نفسه، ج٤، ص٨٤.

(٣٨) يُنظر: عباس العزاويّ، تاريخ العراق بين احتلالين، قمّ، منشورات الشريف الرضيّ، ١٤١٠هـ، ج٦، ص١٣٦-١٣٨.

(٣٩) كانت أوزان بغداد التغار (٢٠٠٠ كغم) والوزنة (١٠٠ كغم) والمنّ الكبير (٢٤ كغم) والمن الصغير (١٢ كغم) والأوقيّة (٢ كغم)، وأوزان المدن الأخرى تحمل الأسماء نفسها لكن تختلف عنها في الكميّة، وهكذا فإنّ وزنة الحلّة كانت تساوي (٥٦٥, ١٠٢ كغم). نقلًا عن: حنّا بطاطو، المصدر السابق، ص٣٥.

(٤٠) عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص٧١؛ عباس العزاويّ، تاريخ العراق بين احتلالين، ص١٣٩-١٤٠.

(٤١) عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص١٦٢

(٤٢) عبد العزيز سليمان نوار، داوود باشا والي بغداد، القاهرة، دار الكاتب العربيّ للطباعة والنشر، ١٩٦٧، ص٤٠.

(٤٣) الوهابيّة: نسبة إلى محمَّد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عليّ التميميّ، ولد عام ١١١٥هـ وتوفي عام ١٢٠٦هـ وبدأت دعوته عام ١١٥٧هـ بعد وفاة والده، وعاصر ابن المعمر (أمير العيينة)، ومحمَّد بن سعود (أمير الدرعيّة)، ثمّ ابنه عبد العزيز. كانت دعوته دينيّة، وما لبثت أن أصبحت دينيّة سياسيّة بعد تحالفه مع ابن سعود. أهمّ كتبه (كشف الشبهات) و(التوحيد). للتفاصيل يراجع: حسن بن فرحان المالكيّ، داعية وليس نبيًّا. قراءة نقدية لمذهب الشيخ محمَّد عبد الوهاب في التكفير، عمان، دار الرازيّ للطباعة والنشر والتوزيع، ص٢٠٠٤، ص١٤١-١٤٤؛ هارفارد جونز بريدجز، موجز التاريخ الوهابيّ، ترجمة: عويصة بن مبيريك الجهنيّ، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ٢٠٠٥.

(٤٤) كان يقود الهجمات الوهابيّة على العراق سعود بن عبد العزيز بن محمّد بن سعود، فبعد اغتيال والده عام ١٨٠١م، واتّهام أحد العراقيين بقتله، كثّف الهجمات السعوديّة الوهابيّة على العراق بقصد ضمّها إلى ممتلكاته، لكنّه لم ينجح في ذلك بسبب معارضة القبائل في الجزيرة العربيّة لحكمه، والخطوات التي اتّخذتها الدولة العثمانيّة للوقوف بوجهه. يراجع: ناصر السعيد، تاريخ آل سعود، بيروت، منشورات اتّحاد شعب الجزيرة العربيّة، د.ت، ج١؛ أحمد رائف، الدولة السعوديّة فجر التكوين وآفاق الاسلام، القاهرة، الزهراء للإعلام العربيّ، ١٩٩٥.

(٤٥) رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص٢١٣؛ أحمد جودت، المصدر السابق، ج٧، ص١٤٣.

(٤٦) يُنظر: رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص٢١٣.

(٤٧) تل الرماد: ويسمّى بـ(الجبل)، وهو منطقة مرتفعة نوعًا ما، أستطاع سعد صالح جريو متصرّف الحلَّة في خمسينيات القرن الماضي أن يجعل منها جنائن معلقة بزراعتها مختلف الاشجار والورود، ويقع حاليًا قرب باب المشهد. يراجع: عبد الرضا عوض، أوراق حلّيّة من الزمن الصعب في القرن العشرين، الحلَّة، مكتبة الصادق، ٢٠٠٥.

(٤٨) عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص٧٤؛ يوسف كركوش، المصدر السابق، ج١، ص١٣١.

(٤٩) عبد العزيز سليمان نوّار، المصدر السابق، ص٤٥.

(٥٠) يوسف كركوش، المصدر السابق، ج١، ص١٣١؛ عليّ هادي عباس المهداوي، المصدر السابق، ص٢٦.

(٥١) تـولى الولاية بعد مقتل عليّ باشـا سـنة ١٨٠٧م، حاول تنظيم أمور البـلاد وإحقاق الحقّ ونشر العدالة بين الناس ولكن بعض المشاغبين وأصحاب الفتن لم يرضهم ذلك فأحدثوا الاضطرابات ممّا جعل الوالي يخرج من بغداد خائفًا قاصدًا شـيخ المنتفق حمود الثامر، لكنّه قتل في الطريق سـنة ١٨١٠م وعمره خمس وعشرون سنة. يراجع: عباس العزاويّ، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٦، ص١٨١-٢٠٥؛ باقر أمين الورد، المصدر السابق، ص٢٣٣.

(٥٢) رسـول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص٢٣٧؛ يوسف كركوش، المصدر السابق، ج١، ص١٣٣.

(٥٣) كان مـن مماليـك سـليمان الكبير، اشـتراه أثناء متسـلميته للبصرة، وكان أميًّا، بسـيطًا وسـمّي بالتوتنجيّ لأنّه كان يشـغل وظيفة جوقجيّ لدى سـليمان الكبـير، والجوقجيّ هو الموظف الذي يعتني بأدوات التبغ وتحضيره في وعائه للتدخين، عاش حوالي خمسـين عامًا، وتسـلّم الولاية بعد سـليمان الصغـير عام ١٨١٠ إلى عـام ١٨١٣. يراجع: سـليمان فائق بك تاريـخ بغداد، ص٤١؛ يعقوب سركيس، مباحث عراقيّة، بغداد، شركة التجارة للطباعة المحدودة، ١٩٤٨، ص١٠.

(٥٤) زبيد من العشـائر العراقيّة المعروفة بكثرتها ومكانتها، وهي من العشـائر القحطانيّة، منتشرة في مواطن عديدة، وتاريخ ورودها إلى العراق يرجع إلى أوائل الفتح الإسـلاميّ، والعشائر الزبيديّة الحاليّـة ترجع أصولها إلى أولئك الذين جاءوا مع الفتوحات الإسـلاميّة. للتفاصيل يراجع: عبد الرحمن السويديّ، المصدر السابق، ص٤٧-٥٣؛ عباس العزاويّ، عشائر العراق، ج٣، ص٣٠-١٩٧؛ جميل إبراهيم حبيب، المصدر السابق.

(٥٥) سـليمان فائق بك، تاريخ بغـداد، ص٤٨؛ عباس العزاويّ، تاريخ العـراق بين احتلالين، ج٦، ص٢٠٥-٢١٧.

(٥٦) سـعيد باشـا بن سليمان باشـا الكبير، ولد عام ١٧٩٠م وعمره حين وفاة والده ١٢ عامًا. تسلم ولايـة بغـداد بمسـاعدة قبائل المنتفق وشـيخها حمود الثامر عـام ١٨١٣ بعد عبـد الله التوتنجيّ واسـتمر حكمه إلى عام ١٨١٦م، لم تسـتقر الولاية في عهده وشهدت صراعات واسعة وخاصّة بينه وبين داود. للتفاصيل يراجع: رسـول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص٢٦٠-٢٧٤. سليمان فائق، تاريخ بغداد، ص٥٦.

(٥٧) تعد شـخصية داود من أهم الشخصيات المملوكية التي تولّت الحكم في بغداد لإدارته الناجحة وسلوكه الوظيفيّ الممتاز.

(٥٨) هو الابن الأكبر لأبي الفتح حسـن قلي خان (شـقيق أغا محمّد شـاه)، عيّنه عمّه أغا محمّد شـاه حاكـمًا على مقاطعة فـارس، ولما كان أغا محمّد شـاه خصيًّا ولم يخلف أحدًا من بعـده اختاره وليًّا

للعهـد ليحفظ بذلك الحكم داخل الأسرة القاجاريّة، تسـلّم الحكـم في إيران بعد مقتل أغا محمَّد شـاه عام ١٧٩٧، واسـتمرّ حكمـه حتّى عـام ١٨٣٤. للتفاصيـل يراجع: دونالد ولـير، إيران ماضيهـا وحاضرهـا، ترجمة: عبد المنعم محمَّد حسـنين وإبراهيم أمين الشـواربيّ، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٥٨، ص٣٠؛ شـاهين مكاريوس، تاريخ إيـران، القاهرة، دار الآفاق العربيّة، ٢٠٠٣، ص٢٣٥-٢٤٠.

(٥٩) عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص١٢٠.

(٦٠) تفليس مدينة في جورجيا (كرجستان)، وهي حاليًا عاصمة جمهورية جورجيا.

(٦١) يرجـح: الدكتور عبد العزيز سـليمان نـوّار، تواريخ أخرى لما ذكرناه مسـتندًا على آراء مؤرخين عراقيين سـابقين، فيقـول إنّ ولادة داود عام ١٧٧٤م، وجيء بـه إلى بغداد عام ١٧٨٤. يراجع: عبد العزيز سليمان نوّار، المصدر السابق، ص٤١، ٤٢.

(٦٢) ولد حسـن باشا في مدينة اسطنبول حوالي سـنة ١٦٥٧، ولي مناصب عديدة منذ عام ١٦٩٨م، أصبـح والي بغـداد عام ١٧٠٤م حتى وفاتـه عام ١٧٢٣م، له إصلاحات كثـيرة في العراق وتميز عهده بالهدوء والاسـتقرار، اشـتهر بجلب المماليك إلى العراق. لمزيد من المعلومات يراجع: عبد الرحمن السـويديّ، المصدر السـابق، ج١، ص٤ ومابعدها؛ عليّ ظريف الأعظميّ، مختصر تاريخ بغداد، بغداد، ١٩٢٩، ص٢٢٠.

(٦٣) سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ص١١٦-١١٧.

(٦٤) ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخيّاط، بيروت، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، ١٩٤٩، ص٢٢٦.

(٦٥) عليّ ظريف الأعظميّ، المصدر السابق، ص٢٢٢.

(٦٦) عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص٤٢.

(٦٧) ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص٢٢٦.

(٦٨) جمعها خزنة دارية، وهو الأمين الموكل بخزانة الدولة أو صندوق المال، وقد يكون هناك في بيوت الأغنياء رجل بهذا الاسم يتولّى حفظ الدراهم والحُليّ الثمينة وغيرها من الأموال. يراجع: جعفر الخياط، المصدر السابق، ص٢٠٠٧.

(٦٩) تزوج ابنه سـليمان باشـا الكبـير الصغرى، وقد أثار زواجه الحسـد والريبة في نفس عليّ باشـا. يراجع: سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ص١١٧.

(٧٠) عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص٤٢.

(٧١) سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ص٤٢.

(٧٢) دفتردار كلمة فارسية تركيّة مركّبة من دفتر (أو سجل) المعرفة، ودار أي صاحب أو حامل، ويراد بالدفتردار المسؤول عن الحسابات، ويكون الدفترداري على ثلاثة درجات، الدفتردار الأول وكان وزير الماليّة نفسه، والدفتردار الثاني وكان يراقب شؤون الضرائب واستيفائها بموجب النظام الجديد الذي استحدث في عهد سليم الثالث، والدفتردار الثالث وكان يتولّى إطعام دار السلطنة. أما في الولاية فهو رئيس موظّفي الواردات والخزينة. يراجع: جعفر الخياط، المصدر السابق، ج١، ص٣٦٠.

(٧٣) سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ص١١٧.

(٧٤) ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص٢٢٦.

(٧٥) يؤكد أحمد جودت في تاريخه أنّ داود لم يستلم منصب الكهيّة في عهد سعيد، وإنّما تسلّم منصب الدفتردار، أمّا عثمان بن سند فيؤكّد أنّ المنصِبين الكهية والدفتردار تسلّمهما في في عهد سعيد. يراجع: أحمد جودت، المصدر السابق، ج١٠، ص١٦٨؛ عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص٤٣-٤٤.

(٧٦) عبد العزيز سليمان نوّار، المصدر السابق، ص٦٠.

(٧٧) سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ص١١٧.

(٧٨) عبد العزيز سليمان نوّار، المصدر السابق، ص٥٣.

(٧٩) يعقوب سركيس، المصدر السابق، ج٢، ص٢٥.

(٨٠) الجربا: من عشائر شمّر، وهم عشائر طائيّة قحطانيّة، ومنهم أمراء شمّر بقيادة فارس الذين جاءوا إلى العراق في أوائل القرن الثالث عشر الهجريّ، وبلدتهم الأساسيّة حائل التي تقع بين جبلي أجا وسلمى، ومن أمرائهم آل رشيد الذين انتصر عليهم آل سعود. للتفاصيل يراجع: عباس العزاويّ، عشائر العراق، ج١، ص١٢٧-٢٥٧.

(٨١) الضفير: من أشهر قبائل نجد والعراق والقسم الكبير منها في الجانب الغربيّ من الفرات بين الزبير وأنحاء السماوة، ولها مكانتها المعروفة، دخلت العراق في القرن الثالث عشر الهجريّ، وهم في الأصل قبائل متعدّدة تضافرت وكوّنت مجموعة تمكّنت من المحافظة على كيانها. للتفاصيل يراجع: المصدر نفسه، ج١، ص٢٩٥-٣٠٤.

(٨٢) الرولة: من عشائر عنزة من آل أسلم، وهم من قبائل نجد والعراق ولهم عدّة أفخاذ، ذكرهم أحد المؤرخين بأنّهم أطول باعًا في الكرم ورعي الذمم، والمواساة للعائل، والارتكاب للفضائل، والطعن في المضايق. للتفاصيل يراجع: المصدر نفسه، ج١، ص٢٧٨-٢٨٤.

(٨٣) رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص٢٦٣.

(٨٤) عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص١٢٠؛ عليّ الورديّ، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٥.

(٨٥) عليّ الورديّ، المصدر السابق، ج١، ص٢٥.

(٨٦) من عشائر زبيد الأصغر المنبثّة في أنحاء عديدة من العراق. ولها كثرتها في مجموعات. ومن نصوص عديدة أنّها تمت إلى عمرو بن معدي كرب الزبيديّ، والقربى متواترة بينهم وبين العنزة والدليم والعبيد، وكانت صيحتهم واحدة وإنّ القربى القريبة والبعيدة كلّها تؤيد صلة النسب وتواجد جبور الواوي في مناطق الموصل والحلّة. للتفاصيل يراجع: عبّاس العزاويّ، عشائر العراق، ج٣، ص٧٧-٩٧.

(٨٧) رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص٢٦٤؛ عثمان بن سند البصري الوائلي، المصدر السابق، ص١٢١.

(٨٨) رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص٢٦٥.

(٨٩) سليمان فائق بك، تاريخ المماليك الكوله مند في بغداد، ص٤٥.

(٩٠) سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ص١١٧.

(٩١) سليمان فائق بك، تاريخ المماليك الكوله مند في بغداد، ص٥١.

(٩٢) يوسف كركوش، المصدر السابق، ج١، ص١٣٤.

(٩٣) جعفر الخياط، المصدر السابق، ج١، ص٢٨٥.

(٩٤) عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص٨٢.

(٩٥) جاسم الشاوي: من شيوخ العبيد، وهو أديب وذو مكانة رفيعة بين القبائل العربيّة، والمماليك برز دوره بعد وفاة أخيه سليمان الشاويّ عام ١٧٩٧، اختلف مع المماليك في كثير من المسائل وشارك ضدهم في عدّة معارك، يراجع: إبراهيم فصيح الحيدريّ، المصدر السابق، ص٨٥ وما بعدها.

(٩٦) رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص٢٨٤؛ أحمد جودت، المصدر السابق، ج١١، ص٣٠.

(٩٧) يُنظر: عباس العزاويّ، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٦، ص٢٥٥-٢٥٦.

(٩٨) لمتابعة تقدم القوات الإيرانيّة تجاه بغداد. يراجع: كريم مطر حمزة، معاهدة أرضروم الأولى ١٨٢٣ قراءة في الأسباب والنتائج، مجلّة بابل للعلوم الإنسانيّة، عدد خاص عن المؤتمر العلميّ الأوّل لكليّة التربية، جامعة بابل، ١٨-١٩ شباط ٢٠٠٧.

(٩٩) أغا: كلمة تركيّة الأصل تعني السيّد أو الموظف من الدرجة الوسطى، وقد يكون عسكريًّا أو

ملكيًّا، أو مستخدمًا في بيت عظيم الشأن. يراجع: ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص٣٤٥.

(١٠٠) خشيخشة منطقة زراعيّة جنوب الحلَّة يمين ناحية الحمزة الغربيّ ويسار ناحية الدغّارة في الجانب الشرقيّ من شط الحلَّة.

(١٠١) رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص٢٨٥؛ عباس العزاويّ، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٦، ص٢٥٦.

(١٠٢) بلوك باشي هو آمر كتيبة الخيالة. يراجع: جعفر الخياط، المصدر السابق، ج١، ص٣٥٩.

(١٠٣) خلعه كلمة عربيّة تعني بزّة الشرف. يراجع: ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص٣٤٦.

(١٠٤) أحمد جودت، المصدر السابق، ج١١، ص٣٣؛ عباس العزاويّ، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٦، ص٥٦.

(١٠٥) عفك: مجموعة عشائر ترجع أصولهم إلى باهلة، ونخوتها باهل، وسكناهم منطقة الدغّارة شمال مدينة الديوانيّة، وهم عشائر عديدة، كما أنّ هناك عشائر منقرضة كانت تابعة لهم. يراجع: عبّاس العزاويّ، عشائر العراق، ج٤، ص١٥٥-١٦٠.

(١٠٦) بنو كعب: من القبائل القديمة من ربيعة، وهم عشائر كثيرة كانت في العراق، فمالت إلى الحويزة، وكانت الحويزة من العراق فسيطرت عليها إيران، وتكوّنت إمارة كعب في إيران التي انتهت على يد رضا شاه عام ١٩٢٥. يراجع: مصطفى عبد القادر النجّار، التاريخ السياسيّ لأمارة عربستان ١٨٩٧-١٩٢٥، القاهرة، ١٩٧١.

(١٠٧) عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص٨٣.

(١٠٨) اليسار: من عشائر طي الكبيرة، ويرجع أصلهم إلى سنبس، مناطق سكناهم الرئيسة في الحلَّة في المهناويّة والمحاويل، وينتشر اليسار في مختلف مناطق العراق وبلاد الشام، وأنّهم ينقسمون إلى عدّة افخاذ. يراجع: عبّاس العزاويّ، عشائر العراق، ج٣، ص٢٥٣-٢٥٨.

(١٠٩) عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص١٣٢.

(١١٠) الصقور: من العشائر التي يرجع أصلها إلى قبيلة عنزة، ولهم فروع عديدة، وهي عشائر بدويّة لم تستقر في مكان ثابت، ولها تاريخ واضح في العراق. يراجع: عبّاس العزاويّ، عشائر العراق، ج١، ص٢٧٠-٢٧٢.

(١١١) رسول حاوي الكركوكلي، المصدر السابق، ص٢٨٨.

(١١٢) عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص١٣٥.

(١١٣) جـرف الصخر منطقة محاذية لنهر الفرات شـمال مدينة المسـيب بحدود ٢٠ كـم، وهي حاليًّا ناحية تابعة لقضاء المسيّب التابع لمحافظة بابل.

(١١٤) رسـول حاوي الكركوكليّ، المصدر السـابق، ص٢٨٨؛ علاء موسـى كاظـم نورس، المصدر السابق، ص١٦٠.

(١١٥) جليحة: أصل مواطنها مع عشـائر عفك، ويرجعون إلى كنده، ونخوتهم (جليحة) ويسكنون أراضي (رجيبة) في الهندية، وللعشـيرة فروع عديدة، وأعمالهم الأساسـيّة زراعة الشلب. يراجع: عبّاس العزاويّ، عشائر العراق، ج٤، ص١٦٠-١٦٢.

(١١٦) الفتلـة: من عشـائر الدليم الكبـيرة المعروفة، جدهـم الأعلى جمعة، وسـكنت مواطن عديدة كالغـرّاف والديوانيّـة والمشـخاب، ولهـم فـروع عديـدة، وتاريخ مـليء بالأحداث العسـكريّة والاقتصاديّة. يراجع: المصدر نفسه، ج٣، ص١٤٣-١٥١.

(١١٧) عبّاس العزاويّ، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٦، ص٢٥٧-٢٥٩.

(١١٨) الكفل ناحية تابعة للحلّة وتبعد عنها ٣٠ كم جنوبًا.

(١١٩) رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص٢٨٩؛ عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص١٣٦.

(١٢٠) البعيـج: هؤلاء من الدعيج. ويمتّون بقربى إلى الأجود، ومنهم من يقول إنّ أصلهم من عنزة مـن الفدعان، ومنهم مـن يعزوهم إلى زبيد وأنّهم يرجعون إلى الجحيـش، وآخرون يقولون إنّهم آل سـويد من عنزة، نخوتهم (دعي)، ولهم فروع كثيرة. يراجع: عبّاس العزاويّ، عشائر العراق، ج٤، ص٨٣-٨٦.

(١٢١) رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص٢٩٠.

(١٢٢) يُنظر: عبد العزيز سليمان نوّار، المصدر السابق، ص١٠٠.

(١٢٣) عثـمان بن سـند البصريّ الوائليّ، المصدر السـابق، ص١٣٧-١٣٨؛ عبّـاس العزاويّ، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٦، ص٢٦٣-٢٦٥.

(١٢٤) يوسف كركوش، المصدر السابق، ج١، ص٢٣.

(١٢٥) المصدر نفسه، ج١، ص١٢٤.

الكشفُ والبيان عن حال الشيخ محمَّد بن حَردان المشتهر بـ(خلف الغطّاويّ)، الحِلّيّ أصلاً، النجفيّ مسكنًا (حيًّا سنة ١٠٧٧هـ)

Identification and Clarification of Sheikh Mohammed bin Hardan Situation, Known as (Kalaf Al-Ghattawi), Provenance in Hilla and Habitation in Al-Najafi (Housing) (Live 1077 H.)

الباحث مِيثَم سويدان الحِمْيَريّ الحِلِّيّ

مركز تراث الحِلَّة

Researcher Metham Suwaidan Al-Hemairi Al-Hilli

Hilla Heritage Center

ملخَّص البحث

الشيخ محمّد بن حردان الحِلِّيّ، المشتهر بخلف الغطّاويّ النجفيّ، هو واحدٌ مِن جملة أعلامٍ مغمورين لم ينالوا حقَّهم في ترجمة حياتهم، وكَشفِ النقابِ عن واقع حالهم كغيرهم من الأعلام المشهورين، فكان هذا الأمرُ سببًا في عدمِ معرفة كثير من جوانب حياته العلميّة والاجتماعيّة، حتّى ظنّ بعضُ مترجِميه- واعتقدَ آخرون- أنّه من أعلام القرن الثالث عشر الهجريّ، وأنّه ممّن تتلمذ على الوحيد البهبهانيّ، وكان هذا نتيجةَ الاعتماد على بعض القرائن التي لا ترتقي أو تنهض بظنِّهم إلى درجةٍ يُمكن معها الركونُ إليه.

فجملةُ هذه الأمور، مع ما يعتري هذه الشخصيّة العلميّة من غموض، كان داعيًا حثيثًا إلى كشف الغطاء عن حاله، وبيان منزلته العلميّة بين العلماء مِن أقرانِه، وإثبات أنّه مِن أعلام القرن الحادي عشر وأعيانِه؛ ليندفعَ بذلك ما اعترى ترجمَتَه مِن توهُّمٍ كان نتيجةَ إهمالِ حالِه وإغفالِه مِن قِبَل السابقين، وسبقِ القلم وسهوِه عند المتأخِّرين، وهم جميعًا حائزون في حلبة الأعاظم على قصب السَّبق والفضل.

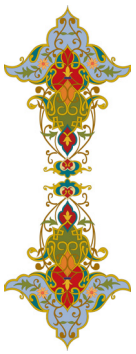
فلأجل هذا الأمرِ وذاك، كانَ هذا البحثُ.

Abstract

Sheikh Muhammad Ibn Hardan Al-Hillli, known as (Khalaf Al-Ghattawi Al-Najafi), is one of the submerged characters who did not get their right to write their biographies and reveal the veil of their life like other famous personalities. So that was the reason why we didn't know much about his social and scientific life. Some of who wrote about his life- others believed- that he was a thirteenth century scholar, and that he was one of the students who taught by (Al-Waheed Al-Bahbahanee), this was because of relying on some evidences that does not strengthen or support their mind to the point where it is possible to rely on it.

All these things, with ambiguity which cover this personality. He was an active calling to reveal the cover of his life, and to disclose his scientific rank among the scholars of his peers, and to prove that he was an important figure in the eleventh century and one of his superiors.

Thus, to remove what has plagued his autobiography of illusion by the formers. Besides, the existent writers have forgotten him. And they are all in the arena of the greatest on the pole and favor. For this and that, this was the research.



آل الغطّاويّ

الهجرةُ من الظواهر التي شـهدَها التاريخ على مَرِّ العصور، سواء أكانت جماعيّة أم فرديّـة، وقد تحدُث بصورة جماعيّـة مصغَّرة، كهجرة بعض الأُسَر مِـن موطنِها الأصليّ لتسـكنَ في بلد غيره، والأسـباب وراءَ ذلك كثيرة، من جملتها: ضنك المعيشة، أو قسوة الظـروف السياسـيّة التي تعيشُـها بلدانُهم الأمّ، ومنهـا الهجرةُ إلى بَلَدٍ مـا لطلب العلم والفضيلـة فيه، كما هو الحالُ في مدينة النجـف الأشرف، إذ قصدت أُسرٌ وعوائلُ كثيرةٌ هـذه المدينةَ الفاضلة مـن مختلف البلدان؛ بُغيَـةَ تحصيل العلـوم، والارتقاء في درجات الفضـل والنُّبل المعرفيّ، لِـما تَمتازُ به مِن احتشـاد أهل العلـم والمعرفة فيها قرنًا بعد قرن، ومـن كلّ حدبٍ وصوب، حتّى صارت كعبةً لطالبـي المعارف، فلا يبتغون بها بدلًا، إذ لا يصلُ شأوَ فضلِها بلد، ولا يرتقي مدحتَها أحد، فكانت حقيقةً بأن يقصدَها الوافدون، ويحِلَّ رحالَـهم فيها الطالبون.

ومِـن الأُسَر الحِلِّيّـة التي هاجـرت إلى النجـف الأشرف لطلب العلـم والفضيلة فآثـرت البقـاءَ فيها هـي: آل العميـديّ، وآل السـعبريّ، وآل الأعرجيّ، وآل راشـد، وآل الملحـوس، وآل عزّام، وآل المحاويليّ (بيت مانـع)، وآل كمال الدين، وآل الآويّ، وآل سماكة، وآل كاشف الغطاء، وآل الطريحيّ، وآل الخمايسيّ، وآل الخاقانيّ[1].

ومِن جملة تلك الأُسر الحِلِّيّة المهاجرة أُسرةُ آل الغطّاويّ.

فقد ذكرَ الشـيخ جعفر آل محبوبه بـأنّ آلَ الغطّاويّ مِـن الأُسر القديمة في النجف

الأشرف، عُرفت وبرز اسمُها في أوائل القرن العاشر الهجريّ، وهم أسبق الأسر الملتزمة خدمة الحرم العلويّ، وكان لهم جاهٌ وسمعة وكثرة عدد، وفيهم مَن اشتغلَ بطلب العلم. وقد خَبا اليومَ ذِكْرُهم وذبل عودُهم، بعد أن كانت دورهم في محلّة المشراق متعدّدة معروفة مشهورة.

وذكر رحمه الله أنّه وقف على كتاب عند العلّامة الشيخ محمّد الحرز (ت ١٣٦٥هـ) - وهو من مملوكاتهم- فيه كثير من الفوائد التاريخيّة، وفيه تاريخ مواليد لهم، منها ما هو مؤرَّخ سنة ٩٨٧هـ، ومنها ما هو مؤرّخ سنة ٩٩٠هـ، وسنة ٩٩٣هـ، وسنة ١١٠١هـ، وذكر أنّه رأى (أصول الكافي) بخطّ الشيخ دخيل بن حمدان، الشهير بالغطّاويّ، مؤرَّخ سنة ١٠٧٣هـ، كتبه في النجف، ورأى خطّ الشيخ حسن بن شرف الدين النجفيّ، الشهير بالغطّاويّ، مؤرَّخ سنة ١١٠١هـ[٢].

وذكر رحمه الله أنّ الشيخ محمّد السماويّ رحمه الله قد حدَّثه بأنّه رأى كتابَ (الشمائل) للترمذيّ مكتوبًا بخطِّ الشيخ عليٍّ الغطّاويّ في النجف بأمر العلّامة الحِلِّيّ سنة ٦٩٩هـ. فهذه الأسرة من الأسر الشريفة الفاضلة المتقدِّمة في الهجرة، وقد مرَّ عليها أكثرُ من خمسة قرون في النجف، ولهم بيتٌ في خراسان، وهم من جملة خدمة الروضة الرضويّة، ومنهم الشيخ حسن الغطّاويّ، فإنَّ له هناك أولادًا وأحفادًا.

وذكرَ الشيخُ جعفر آل محبوبه مِن هذه الأسرة الشيخَ صاحب الترجمة، وعبّر عنه بـ(محمّد الحلّيّ الشهير بخلف بن حردان الغطّاويّ)، وأنّ له كتابَ (تسلية العالِم) وهو شرحٌ على كتاب معالم الأصول-سيأتي الحديثُ عنه-.

ثمّ ذكر أنّ مبدأ هجرة هذه الأسرة من الشام، وتُنسب إلى (غوطة دمشق)، فكان الأجدر أن يُقال: غوطيّ، ولكن تغيّرت النسبةُ بحسب النطق باللّسان الدارج[٣].

فلم يذكر الشيخ جعفر آل محبوبه متى استوطنت هذه الأسرةُ الحِلَّةَ؟ ومتى هَجَرتها إلى النجف الأشرف؟ كما لم يَذكُر عن شيخِنا المترجَم أكثرَ ممّا هو مسطورٌ هنا، فَلَم يَذكُر مِن أعيانِ أيِّ قَرنٍ هو؟!

اسمُه ونِسبَتُه

اختلفت المصادرُ التي ترجمتهُ -على قِلَّتها- في تحديدِ اسمِه، هل هو خلف بن محمّد بن حردان؟ أم خلف بن حردان؟ أم محمّد بن حردان ويشتهر بـ(خلف)؟

ذَكَرَ السيّدُ محسن الأمين أنّ اسمَه خلف بن محمّد بن حردان، ويشتهر بخلف حردان الغطّاويّ، وكذا ذَكَرَهُ الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في طبقاته وذريعته، والشيخ محمّد هادي الأمينيّ في معجمه[٤].

وذَكَرَ الشيخ جعفر آل محبوبه أنّ اسمَه محمّد، ويشتهر بـ(خلف بن حردان)[٥]، وهو الصحيح في اسمِه وشهرتِه، إذ صرَّحَ هو نفسُه بذلك في مقدّمة كتابه (تسلية العالِم)، فقال: «يقولُ راجي عفوَ ربّه الغنيّ محمّد الحِلِّيّ الشهير بخلف بن حردان الغطّاويّ، الحِلِّيّ أصلًا».

وأمّا اسمُ والدِه فقد ذكرَت بعضُ المصادر أنّ اسمَه (محمّد) -كما تقدَّم-، والحالُ أنّه قد صرَّحَ في مقدّمة الكتاب بأنَّ اسمَ أبيه (حردان)، وكذا في إجازته في آخره -كما سيأتي-، فلاحظ.

وأمّا نِسبتُه إلى (الحِلَّة) فهي نِسبةٌ ذَكَرَها هو نفسُه في مقدّمة كتابه المذكور، وفي بلاغٍ مقابلةٍ في آخرِ نُسخةٍ أخرى من الكتاب ذَكَرَها الشيخ الطهرانيّ -كما سيأتي-، وكفى بذلك دليلًا قاطِعًا على صحّة نسبتِه إلى الحِلَّة الفيحاء، كما نَسَبَه إليها جملةُ مَن ترجَمَه، فهو الحِلِّيُّ أصلًا، النجفيُّ مسكنًا.

قالوا فيه

يُعلَـمُ من خلال كتابه الكبير (تسـلية العالِم)، أنّـه كان ذا فضلٍ يُذكَر، ومنزلةٍ كبيرة عنـد أهل العلم والمعرفة، فقيهًا أصوليًّا، حادَّ الذكاء، ذا بيانٍ واسـع، وإحاطة كبيرة فيما يتناوله من مطالب علميّة، فذَكَرَهُ بعضُ الأعلام ووصفوه بما له من فضلٍ ومقام علميٍّ رفيعٍ.

فقـال فيه السـيّد محسـن الأمين: «عـالِمٌ فاضـلٌ.. له كتاب تسـلية العـالِم في شرح المعالم»[٦].

وقـال الشـيخ جعفر آل محبوبه عنـد ذكره لآل الغطّاويّ: «هـذه الأسرة من الأسر الشـريفة الفاضلـة.. مِن هـذه الأسرة الشـيخ محمّد الحلّيّ الشـهير بخلـف بن حردان الغطّاويّ، له كتاب (تسلية العالِم) في الأصول»[٧].

وقال فيه الشـيخ محمّد هادي الأمينيّ: «فقيه أصوليّ، وعالم فاضل، ومؤلِّف جليل، ومن أساتذة الفقه والأصول، وكان من.. علماء وأفاضل عصره»[٨].

عصرُه

لم يذكر أحدٌ تاريخَ ولادة الشيخ المترجَم، كما لم يُعثر على ما يساعدُ في تحديد تاريخها ولـو تقريبًـا، إلّا أنّ المصادرَ ذكرت أنّ الشـيخ خلف بن حردان كان مِـن أعلام القرن الثالث عشـر الهجريّ، وأنّه تتلمذ على الفقيه الشـهير بـ(الوحيـد البهبهانيّ) محمّد باقر بـن محمّـد أكمل (١١١٧-١٢٠٦هـ) المعروف بـ(الأسـتاذ الوحيـد)، وكان من أكابر وقتـه، وأجلّاء عصره، وأنّ له آثارًا علميّة فائقة، منها: (تسـلية العالِم في شرح المعالم)[٩] وهو شرحٌ لكتاب (معالم الأصول) للشـيخ حسـن ابن الشـهيد الثـاني (ت١٠١١هـ)، وقد وُصف بأنّه شرحٌ جيّد رصين، يدلّ على قَدَم راسخة، أكثَرَ فيه النقلَ عن (الأستاذ)

وعن (الشيخ الأستاذ)، وعن (تقرير الأستاذ)، ومن هنا استظهرَ الشيخ الطهرانيّ أنّ مراده من الجميع هو الآقا محمّد باقر البهبهانيّ متقدّم الذِّكر[١٠]، والمعبَّر عنه في جملة من النصوص بـ(الأستاذ الوحيد)[١١].

فعلى هذا الأساس عَدَّ بعضُهم الشيخَ خلف بن حردان من أعلام القرن الثالث عشر.

وقد ذكر الشيخ الطهرانيّ نسخةَ الكتاب التي رآها واعتمدَها في استظهاره بقوله: «رأيتُ منه نسخة بخطّ حمزة بن عبد الله بن ربيع النجفيّ، وفي آخرها بخطّ المؤلِّف ما لفظُه: «بَلَغَ مقابلةً على يد مؤلِّفه أقلِّ عباد الله خلف بن حردان، الحِلِّيّ أصلًا، النجفيّ مسكنًا، بقدر الوسع والطاقة، واللهُ وليُّ التوفيق، وكتبَ الجاني الفاني خلف، والحمدُ لله وحدَه، والصلاةُ على مَن لا نبيَّ بعدَه»، وليس فيها تاريخ تأليف ولا كتابة، وعليها صورة تملّك المولى عبد الكريم، تاريخه ١٢٣١هـ، رأيتُها في كتب الشيخ محمّد جواد الجزائريّ»[١٢]، وذكر السيّدُ الأمين بأنّ هذه النسخةَ موجودةٌ في النجف الأشرف[١٣].

وقد أخبرني سماحةُ الشيخ صفاء آل وديس[١٤] (وفّقه الله) بأنّ هذه النسخة التي كانت في مكتبة الشيخ محمّد جواد الجزائريّ (ت ١٣٧٨هـ) في مدرسته بالنجف الأشرف قد ضاعت للأسف في جملة ما ضاع منها، وتفرَّقت أيدي سبأ، بعد أن توفّي ولدُه الشيخ عزّ الدين الجزائريّ القيّمُ عليها من بعدِه، ولم يبقَ منها إلّا عناوين معدودات، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

وعلى كلِّ حال، فإنّ استظهارَ الشيخ الطهرانيّ بعيدٌ جدًا، بل مِن غير الممكن أن يكون الشيخ خلف بن حردان الغطّاويّ قد تتلمذ على الفقيه الوحيد البهبهانيّ المتوفّى

سنة ١٢٠٦هـ، كما يبعدُ جدًا أن يكون من أعلام القرن الثالث عشر الهجريّ!! بل هو متقدِّم على الوحيد زمنًا بعيدًا قرابة القرن أو يزيد-كما سيأتي-؛ ذلك لأنّ ثمّت نسخة من كتابه (تسلية العالِم في شرح المعالم) نسخَها تلميذُه الشيخ عبد الله بن عبّاس بن عيسى بن عطيّة الرمّاحيّ النجفيّ[١٥] بتاريخ: الخميس ٤ صفر سنة ١٠٧٧هـ، وقد قرأها عليه، فكتب الغطّاويُّ في آخرها إجازةً له برواية جميع ما رواه عن شيوخِه من كتب الأحاديث الأربعة، موصِيًا إيّاه بالاحتياط بالفتوى، وهذا قبل ولادة الوحيد البهبهانيّ بأربعين سنة أو أكثر. وسنأتي على ذِكرِ الإجازة فيما بعدُ عند ترجمة المجاز.

ولذا فإنّ كلَّ مَن ترجَم للغطّاويّ وحَسِب أنّه من تلامذة الوحيد البهبهانيّ، وأنّه من أعلام القرن الثالث عشر الهجريّ، قد توهّم وجانبَ الصوابَ في استظهاره، وهو معذورٌ في ذلك؛ لأنّه لم يكن قد اطّلع على هذه النسخة النفيسة من الكتاب.

وما ذكره الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ من أنّ نسخة الكتاب التي شاهدها خالية من تاريخ التأليف وتاريخ النَّسْخ، وأنّها تعود إلى القرن الثالث عشر الهجريّ، فإنّما هي نسخة ثانية للكتاب، وليست هذه النسخة التي ذكرناها، وهي النسخة عينها التي ذكر السيّد محسن الأمين بأنّها موجودة في النجف، فلاحظ.

ويُمكن أن نذكرَ جملةَ ما يُستدَلُّ به على أنّ الشيخ خلف بن حردان الغطّاويّ الحلّيّ مِن أعلام القرن الحادي عشر، بالنحو الآتي:

١. ورودُ اسمِه في نسخة كتاب (تسلية العالِم) التامّة، المنسوخة بتاريخ ١٠٧٧هـ، إذ صرّحَ في مقدّمة الكتاب بأنّ مؤلِّفه هو الشيخ محمّد الحِلِّيّ المشتهر بخلف بن حردان، واسمُ الكتاب المُثبت على هذه النسخة يتّفق مع اسم كتاب الشيخ (خلف بن حردان) المترجَم في أعيان الشيعة وفي أعلام القرن الثالث

عشر من الطبقات، لكن يبدو أنّ السيّد الأمين والشيخ الطهرانيّ رحمهما الله لم يطّلعا على هذه النسخة ذات التاريخ المذكور، فلاحظ.

٢. تقدُّمُ طبقتِهِ على طبقة الشيخ محمّد أكمل والد الشيخ الوحيد البهبهانيّ، ذلك لأنَّ والد الشيخ الوحيد- محمّد أكمل البهبهانيّ (حيًّا سنة ١١٣٠هـ)- يروي عن الشيخ جعفر بن عبد الله بن إبراهيم الحويزيّ الكمرئيّ الأصبهانيّ (ت ١١١٥هـ)، والشيخ جعفر الحويزيّ هذا من تلامذة المولى محمّد تقيّ المجلسيّ (ت ١٠٧٠هـ) ويروي عنه، وكذا من تلامذة المولى محمّد باقر المحقّق السبزواريّ (ت ١٠٩٠هـ)، والآقا حسين بن محمّد الخوانساريّ (ت ١٠٩٨هـ)، ويُقال إنّه تتلمذ أيضًا على العلّامة المجلسيّ (ت ١١١١هـ) وله منه إجازة، والأعلام الثلاثة: المجلسيّ الأوّل والسبزواريّ والخوانساريّ معاصِرون -بلا شكّ- للشيخ خلف بن حردان؛ لمشاركته الثانيَ والثالثَ منهم في الشهادة على المجموعة النفيسة التي كُتِبت سنة ١٠٧١هـ -سنأتي على ذِكرِها-، فالشيخ خَلَف إذًا من المتقدِّمين على الشيخ محمّد أكمل بمدّة من الزمن، فكيف يكونُ تلميذًا لولده الوحيد البهبهانيّ[١٦]؟!

وعليه، فمن غير الممكن أن يكون الغطّاويّ تلميذًا للوحيد البهبهانيّ المولود سنة ١١١٧هـ، أو معاصرًا له، بل من البعيد جدًا أن يكون قد أدركه، وأَحسَبُ أنّ الشيخ خلف الغطّاويّ قد تُوفّيَ قبل أن تكتحِلَ عَيْنا الوحيد البهبهانيّ بنور الحياة.

والمؤيِّداتُ لهذا النفي غيرُ قليلة، ولكن اكتفيتُ هنا بما ذكرتُه، فلاحظ.

٣. ورد في بعض كتب التراجم اسمُ عَلَم من الأعلام، وهو دخيل بن حمدان

الغطّاويّ النجفيّ (حيًّا سنة ١٠٧٣ هـ)، كتبَ بخطّه (أُصول الكافي) في النجف الأشرف، وفرغ منه سنة ١٠٧٣ هـ، وقد استظهر الشيخ الطهرانيّ من هذه النسخة أنّه من أهل العلم المستفيدين منه، وذَكَرَ أنّ النسخة عند حسن خلف الكربلائيّ، كانت في كتب جدّه خلف بن عسكر (ت ١٢٤٦هـ)[١٧].

وأظنّ أنّ هذا العَلَمَ هو ابنُ عمّ الشيخ خلف بن حردان، أو قريبٌ له؛ لتشابه الوزن الصرفيّ لاسم أبويهما: حردان وحمدان، ولأنّ كليهما من آل الغطّاويّ، كما أنّ تاريخَ نَسخِهِ لـ(أصول الكافي) يتناغمُ كثيرًا مع تاريخ نَسْخ كتاب (تسلية العالِم) لخلف بن حردان الغطّاويّ مِن قِبَل تلميذِه في سنة ١٠٧٧ هـ، فهو على كلّ حال معاصرٌ له، فلاحظ.

٤. أكثَرَ النقلَ في كتابه (تسلية العالِم) عن أحد شيوخه وأساتذته، وقد عبَّر عنه بـ(الأستاذ)، وكان قد أُفصِح عن اسم هذا الشيخ في هامش المخطوط، في وجه الورقة السادسة، بما نصُّه: «أي أستاذ المؤلِّف ملّا شمسا الگيلاني رحمه الله»، والمقصود به هو شمس الدين محمّد الجيلانيّ الأصفهانيّ (حيًّا سنة ١٠٥٩هـ)، المعروف بـ(ملّا شمسا الجيلانيّ)، سوف نأتي على ترجمتِه، فلاحظ.

٥. الوثيقة النفيسة المتضمِّنة لشهادات وتصديقات ثلّة من أعلام القرن الحادي عشر على اجتهاد عماد الدين محمّد حكيم البافقيّ (حيًّا سنة ١٠٨١هـ)[١٨].

إذ وَرَدَ ذكرُه صريحًا باسم (خلف بن حردان الشهير بالغطّاويّ) ضمنَ أسماءِ سبعةٍ وثلاثين مِن كبار العلماء في صحيفة نفيسة جدًّا، خَطَّها بيده أحدُ الأعلام المصدِّقين عليها سنة ١٠٧١هـ، وهو محمّد حسين بن محمّد عليّ كتابدار (حيًّا سنة ١٠٩٨هـ)، فدَوّن تصديقاتهم عن خطوطهم[١٩]، إذ شهدوا جميعًا فيها بالعلم والورع والتقوى للميرزا

عماد الدين أبي الخير محمّد حكيم بن عبد الله البافقيّ (حيًّا سنة ١٠٨١هـ)، وصدَّقوا على اجتهاده، وهو عالم كبير، جامع للفنون العلميّة، والكمالات الصوريّة والمعنويّة، مرموق المكانة بين العلماء والأفاضل، معروف بالورع والزهد، والإعراض عن زخارف الدنيا، أقام خمس سنوات بالنجف الأشرف مدرِّسًا، وقد جُمعت شهادات أعيان عصره في حقّه في هذه المجموعة النفيسة، وهي تدلّ على عظيم إكبارهم له، وجليل مكانته في نفوسِهِم، فَهُم شَهِدوا باجتهاده في استنباط الأحكام الفقهيّة، وتقدّمه في العلوم والمعارف الإسلاميّة، وقطعه أشواطًا بعيدةً في تهذيب النفس، والسير والسلوك، والزهد والتقوى، وجامعيّته في الفنون، وجمال خطّه، وتبحّره في أنواع الخطوط، ويُفهَم منها أنّه كان يعيشُ بأُجرة كتابة المصحف الشريف، ويتجنّب من الارتزاق بقبول الوظائف والمناصب الرسميّة.

وقد أورَدَ السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ- بعد ما تقدّم مِن بيان- أسماءَ الشاهدين في هذه المجموعة بالنحو الآتي[٢٠]:

١. المولى محمّد صالح المازندرانيّ (ت١٠٨٦هـ).

٢. مير رفيع الدين الحسينيّ (ت١٠٨٢هـ).

٣. آقا حسين بن محمّد الخوانساريّ (ت١٠٩٨هـ).

٤. المولى محمّد باقر المحقّق السبزواريّ (ت١٠٩٠هـ).

٥. مير محمّد سعيد الكوپائيّ (ت١٠٩٢هـ).

٦. المولى محمّد محسن الفيض الكاشانيّ (ت١٠٩١هـ).

٧. مير مرتضى قلي البختياريّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٨. الشيخ فخر الدين الطريحيّ (ت١٠٨٥هـ).

٩. الشيخ عبد عليّ بن محمّد الخمايسيّ النجفيّ (ت١٠٨٤هـ).

١٠. الشيخ خلف الغطّاويّ النجفيّ -صاحب الترجمة- (حيًّا سنة ١٠٧٧هـ).

١١. الشيخ عبد المجيد الحويزيّ (ت١٠٨٨هـ).

١٢. الشيخ محمّد قاسم بن عبد الله القنديل الكربلائيّ (حيًّا سنة ١٠٧٧هـ).

١٣. السيّد عليّ رضا بن علي الحسنيّ الحسينيّ (حيًّا سنة ١٠٨١هـ).

١٤. السيّد ناصر بن حسين آل كمّونة الحسينيّ (ت١٠٨٣هـ).

١٥. السيّد عليّ بن ناصر آل كمّونة الحسينيّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

١٦. السيّد زامل بن ناصر آل كمّونة الحسينيّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

١٧. السيّد منصور بن حسين آل كمّونة (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

١٨. المولى محمّد طاهر كليدار (حيًّا سنة ١٠٧٢هـ).

١٩. الشيخ إبراهيم بن عليّ السكّريّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٢٠. الشيخ بهاء الدين محمّد النباطيّ (توفّيَ قبل سنة ١٠٨٧هـ).

٢١. السيّد محمود الحسينيّ (ت١٠٨٥هـ).

٢٢. الشيخ محمّد الكاظميّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٢٣. مير أبو طالب بن أبي جعفر الحسينيّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٢٤. المولى محمّد حسين الكتابدار (حيًّا سنة ١٠٩٨هـ).

٢٥. الحاج محمّد القاري الأصبهانيّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٢٦. الشيخ حسين بن عبد عليّ الخمايسيّ (حيًّا سنة ١٠٧٧هـ).

٢٧. الشيخ محمّد بن عبد عليّ الخمايسيّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٢٨. السيّد حسن بن سليمان الحسينيّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٢٩. المولى نجف قلي الألمعيّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٣٠. ميرزا أسد الله الجوهريّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٣١. السيّد محمّد عليّ بن عبد الله الحسينيّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٣٢. الشيخ مجد الدين بن فخر الدين الطريحيّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٣٣. الشيخ عبد الحسين بن منصور النجفيّ (حيًّا سنة ١٠٨٦هـ).

٣٤. السيّد إسماعيل الحسينيّ الشولستانيّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٣٥. الشيخ ناصر بن حسين الكاظميّ الكربلائيّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٣٦. ملّا حسن بن شريف الديار بكريّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٣٧. ملّا محمّد جلبي الاستانبوليّ الشهير بطاشجي زاده (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

وشهادة الشيخ خلف بن حردان وردت في هذه الوثيقة- بعد المقدّمة المكتوبة بالمداد الأحمر- هكذا:

«صورة خطِّ الشيخ الجليل، الفاضل المتّقي، المجتهد الجامع، العادل الذكيّ، شيخ خلف الغطّاويّ «أدامَ اللهُ ظلَّه العالي»:

ما اشتهرَ به الفاضلُ العلّامة المذكور، وفاقَ به العاملُ الفهّامة المزبور، ونطقَ به

الكتابُ المسطور، وحكاهُ الرِّقُّ المنشور، واستَهترَ به المردودُ والمبرور، عمدةُ الفضلاءِ والعلماءِ الأخيار الأبرار الأكرمين، مولانا ميرزا عماد الملّة والحقّ والدين، أدامَ اللهُ تعالى فواضلَ فضائلِهِ على العالمين، من اقتناص نتائج أبكار الأفكار، والاطّلاع على رموز أساطين الحكمة ودقائق الأسرار، والخوض في فنون العلوم أصولًا وفروعًا بحسن النظر والاعتبار، ومن الزهد والصلاح، والكمال والنجاح، هو الشائعُ الذائعُ المستفيض بين علماء الإسلام، الخاصّ منهم والعامّ، ولم نسمع من جانب الرجل المشار إليه في هذه المدّة المزبورة إلّا خيرًا. والحمدُ لله أوّلًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا وعلى كلِّ حال. وكتبَ الجاني الفاني خلف بن حردان الشهير بالغطّاويّ»[٢١].

يُفادُ من جملة ما تقدّم مِن أدلّةٍ بُعدُ القولِ بأنّه من أعلام القرن الثالث عشر الهجريّ، كما يُفادُ أنّ كلَّ أولئك العلماء الأعلام كانوا في النجف الأشرف حين تصديقهم على هذه الصحيفة[٢٢]، وجميعهم معاصرون لبعضهم، بمن فيهم الشيخ خلف بن حردان الغطّاويّ، وربّما قرأ بعضُهم على بعض، وكلّهم من المتقدِّمين على الشيخ محمّد أكمل والد الوحيد البهبهانيّ، فضلًا عن الشيخ الوحيد نفسِه، فلاحظ.

وكذلك اندفعَ بما تقدّم من أدلّةٍ ما توهّمه الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ من أنّ المصدِّق على الوثيقة للبافقيّ هو غيرُ صاحب كتاب (تسلية العالم)، إذ أَورَدَ رحمه الله في طبقة أعلام القرن الحادي عشر الهجريّ ذِكرًا لشيخٍ اسمُه (خلف)، وقد وصفه بـ(النجفيّ)، وأنّه أحدُ الأعلام المجيزين والمصدِّقين على اجتهاد الميرزا عماد الدين البافقيّ (حيًّا سنة ١٠٨١هـ) في سنة ١٠٧١هـ[٢٣].

وأورَدَ عند ذكره لأعلام طبقة القرن الثالث عشر ذكرَ الشيخ خلف بن حردان الحلّيّ النجفيّ، وأنّه مؤلِّف كتاب (تسلية العالِم في شرح المعالم)، عادًّا إيّاه من تلامذة الفقيه الوحيد البهبهانيّ (ت ١٢٠٦هـ)[٢٤]، وما ذلك منه رحمه الله إلّا من سهو القلم وغَلَبَة الوهم.

شيوخُه وتلاميذُه:

إنّ قلّة المصادر التي ترجمته بنحوٍ مختصَرٍ جدًا- مع اعتماد بعضها على بعضٍ فيما ذُكِر عنه بما لا مزيد فيه، علاوةً على توهُّمِها في أمره- كانت سببًا في عدم التعرّف على أكثرِ شيوخه، أو على نتاجه العلميّ، أو على تلاميذه، أو إجازاته، فَلَم يصلنا من جملة ذلك إلّا كتابه (تسلية العالِم في شرح المعالم) في علم أصول الفقه، وبفضل هذا الكتاب عرفنا منزلةَ هذا العالِم العلميّة، وأنّه فقيهٌ أصوليٌّ كبير، وكذا تبيّنَ مِن خلال شهادته وتصديقه باجتهاد البافقيّ مع جملة الأعلام أنّ له منزلةً علميّةً مرموقة بين علماء عصره.

وعرفنا أيضًا-بفضل نسخة تامّة بين أيدينا من هذا الكتاب- أنّ من شيوخه شمس الدين محمّد الجيلانيّ الأصفهانيّ (حيًّا سنة ١٠٥٩هـ) المعروف بـ(ملّا شمسا الجيلانيّ)[٢٥].

ومن خلال كتابِه هذا عرفنا أيضًا أنّ من تلامذته: عبد الله بن عبّاس بن عيسى بن عطيّة الرمّاحيّ النجفيّ، وأنّ للمترجَم إجازةً بخطّه- سيأتي ذِكرُها- كتبَها لهذا التلميذ على ظهر النسخة التامّة التي تمّ نسخُها من قِبَل التلميذ المجاز في سنة ١٠٧٧هـ.

كما عرفنا أنّ له بلاغات مقابَلة تمّت على يديه على النسخةِ التي ذكرها الشيخ الطهرانيّ من كتابه المذكور، التي نسخَها حمزة بن عبد الله النجفيّ، لكن ليس عليها تاريخٌ يُذكَر للنَّسْخ أو المقابَلة[٢٦].

وقد أخبرني سماحةُ الشيخ صفاء آل وديس (وفّقه الله) أنّه رأى في بعض المجاميع الخطّيّة- التي تخصُّ أسرةَ آل وديس- ذِكرًا لأحد تلامذة الشيخ خلف الغطّاويّ، وهو الشيخ فضل الله بن عبد الله بن عبّاس الرمّاحيّ[٢٧]، وأنّه أُجيزَ من قِبَل الشيخ

المترجَم خلف بن حردان على نسخةٍ من (الاستبصار) كان قد كتبها فضلُ الله وقابَلَها وصحَّحَها وقرأها على الشيخ خلف الغطّاويّ، فكتب له في آخر كتاب الحجّ منها إنهاءَ قراءةٍ وإجازةً بالرواية بتاريخ ١٠٧٣هـ، إلّا أنّه- للأسف الشديد- لا يُعلَمُ اليومَ عن حال هذه النسخة شيءٌ غير ما ذُكر مِن كونها مذكورةً في بعض المجاميع الخطّيّة.

تلميذُه المجاز عبد الله بن عبّاس الرمّاحيّ

أمّا تلميذُه المجاز على هذه النسخة فلم تذكر مصادرُ التراجم ترجمةً وافيةً له بالنحو الذي يرقى إلى مقامه العلميّ الرفيع، فذَكَرَهُ الحرُّ العامليّ بقوله: «الشيخ عبد الله بن عبّاس الرمّاحيّ، فاضلٌ، صالحٌ، معاصر»[٢٨]، ولا يخفى أنّ تأليف (أمل الآمل) كان في سنة ١٠٩٧هـ، فالظاهر مِن تعبيره بـ(معاصر) أنّه كان حيًّا في هذه السنةِ التي ألَّفَ فيها الحرُّ كتابَه.

وذكرَ الميرزا الأفنديّ أنّه لم يكن قد عرف الشيخ عبد الله بن عبّاس الرمّاحيّ، فقال بعد نقله لكلام الحرّ العامليّ المتقدِّم: «ولم أَعرِف بهذا الاسم رجلًا فاضلًا معروفًا بتلك البلاد في هذه الأوقات، وهو أعرفُ بما قاله»[٢٩].

وذكره الشيخُ آقا بزرك الطهرانيّ بما لا مزيد فيه على ما ذكره الحرُّ العامليّ[٣٠].

ويُفادُ مِن وصف الحرِّ له بـ(الفاضل)، ومِن نَسْخِه لكتابِ شيخِه خلف بن حردان (تسلية العالِم) وقراءته عليه، أنّه كان تلميذًا نبيهًا في جملة العلماء الفضلاء، فخَطَّ له الشيخُ الغطّاويّ على ظهر الكتاب إجازةً بالرواية والإفتاء تشهدُ بفضله ونباهته، وبأنّه من أهل العلم والفقاهة والصَّلاح، ونصُ الإجازة هو:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أقولُ- وأنا أقلُّ عباد الله خلف بن حردان- بأنّي قد أجزتُ الأخَ العزيز، بل الولد الأعزّ، الشيخ عبد الله بن عبّاس روايةَ جميع ما رويته

عن مشـايخي، عن مشـايخهم، من كتب الأحاديث الأربعة، بالطـرق المتّصلة بأصحاب العصمـة عليهم السلام، موصيًـا له بالتقـوى، آخذًا عليه ما أخذه عليَّ مشـايخي مـن الاحتياط بالفتوى، ملتمسًـا من الأخ الصالح الناصـح، العالم العامل، الكامل الفاضل، أن يجري ذكـري في خاطره في أوقات الخلوات، وأعقاب الصلوات، والحمد لله وحده، والصلاة على من لا نبيّ بعده».

كما يبدو أنّ الشـيخَ المجاز كان له مزيدُ اهتمامٍ بالعلوم العقليّة، إذ يؤثَر عنه أنّه نسخَ بيـده كتابَ (تحرير القواعد المنطقيّة) لقطب الدين الـرازيّ (ت ٧٦٦هـ) بتاريخ الأحد ٢٢ ربيع الثاني ١٠٧٣هـ، وهذه النسخة موجودة في مكتبة العلّامة الطباطبائيّ في شيراز بالرقم ٨٠٤[٣١].

وقد أفادنا سماحة الشيخ صفاء آل وديس (وفّقه الله) بجملة من الفوائد التي تتعلّق بالشيخ المجاز، منها:

أنّ الشـيخ المجاز هو جدّ أسرة آل وديس في النجف الأشرف، وهو أوّلُ مَن هاجر - مِن أجداد هذه الأسرة- آنذاك من الرمّاحيّة إلى النجف الأشرف واستقرَّ فيها لطلب العلم والفضيلة، وأنّه ممّن قرأ على فخر الدين الطريحيّ (ت ١٠٨٥هـ).

وأنّـه أعقـبَ ذرّيّةً، كان بعضُهم مـن أهل العلم، منهم حفيده الشـيخ عبد عليّ بن محمّد بن عبد الله الرمّاحيّ (ق ١١)، الذي نسخ بيده رسالةً في شرح حديث (**مَن عرفَ نفسَه فقد عرفَ ربَّه**)[٣٢].

كـما أفادنا سـماحتُه مشـكورًا بِطَريق رواية جدّه الأعلى الشـيخ عبـد الله بن عبّاس الرمّاحـيّ المتّصـل بالمعصومـين عليهم السلام، وهو هكذا: عبـد الله بن عبّـاس الرمّاحيّ، عن الشيخ خلف بن حردان الغطّاويّ، عن الشيخ نور الدين الشيرازيّ[٣٣]، والشيخ شمس

الدين الجيلانيّ (حيًّا سنة ١٠٥٩هـ)، والشيخ أمير خير الله الكازرونيّ[٣٤]، والشيخ عليّ بن سليمان البحرانيّ (ت ١٠٦٤هـ) الشهير بـ(أمّ الحديث)، عن الشيخ البهائيّ (ت ١٠٣٠هـ)، عن والده الشيخ حسين بن عبد الصمد (ت ٩٨٤هـ).. إلى آخر السلسلة الشريفة.

مؤلَّفاته

لم أعثر في ما بين يديّ من مصادر على ذِكرٍ لمؤلَّفات الشيخ المترجَم غير كتابه الكبير (تسلية العالِم) في أصول الفقه، إذ رأيتُ نسخةً نفيسةً منه، كتبها تلميذُه الشيخ عبد الله بن عبّاس الرمّاحيّ، وقرأها عليه، فأجازه في آخرها.

صرّحَ في أوّل النسخة بأنّ اسم الكتاب هو (تسلية العالِم في شرح المعالم)، وأنّه ألّفه بالتماس بعض الإخوان في أوقات تحصيله وقراءته في (معالم الأصول).

وتقعُ في ٢٥٨ ورقة، وفي كلّ صحيفة منها ٢٧ سطرًا، وعلى جوانبها هوامشُ وتعليقات، بعضها من إملائه، وبعضها تبيان تلميذه الناسخ، إذ ذُيِّلَ بعضُها بعبارة: (منه دامَ ظلُّه)، أو(منه دام عزّه)، وبعضُها الآخر بعبارة: (لكاتبها)، أو(لكاتبها ع ب) ويبدو أنّ (ع ب) إشارة إلى ناسخها المجاز عبد الله بن عبّاس.

وفيها طغرائيّةٌ بلاغ قراءة موزَّعة على النسخة بتمامها في مواطن إتمام قراءة الدرس، جاء فيها: (ثمّ بلغَ قراءة أيّدَه اللهُ تعالى).

وتقدَّمَتْ متنَ الكتابِ ثلاثُ صحائف قد اشتملت على ثمان فوائد ونُكت علميّة، في الكلام والفقه والأصول واللّغة والأخلاق، جميعها بخطّ الناسخ نفسِه.

ووُجد مكتوبًا بخطّ الشيخ صفيّ الدين بن فخر الدين الطريحيّ (حيًّا سنة ١١٠٠هـ)[٣٥] على وجه الورقة الثالثة من هذه النسخة إلى جانب العنوان ما نصّه: «هذا

الشـرح يسـتحقّ أن يُكتبَ بالتبر لا بالحبر، أو يكتبه الكرام البررة في صُحُفٍ مكرَّمة، مرفوعةٍ مطهَّرة، فطوبى لمن وجّه إلى الاشتغال فيه همّتَه، وبيّض عليه لمّتَه، وجعلهُ شعارَه ودثارَه، وصرفَ فيه ليلَه ونهارَه، وأجزلَ اللهُ ثوابَ مؤلِّفه بمحمّد وآله. كتب صفيُّ الدين طريحيّ».

كما يوجد على صحيفة العنوان منها ثلاثةُ أختام: اثنان بيضويّان، وآخرُ مربّع، أمّا البيضويّان فأحدهما كُتب فيه: (عبدُه عبد العليّ ابن محمّد) وفيه- أسفلَه- تاريخ: ١٢٤١، وهذا الختم قد ضُرب في موضعين من هذه الصفحة.

والختمُ الآخر كُتب فيه: (اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد).

وأمّا الختم المربع فكُتب فيه: (عبده محمّد بن...).

وفي الصحيفة نفسِها تملُّك الناسخ، جاء فيه: (في ملك الفقير عبد الله بن عبّاس بن عيسى بن عطيّة، النجفيّ مسكنًا، الرمّاحيّ مولدًا).

وجاء في أوّل متن الكتاب بعد البسملة والحمدلة: (أمّا بعد، فيقول راجي عفوَ ربّه الغنيّ محمّدٌ الحلّيّ، الشهير بخلف بن حردان الغطّاويّ، إنّ كمال الإنسان إنّما هو بحصول المعارف..).

وجاء في آخره: (تمّ الكتابُ بقلم أقلِّ العباد عملًا، وأكثرهم زَلَلًا، تراب أقدام المؤمنين، إذا حَضَرَ لم يُذكر، وإذا غابَ لم يُفقَد، عبد الله بن عبّاس بن عيسى بن عطيّة الرمّاحيّ مولدًا، النجفيّ مسكنًا، وكان الفراغُ منه يوم الخميس رابع شهر صفر في سنة سبعةٍ وسبعين بعد الألف من الهجرة النبويّة، على مشرِّفها أفضلُ الصلاة والسلام، و[أ]سألُ اللهَ التوفيقَ لإتمام غيرِه كما وفَّقنا لإتمامِه، وأن يجعلَ أعمالَنا مُخلَصةً لوجهه، إنّه جوادٌ كريم، رؤوفٌ رحيم).

وفي أسفل هذه الخاتمة كتبَ الشيخُ خلف بن حردان إجازتَه لتلميذه الناسخ، وقد مرَّ ذِكرُ نصِّها في ترجمة الشيخ المجاز.

وهذه النسخة موجودة في مكتبة مجلس الشورى في طهران بالرقم ٤٤٨٢[٣٦].

وثمّت نسخة أخرى للكتاب موجودة في مكتبة (ملّي) في طهران بالرقم ٢٠٨٦، وهي نسخة ناقصة الأوّل والآخر[٣٧]، فسقطَ منها اسمُ ناسخِها، وتاريخُ نسخِها.

بيانُ اصطلاحات الشيخ المترجَم في كتابه (تسلية العالم)

أكثَرَ الشيخُ خلف الغطّاويّ في كتابه (تسلية العالِم) النقلَ عن (الأستاذ)، وعن (الشيخ الأستاذ)، وعن (تقرير الأستاذ)، وعن (المحشِّي القديم)، وأُخرى عن (المحشِّي الجديد)، وعن (بعض الأفاضل)، فمَن المقصودُ في الجميع؟

استظهرَ بعضُهم[٣٨] أنّ مرادَه من (الأستاذ) و(الشيخ الأستاذ) هو الآقا محمّد باقر البهبهانيّ (ت ١٢٠٦هـ) المشتهر بـ(الأستاذ) وقد تقدَّم ذِكْرُ ذلك وبيانُ أنّه من سهو القلم وغلبة الوهم، وأظنُّ أنّ هذا الاستظهارَ هو الذي جرَّهم إلى توهُّم أن يكونَ الغطّاويّ مِن أعلام القرن الثالث عشر، وأنّه من تلامذة البهبهانيّ، وهو وَهْمٌ اندفعَ بجملةِ ما تقدَّم من أدلَّة أثبتَتْ تقدُّم المترجَم على طبقة الوحيد البهبهانيّ بحدودِ قرنٍ من الزمن أو أكثر.

إذن مَن هو المقصودُ بتلك الألقاب والنعوت[٣٩]؟

تقدّم أنّ المقصودَ بـ(الأستاذ) هو شيخُه وأستاذه الملّا شمس الدين الكيلانيّ (حيًّا سنة ١٠٥٩هـ)[٤٠]، المشهور بـ(ملّا شمسا)، وهو من أعلام القرن الحادي عشر، كما تقدَّم أنّ هذا مُصَرَّحٌ به في هامش النسخة، فلاحظ.

وأمّا المقصود بـ(المحشِّي القديم) فهو محمّد بن الحسن بن زين الدين (ت ١٠٣٠هـ)، المشتهر بالشيخ محمّد السبط[٤١].

وأمّا المقصود بقوله: (المحشِّي الجديد) فهو السيّد حسين بن رفيع الدين محمّد بن محمود بن عليّ الحسينيّ المرعشيّ (ت ١٠٦٤هـ)، المعروف بـ(سلطان العلماء)[٤٢].

وأمّا قوله: (بعض الأفاضل) فإنّ المقصودَ به هو المحقِّق حبيب الله الشيرازيّ (ت ٩٩٤هـ)[٤٣]، المشتهر بـ(ملّا ميرزا جان)، من أعلام القرن العاشر الهجريّ.

هذا آخرُ ما أردتُ بيانَه عن حال الشيخ المترجَم رحمه الله.

وختامًا أتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى كلّ من مدَّ لي يدَ العون لإتمام هذا البحث، أو بادَرَ بمعلومةٍ مِن شأنها أن ترتقي بالبحث إلى مقامٍ أفضل، وأخصُّ منهم كلًّا مِن: فضيلة الدكتور محمّد كاظم رحمتي، وسماحة الشيخ صفاء آل وديس النجفيّ، وحضرة الأستاذ أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ، فَلَهم منّي أبلغُ آياتِ الشكر والعرفان بفضلهم، فهم أهلٌ لذلك ومحلّ. والحمدُ لله أوّلًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، وصلّى اللهُ على سيّدنا النبيّ الأعظم محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

وَكَتَبَ مِيْثَم سويدَان الحِمْيَريّ الحِلِّيّ فِي العَاشِرِ
مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ المُبَارَكِ سَنَةَ ١٤٣٨هـ
المُوَافِق للسَّادِسِ مِنْ شَهْرِ حُزَيْرَانَ
سَنَةَ ٢٠١٧م فِي مَدِيْنَةِ
الحِلَّةِ الفَيْحَاءِ
مَرْكَزِ تُرَاثِ
الحِلَّةِ

نتائج البحث

يتّضح ممّا سبق جملةٌ من الأمور، منها:

١. بيانُ أنّ حالة الهجرة العلميّة للأُسر إنّما يكونُ تبعًا للحواضر التي يشيعُ فيها العلمُ والفضل، أو نظرًا للظروف المعاشيّة أو السياسيّة التي تعيشُها بلدانُهم الأمّ.

٢. أنّ اسمَ المترجَم (محمّد) وليس (خَلَفًا)، وإنّما يشتهرُ بـ(خلف بن حردان الغطّاويّ)، وهو حِلِّيّ الأصل، نجفيّ المسكن.

٣. أنّ الشيخ المترجَم مِن أعلام القرن الحادي عشر الهجريّ، وليس كما توهّمه بعضٌ بأنّه مِن علماء القرن الثالث عشر.

٤. أنّه من الطبقة المتقدِّمة على الشيخ محمّد أكمل والد الشيخ الوحيد البهبهانيّ (رحمهما الله).

٥. كان عالِمًا مجتهِدًا مشتهرًا بالفضل، بشهادة تأييدِه- مع جملةٍ مع أعلام عصرِه- على اجتهاد (البافقيّ).

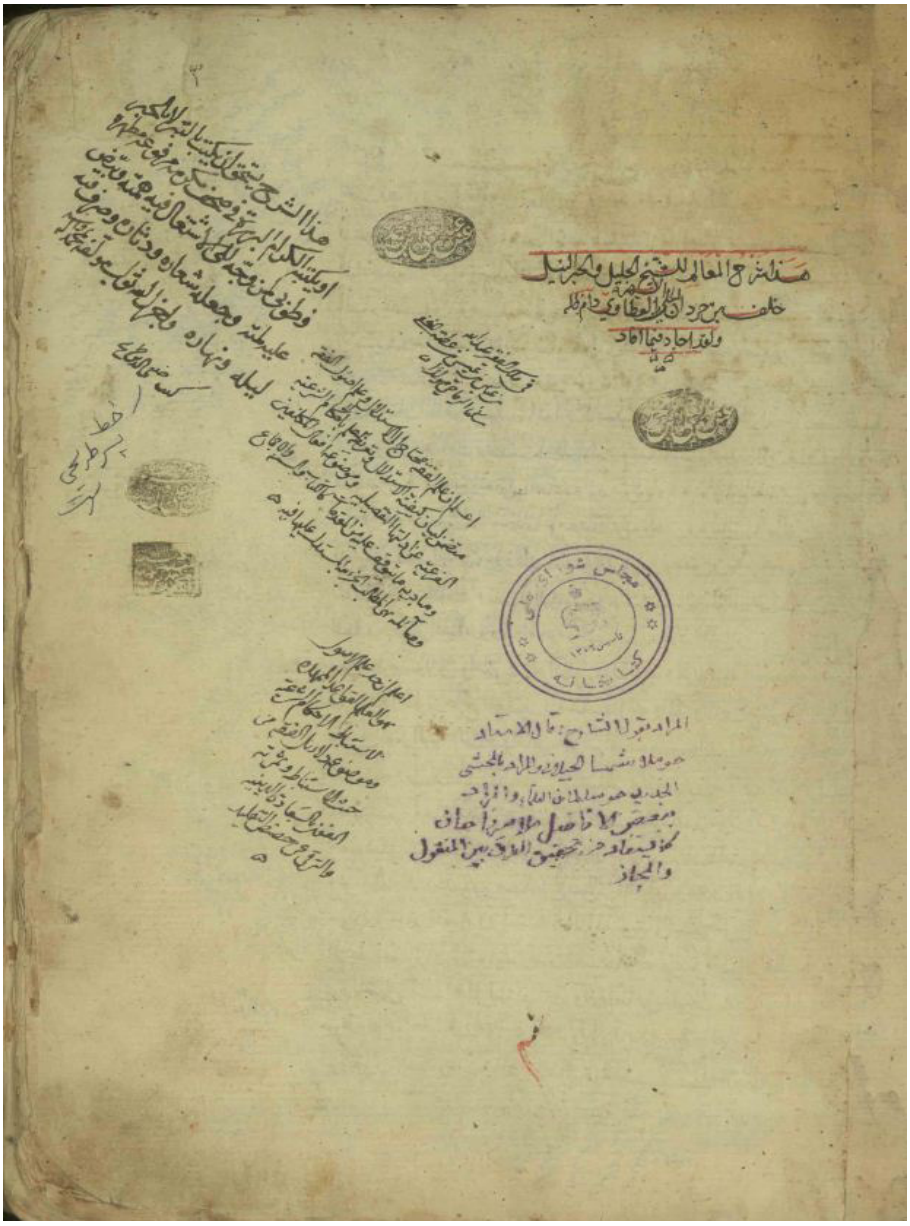
٦. لم يترجِم له إلّا بعضُ كتب التراجم، بنحوٍ لا مزيدَ فيه لأحدها على الآخر، وهي قليلةٌ جدًّا.

٧. أنّ الشيخ المترجَم لم يُعرَف فضلُه ويَلمَع نجمُه إلّا عن طُرُقٍ ثلاثة:

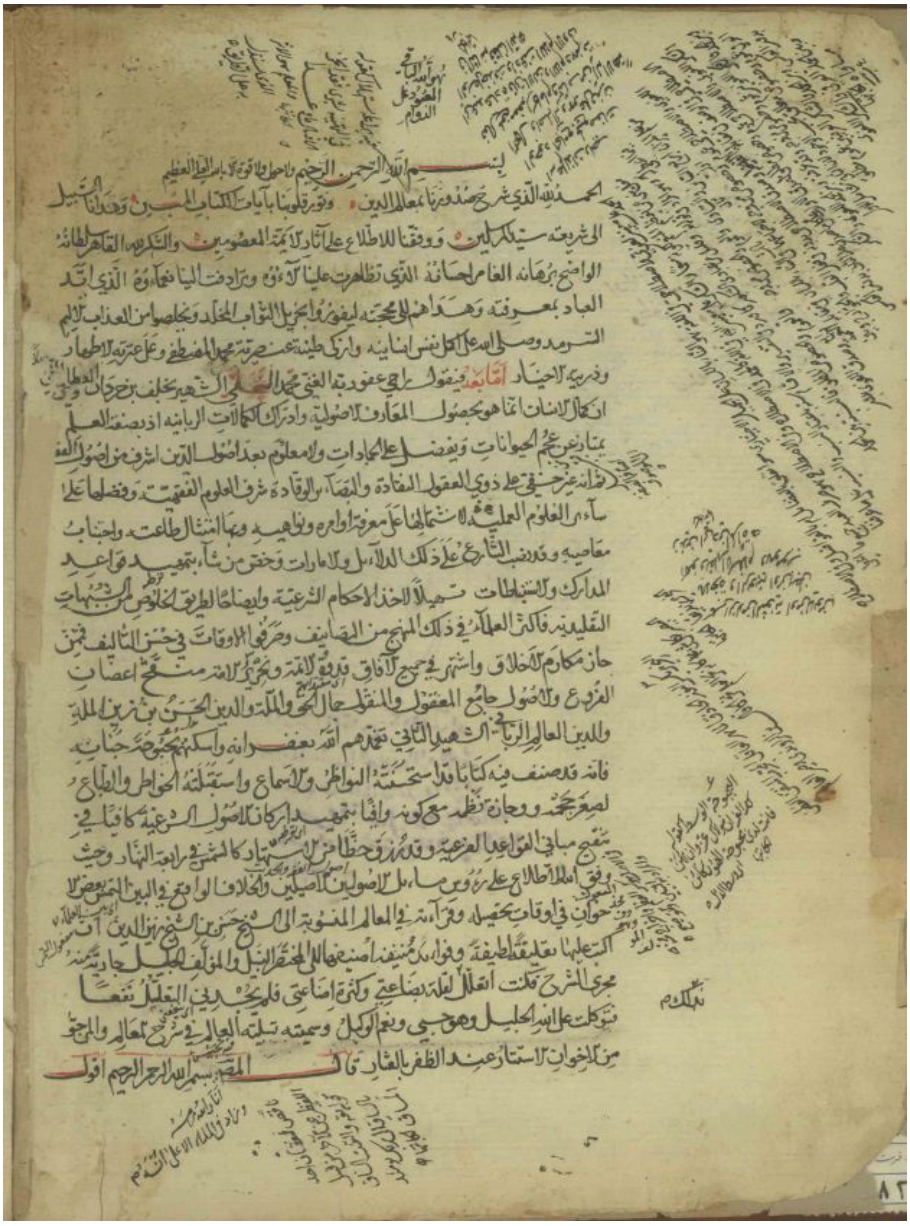
- تأييده وشهادته لعماد الدين البافقيّ بالاجتهاد.

- كتابه (تسلية العالم)، وإجازته للشيخ عبد الله بن عبّاس الرمّاحيّ في آخره.
- إجازته لفضل الله بن عبد الله الرمّاحيّ على نسخةٍ من الاستبصار، ذُكِرَتْ في بعض المجاميع الخطّيّة لآل وديس في النجف الأشرف.

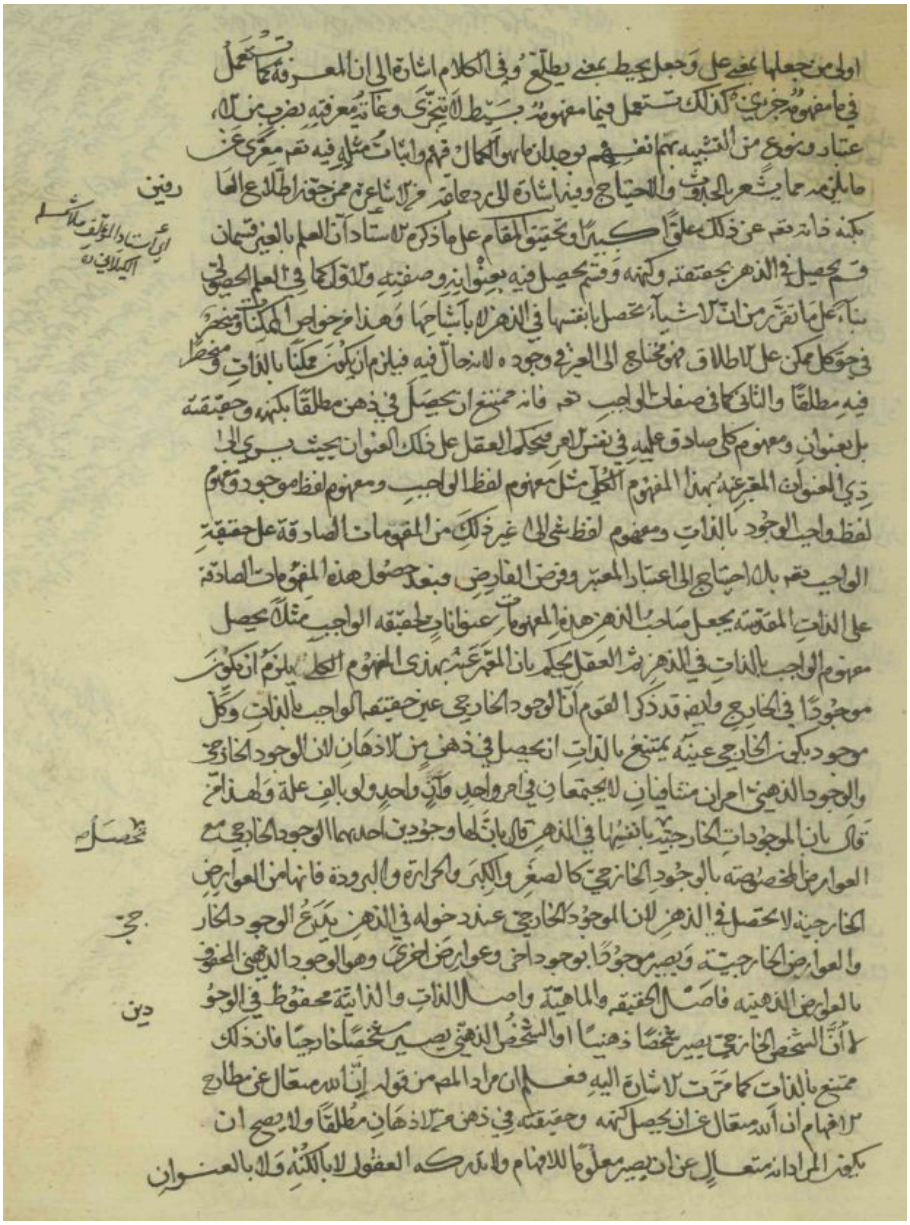
وفيما يأتي عَرْضٌ لمجموعةٍ من صور النسخة النفيسة، وهي ذاتُ علاقةٍ وثيقةٍ بما تقدّمَ في البحث مِن مَطالِب.



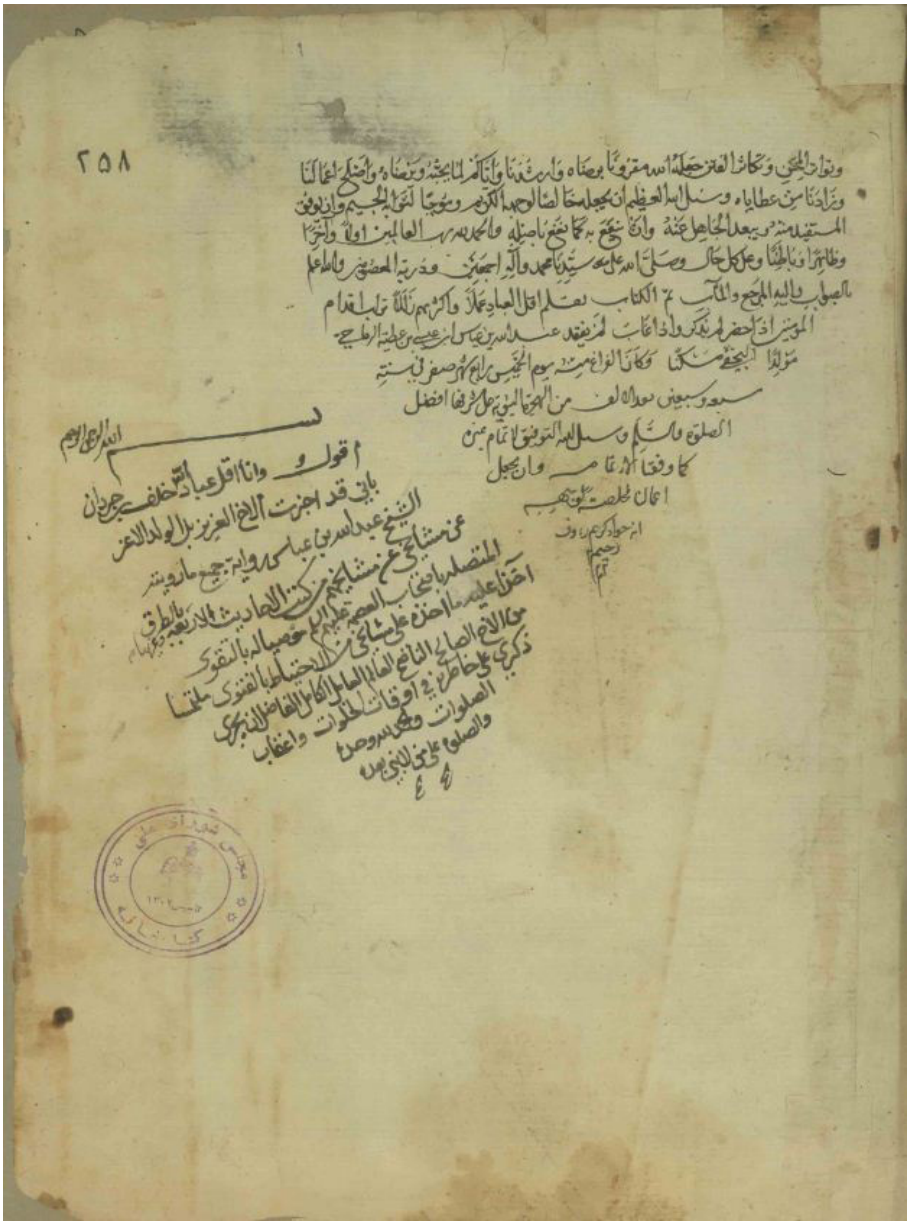
صفحة عنوان الكتاب، وعليها تملّك عبد الله بن عبّاس الرمّاحيّ، ومدح الشيخ صفيّ الدين الطريحيّ (توفّي بعد سنة ١١٠٠هـ) للكتاب بخطّه



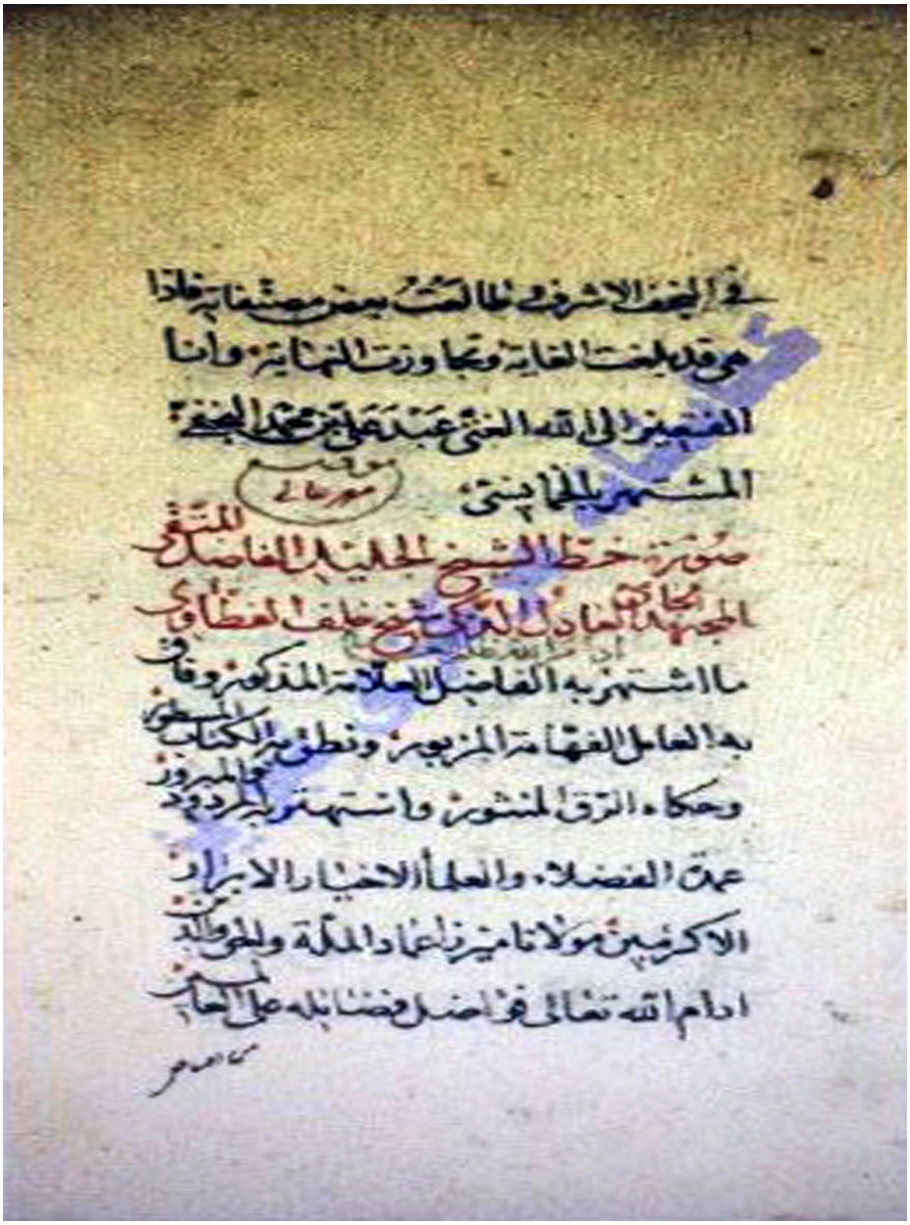
صورة الصفحة الأولى من النسخة، ويظهرُ في السطر السابع منها تصريحُ الشيخ المترجَم بانتسابه إلى (الحِلَّة)، وفي آخرها اسمُ الكتاب من دون كلمة (خُطبة)



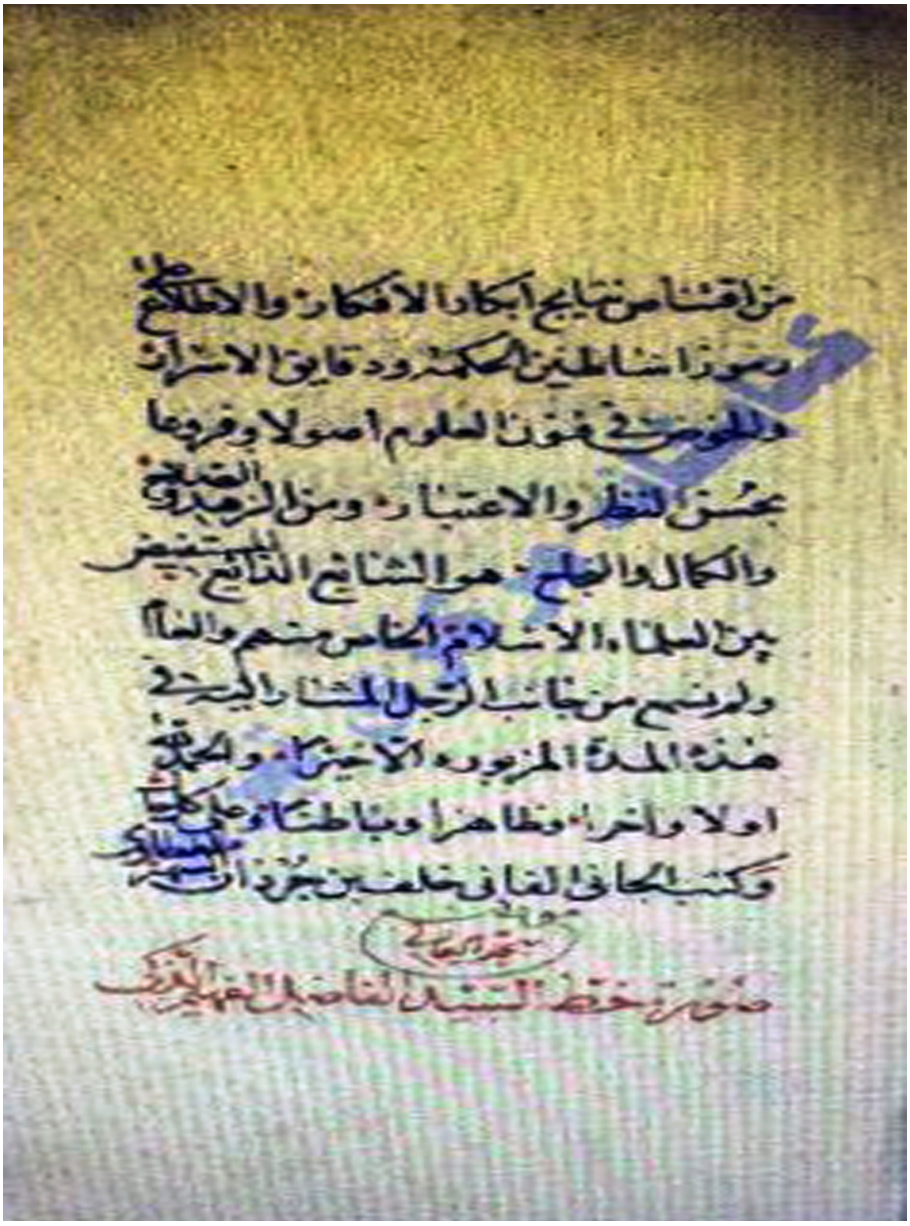
صورة الصفحة التي ذُكر في هامشها المقصود بـ(الأستاذ)،
وهو ملّا شمسا الجيلانيّ رحمه الله



صورة آخر النسخة وعليها تاريخ النسخ، وإجازة الشيخ خلف بن حردان لتلميذه الناسخ عبد الله بن عبّاس الرمّاحيّ النجفيّ



صورة الصحيفة الأولى من شهادة الشيخ خلف الغطّاويّ باجتهاد محمَّد حكيم البافقيّ (نسخةُ تبريز)



صورة الصحيفة الثانية من شهادة الشيخ خلف الغطّاويّ باجتهاد محمَّد حكيم البافقيّ

(نسخةُ تبريز)

هوامش البحث

(١) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ١٢٦، ٢٦٨، ٣٧٧، والنجف الأشرف والحلّة الفيحاء صلاة علميّة: ٧٩-٨٨، والحوزة العلميّة في الحلّة، نشأتها وانكماشها: ٤٧٠-٤٧٩.

(٢) وثمّة نُسخةٌ من كتاب (مدارِك الأحكام) للعلّامة الحِلّيّ، تشتملُ على كتاب الحجِّ، كتبها عبد العليّ بن محمّد عليّ بن حمّاد، بتاريخ ١٦ رمضان سنة ١٠٢٩هـ في كربلاء، وعليها تَمَلُّكُ الشيخ حسن بن شرف الدين النجفيّ الغطّاويّ بتاريخ ١٠٨١هـ، وهذه النسخة موجودة في مكتبة الگلپايگانيّ في قمّ المقدّسة بالرقم ٧٩٢٩-١٩/ ٥٤، فلاحظ. يُنظَر: فهرس فنخا: ٢٨/ ٨٠٥.

(٣) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ١/ ٢٧٤-٢٧٥. القولُ بأنّ مبدأ هجرتهم من (غوطة دمشق) يفتقرُ إلى دليل يعضدُه، وسيأتي أنّ الشيخ المترجَم قد صرَّحَ بنفسِه أنّه حِلِّيُّ الأصل، فلاحظ.

(٤) يُنظر: أعيان الشيعة: ٦/ ٣٣٤، والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٤/ ١٧٨ رقم ٨٨١، وطبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٥٠٣، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/ ٩٢٣.

(٥) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ١/ ٢٧٥.

(٦) أعيان الشيعة: ٦/ ٣٣٤.

(٧) ماضي النجف وحاضرها: ١/ ٢٧٥.

(٨) معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/ ٩٢٣.

(٩) ذكر الطهرانيُّ في طبقاته أنّ اسمه (تسلية العالِم في شرح خطبة المعالم)، وذكره في الذريعة بإسقاط كلمة (خطبة)، وهو الصواب، كما سيأتي عند ذِكر مؤلّفاته، فلاحظ.

يُنظر: الذريعة: ٤/ ١٧٨ رقم٨٨١، وطبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٥٠٣.

(١٠) يُنظر: أعيان الشيعة: ٦ / ٣٣٤، والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٤/ ١٧٨ رقم٨٨١، وطبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٥٠٣، وماضي النجف وحاضرها: ١/ ٢٧٥، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/ ٩٢٣، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٧١٨.

(١١) سيأتي أنَّ المرادَ من تعبيره بـ(الأستاذ) هو الشيخ الشهير بـ(ملّا شمسا الجيلانيّ) وليس الوحيد البهبهانيّ، فلاحظ.

(١٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٤/ ١٧٨ رقم٨٨١، وردت نسبتُه فيها مصحَّفةً بـ(العطّاويّ) بالعين المهملة، وهو من أغلاط الطباعة كما لا يخفى، وطبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٥٠٣.

(١٣) يُنظر: أعيان الشيعة: ٦/ ٣٣٤.

(١٤) هو الشيخ صفاء بن الحاج عبود بن نجم آل وديس، يتَّصل نسبُه المنيف بالشيخ العالِم عبد الله بن عبّاس بن عيسى الرمّاحيّ النجفيّ (حيًّا حدود سنة ١٠٩٧هـ)، المُجازِ من قِبَل الشيخ خلف بن حردان الغطّاويّ بتاريخ ١٠٧٧هـ، يشغلُ سماحتُه اليومَ منصبَ مسؤول شعبة المخطوطات والوثائق في العتبة العلويّة المقدَّسة (خازن الخزانة العلويّة)، وفّقه اللهُ تعالى، وأجزَلَ إليه إحسانَه.

(١٥) ستأتي ترجمتُه لاحِقًا.

(١٦) يُنظر: روضات الجنّات: ٢/ ٩٨، وتلامذة المجلسيّ: ٢٠، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١١/ ٩٢، و١٢/ ٣٤٦.

(١٧) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ١/ ٢٧٤- ٢٧٥، وطبقات أعلام الشيعة: ٨/ ٢٠٩.

وهو الشيخ خلف بن الحاج عسكر الحائريّ (ت١٢٤٦هـ)، كان من أعاظم علماء عصره، ومن مشاهير أعلام وقته، وأفاضل المجتهدين، وأكابر الفقهاء المحقّقين، كان من المقدَّمين في كربلاء المقدّسة.

تُنظر ترجمتُه في: روضات الجنّات: ٣/ ٢٦٨ رقم ٢٨٥، ومعارف الرجال: ١/ ٢٩٨ رقم ١٤٦، وأعيان الشيعة: ٦/ ٣٣٤، والذريعة: ١٣/ ٣٢٢ رقم ١١٨٦، وطبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٥٠١ رقم ٩٢٣.

(١٨) تُنظر ترجمتُه في: الذريعة: ٢١/ ١٣٠ رقم ٤٢٧١، و طبقات أعلام الشيعة: ٨/ ١٨٩، وتراجم الرجال: ٢/ ٦٨٠ـ ٦٨١، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١١/ ٣٢٥.

وللبافقيّ مجموعةٌ ذُكرت في فهرس مخطوطات مكتبة المرعشي العامّة: (١٠/ ٣٤٨-٣٥١ رقم ٣٩٦٦)، تحوي بين دفّتيها ستَّ رسائل في ١٧٠ ورقة، في الفلسفة والمنطق والعقائد والخط، وهي على النحو الآتي:

١. إثبات الواجب، (فلسفة/ فارسيّ). ٢. بيضة البيضاء، (عقائد/ عربيّ). ٣. قانون العصمة، (منطق/ عربيّ). ٤. در بحر الحياة، (عقائد/ فارسيّ). ٥. عين الحكمة، (فلسفة/ عربيّ). ٦. معلمه ميزان، (خط/ فارسيّ).

وقد كُتب في نهاية الرسالة الرابعة منها تاريخُ التأليف، وهو صفر سنة ١٠٨١هـ، وهذا يدلّ على أنّه كان حيًّا في هذا التاريخ، فلاحظ.

(١٩) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ٨/ ١٨٠. وهذه النسخة النفيسة موجودة في مكتبة السيّد المرعشيّ العامّة في قمّ المقدّسة، وذُكرت في فهرسها: ٢٢/ ٤٢ رقم ٨٤٥١.

(٢٠) يُنظر: فهرس مخطوطات مكتبة المرعشيّ العامّة: ٢٢/ ٤٢ رقم ٨٤٥١، تراجم الرجال: ٢/ ٦٨٠-٦٨١، وفهرس فنخا: ٢١/ ٨٦٤.

(٢١) زوَّدني بصورة هذا التصديق مشكورًا الأستاذ أحمد عليّ الحِلّيّ، عن نسخةٍ في المكتبة المركزيّة بتبريز، ضمن مجموعة كُتبت في سنة ١٠٨١هـ، زوَّدَهُ بمصوَّرتها المحقِّق الحجّة الشيخ حسين الواثقيّ، وفّقهما اللهُ تعالى.

(٢٢) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ٨/ ٥٣٦.

(٢٣) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ٨/ ٢٠٢.

(٢٤) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٥٠٣.

(٢٥) وقد أفادنا سماحة الشيخ صفاء آل وديس (وفّقه الله) بطريق رواية جدّه الشيخ عبد الله بن عبّاس الرمّاحيّ المتّصل بالمعصومين عليهم السلام، وفيه أنّ الشيخ خلف بن حردان يروي عن الشيخ البهائيّ (ت ١٠٣٠هـ) بواسطةٍ واحدة وأربعةِ طُرُق- سنأتي على ذكرها-. وهذه الإفادة الجليلة تكشفُ بعضًا من كثيرٍ ما خَفِيَ عنّا مِن أساتذة الشيخ خلف الغطّاويّ وشيوخ إجازته، فلاحظ.

(٢٦) يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٤/ ١٧٨ رقم٨٨١، وطبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٥٠٣.

(٢٧) وأخبرني الشيخ صفاء آل وديس (وفّقه الله) بأنّ هذا الشيخ ليس في مشجَّر سلسلة نسبهم المتّصل بالشيخ عبد الله بن عبّاس الرمّاحيّ المُجاز على كتاب (تسلية العالِم)، فهو ليس ابنَه، وإنّما يشترك معه في كون اسم أبيه وجدّه ونِسبَته إلى (الرمّاحيّة) هي عينُ اسمِه ونِسبَتِه، ليس إلّا.

(٢٨) أمل الآمل: ٢/ ١٦١ رقم ٤٦٩، وعنه في معجم رجال الحديث: ١١/ ٢٥٧ رقم ٦٩٥٦.

(٢٩) رياض العلماء: ٣/ ٢٢٣.

(٣٠) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ٨/ ٣٤٧.

(٣١) يُنظر: فهرس فنخا: ٧/ ١٧٩.

(٣٢) يُنظر: فهرس فنخا: ١٩/ ٥١٥.

(٣٣) و(٣٤) لم أتوصّل- بعد البحث- إلى معرفة نور الدين الشيرازيّ وأمير خير الله الكازرونيّ، وإنّما أثبتُّهما وفقًا لما أفادنا به الشيخ صفاء آل وديس (وفّقه الله)، معتمِدًا في ذلك على ما بين يديه من وثائق نفيسة تخصُّ أسرةَ آل وديس تذكرُ السندَ بالنحو المذكور، فلاحظ.

(٣٥) ذكر السيِّد عليّ نقيّ النقويّ (ت ١٤٠٨هـ) في كتابه (أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٧٠) بأنّ صفيّ الدين الطريحيّ قد توفّيَ بعد أبيه بمدّة وجيزة؛ حزنًا عليه، وأنّه تُوفّي سنة ١٠٨٧هـ، ولا أعلمُ على أيّ شيءٍ اعتَمَد، وإلى أيّ دليلٍ استَنَد.

في حين أنّ الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ) ذكره في (أمل الآمل) بقوله: «عالمٌ فاضلٌ صالحٌ، فقيهٌ

معاصِرٌ، عابدٌ ورعٌ محقّق»، إذ يُمكن أن يُفاد من قوله (معاصر) بأنّه كان حيًّا في سنة تأليف كتاب (أمل الآمل) وهي سنة ١٠٩٧هـ. وذكر السيّد الأمين والشيخ جعفر آل محبوبه والشيخ آقا بزرك الطهرانيّ بأنّ صفيّ الدين الطريحيّ أجازَ تلميذَه الشيخ محمّد حسين التبريزيّ في ٢٥ ذي الحجّة سنة ١٠٩٠هـ، وذكر الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ أنّ له رسالةً في (ميزان المقادير الشرعيّة بالوزن المتعارف في العراق في سنة ١٠٩٢هـ)، وله (الرسالة الشبهاتيّة) في لزوم الاحتراز عن الشبهات، فرغ منها سنة ١٠٩٢هـ، وقال إنّها بخطّه. كما ذكر الشيخ جعفر آل محبوبه والشيخ آقا بزرك الطهرانيّ بأنّهما رأيا إجازته للشيخ أبي الحسن الفتونيّ (ت ١١٣٨هـ) مؤرَّخةً في ٩ ربيع الأوّل سنة ١١٠٠هـ، وهذا يعني أنّه كان حيًّا في هذا التاريخ، فلاحظ.

يُنظر: أمل الآمل: ٢/ ١٣٥ رقم ٣٨٦، رياض العلماء: ٣/ ١٧، وأعيان الشيعة: ٧/ ٣٨٩، و٩/ ٢٥٢، وماضي النجف وحاضرها: ٢/ ٤٤٣، والذريعة: ١/ ١٩٩ رقم ١٠٤٠ و١٠٤١، و١١/ ٢٠١ رقم ١٢١٥، و٢٣/ ٣٢٣ رقم ٩١٥٦، وطبقات أعلام الشيعة: ٩/ ٣٨٤.

(٣٦) يُنظر: فهرس مخطوطات مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ: ٧/ ٥٥٣٢، وفهرس فنخا: ٨/ ٢٠٢-٢٠٣.

(٣٧) يُنظر: فهرس فنخا: ٨/ ٢٠٣.

(٣٨) يُنظر: أعيان الشيعة: ٦ / ٣٣٤، والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٤/ ١٧٨ رقم٨٨١، وطبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٥٠٣، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/ ٩٢٣، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٧١٨.

(٣٩) كُتب في أسفل صفحة العنوان- من النسخة- بالمداد الأزرق ما نصُّه: «المراد بقول الشارح: (قال الأستاذ) هو ملّا شمسا الجيلانيّ، والمراد بـ(المحشّي الجديد) هو سلطان العلماء، والمراد بـ(بعض الأفاضل) هو ملّا ميرزا جان، كما يستفاد من تحقيق الفرق بين المنقول والمجاز».

وقد احتملَ سماحةُ الشيخ صفاء آل وديس (وفّقه الله)- بعد مقارنة هذا الخطّ ببعض ما لديه من خطوط الأعلام من أجداد أسرته- أنّ هذا التبيانَ المكتوبَ قد يكونُ بخطّ حفيد الناسخ الشيخ عبد عليّ بن محمّد بن عبد الله بن عبّاس الرمّاحيّ، واللهُ العالِم.

(٤٠) هو شمس الدين محمّد الجيلانيّ الأصفهانيّ، المعروف بـ(ملّا شمسا الجيلانيّ)، كان حيًّا سنة ١٠٥٩هـ، وهي السنة التي علّق فيها على حاشيته على شرح هداية الحكمة، وقد تُرُحِّمَ عليه عقيب ذِكرِ اسمِه في نسخة (تسلية العالِم) التي نُسِخَت سنة ١٠٧٧هـ.

كان فقيهًا أصوليًّا فاضلًا، عالمًا بالعقليّات والحكمة، من المعاصرين للمحقّق آقا حسين الخوانساريّ (ت ١٠٩٨هـ).

قـرأ على جماعـة من العلماء، منهم: السـيّد محمّد باقر بن شـمس الدين محمّد الحسـينيّ المعروف بالمحقّق الداماد (ت ١٠٤١ هـ)، والملّا صدر الدين محمّد الشيرازيّ (ت ١٠٥٠ هـ) وكانت بينهما مراسلة في بعض مشكلات الفلسفة وأجاب عنها الملّا صدرا، وطُبِعت هذه الرسالة على هامش كتاب (المبدأ والمعاد) المطبوع على الحجر.

وقـرأ عليـه ثلّةٌ مـن الأعلام، منهم: السـيّد فخـر الدين المشـهديّ الخراسـانيّ (ت ١٠٩٧ هـ)، والفاضـل الحكيـم عليّ قلي بن قرچغـاي خان (حيًّا سـنة ١٠٧٦ هـ)، والمولى عـليّ قلي بن محمّد الخلخاليّ (ت ١١١٥ هـ).

ألّفَ كُتبًا عدّة، منها: (إثبات الواجب تعالى)، و(التحقيقات في أحوال الموجودات)، و(الأسـئلة الجيلانيّـة)، و(تفسـير سـورة هل أتى)، و(حاشـية عـلى الحاشـية الخفريّة على الـشرح الجديد للتجريد)، و(الحاشـية على الحاشـية الدوانيّة على الشرح الجديد للتجريد)، و(حاشية على شرح حكمة العين)، و(حاشية شرح هداية الحكمة)، و(حدوث العالم).

يُنظر: الرواشـح السماويّة: ١٢ مقدّمة التحقيق، ورياض العلماء: ٤/ ٣٣٥، والذريعة: ١/ ١٠٥، ٣٠٨ رقـم ٥١٣، ١٦٠٠، و٢/ ٨١ رقـم ٣٢١، و٣/ ٤٨٥ رقم ١٨٠٥، و٤/ ٣٤٠، ٣٤٣ رقم ١٤٨٣، ١٥٠٧، و٦/ ٤٣، ٦٦، ٦٩، ٩٦، ١٢٢، ٢٩٥ رقـم ١٥٧٦، ومجلّـة تراثنـا: العـدد ٣ للسنة الأولى/ ٧٤، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١١/ ٢٢٣.

(٤١) هو الشيخ محمّد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني (ت ١٠٣٠ هـ)، العامليّ ثمّ المكّيّ، الملقّب بفخـر الدين، والمكنّى بأبي جعفر، كان فقيهًا إماميًّا، محدِّثًا، متكلِّمًا، أديبًا، شـاعرًا، جليلَ القدر، من العلماء الربّانيّين.

قـرأ عـلى ثلّـة مـن العلـماء الأعـلام، منهـم: الفقيهـان الكبـيران: والده جمـال الدين الحسـن (ت ١٠١١ هـ) المعـروف بـ(صاحـب المعالم)، والسـيّد محمّد بن عليّ بن أبي الحسـن الموسـويّ العامـليّ (ت ١٠٠٩ هـ) المعروف بـ(صاحب المدارك)، واشـتغل في الحديث على الميرزا محمّد بن عليّ الأَستر آباديّ (ت ١٠٢٨ هـ) صاحب كتاب (منهج المقال في علم الرجال).

وقرأ عليه ثلّة من الأعلام، منهم: عليّ بن محمود بن محمّد العامليّ المشغريّ (ق١١)، ومحمّد بن جابر ابن عبّاس النجفيّ (حيًّا سنة ١٠٥٠ هـ)، وعليّ بن حجّة الله الشولستانيّ النجفيّ (ت ١٠٦٥ هـ).

صنّف كتبًا في علومٍ عدَّة، منها: (حاشية على مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام)، و(حاشية على المعالم) في أُصول الفقه لوالده الحسن (ت ١٠١١ هـ)، و(حاشية على الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشـقيّة)، و(اسـتقصاء الاعتبار في شرح الاسـتبصار)، و(حاشية على كتاب الرجال) لأُسـتاذه الميرزا الأَسـتر آباديّ، و(حاشـية على المطوّل)، و(روضة الخواطـر ونزهة النواظر) في

الأدب، ورسالة سمّاها (تحفة الدهر في مناظرة الغنى والفقر)، وغيرها من المصنّفات.

يُنظر: أمل الآمل: ١/ ١٣٧ رقم ١٥٢، ورياض العلماء: ٥/ ٥٨، ولؤلؤة البحرين: ٨٢، وروضات الجنّات: ٧/ ٣٩ رقم ٥٩٧، وأعيان الشيعة: ٩/ ١٤٣، ١٧١، ومصفى المقال: ٤٠٠، والذريعة: ٢/ ٣٠ رقم ١٢٠، ٤/ ١٧٨ رقم ٨٨١، وطبقات أعلام الشيعة: ٨/ ٥١٩، ومعجم رجال الحديث: ١٦/ ٢٣١ رقم ١٠٥٠٥، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١١/ ٢٥٧.

(٤٢) هو السيّد علاء الدين أبو طالب الحسين بن رفيع الدين محمّد بن شجاع الدين محمود بن عليّ المرعشيّ الحسينيّ (ت ١٠٦٤هـ)، الوزير، المعروف بسلطان العلماء، وبخليفة السلطان، أحد أعيان الإماميّة، كان فقيهًا أُصوليًّا، محدِّثًا، مفسِّرًا، متكلِّمًا، جامعًا لأصناف العلوم.

أخذ العلم عن والده الصدر الكبير رفيع الدين محمّد (ت١٠٣٤هـ)، وعن الشيخ بهاء الدين العامليّ (ت ١٠٣٠هـ) وله منه إجازة.

وحضرَ مجلسَ درسِهِ ثلّةٌ من العلماء، منهم: الحسين بن محمّد الخوانساريّ (ت١٠٩٨هـ)، وخليل بن الغازي القزوينيّ (ت ١٠٨٩هـ) شريكه في الدرس عند بهاء الدين العامليّ (ت ١٠٣٠هـ)، وعيسى بن محمّد صالح الأصفهانيّ (ت ١٠٧٤هـ) والد الميرزا الأفنديّ صاحب (رياض العلماء).

صاهَرَ السلطان عبّاس الأوّل الصفويّ (ت ١٠٣٨هـ) على ابنته، وقلَّده أعباءَ الوزارة في أيّام صدارة والده سنة ١٠٣٣هـ، ثم عُزِل سنة ١٠٤١هـ، ثمّ ولّاه السلطان عبّاس الثاني الوزارةَ في سنة ١٠٥٥هـ، فاستمرّ فيها إلى أن مات في مازندران سنة ١٠٦٤هـ، ونُقل نعشُه إلى النجف الأشرف، فدُفن إلى جوار مرقد أمير المؤمنين عليه السلام، وذكرَ صاحب السلافة أنّه توفّي سنة ١٠٦٦هـ، فاحتملَ الميرزا الأفنديّ في (رياض العلماء) أنّه سهوٌ منه، والأمرُ كما ذكَرَ، موافقًا باحتماله هذا التاريخَ الشعريَّ المذكور في (روضات الجنّات).

له مؤلَّفات أكثرها حواشٍ وتعليقات، منها: (حاشية على مختلف الشيعة في أحكام الشريعة)، و(حاشية على قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام)، و(حاشية على كتاب الطهارة من الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة)، و(حاشية على شرائع الإسلام)، و(حاشية على معالم الأُصول)، و(حاشية على الكافي) في الحديث للكلينيّ، و(حاشية على تهذيب الأحكام) للطوسيّ، و(حاشية على شرح الشمسيّة) في المنطق، وغيرها ممّا ذُكِر في الذريعة.

يُنظر: سلافة العصر: ٤٩٩، وجامع الرواة: ١/ ٥٤٤، وأمل الآمل: ٢/ ٩٢ رقم ٢٤٩، ورياض العلماء: ٢/ ٥١، وروضات الجنّات: ٢/ ٣٤٦ رقم ٢١٨، وتكملة أمل الآمل: ٢/ ٥٢٢ رقم ٦١٨، وأعيان الشيعة: ٦/ ١٦٤، وطبقات أعلام الشيعة: ٨/ ١٦٨، والذريعة: ٤/ ١٧٨ رقم

٨٨١، و٦/ ٩٤، ١٩٤، ٢٠٦ رقم ٤٩٥، ١٠٦٦، ١١٤٥، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١١/ ٩٤ رقم ٣٣١٧.

(٤٣) هو حبيب الله بن عبد الله الباغنويّ الشيرازيّ (ت ٩٩٤هـ)، المعروف بـ(ميرزا جان)، كان من أعلام عصره في العلوم العقليّة والنقليّة.

ذكرَ الميرزا الأفنديُّ في رياضه والشيخُ الطهرانيُّ في طبقاته أنّه كان من أبناء (العامّة)، وكان مع العلميّن: المولى أحمد الأردبيليّ (ت ٩٩٣هـ) والمولى عبد الله اليزديّ (ت ٩٨١هـ) شركاءَ في الدرس عند جمال الدين الشيرازيّ (ق١٠).

قرأ على جماعة من العلماء، منهم: المولى جمال الدين محمود الشيرازي (ق١٠) تلميذ المحقّق الدوانيّ.

وقرأ عليه ثلّةٌ من الأعلام، منهم: أحمد بن نصير الدين علي التتويّ الهنديّ الفاروقيّ (توفّيّ حدود ٩٩٧هـ).

له كتبٌ وحواشٍ، منها: (أنموذج الفنون)، و(حاشية على شرح حكمة العين)، و(حاشية إثبات الواجب الجديد والقديم) للدوانيّ، و(حاشية على شرح تجريد العقائد الجديدة والقديمة)، و(حاشية على لوامع الأسرار)، و(حاشية على حاشية الخطائيّ للمطوّل)، و(حاشية على حاشية الخطائيّ للمختصر)، و(حاشية على المطول)، وغيرها.

يُنظر: كشف الظنون: ١/ ٣٥٠، ٤٧٥، ورياض العلماء: ٥/ ٤٣٦، وتعليقة الأفنديّ على أمل الآمل: ١٧٨، وتتميم أمل الآمل: ١٠٠- ١٠١، وهديّة العارفين: ١/ ٢٦٢- ٢٦٣، وأعيان الشيعة: ٣/ ١٩٥، و١٠/ ١٠٥، والذريعة: ٦/ ١٠، ٥٨، ٦٧، وطبقات أعلام الشيعة: ٧/ ١٣٥، ٢٤٠.

قائمة المصادر

١. أعيان الشيعة: الأمين، السيّد محسن بن عبد الكريم بن عليّ بن محمّد العامليّ (ت١٣٧١هـ)، تحقيق: سيّد حسن الأمين، نشر: دار التعارف للمطبوعات- بيروت، سنة ١٩٨٣م.

٢. أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: النقويّ، السيِّد عليّ نقي (ت ١٤٠٨هـ)، قدَّم له: السيِّد محمَّد رضا الجلاليّ، نشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّا سيّة المقدّسة، كربلاء المقدّسة، ط١، سنة ١٤٣٧هـ.

٣. أمل الآمل: الحرّ العامليّ، محمّد بن الحسن (ت١١٠٤هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر: دار الكتاب الإسلاميّ- قمّ المقدّسة، ١٣٦٢ش.

٤. تراجم الرجال: الأشكوريّ، السيّد أحمد الحسينيّ، نشر: مكتبة آية الله المرعشيّ العامّة- قمّ المقدّسة، ط١، سنة ١٤١٤هـ.

٥. تتميم أمل الآمل: القزوينيّ، الشيخ عبد النبيّ (ق١٢)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر: مكتبة آية الله المرعشيّ العامّة- قمّ المقدّسة، ط١، سنة ١٤٠٧هـ.

٦. تعليقة أمل الآمل: الأصفهانيّ، ميرزا عبد الله بن عيسى الأفنديّ (حيًّا سنة ١١٣٠هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر: مكتبة آية الله المرعشيّ العامّة- قمّ المقدّسة، ط١، سنة ١٤١٠هـ.

٧. تكملة أمل الآمل: الصدر، السيّد حسن بن هادي الموسويّ (ت١٣٥٤هـ)، تحقيق: د. حسين عليّ محفوظ، وعبد الكريم الدبّاغ، وعدنان الدبّاغ، نشر: دار المؤرِّخ العربيّ- بيروت، ط١، سنة ٢٠٠٨م.

٨. تلامذة المجلسيّ: الأشكوريّ، السيّد أحمد الحسينيّ، نشر: مكتبة آية الله المرعشيّ العامّة- قمّ المقدّسة، ط١، سنة ١٤١٠هـ.

٩. جامع الرواة: الأردبيليّ، محمّد بن عليّ الغرويّ الحائريّ (ت١١١١هـ)، نشر: مكتبة آية الله المرعشيّ العامّة- قمّ المقدّسة، سنة ١٤٠٣هـ.

١٠. الحوزة العلميّة في الحلّة، نشأتها وانكماشها، الأسباب والنتائج: عوض، د. عبد الرضا، نشر: دار الفرات للطباعة والنشر- الحلّة، سنة ٢٠١٣م.

١١. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الطهرانيّ، آقا بزرك (ت١٣٨٩هـ)، نشر: دار الأضواء- بيروت، ط٣، سنة ١٩٨٣م.
١٢. الرواشح السماويّة: المير داماد، محمّد باقر الحسينيّ الأستر آباديّ (ت١٠٤١هـ)، تحقيق: غلام حسين قيصريه ها، ونعمت الله الجليلي، نشر: دار الحديث- قمّ المقدّسة، ط١، سنة ١٤٢٢هـ.
١٣. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: الخوانساريّ، ميرزا محمّد باقر الموسويّ (ت ١٣١٣هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ- بيروت، ط١، سنة ٢٠١٠م.
١٤. رياض العلماء وحياض الفضلاء: الأصفهانيّ، ميرزا عبد الله بن عيسى الأفنديّ (حيًّا سنة ١١٣٠هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر: مؤسّسة التاريخ العربيّ- بيروت، ط١، سنة ٢٠١٠م.
١٥. سلافة العصر في محاسن الشعراء بكلّ مصر: ابن معصوم المدنيّ، السيّد عليّ بن أحمد الحسينيّ الحسنيّ (ت١١٢٠هـ)، نشر: المكتبة المرتضويّة لإحياء الآثار الجعفريّة- قمّ المقدّسة، ط٢، سنة ١٣٨٣ش.
١٦. طبقات أعلام الشيعة: الطهرانيّ، آقا بزرك (ت١٣٨٩هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ- بيروت، ط١، سنة ٢٠٠٩م.
١٧. فهرستكان نسخه هاى خطى ايران (فنخا): درايتي، مصطفى، نشر: المكتبة الوطنيّة في إيران- طهران، ط١، سنة ١٣٩٠ش.
١٨. فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه عمومى آية الله النجفيّ المرعشيّ: إعداد: الأشكوريّ، السيّد أحمد الحسينيّ، إشراف: المرعشيّ، السيّد محمود، نشر: مكتبة آية الله المرعشيّ العامّة- قمّ المقدّسة، ط٢، (د.ت).
١٩. فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه مجلس شوراى اسلامى: إعداد: أحمد منزوى، إشراف: ايرج افشار، محمّد تقى دانش پژوه، علينقى منزوى، نشر: مركز اسناد مجلس شوراى اسلامى- طهران، ط١، سنة ١٣٩٠ش.
٢٠. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ- بيروت، (د.ط.ت).
٢١. لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث: البحرانيّ، الشيخ يوسف بن أحمد (ت١١٨٦هـ)، تحقيق: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، نشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام- قمّ المقدّسة، ط٢، (د.ت).

٢٢. ماضي النجف وحاضرها: آل محبوبه، الشيخ جعفر باقر (ت١٣٧٧هـ)، نشر: دار الأضواء- بيروت، ط٢، سنة ١٩٨٦م.
٢٣. مصفى المقال في مصنِّفِي علم الرجال: الطهرانيّ، الشيخ آقا بزرك (ت١٣٨٩هـ)، نشر: دار العلوم- بيروت، ط٢، سنة ١٩٨٨م.
٢٤. معجم رجال الحديث: الخوئيّ، السيّد أبو القاسم الموسويّ (ت١٤١٣هـ)، (بدون ناشر)، ط٥، سنة ١٩٩٢م.
٢٥. معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: الأمينيّ، الدكتور الشيخ محمّد هادي، (بدون ناشر)، ط٢، سنة ١٩٩٢م.
٢٦. موسوعة طبقات الفقهاء: اللّجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف الشيخ جعفر السبحانيّ، نشر: مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام- قمّ المقدّسة، ط١، سنة ١٤٢٩هـ.
٢٧. النجف الأشرف والحلّة الفيحاء صلاة علميّة وثقافيّة عبر عصور التاريخ: الحكيم، الدكتور حسن عيسى، نشر: مطبعة الغريّ- النجف الأشرف، (د.ت).
٢٨. هديّة العارفين: البغداديّ، إسماعيل باشا (ت١٣٣٩هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ- بيروت، (د.ط، د.ت).

الدوريّات:

٢٩. مجلّة تراثنا: نشرة فصليّة تُصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث: العدد ٣، السنة الأولى، سنة ١٤٠٦هـ، نشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- قمّ المقدّسة.